ISSUE. (171) - 15TH YEAR - MAR/APR. 1991

العدد (١٧١) ـ رمضان ١٤١١ هـ ـ السنة الخامسة عشرة ـ آذار (مارس)/ نيسان (ابريل) ١٩٩١م

غير مخصص للبيع

الفيصل

مجلة ثقافية شهرية

AL FAISAL MAGAZINE

- **الكويت .. وعاد الحق إلى أهله .**
- **أحد المراكز الإسلامية في العالم .**
- **«الكابوكي» .. عمرها «٤٠٠» عام .**
- **أصغر طيور العالم تهوى القتال !**
- **الأدب الإسلامي .. ما هو ؟**









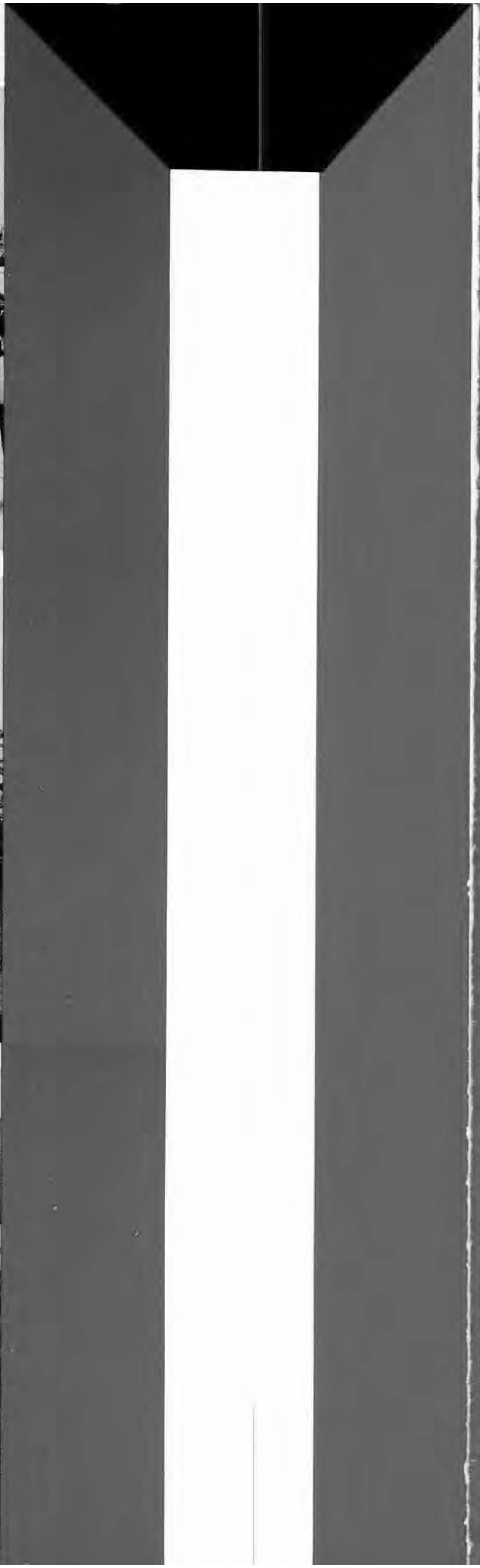
ص (٦٧) ص (٢٦) ص (٣٤)

★ في هذه الصور يختلط شعب الكويت مع قوات التحرير ★









العدد (١٧١) - رمضان ١٤١١ هـ
السنة الخامسة عشرة
آذار (مارس) / نيسان (ابريل) ١٩٩١م
ISSUE. (171)- 15TH YEAR - MAR/APR. 1991

بسم الله الرحمن الرحيم

الفيصل

AL-FAISAL MAGAZINE

مجلة ثقافية شهرية تصدر عن دار الفيصل الثقافية

MONTHLY CULTURAL MAGAZINE • PUBLISHED BY AL-FAISAL CULTURAL HOUSE

رئيس التحرير
علوي طه الصافي
ALAWI TAHA ALSAFI
Editor-in-Chief

إلى كتابنا الكرام

١ - يرجى من كل كاتب ان تكون المادة التي يرسلها لمجلة «الفيصل» جديدة وفيها إضافة .. وان تكون خاصة بها .. ولم يسبق نشرها في كتاب أو مجلة او صحيفة .. أو إرسالها إلى أية جهة ناشرة .. وفي حالة قيام اي كاتب بتكرار نشر ما سبق نشره أو إذاعته بأية وسيلة من الوسائل ، فإن المجلة سوف تنشر اسمه وتشير إلى عمله المخالف لقانون النشر فيها .. مع قطع وإيقاف التعاون معه .. وبالتالي فإن المجلة بنشرها عنه لن تتحمل أية مسؤولية ادبية .. أو غيرها .

٢ - ما تنشره المجلة من آراء الكتّاب لا يعكس رأيها .. وإنما يتحمل مسؤوليته الكاملة الكاتب نفسه .. وأية مساءلة توجه ضد الكاتب .

٣ - يرجى من الكتّاب ان تكون دراساتهم وابحاثهم واستطلاعاتهم مدعمة بثبت المراجع والمصادر احتراماً للأمانة العلمية ، وإفادة القراء الاعزاء .. وفي حالة الترجمة الإشارة إلى مصدر الترجمة اسماً .. ودار نشر .. ورقم الطبعة .. وتاريخ النشر .. والبلد الذي نشر فيه .

٤ - ترجو المجلة من كتّابها أن تكون مناقشاتهم موضوعية علمية ومؤكدة بأسماء المراجع والمصادر .. وان تكون بعيدة كل البعد عن التجريح الشخصي أو الخروج عن الموضوعية .

٥ - تسلسل نشر الموضوعات في المجلة لا يعني افضلية كاتب عن آخر .. لأن التسلسل تحكمه خارطة المجلة الفنية الموضوعية .

٦ - حين ترد المجلة على كاتب (ما) ان موضوعه (غير مناسب للنشر) ، فإن هذه العبارة لا تعني انه (غير صالح للنشر) في غيرها .. وإنما تعني انه غير مناسب للنشر في المجلة لعدم مناسبته لسياستها ومنهاجها وخطها العام .. او لتعارضه مع النظام العام .. والأخلاق الداعية إلى الأهداف الكريمة النبيلة التي لا تتعارض أولاً مع عقيدتنا الإسلامية السمحة .. او مع التقاليد والاخلاق العلمية .

٧ - تعترف المجلة ان المكافأة المادية المرسلة لاي كاتب ليست مقياساً لقيمته العلمية .. أو لقيمة اثره المكتوب .. وإنما هي عبارة عن رمز تقدير واعتراف من المجلة لكتابها حسب ظروفها المادية .

٨ - ما نشر أو لم ينشر من موضوعات لا تعاد لاصحابها إطلاقاً .. والله الموفق .

الفيصل

طبع بشركة المدينة المنورة للطباعة والنشر - الهاتف : ٦٦٩١٨٨٨ - جدة

● المراســــلات :

مجلة «الفيصل» ص . ب : (٣) الرياض : ١١٤١١ - المملكة العربية السعودية
هاتف : ٤٦٥٣٠٢٦ - ٤٦٥٣٠٢٧ - تلكس : DRFATH SJ ٤٠٢٦٠٠ - فاكسملي : ٤٦٤٧٨٥١

● أسعار بيع النسخ في البلاد العربية :

المملكة العربية السعودية	٨ ريالات	مصر	١٠٠ قرش
الكويت	٦٠٠ فلس	السودان	١٠٠ قرش
الامارات العربية المتحدة	٧ دراهم	المغرب	٥ دراهم
قطر	٧ ريالات	تونس	٥٠٠ مليم
البحرين	٦٠٠ فلس	الجزائر	١٠ دنانير
سلطنة عمان	٦٠٠ بسة	العراق	٤٠٠ فلس
الاردن	٤٠٠ فلس	سورية	١٠ ليرات
الجمهورية اليمنية	٦ ريالات	ليبيا	٨٠٠ دراهم

● أسعار الاشتراكات السنوية :

للأفراد ١٥٠ ريالاً سعوديًا لغير الأفراد ٢٥٠ ريالاً سعوديًا
ترسل قيمة الاشتراك باسم مجلة «الفيصل»

• ALL CORRESPONDENCE TO:

AL-FAISAL MAGAZINE P.O.BOX (3) RIYADH 11411 - SAUDIA

Tel. 4653026- 4653027, Telex: 402600 DRFATH SJ, Telefax: 4647851

• EUROPE - AMERICA - ASIA:

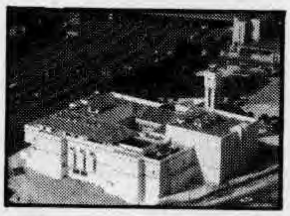
Belgium	BF 200	Norway	NKR 30
Denmark	DKR 30	Pakisfan	RS 15
Finland	FMK 30	Portugal	ESQ 100
France	FF 15	Spain	PTS 150
F.R.G.	DM 10	Sweden	SKR 30
Greece	DR 200	Switzerland	SF 6
Italy	L 4000	United Kingdom	£ 2
Netherlands	DFL 10	U.S.A.	$ 5

• ANNUAL SUBSCRIPTION RATES:

Personal Subscription S.R. 150 Others S.R. 250
Payable to AL-FAISAL MAGAZINE

● الإعلانات يتم الاتفاق عليها مع إدارة المجلة

في هذا العدد



ص (٢٦)



ص (٣٤)



ص (٥١)

ص (٦٧)





ص (٧٣)



ص (٨٠)



ص (٨٢)

من كتاب هذا العدد



ماجد أحمد الراوي

● من مواليد دير الزور بسورية عام ١٩٦٢م .

● مهندس زراعي ، ويدرس حالياً الأدب العربي في جامعة دمشق للحصول على درجة البكالوريوس .

● يجيد الإنجليزية .

● عمل في التدريس بالمرحلتين الإعدادية والثانوية ، ويعمل حالياً مهندساً زراعياً .

● يعد لإصدار ديوان شعر بعنوان «نجوم وأقمار» ، فضلاً عن دراسات عن الأدب الأندلسي والمهجري .

● شارك في إحياء أمسيات شعرية بدمشق ودير الزور .

★★



عبدالتواب يوسف

● بكالوريوس علوم سياسية واقتصادية من كلية التجارة بجامعة القاهرة عام ١٩٤٩م .

● أحد أبرز المتخصصين في أدب الأطفال في العالم العربي .

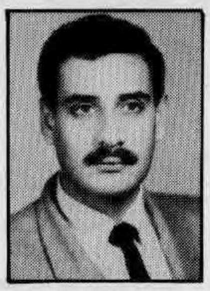
● خبير برامج الأطفال في هيئة اليونسكو العالمية ، واتحاد الإذاعات العربية ، والهيئة المصرية العامة للكتاب ، ومستشار غير متفرغ بمكتب التربية العربي لدول الخليج ، ودار ثقافة الأطفال في بغداد .

● رئيس جمعية ثقافة الطفل بالقاهرة ، وعضو لجنة ثقافة الطفل بالمجلس الأعلى للثقافة بمصر ، ومدرس مادة ثقافة الطفل بالجامعات وأكاديمية الفنون .

● له نحو (٢٠٠) كتاب أغلبها للأطفال ، وزعت (٢٠) مليون نسخة ، فضلاً عن العديد من البرامج الإذاعية والتلفازية في مختلف البلدان العربية .

● حائز على جائزة الدولة بمصر في أدب الأطفال عام ١٩٧٥م ، وجائزة اليونسكو الدولية في محو الأمية عام ١٩٧٥م ، وجائزة الدولة في مصر لثقافة الطفل عام ١٩٨١م ، وجائزة العطاء الذهبي للعام الدولي للطفل عام ١٩٧٩م ، إضافة إلى وسام الفنون والعلوم من الطبقة الأولى ووسام الجمهورية .

★★



د. حكم هيثم المأمون

● من مواليد دمشق بسورية عام ١٩٥٧م .

● بكالوريوس طب وجراحة الأسنان من جامعة دمشق .

● يجيد الإنجليزية .

● عمل طبيباً للأسنان ، ثم مراسلاً صحفياً للشؤون العلمية والطبية لمجلة طب أسنان الأطفال الأمريكية (A. S. D. C) ، ومجلة الجراحة الفموية والباثولوجية بميتشغان بأمريكا ، كما عمل باحثاً ومترجماً ومراسلاً لمجلة «ميديل ايست ميديكال ابدات» اللندنية .

● يعمل حالياً مراسلاً صحفياً لمعهد التراث والثقافة والعلوم السويدي في باريس ، ومتفرغ للبحث العلمي والترجمة .

● يقرض الشعر الحر ، وله العديد من الأبحاث العلمية نشرت في الدوريات المختلفة .

★★



خالد محمد غازي

● من مواليد دمياط بمصر عام ١٩٦٧م .

● ليسانس اللغة العربية والدراسات الإسلامية من كلية دار العلوم بجامعة القاهرة .

● يعمل حالياً محرراً بجريدة «النبأ» القاهرية ، ومراسلاً لجريدة «المدينة» السعودية .

● له كتاب نقدي بعنوان «مي زيادة .. راهبة الفكر والأدب» ، ومجموعة قصصية بعنوان : «أحزان رجل لا يعرف البكاء» ، وتحت الطبع دراسة نقدية عن «القصة القصيرة في أدب المرأة السعودية» ، ومجموعة قصصية عنوانها : «الرحيل عن مدن الهزائم» .

● عضو نادي القصة بالقاهرة والاسكندرية .

● نشرت إبداعاته في أكثر من (٤٠) دورية عربية .

★★

إطلالة

وعاد الحق إلى أهله

هنيئاً يا كويت السلام والحضارة .. من كل قلوبنا نهنىء شعبك وحكومتك بعودة الحق والشرعية رغم أنف المعتدي السفاح طاغية العراق عدو الإسلام والمسلمين والعرب والعروبة .

هنيئاً لكم يا شعب الكويت الشقيق ،بتحرير أرضكم الذي يتوافق مع يوم استقلال وطن المحبة الكويت المسلم المسالم ، العربى الجار الكريم ، ونحن حين نهنئكم تحرير الكويت وعودة الشرعية انما نهنىء أنفسنا لأننا أشقاء في المحنة والحرب والعقيدة والتاريخ والمصير .

بل الشعب العربي بكل أقطاره ومعه الشعوب الإسلامية على اختلاف بلدانها ولغاتها يعد يوم تحرير الكويت عيداً له ، لأنهم كانوا معكم في المحنة والضيق .

إن بلدكم الكويت يا أشقاءنا ليس بلد بترول .. لقد قلنا إنه بلد تجربة حضارية رائعة يفخر بها كل عربي ومسلم .. لهذا فإن المأساة لم تحل بالكويت وحده .. بل بالعالم العربي والإسلامي والإنساني .. وهذا تأكيد على مكانة الكويت في قلوب الناس .. وموقعه الحضاري والاستراتيجي .

نحن في السعودية كنا معكم .. لا نعرف النوم .. وكانت صواريخ الطاغية العراقي تهاجمنا في عُقر ديارنا الآمنة ليلاً .. وكنا نقابلها بشجاعة وإيمان .

وهاجم مدينتنا «الخفجي» التي تحولت إلى مقبرة لأفراد جيشه وآلياته فاندحر صاغراً مطأطىء الرأس .. لأنه لم يعرف الإنسان السعودي .. والإنسان الكويتي على حقيقته .. نسي أن تاريخنا لم يكن مفروشاً بالزهور ، وأننا كنا ننام على سرر من ريش النعام ، وإنما كنا نقتات التمر ونشرب الحليب . وكنا رجالاً نصون العهد .. نقف مع الحق .. ننجد الآخرين في الصحراء .. لا نعتدي على حقوق الجار لأنهم يعرفون أن نبينا محمد عليه الصلاة والسلام كان يأمرهم بالجار ، فقد قال عليه الصلاة والسلام : «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه» .

لن ننسى ما عانيتموه يا شعب الكويت الحبيب من قتل وهتك أعراض وسرقات وتدمير وبطش وتشويه .. مما يعني أن سنين طويلة من سنوات الحزن سوف تمرون بها كل ما ذكرتم حادثة بشعة من حوادث طاغية العراق الذي نزع الله من قلبه الرحمة .. وإذا كان صادقاً في دعواه أن الكويت هو من حقوق العراق التاريخية .. لو افترضنا جدلاً ذلك فلماذا فعل ما فعله في شعب الكويت وأرض الكويت ؟

إنه البطر والكبرياء والاعتداء على حق الجار إلى جانب أمراضه النفسية والعقلية ، هي التي أوهمته أو زينت له هذه المقولة المغلوطة فاستفاد من استغلاله للدعم العربي والخليجي والدعم الإعلامي العربي فسولت له نفسه المريضة أن يتجاوز حدوده .. وينسى الذين أحسنوا إليه ووقفوا معه وقت المحنة مادياً ومعنوياً .. فتحول إلى وحش تحكمه غرائزه بقتل القريب قبل البعيد .. ويضرب بصرخات العالم جانباً ليتمادى في غيه .. فكانت النهاية شرف للكويت وأبنائه وخرج العدو مرسوماً على وجهه علامات الخزي والعار والهزيمة النفسية والعسكرية .. وعادت الكويت للكويتيين وحكومتها الشرعية كما كانت .. وكانت الشهور التي مرت شهور شدة عجافاً أعقبها نصر من الله ليعود الحق إلى أهله ..

ونحن في السعودية حين وقفنا معكم في محنتكم السوداء حكومة وشعباً إنما وقفنا مع جيراننا وأشقائنا وأبناء عمومتنا .. ووقفنا مع الحق وأصحاب الحق .. والله ينصر من يناصر الحق ويقف معه .

إنني أكتب هذه السطور وكل ما في جسمي يرتعش فرحاً وحزناً معاً ، فرحاً بعودتكم يا إخواني وأبناء الكويت إلى بلدكم وأرضكم .. وحزناً على النفوس البريئة التي ماتت بوسائل وطغيان حاكم العراق سواء من الكويتيين أو العراقيين المغلوبين على أمرهم .

وعلينا جميعاً أبناء الخليج أن نأخذ دورساً كثيرة من هذه الحرب .. وأن لا تحكمنا الغفلة والطيبة فأجدادنا العرب تقول : «سوء الظن من حسن الفطن» .

أتوقف عن الكتابة .. لأن الكتابة تتضاءل أمام فرحة تحرير الكويت العربي المسلم المسالم . فضعوا الله نصب أعينكم .. ولا تخشوا بطشاً ولا اعتداء .. وأعدوا للعدو .. ما استطعتم من قوة .. والله لا يخذل عباده المؤمنين .. والله المستعان

رئيس التحرير



- تظليل أحدث ساحة بالحرم المكي ، وإعادة بناء مسجد علي ، وترميم مسجد أبي بكر .
- وفاة العطار ، الشيخ مرداد ، العمودي ، الكتّاني ، الورداني ، وصلاح جلال .
- مشروع مصري لترجمة معاني القرآن لجميع اللغات .
- الاحتفال بذكرى زكي مبارك ، وإعلان الفائزين بجائزة إحسان .
- صدور أول معجم عربي / امازيغي .. في المغرب .
- الشارقة تسعى لإحياء قرية الخان الأثرية .
- ترجمة في باريس لمعاني القرآن الكريم بالفرنسية .
- مجلة «اوبزرفر» البريطانية تصحح خطأ بعد قرنين من نشره !

ندوات .. ومحاضرات | في دائرة الضوء | الزاوية الطبية | رسائل جامعية | بحوث جامعية | أخبار منوعة

كلمة

من حكم الصوم

فرض الله سبحانه وتعالى صيام شهر رمضان من كل عام لأهداف سامية قد نعي بعضها، وقد يتوصل العلم الحديث لبعض ثمراتها على الإنسان من عدة نواح .. نفسية وجسمانية ورياضية وفكرية وغير ذلك .. وقد لا نستوعب العديد من هاته الفوائد الطبية لهذه الفريضة الإسلامية العظيمة . والغريب في الأمر أن بعض علماء الغرب من غير المسلمين والمختصين في علاج العديد من الأمراض النادرة ، كأمراض قلة الشهية وأمراض الجهاز الهضمي ، وأمراض التخمة وغيرها .. يعالجون مرضاهم بالصوم لعدة أيام في الأسبوع أو لعدة أسابيع في السنة .

يقول **الطبيب الأمريكي ماك فادون**[١] : «إن كل إنسان يحتاج إلى الصيام وإن لم يكن مريضاً .. لأن سموم الأغذية والأدوية تجتمع في الجسم فتجعله كالمريض ، فتشفله وتقلل من نشاطه ، فإن صام ، خف وزنه وتحللت هذه السموم من جسمه بعد أن كانت مجتمعة ، فتذهب عنه حتى يصفو صفاء تاماً ، ويستطيع أن يسترد وزنه ، ويجدد جسمه في مدة لا تزيد عن العشرين يوماً بعد الإفطار ، ولكنه يحس بنشاط وقوة لا عهد له بهما من قبل ..»[٢] .

وقد أكد **رسول الله صلى الله عليه وسلم** مُعلِم البشرية وطبيبها قبل خمسة عشر قرناً من الآن أن **المعدة بيت الداء والحمية راس كل دواء** ، وقد ذكرت كتب التاريخ أن **القائد البريطاني تشرشل**[٣] كان يتخذ من الصوم بين الحين والآخر وسيلة إلى الصحة وإلى مزيد من سلامة البدن .

وقال الفنان **مايكل انجلو**[٤] ، وهو أحد أعلام النهضة الإيطالية أن سر صحته ونشاطه الدافق بعد أن جاوز الستين مرجعه إلى ممارسته للصوم من حين إلى آخر ، يقول في هذا الصدد : «... إنني أعزو احتفاظي بالصحة والقوة والنشاط في سنوات كهولتي إلى ممارستي الصوم من حين لآخر ، ففي كل عام أصوم شهراً .. وفي كل شهر أصوم أسبوعاً ، وفي كل أسبوع أصوم يوماً ، وفي كل يوم آكل وجبتين بدلاً من ثلاث» ، أما **الزعيم الهندي مهاتما غاندي** فقد قال حول هذا الموضوع : «.. الصوم لروحي كعيني للجسد ، وما تفعله العينان للدنيا الخارجية ، يفعله الصوم للدنيا الباطنية» ..[٥] .

وقال رسولنا **صلى الله عليه وسلم** في كلمة جامعة : **«صوموا تصحوا»** . وقال **لقمان الحكيم** :[٦] «يا بني إذا امتلأت المعدة ، نامت الفكرة ، وخرست الحكمة ، وقعدت الأعضاء عن العبادة» .

● **تِلكُم** كانت نماذج من عظمة هذه العبادة الروحانية وفوائدها الجمّة على المسلم ، قد نفطن ونعي لبعضها ويظل الكثير من أسرارها .. في علم الخالق عزّ وجل الذي له الأمر من بعد ومن قبل ..

احمد المكينسي ـ سلا ـ المغرب

الهوامش والمراجع

(١) ماك فادون : طبيب امريكي عالج كثيراً من الامراض عن طريق الصوم .
(٢) المرجع : جريدة «الميثاق الوطني» (مغربية) يومية تصدر في الرباط عدد الثلاثاء ٢٥ ابريل (نيسان) ١٩٨٩م، ص (٣) ، (المقال «نماذج من حكم الصيام») بقلم : المحرر .
(٣) (Churchill) السير وينستون (١٨٧٤ ـ ١٩٦٥م) رجل دولة انجليزي ـ رئيس الحكومة (١٩٤٠ ـ ١٩٤٥م) (١٩٥١ و١٩٥٥م) زعيم حزب المحافظين وأحد محققي نصر الحلفاء في الحرب الكونية الثانية . جائزة نوبل في الآداب عام ١٩٥٣م . توفي بلندن عام ١٩٦٥م .
(٤) فنان ورسام إيطالي .
(٥) «المهاتما» أي «النفس السامية» ، لقب سُمي به غاندي (١٨٦٩ ـ ١٩٤٨م) زعيم وطني هندي ، اشترك في المفاوضات التي أدت إلى استقلال بلاده الهند . قتله برهماني متعصب عام ١٩٤٨م .
(٦) لقمان : عبد صالح حض على مكارم الأخلاق ، خصه القرآن الكريم بسورة عقدت على اسمه .. اشتهر بحكمه ووصاياه لابنه .







★ الملك فهد بن عبدالعزيز ★ ـ ★ الأمير عبدالإله بن عبدالعزيز ★ ـ ★ احمد عبدالغفور عطار ★

الحركة الثقافية في الوطن العربي

السعودية

تظليل أحدث ساحة بالحرم المكي

صدرت توجيهات **خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز** ـ يحفظه الله ـ **بتظليل الساحة الشرقية الجديدة للحرم المكي الشريف آلياً** ، تيسيراً على زوار وضيوف بيت الله الحرام .

وتقدر مساحة الساحة المتوقع الاستفادة منها خلال شهر رمضان الحالي ١٤١١هـ **بنحو (٤٠) الف متر مربع** ، وسيتم تظليلها بأحدث الأشرعة الآلية في العالم ، بحيث تحمي المصلين من الشمس نهاراً ، ثم تسحب آلياً ليلاً .

إضافة إلى ذلك تضمنت توجيهاته ـ يحفظه الله ـ تزويد الساحة بوسائل الإضاءة والسلامة والتهوية ، وتبليطها برخام عاكس للحرارة .

الفائزون في المسابقة الدولية للقرآن

أعلنت أسماء الفائزين في **المسابقة الدولية الثالثة عشرة لتلاوة القرآن الكريم وتجويده وتفسيره** التي نظمتها في مكة المكرمة خلال الفترة من ٤ ـ ١٥ رجب المنصرم ١٤١١هـ **وزارة الحج والأوقاف** .

وفاز بالمركز الأول في الفرع الأول **انور محمد الصبان** (رشح بواسطة وزارة الحج والأوقاف السعودية) ، وجاء في المركز الثاني **حافظ قارىء عبدالقيوم** (رشح بواسطة وزارة الشؤون الدينية والأقليات بالباكستان) .

وفي الفرع الثاني جاء أولاً : **عبدالباري مبارك حمود القرشي** (رُشح بواسطة وزارة الحج والأوقاف السعودية) تلاه **عبدالرحمن احمد احمد** (رُشح بواسطة الجمعية الثقافية الإسلامية بالكاميرون) .

اما في الفرع الثالث فقد فاز بالمركز الأول **عبدالله عبدالمجيد عبدالله نمنقاني** (رُشح بواسطة وزارة الحج والأوقاف السعودية) ، وجاء ثانياً : **حسن محمد صالح العزابي** (رُشح بواسطة كتابة الدولة للشؤون الإسلامية بالوزارة الأولى بتونس) .

واحتل المركز الأول في الفرع الرابع **عبدالصمد منصور بن علي شار** (رُشح بواسطة وزارة الحج والأوقاف السعودية) ، وجاء في المركز الثاني **عمر ابو بكر** (رُشح بواسطة الجمعية الثقافية الإسلامية بالكاميرون) ، وفي المركز الثالث **عبدالرحمن مويون هون عبدالرحمن الصيني** (رُشح بواسطة الجمعية الإسلامية الصينية بالصين الوطنية) .

وفاز بالمركز الأول في الفرع الخامس **توزجان بهاء الدين كوناش دوغدي** (رُشح بواسطة جمعيات ملي قورص بألمانيا الغربية) .

إعادة بناء مسجد علي .. وترميم مسجد أبي بكر

بتوجيهات خادم الحرمين الشريفين **الملك فهد بن عبدالعزيز** ـ يحفظه الله ـ بدىء ـ مؤخراً ـ العمل في هدم وإعادة انشاء **مسجد سيدنا علي بن ابي طالب** رضي الله عنه ، وترميم **مسجد سيدنا ابي بكر الصديق** رضي الله عنه ، **ومسجد الغمامة** ، وجميعها من المساجد الأثرية بالمدينة المنورة ، بهدف صيانتها والمحافظة على طابعها القديم ، مع تطويرها بما يتناسب مع التطور العمراني الكبير الذي تحياه المملكة في شتى المجالات .

ومن ناحية ثانية ، قامت **امانة مدينة جدة** في خطوة من جانبها للحفاظ على التراث **بترميم عدد كبير من بيوت جدة القديمة** ذات القيمة المعمارية ، التي يقدر عمرها الزمني بما بين **٢٠٠ ـ ٦٠٠ عام** .

وتدرس الأمانة فكرة تكوين **لجنة لحماية التراث** تهتم بدراسة كل ما يخص المنطقة تاريخياً .

وداعا : أحمد عبدالغفور عطار

رحل فارس آخر من فرسان الكلمة الرواد ، مات **احمد عبدالغفور عطار** ، الشاعر ، الصحافي ، المفكر الإسلامي ، الأديب المحقق ، الكاتب الموسوعي ، وبموته فقدت الحركة الثقافية في الوطن العربي كاتباً قديراً طالما أثرى المكتبة العربية بمقالاته وابحاثه ومؤلفاته التي زادت عن **ثمانين كتاباً** في مختلف الموضوعات **(طالع ـ عزيزي القارىء ـ في عدد شهر شوال المقبل ١٤١١هـ ملفاً خاصاً عن الراحل الكبير)** .

وُلد **احمد عبدالغفور عطار** في مكة المكرمة عام ١٣٣٧هـ ، وفيها تلقى تعليمه الأولي ، وتخرج من المعهد العلمي السعودي عام ١٣٥٥هـ ، ثم ابتعث إلى مصر للدراسة في كلية دار العلوم وكلية الآداب بجامعة القاهرة ـ في آن واحد ـ لكنه لظروف لم يكمل الدراسة ، وعاد إلى المملكة حيث تقلد عدة وظائف حكومية ، ثم آثر ترك العمل الوظيفي ، والتفرغ للعلم ودراسة الأدب والتاريخ .

وفي عام ١٣٧٩هـ أسس الفقيد صحيفة **«عكاظ»** وترأس تحريرها ، وظل يصدرها حتى انتقلت ملكيتها إلى مؤسسة «عكاظ» الحالية بعد صدور نظام المؤسسات ، كما أصدر عام ١٣٨٦هـ مجلة **«كلمة الحق»** للعناية بشؤون الإسلام والمسلمين ، لكنها توقفت بعد فترة قصيرة .

والفقيد حاصل على **جائزة الدولة التقديرية** في الأدب عام ١٤٠٤هـ ، **وكانت «دار الفيصل الثقافية» واحدة من الجهات التي رشحته للجائزة** .

ومن مؤلفاته : **«كتابي»** ١٣٥٤هـ ـ ١٩٣٤م ، **«الهوى والشباب»** ديوان شعر ١٣٦٥هـ ـ ١٩٤٦م ، **«صقر الجزيرة»** ٣ أجزاء في مجلد واحد ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٥م ، **«أريد أن أرى الله»** قصص ١٣٦٦هـ ـ ١٩٤٧م ، **«المقدمة»** دراسة لمعجم صحاح الجوهري ١٣٧٢هـ ـ ١٩٥٢م ، **«الفصحى والعامية»** ١٣٧٧هـ ـ ١٩٥٧م ، **«عشرون يوماً في الصين»** ١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٣م ، **«الإسلام طريقنا إلى الحياة»** ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م ، وكتب أخرى كثيرة .

و **«الفيصل»** إذ تنعي الفقيد إلى الأمة العربية والإسلامية ، لتسأل الله أن يسكنه فسيح جناته جزاء لما قدم من خير ، وأن يلهم آله وذويه ومحبيه وتلاميذه ومريديه جميل الصبر والسلوان .. و«إنّا لله وإنّا إليه راجعون» .

وفاة الشيخ مرداد

توفي إلى رحمة الله بعد مرض طويل فضيلة الشيخ **محمد امين مرداد** ، احد كبار فقهاء المذهب الحنفي .



★ الشيخ حسين عرب ★



★ د. غازي القصيبي ★



★ محمد سعيد العامودي ★



★ إبراهيم فودة ★



★ شاكر سليمان شكوري ★

وقد كان الفقيد ـ يرحمه الله ـ من العلماء المشهود لهم بالفضل ، حيث **درس المذهبين الحنفي والحنبلي** على والده الشيخ **امين مرداد** ـ يرحمهما الله ـ وتفقه في أمور دينه .. وكان له حلقـة درس بعد صلاتي العصر والعشاء **بين بابي السلام ودريبة بالمسجد الحرام يؤمها الكثير من طلاب العلم** .

وعمل الفقيد في التدريس بالمدارس الأهلية والحكومية ومدارس تحفيظ القرآن الكريم ، ويُعد من ابرز تلاميذه الذين تعلموا وحفظوا القرآن الكريم عليه فضيلة الشيخ عبدالله عبدالغني خياط إمام وخطيب المسجد الحرام سابقاً .

و «**الفيصل**» إذ تنعي الفقيد لتسأل الله أن يسكنه فسيح جناته ، وأن يلهم آله وذويه جميل الصبر والسلوان و«إنّا لله وإنّا إليه راجعون» .

رحيل العامودي

لم يكد الوسط الثقافي يودع الأديب الراحل **أحمد عبدالغفور عطار** ، حتى فجع بانتقال الأديب **محمد سعيد العامودي** إلى رحمة الله بعد حياة حافلة بالعطاء والإبداع .

ولد العامودي في مكة المكرمة عام ١٣٢٣هـ ، وتلقى تعليمه في مدرسة الفلاح ، وعمل بعد تخرجه منها بالتجارة ، ثم تقلد عدة وظائف ادارية في الجهاز الحكومي .

والفقيد **شاعر ، محقق ، قاص ، ناقد** ، فضلاً عن كونه **صحفياً** ، حيث ترأس تحرير **مجلة «الحج»** ، **ومجلة «رابطة العالم الإسلامي»** التي ظل بها حتى طلب إحالته إلى التقاعد عام ١٣٩٨هـ ، كما أشرف ـ لفترة ـ على تحرير **جريدة «صوت الحجاز»** .

وقد اختير الفقيد **عضواً بمجلس الشورى** ، وشارك بكتاباته وإبداعاته في العديد من الصحف المحلية والعربية والأجنبية ، كما كان أحد الأعضاء المؤسسين للجنة مشروع القرش ولجنة النشر والتأليف ولجنة نشر مخطوطات التواريخ الحجازية ، قبل توقف اللجان المذكورة عن العمل .

كذلك كان العامودي عضواً في رابطة الأدب الحديث بالقاهرة ، وقد حصل على الجائزة الأولى في مسابقة أحسن قصيدة التي نظمتها مجلة **«الهلال»** المصرية عام ١٣٥٢هـ / ١٩٣٣م ، كما كرّمه **نادي جدة الثقافي الأدبي** قبيل وفاته بأسابيع .

ومن مؤلفاته **«من تاريخنا»** ١٣٧٤هـ ، تحقيق كتاب **«المختصر من كتاب نشر النور والزهر»** بالاشتراك مع الأستاذ أحمد علي ١٣٩٨هـ ، **«من رباعياتي»** ديوان شعر ١٤٠١هـ ، **«رامز وقصص أخرى»** ١٤٠٣هـ ، و**«من أوراقي»** ١٤٠٤هـ ، كما أن له تحت الطبع ديوان **«قصائد منسية»** ، وكتاب **«رؤوس اقلام»** .

و «**الفيصل**» إذ تنعي الفقيد إلى الوسط الأدبي والأمة العربية والإسلامية لتسأل الله أن يسكنه فسيح جنّاته ، وأن يلهم آله وذويه ومحبيه جميل الصبر والسلوان ، و«إنّا لله وإنّا إليه راجعون» .

معرض كتاب

تحت رعاية صاحب السمو الملكي **الامير عبدالإله بن عبدالعزيز** امير منطقة القصيم افتتح في العشرين من شهر رجب المنصرم ١٤١١هـ **معرض الكتاب الخامس** ، الذي نظمه المعهد الثانوي التجاري بمدينة بريدة في مركز الملك خالد الحضاري .

شارك في المعرض الذي استمر عشرة أيام (٤٢) مكتبة ودار نشر ، وتخللته عدة أمسيات ومحاضرات .

العدوان العراقي في مسابقة نادي مكة

قرر **نادي مكة الثقافي الأدبي** ، أن تتناول **مسابقته الثقافية الثالثة** في مجالات **الشعر ، المقالة ، القصة ، والمسرحية** ، موضوع **الغزو العراقي الغاشم لدولة الكويت وأحداث الخليج** .

ودعا النادي الراغبين في المشاركة إلى إرسال مشاركاتهم في موعد غايته **نهاية شهر شوال** المقبل ١٤١١هـ ، على أن لا تقل القصيدة المشاركة عن (١٥) بيتاً ، والقصة عن (٥) صفحات ، والمقالة عن (٥) صفحات ، مع توفر الشروط الفنية بالنسبة للمسرحية .

كما اشترط النادي أن تكون جميع المشاركات باللغة العربية الفصحى ، والا يكون قد سبق نشرها .

وكان النادي قد أعلن ـ مؤخراً ـ أسماء **الفائزين في مسابقته الثقافية الثانية** في مجال الدراسات الأدبية لموضوع **«التراث الإسلامي»** ، **حيث تقاسم الجائزة الأولى وقيمتها (٣) آلاف ريال كل من** : **محمد أرشد فاروقي** (من الهند) ، **فائزة احمد محمد محمود** (من المنيا بمصر) ، **وربيع محمد عبدالعزيز** (من المنيا بمصر) .

وتشارك في الجائزة الثانية وقيمتها (٢٠٠٠) ريال كلًا من : **كلثوم هارون برناوي ، واسماعيل عبدالفتاح عبدالكافي** (وهما من مكة المكرمة) .

كتاب وثائقي

صدر ـ مؤخراً ـ عن **وزارة الإعلام** كتاب وثائقي بعنوان : **«وثائق المؤتمر الإسلامي لوزراء الإعلام»** .

وتضمن الكتاب وثائق المؤتمر الذي عقد في جدة يومي ١ ـ ٢ ربيع الأول ١٤٠٩هـ ، وكلمات بعض قادة البلدان الإسلامية مثل **الكلمة الافتتاحية لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ، وكلمة سمو امير الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح ، وكلمة فخامة الرئيس السنغالي عبدو ضيوف** ، وكلمات أخرى .

قدم للكتاب بقلمه **معالي الأستاذ علي الشاعر** وزير الإعلام السعودي .

طلقات شعرية ضد العدوان

أصدر **نادي أبها الأدبي** ديواناً شعرياً يضم (٥٠) قصيدة لخمسين شاعراً بارزاً ، قيلت في التنديد بغزو صدام حسين للكويت .

الديوان حمل اسم **«خمسون طلقة شعرية في وجه العدوان»** وطبعه على نفقته الأديب الشاعر **شاكر سليمان شكوري** في مائة صفحة من القطع المتوسط .

ومن أبرز الأسماء التي شاركت بقصائدها في الديوان : **معالي الشيخ حسين عرب ، معالي الدكتور غازي القصيبي ، إبراهيم فودة ، د. عبدالرحمن العشماوي ، علي النعمي ، وعلي آل عمر عسيري**، وآخرون .


★ محمد بن احمد العقيلي ★


★ عبدالله جفري ★


★ علي آل عمر عسيري ★

«السعودية» بثلاث لغات

تحت عنوان : «**المملكة العربية السعودية : الجمال الخفي**» ، أصدر الكاتب النمساوي **فيكتور دبليو زيجلر كتاباً** بثلاث لغات : **العربية، الألمانية ، والانجليزية** .

ويعد الكتاب خلاصة **مشاهدات المؤلف في المملكة** ، ويضم فضلاً عن (٦٦) صورة ملونة قصائد وأمثال عربية .

«الخطوة» مجلة للمعاقين

قررت جمعية رعاية المعوقين الخيرية بالرياض **إصدار مجلة علمية ودورية كل ثلاثة أشهر ـ مؤقتاً ـ عن الجمعية** .

ومن المنتظر ان يجيء صدور المجلة متزامناً مع احتفال دار رعاية الأطفال المعاقين بالرياض التي يرأس مجلس إدارتها **صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز** ، بمرور (٥) سنوات على قيام الدار .

المجلة الوليدة سوف **تحمل اسم «الخطوة»** ، وأختير لرئاسة تحريرها والإشراف عليها الزميل **الدكتور فهد العرابي الحارثي** ، رئيس تحرير مجلة «اليمامة» .

وينتظر ان تكون اتجاهات المجلة ذات طابع علمي وثقافي ، جاد وواضح ، فضلاً عن الجانب الإعلامي الاستنهاضي ، كما ستضم في داخلها **ملحقاً خاصاً باسم «كريم» للاطفال يحتوي على مادة مشوقة** .

وقد تبرعت مطابع الحرس الوطني بطباعة المجلة مجاناً .

مكتب إعلامي كويتي بالظهران

انشات وزارة الاعلام الكويتية مكتباً إعلامياً في منطقة الظهران برئاسة السيدة **أمل مجرن الحمد** ، وعضوية عدد من الشخصيات .

ويهدف المركز إلى عرض **وجهة النظر الكويتية** عن الاعتداء الغاشم وتوضيحها ، **وتفنيد مزاعم وادعاءات النظام الفاشي العراقي** ، وفضح ممارساته اللامشروعة واللاإنسانية تجاه الكويت والكويتيين ، وتزويد الاعلاميين ووسائل الاعلام بالأخبار والتقارير الصحفية والإذاعية والتلفازية ، **وإعداد أرشيف لكل ما يكتب عن الكويت** في وسائل الإعلام العربية والأجنبية .

كتب جديدة

● **«من احاديث السنوسي»** ، جمع وتقديم **عبدالعزيز علي الهويدي** ، صدر عن **نادي جيزان الادبي** ، ط (١) ، ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م .

● **«اشرعة الصمت» ، مجموعة شعرية للشاعر حسين سهيل** .

● **«عرس القرية»** ، مجموعة قصصية للقاص **محمد منصور المدخلي** ، ط (١) ، ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م .

● **«عصر الكلمة العار»** ، تأليف الأديب **عبدالله جفري** .

● **«نور من القرآن»** ، صدر عن **إدارة الصحافة والنشر برابطة العالم الإسلامي ضمن سلسلتها الشهرية** .

● **«كتب .. وكتاب»** ، إعداد **حمد الزيد** ، صدر عن **نادي الطائف الأدبي** .

● **«البيوع المنهي عنها نصاً في الشريعة الإسلامية ، واثر النهي فيها من حيث الحرمة والبطلان»** ، تأليف د . **علي بن عباس الحكمي** ، صدر عن **نادي مكة الثقافي الأدبي** .

● **«المخابرات في الدولة الإسلامية»** ، تأليف د . **سلامة محمد الهرفي** ، صدر عن **المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب بالرياض** ، ط (٢)

● **«من جماليات التصوير في القرآن الكريم»** ، تأليف **محمد قطب عبدالعال** ، صدر عن **رابطة العالم الإسلامي** بمكة المكرمة ، ضمن سلسلة **«دعوة الحق»** الشهرية برقم (٩٩) .

● **«المسلمون وظاهرة الهزيمة النفسية»** ، تأليف د . **عبدالرحمن بن حمد الشبانة** ، صدر عن **دار طيبة** بالرياض .

● **«مؤامرة قرمط العراق صدام حسين على المسلمين»** ، تأليف د . **موسى بن سليمان الدويش** .

● «دراسة في **القصة القصيرة عند محمد الشقحاء**» ، بقلم الدكتور **طلعت صبح السيد** ، صدر عن **نادي الطائف الأدبي** .

● **«لا للمخدرات» ، كتيب من إعداد الدكتور عبدالرحمن القرشي** ، صدر عن **كلية الطب والعلوم الطبية بجامعة الملك فيصل بالدمام** .

● **«امراة من عصرنا»** ، تأليف **عائشة حماد** ، صدر عن منشورات المهرجان **بجدة** .

● **«الشذرات في اللغة والأدب والتاريخ والتربية»** ، تأليف **عبدالله بن حمد الحقيل** ، صدر عن **مطابع الشريف بالرياض** .

● **«طه حسين والتراث»** تأليف د . **مصطفى ناصف** ، صدر عن **النادي الأدبي الثقافي في جدة** .

● **«كشكول القارىء»** تأليف الأستاذ الأديب المؤرخ **محمد حسين زيدان** ، صدر عن **مطابع الفرزدق بالرياض** .

● **«قصائد غاضبة»** ، ديوان للشاعر **علي آل عمر عسيري** ، صدر عن **نادي ابها الادبي** .

● **«ماضي الايادي السمراء في منطقة القطيف»** ، تأليف **عبدالكريم عبدالمحسن المرزوق** .

● **التاريخ الادبي لمنطقة جيزان»** ، تأليف **الأستاذ محمد بن احمد العقيلي** ، **سيصدر عن نادي جيزان الأدبي** .

● **«الشركات في النظام السعودي»** ، **صدر عن الغرفة التجارية الصناعية بالرياض** .

● **«ابا العلاء .. ضجر الركب من عناء الطريق»** ، بقلم **عبدالعزيز بن عبدالمحسن التويجري** ، **صدر في الرياض** .

مصـــر

معاني القرآن الكريم .. بجميع اللغات

رصدت وزارة الأوقاف المصرية مليون جنيه لطبع ترجمة **معاني القرآن الكريم بجميع اللغات** التي يتكلمها المسلمون .

وأعلن معالي **الدكتور محمد علي محجوب** وزير الأوقاف أن مجموعة عمل من كبار العلماء وأساتذة الترجمة في الجامعات ، قد شكلت لهذا الغرض ، وقامت بتنفيذ جزء



★ زكي مبارك ★



★ إبراهيم الورداني ★

كبير من المشروع ، حيث انتهت من عدة ترجمات آخرها **باللغة الروسية** .

يوم الدعاة

تحت شعار «**يا أمة العروبة والإسلام كفى شقاقاً وتعالوا إلى كلمة سواء**» ، عقد بالقاهرة **مؤتمر إسلامي كبير** في إطار الاحتفال بيوم الدعاة .

شارك في المؤتمر أكثر من (٥٠) **شخصية إسلامية** من مختلف أنحاء العالم الإسلامي ، من بينهم وزراء الأوقاف والشؤون الدينية في البلدان العربية .

كشف أثري

عثر الأثاريون في منطقة الاهرامات على **عشرة مقابر** جديدة لرؤساء العمال الذين بنوا اهرامات مصر الكبرى الثلاثة : **خوفو ، خفرع ، منقرع** .

وتكمن **أهمية** هذا الكشف في دلالته على أن **بناة الأهرامات كانوا من المصريين** ، وأنها ـ أي الأهرامات ـ لم تبن بالسخرة أو بأيدي العبيد ، كما يروج البعض .

وتتميّز المقابر المكتشفة عن غيرها مما تم اكتشافه سابقاً بطراز معماري مختلف ، حيث وجد بداخلها بناء مخروطي يشبه الصومعة معد لتخزين الغلال ، وتقديم القرابين للمتوفى كل صباح ، كما وجد في كل مقبرة ثلاثة أبواب وهمية ، منقوشة بمناظر ملونة وكتابات تحمل اسم صاحب المقبرة ، وفوق الباب الوهمي وجدت لوحة حجرية تمثل المتوفى جالساً في مواجهة زوجته وبينهما مائدة .

كذلك عثر داخل المقابر على قطع من الفخار ترجع إلى عصر الأسرة الرابعة من ملوك بناة الأهرام .

الاحتفال بزكي مبارك

احتفل **قصر ثقافة مصر الجديدة** بالتعاون مع **جمعية زكي مبارك الأدبية** ، بذكرى رحيل د. زكي مبارك ، في منتصف شهر رجب ١٤١١هـ المنصرم .

ونوقش خلال الاحتفال أحد كتب د. مبارك وهو : «**اللغة والدين والتقاليد**» الذي كتبه عام ١٩٣٦م .

أشرفت على المناقشة **د. ثروت علي** ، وادارتها الشاعرة نور نافع .

مركز لترميم اللوحات

أقام المركز القومي للفنون ـ مؤخراً ـ **اول واحدث مركز دولي من نوعه في الشرق الأوسط لترميم اللوحات الفنية العالمية** الموجودة في متاحف مصر .

المركز زوّد بأجهزة علمية حديثة متطورة لإجراء عمليات الترميم ، منها أجهزة **حواسيب** (كمبيوتر) مزوّدة **بعدسات** (كاميرات) تسجل المراحل المختلفة للترميم ، **وأجهزة بالموجات فوق الصوتية** ، وأجهزة **تلسكوبية** ، كما تم إرسال مجموعة من المرممين المصريين إلى **ألمانيا الغربية** للتدريب على استعمال تلك الأجهزة .

رحيل الورداني

توفي في القاهرة أثر أزمة صدرية مفاجئة ، الصحافي والقاص والروائي **إبراهيم الورداني** ، مدير تحرير جريدة «الجمهورية» ، سابقاً عن عمر يناهز (٧١) عاماً .

ويعد الورداني أحد الذين أثروا الحياة الصحافية والأدبية عبر ما قدمه من

في دائرة الضوء

● الكتاب : الإمَامُ بمَنْ وَافقَ حُكْمهُ للمَغربِ اسْتِهْلالَ المِائةِ عَام

● المؤلف : د. عبدالهادي التازي

بمناسبة استهلال **القرن الخامس عشر الهجري** صدر مؤخراً **للدكتور عبدالهادي التازي عضو اكاديمية المملكة المغربية** ، ومدير **المعهد الجامعي للبحث العلمي** كتابٌ بعنوان : «**الإلمام بمن وافق حكمهُ للمغرب استهلال المائة عام**» ، وقد فضل الدكتور التازي هذا العنوان تمشياً مع المؤلفين القدماء الذين غالبا ما سبكُوا مثل هذه العناوين لمثل هذه المضامين .

ففي مقدمة الكتّاب يقول الدكتور التازي : «لقد رأينا ونحن نعيش استهلال القرن الخامس عشر الهجري ، أن نُسهم بهذه المناسبة بتقديم ومضات سريعة عن الشخصيات الخمس عشرة التي صادفتها مطالع القرون الهجرية وهي تحكم بأرض المغرب تذكيرا واعتبارا ، سيما وان في تلك الشخصيات من كان بعيداً عن مناخ المغرب ، وفيها من كان يسيرُ في ركب **الفاطميين بالمهدية** او في ركب **الأمويين بقرطبة** ، ولو أنها جلها ـ اي تلك الشخصيات ـ تنتمي لصميم الصحراء المغربية على ما نراه منذ ظهور المرابطين إلى العلويين .»

وهكذا قدم التازي لمحات مقتضبة عن «**هيراكيلوس**» الذي حكم بين (١٣ ـ ٢٠هـ) **وعمر بن عبدالعزيز** الذي حكم بين (٩٩ ـ ١٠١هـ) **وادريس بن ادريس** الذي حكم بين (١٨٨ ـ ٢١٣هـ) **ويحيى بن ادريس بن عمر** (٢٩٢ ـ ٣٣٢هـ) ، **والمعز بن زيري بن عطية** (٣٩١ ـ ٤١٧هـ) ، **وعلي بن يوسف بن تاشفين** (٥٠٠ ـ ٥٧٣هـ) ، **والناصر بن يعقوب المنصور** (٥٩٥ ـ ٦١٠هـ) ، **ويوسف بن يعقوب بن عبدالحق** (٦٨٥ ـ ٧٠٦هـ) ، **وابو سعيد بن ابي العباس** (٨٠٠ ـ ٨٢٣هـ) ، **وابو عبدالله محمد الشيخ** (٨٧٦ ـ ٩١٠هـ) ، **واحمد المنصور الذهبي** الذي حكم بين (٩٨٦ ـ ١٠١٣هـ) ، **واسماعيل بن المولى الشريف** (١٠٨٣ ـ ١١٣٩هـ) ، **ومحمد بن عبد الله** (١١٧١ ـ ١٢٠٤هـ) ، **والحسن بن محمد بن عبدالرحمن** (١٢٠٩ ـ ١٣١١هـ) ، **وجلالة الملك الحسن الثاني** الذي تولى مقاليد الحكم عام (١٣٨٠هـ) .

فالكتابُ إذن وثيقة تاريخية تؤرخ لخمس عشرة شخصية من الشخصيات التي تركت بصمات واضحة في بلاد المغرب وخارجه ، ولعلنا نتذكر مواقف كل من عمر بن عبدالعزيز الإمام الحكيم والداعية العظيم ، وكذا مواقف أحمد المنصور الذهبي الذي كان عصره عصر ازدهار للدّولة المغربية في عهد **السعديين** الأماجد .

وقد أسهم الدكتور التازي بهذا الكتاب في خدمة التاريخ العربي عموما والمغربي خُصوصا ، ليضيف بذلك إلى اعماله الفذة عملاً جليلاً في مستوى كبير وذا اهمية قصوى .

والكتاب جدير بالقراءة وهو لا يحتاج من قارئه إلى وقت كبير ما دام صغير الحجم، قليل الصفحات .

سعيد المكينسي
فاس ـ المغرب

الحركة الثقافية في الوطن العربي



★ توفيق الحكيم ★



★ إحسان عبدالقدوس ★



★ صلاح جلال ★



★ احمد بهجت ★

إبداعات وصلت إلى نحو (٥) آلاف قصة قصيرة ورواية وكتاب ، آخرها كتابه **«فلاح في بلاط صاحبة الجلالة»** .

والفقيد حاصل **على جائزة الدولة التشجيعية** في مجال القصة القصيرة ، كما منحه الرئيس حسني مبارك في آيار (مايو) ١٩٩٠م **نوط الإمتياز من الدرجة الأولى** ، ومنحته الجمعية المصرية للنقاد **جائزة التقدير الذهبية** .

و **«الفيصل»** إذ تنعي الفقيد لتسأل الله أن يسكنه فسيح جناته ، وأن يلهم آله وذويه ومحبيه جميل الصبر والسلوان ، و«إنّا لله وإنّا إليه راجعون» .

الفائزون بجائزة إحسان

أعلنت مؤخراً أسماء الفائزين **بجائزة «إحسان عبدالقدوس للرواية والقصة القصيرة»** في سنتها الأولى .

وفاز بالجائزة الأولى في الرواية **سعيد سالم** عن روايته **«الأزمنة»** ، فيما تحصل على الجائزة الأولى للقصة القصيرة **ملاك ميخائيل شنودة** عن مجموعته القصصية **«دقات طبول الأمل»** .

واحتل المركز الثاني والثالث على التوالي في الرواية **سمير رمزي المنزلاوي** عن روايته **«حفل تضحية»** ، **وعلي محمد خير المغربي** عن روايته **«الكوخ الأحمر»** ، وفي القصة القصيرة **زكريا عبدالغني** بمجموعته **«وإذا الموءودة سئلت»** ، **وإحسان كمال** عن المجموعة القصصية «من القدم إلى الرأس» .

وتجدر الإشارة إلى أن أسرة الأديب الراحل خصصت جوائز يبلغ مجموعها (٥) آلاف جنيه مصري .

.. وغاب صلاح جلال

فقدت الصحافة العربية فارساً آخر من فرسانها بوفاة **صلاح جلال** رئيس اتحاد الصحافيين الأفارقة ، ونقيب الصحفيين المصريين الأسبق ، ووكيل المجلس الأعلى للصحافة في مصر ، ونائب رئيس تحرير جريدة الأهرام .

وقد بدأت مسيرة الفقيد الصحافية في جريدة «أخبار اليوم» ، ومنها انتقل إلى «الأهرام» رئيساً للقسم العلمي بها ، ورئيساً لتحرير مجلة «الشباب وعلوم المستقبل» التي تصدر عن مؤسسة الأهرام ، وكان صاحب فكرة **إنشاء نوادي العلوم** عام ١٩٦٩م ، وقام بدور اجتماعي وعلمي بارز من خلال رعايته لتلك النوادي ، ومشاركته في العديد من الهيئات والمؤتمرات الدولية ، الأمر الذي أهّله للحصول على **وسام الجمهورية** عام ١٩٨١م ، **ووسام الفنون والعلوم** عام ١٩٨٦م .

و **«الفيصل»** إذ تنعي الفقيد لتسأل الله أن يسكنه فسيح جنّاته وأن يلهم آله وذويه جميل الصبر والسلوان ، و«إنّا لله وإنّا إليه راجعون» .

مجلة اقتصادية

أحدث مجلة اقتصادية اجتماعية طرحت ـ مؤخراً ـ تحت اسم «أسواق» في القاهرة .

وتضمنت المجلة التي تصدر شهرياً ـ بصفة مؤقتة ـ من مقرها الرئيسي في القاهرة موضوعات اقتصادية واجتماعية متنوعة ، من أبرزها : «الاستثمارات اليابانية في العالم» ، «آخر تطورات شركات الأموال» ، و«موقف بنك القاهرة السعودي حالياً» ، إضافة إلى موضوعات اجتماعية متميزة من بينها تحقيق عن تطورات **سوق المخدرات في كولومبيا** ، وهاجس منتجات الزيوت النباتية «الكولسترول» .

وتجدر الإشارة أن المجلة يرأس مجلس إدارتها ويشغل منصب المدير العام فيها **محفوظ سالم بن محفوظ** ، ويرأس تحريرها **عبدالله هاجر** ، رئيس القسم الاقتصادي **في جريدتي المدينة وعكاظ** سابقاً ، وقد نزلت «أسواق» في الأسواق السعودية .

كتب جديدة

● **«نوبار في مصر»** ، عرض وتحليل **نبيل زكي** ، صدر عن **دار أخبار اليوم** للصحافة والنشر ، ضمن سلسلة **«كتاب اليوم»** .

● **«اللغة الفنية»** ، تأليف د. **محمد حسن عبدالله** ، صدر عن **دار المعارف** .

● **«طاغية البعث في مياه الخليج»** ، تأليف الكاتب الإسلامي **احمد بهجت** ، صدر عن **دار الزهراء** للإعلام بالقاهرة .

● **صدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب الكتب التالية** :

★ **«شمس بيضاء»** ، مجموعة قصصية للقاص **محمد عبدالسلام العمري** ، صدرت ضمن سلسلة **«مختارات فصول»** .

★ **«جلسة ليست عائلية»** ، مجموعة قصصية للقاص **إبراهيم الحسيني** ، صدرت ضمن سلسلة **«قصص عربية»** .

★ **«قصة حب مجنونة»** ، للأديبة الكويتية **ليلى عثمان** .

★ **«ضاع الديك»** مسرحية للأديب الكويتي **عبدالعزيز السريع** .

● **«شعر وشعراء»** ، تأليف **محمد البرعي** ، صدر عن **دار الشعب** بالقاهرة .

● **«الشواهد والأمثال في القرآن الكريم»** ، تأليف الفريق **يحيى عبدالله المعلمي** ، صدر عن دار الاعتصام .

● **«موجز الزمان»** ، تأليف **ستيفن هوكينج** ، **ترجمة د. إبراهيم فهمي** .

● **«كنا عصابة من اللصوص والقتلة خلف ميليشيات صدام للإعدام»** ، مذكرات **حردان التكريتي** وزير الدفاع العراقي الأسبق ، صدرت عن **الزهراء للإعلام العربي** .

● **«النعيم العائم»** ، آخر مسرحيات الكاتب الراحل **توفيق الحكيم** ، صدرت عن **الهيئة المصرية العامة للكتاب** ضمن سلسلة **«فصول»** .

● **«قبل الخروج من الطابور»** للقاص **سعد عبدالحميد** ، صدرت عن **الهيئة المصرية العامة للكتاب** ضمن سلسلة **«إشراقات»** .

● **«البيضاء»** طبعة جديدة للروائي القاص د. **يوسف إدريس** ، صدرت ضمن سلسلة **«روايات الهلال»** .

● **«هل نحن وحدنا في هذا الكون ؟»** ، تأليف د. **احمد مدحت سلّام** ، صدر عن **مركز الأهرام للترجمة والنشر** .

● **«دراسة في شعر نازك الملائكة»** ، تأليف د. **محمد عبدالمنعم خاطر** ، صدرت عن **الهيئة المصرية العامة للكتاب** .

● **«السياسة المالية لأبي بكر الصديق»** ، تأليف د. **قطب إبراهيم محمد** ، صدر عن **الهيئة المصرية العامة للكتاب** .



★ د. حسين نصار ★



★ د. إبراهيم مدكور ★

● «**قصص جريم**»، ترجمها إلى العربية د. **كمال رضوان** ، صدرت عن **دار الفتى العربي** .

● «**موسوعة اعلام الفكر الفلسفي العربي**» ، إشراف د. **عاطف عراقي** ، صدرت عن **دار لونجمان بالقاهرة** .

● «**القاموس التاريخي لمصر**» ، تأليف **جون واتشر كنج** ، صدر باللغة الانجليزية عن **دار النشر بالجامعة الأمريكية** .

● صدر عن **مكتبة الخانجي بالقاهرة** الكتب التالية :

★ «معاني القرآن» لأبي الحسن سعيد بن مسعده الأخفش المتوفى ٢١٥هـ ، مجلدان ، تحقيق د. **هدى محمود قراعة** .

★ «**ديوان حاتم الطائي**» تصنيف **يحيى بن مدرك الطائي** ، دراسة وتحقيق د. **عادل سليمان جمال** .

● «**صحافة الصعيد المحلية ، ودورها في الحياة الأدبية من سنة ١٨٨٢ - ١٩٥٢م**» **للدكتور محمد صادق الكاشف** .

● صدر عن **مركز تحقيق التراث بالهيئة المصرية العامة للكتاب** الكتب التالية :

★ «**نثر الدر**» **للوزير الكاتب أبي سعد منصور بن الحسين الآدبي** ، المتوفى عام ٤٢١هـ ، حققته **سيدة حامد عبدالعال** ، وراجعه د. **حسين نصار** .

★ «**عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان**» ، تأليف **بدر الدين محمود العيني** ، حققه ووضع حواشيه د. **محمد محمد أمين** .

★ «**الفتوحات المكية**» **لمحيي الدين بن عربي** ، السفر الثالث عشر ، تحقيق وتقديم د. **عثمان يحيى** ، تصدير ومراجعة د. **ابراهيم مدكور** .

المغــــرب

أول معجم عربي / أمازيغي

أصدرت الأكاديمية المغربية **أول معجم عربي / أمازيغي** (لغة البربر) من إعداد الدكتور **محمد شفيق** ، أحد أبرز الباحثين في اللغة الأمازيغية .

وتُعد **الأمازيغية** التي يتكلمها مسلمون جزائريون ومغاربة مع اختلاف يسير من بلد لآخر ، **ذات أصول عربية قديمة** بحكم أن البربر ـ كما يرى المؤرخون العرب ـ ينحدرون من أصول يمنية عربية .

وفاة الكتّاني

انتقل إلى رحمة الله في شهر رجب الماضي ١٤١١هـ العالم الإسلامي **الشيخ محمد الكتّاني** ، عضو أكاديمية المملكة المغربية ، وأحد كبار علماء منطقة المغرب العربي ، والأستاذ **بجامعتي «محمد الخامس» ، و«القرويين»** .

وقد كان **الكتّاني** من أبرز المجاهدين الذين حاربوا الاستعمار الفرنسي ، وتعرض للسجن من قبل المستعمرين قبل استقلال المغرب ، كما يُعد ـ يرحمه الله ـ من روّاد الحركة السلفية التي كان أبرز رموزها **علال الفاسي وعبدالحميد بن باديس** ، وغيرهما .

فضلاً عن ذلك كان **الكتّاني** من المتخصصين في التراث العربي والإسلامي ، وبصفة خاصة في التراث الأندلسي ، وله عدة دراسات قيّمة في هذا المجال .

و«**الفيصل**» إذ تنعي الفقيد لتسأل الله أن يسكنه فسيح جنّاته وأن يلهم آله وذويه

محاضرات .. ندوات

● «**القواعد الأساسية والتطبيق العملي**» ، عنوان ندوة عن طب العيون ، نظمها **مستشفى الملك خالد التخصصي للعيون** ، وشارك في أعمالها عدد من الأساتذة من الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة .

● «**الصبر من أسباب دخول الجنة**» ، عنوان محاضرة ألقاها في **جامع عشيرة بالطائف** فضيلة **الشيخ زيد بن مسعف الثقفي** .

● «**التوبة إلى الله**» ، عنوان محاضرة ألقاها في **جامع بلال بن رباح بالطائف** فضيلة **الشيخ فهد القتامي** .

● «**كويت العرب والحرية**» ، عنوان أمسية شعرية نظمها **نادي الطائف الأدبي** ، وشارك فيها **نخبة من الشعراء** .

● «**دور رابطة العالم الإسلامي في خدمة القضايا الإسلامية المعاصرة**» ، عنوان محاضرة ألقاها في **جامعة أم القرى بمكة المكرمة** في إطار النشاط الثقافي للجامعة معالي **الدكتور عبدالله عمر نصيف** .

● «**مدخل إلى سلاطين بني طاهر في اليمن**» ، عنوان محاضرة ألقاها في **كلية الآداب بجامعة الملك سعود** المستشرق **الدكتور ريكس سميث** ، أستاذ الدراسات الإسلامية والشرق أوسطية بجامعة مانشستر البريطانية .

● «**أثر العوامل النفسية على جهاز المناعة**» ، عنوان محاضرة ألقاها في **مستشفى الصحة النفسية** بالرياض **الدكتور سليمان الصغير** .

● «**مكانة المسجد في الإسلام**» ، عنوان محاضرة ألقاها في **نادي أبها الأدبي** فضيلة **الشيخ عائض بن عبدالله القرني** .

● «**التعريف بالاقتصاد الإسلامي**» ، عنوان محاضرة ألقاها في **مقر البنك الإسلامي للتنمية في جدة الدكتور محمد عمر شابرا** .

● «**الإعلام وأحداث الساعة**» ، عنوان محاضرة ألقاها في **نادي مكة الثقافي الأدبي** د. **إبراهيم إمام** .

● «**فقر الدم الملازم للفشل الكلوي ، وكيفية الوقاية منه وعلاجه**» ، موضوع ندوة أقيمت في **المستشفى السعودي الألماني بجدة** ، شارك فيها عدد من أساتذة واستشاريي الكلى والأطباء .

● «**النشاط الثقافي .. أهدافه ومجالاته**» ، عنوان ندوة أقيمت في **جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية** ، وشارك فيها عدد من أعضاء هيئة التدريس .

● «**الحروب الكيميائية والوقاية منها**» ، عنوان محاضرة ألقاها في **كلية العلوم بجامعة الملك سعود الدكتور محمد الحسن** .

● «**العمارة الإسلامية وأعمال المعماريين السعوديين المعاصرين**» ، عنوان محاضرة ألقاها **بجامعة أم القرى بمكة المكرمة** د. **صالح الهذلول** .

● «**الغزو العراقي للكويت وموقف المنظمات الدولية والقانون الدولي والشريعة الإسلامية**» ، موضوع محاضرة ألقاها في **كلية الملك فهد الأمنية** بالرياض د. **محمد الحسيني مصيلحي** .

● «**علاج القلق بالقرآن الكريم**» ، عنوان محاضرة ألقاها في مقر **جمعية الحليلة الخيرية للخدمات الاجتماعية بالاحساء الدكتور زهير أحمد السباعي** .

● «**علم الجمال بين التراث والمعاصرة**» ، **محاضرة ألقاها في نادي جدة الأدبي الثقافي** ، **الدكتور محمود جبر الربداوي** .

● «**أزمة الأفكار في الوطن العربي**» ، عنوان محاضرة ألقاها في مبنى **إتحاد الكتّاب العرب بدمشق** د. **نعيم اليافي** .

● «**غاندي في الأدب العربي**» ، عنوان **محاضرة ألقاها في فرع اتحد الكتّاب العرب بمدينة حلب** د. **عمر الدقاق** .

● «**عذاب القبر ونعيمه**» ، عنوان محاضرة ألقاها في **مسجد الحبيش** بحي الربوة في الرياض **فضيلة الشيخ عبدالله بن حماد الرسي** .

● «**دور المنظمات الدولية الإسلامية في المجتمع الدولي**» ، عنوان محاضرة ألقاها في **كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية** بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في أبها **الدكتور عبدالرحمن بن إبراهيم الضحيان** .

● «**حكم الموالاة والمعاداة في الله وبيان حقيقتها**» ، عنوان محاضرة ألقاها في **جامع الملك خالد بحي أم الحمام** فضيلة **الشيخ صالح آل الشيخ** .

● «**في وجه العاصفة**» ، عنوان **أمسية شعرية نظمها نادي المدينة المنورة الأدبي** ، وشارك فيها عدد من الشعراء منهم : **محمد هاشم رشيد** ، د. **محمد العيد الخطراوي** ، **وخالد النعمان** .

* *


★ د. سعاد الصباح ★


★ عبدالوهاب البياتي ★


★ كامل يوسف حسن ★

ومحبيه جميل الصبر والسلوان ، و«إنّا لله وإنّا إليه راجعون» .

كتب جديدة

● «اشتباكات» مجموعة قصصية للقاص **الأمين الخمليشي** ، صدرت عن **اتحاد كتّاب المغرب** ضمن سلسلة **الإبداع** .

الأردن

كتب جديدة

● **«شعر المقاومة الفلسطينية ، دوره وواقعه في الأرض المحتلة»** ، تأليف **د. حسني محمود** ، صدر ضمن إصدارات **مكتب الأدب والثقافة الفلسطينية** ، سلسلة الدراسات ، جـ ٢ .

● **صدر عن منشورات منتدى الفكر العربي بعمّان الكتب التالية** :

★ **«صراع اللاعنف السياسي في الشرق الأوسط»** ، تأليف مجموعة من المفكرين العرب والأجانب .

★ **«مصر والوطن العربي»** ، تأليف د. **سعد الدين إبراهيم** .

★ **«التربية العربية منذ ١٩٥٠م : مشكلاتها ، تحدياتها»** ، تأليف **د. ناثر سارة** .

★ **«احتياجات الوطن العربي المستقبلية من القوى البشرية** ، تأليف **د. انطوان زحلان** .

الإمارات

دراسة لإحياء قرية أثرية

يجرى العمل حالياً في أمارة **الشارقة** للانتهاء من دراسة تهدف إلى **إحياء قرية الخان الأثرية** .

الدراسة تقوم بها دائرة الثقافة والإعلام بالأمارة ، ويتم خلالها مسح ودراسة المنطقة الأثرية ، تمهيداً لإحياء القرية واستثمارها ثقافياً وسياحياً .

كتب جديدة

● **«المنهج في كتابات الغربيين عن التاريخ الإسلامي»** ، تأليف د. **عبدالعظيم محمود الديب** ، صدر ضمن سلسلة **«كتاب الأمة»** برقم (٢٧) .

● **«الفارس الأخير في سنتياجو»** ، تأليف الشاعر والروائي الشيلي **أرييل دورفمان** ، وترجمة **كامل يوسف حسين** ، صدر عن **إتحاد كتّاب وأدباء الامارات** العربية المتحدة .

ليبيا

كتب جديدة

● **«علم دراسة الاجتماع .. دراسة تحليلية في البناء والتغيير الاجتماعي»** ، تأليف **صبحي محمد قنّوص** ، صدر عن **دار الجماهيرية للنشر** في **طرابلس الغرب** .

العراق

منع أدباء العراق من استلام جائزة الصباح

منع نظام صدام حسين الأدباء العراقيين الذين فاز بعضهم **بجائزة الدكتورة سعاد الصباح** من السفر إلى القاهرة لاستلام جوائزهم .

وكانت الجوائز قد وزعت أثناء فعاليات **معرض القاهرة الدولي للكتاب** الذي أقيم في شهر كانون الثاني (يناير) الماضي ، وفوجىء محكمو المسابقة عند النداء على اسماء الفائزين من العراق بعدم تقدم أحد لاستلام جائزته .

وتجدر الإشارة إلى أن **د. سعاد الصباح** كانت قبل الغزو الغاشم للكويت من أكثر الشعراء العرب تحمّساً للعراق ونظامه حتى كشف عن وجهه القبيح .

الجزائر

صحيفة جديدة

صدرت في الجزائر ـ مؤخراً ـ **سادس صحيفة يومية** تصدر باللغة العربية هي صحيفة **«السلام»** .

وأكدت الصحيفة في أولى افتتاحياتها على تمسكها بالصدق والموضوعية ، والتزامها برأي الأغلبية فيما تطرح وتناقش من أراء .

كتب جديدة

● **«المعين في علم الاحصاء** .. (١٠٠) من الأمثلة التطبيقية والتمارين المحلولة» ، تأليف **معين أمين السيد** . صدر في مدينة الجزائر عن **دار العلوم للنشر والتوزيع** .

● **«حقول البنفسج»** ، ديوان **للشاعر الأخضر فلوس** . صدر عن المؤسسة الوطنية للكتاب في **الجزائر** .

فلسطين

كتب جديدة

● **«المبنى واللغة في شعر عبدالوهاب البيّاتي»** تأليف **د. سليمان جبران** ، صدر عن **«دار الأسوار» في عكا** .

قطر

كتب جديدة

● **«نحو إعادة ترتيب العقل المسلم»** ، تأليف **عمر عبيد حسنة** ، صدر عن **دار الاشراق في قطر** .

الحـركة الثقافـيـة في العـالـم



★ جاك بيرك ★

فرنسا

ترجمة جديدة بالفرنسية لمعاني القرآن الكريم

أحدث ترجمة لمعاني القرآن الكريم باللغة الفرنسية ، صدرت ـ مؤخراً ـ عن «دار سندباد» في باريس .

قام بالترجمة المستشرق الفرنسي **جاك بيرك** ، عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، وقد ظهرت في نوعين من الورق أولهما ورق صقيل ممتاز بعدد نسخ (١٨٠٠) نسخة ، والآخر عادي مشفوع بسور بخط **الخطاط عبدالغني العاني** ، وعدد نسخه (١٣) ألف نسخة .

وتجدر الإشارة إلى أول ترجمة لمعاني القرآن الكريم باللغة الفرنسية قام بها في القرن الثاني عشر الميلادي (السادس الهجري) **الأب بيار** ، أحد رهبان **ديركلوني** ، وبصدور ترجمة بيرك الأخيرة ، يصبح عدد ترجمات معاني القرآن الكريم بالفرنسية **(٤٢) ترجمة** .

معرض تشكيلي

أقيم ـ مؤخراً ـ في باريس معرض لأعمال الفنان التشكيلي الفرنسي **اندريه ماسون** .

ضم المعرض **(٤٢) لوحة زيتية** رسمها الفنان خلال الفترة ما بين عامي ١٩٢٢ ـ ١٩٦٦ ، فضلاً عن **(٢٤) لوحة بألوان الباستيل ، و(١١) عملاً من أعمال النحت** .

وفاة سترلنج

فقدت الحركة النقدية التشكيلية العالمية أحد كبار مؤرخيها بوفاة الفرنسي **شارل سترلنج** عن عمر يناهز (٩٠) عاماً .

ويُعد **سترلنج** الذي وُلد في بولندا عام ١٩٠١م وتتلمذ على يد المؤرخ الفني الفرنسي الشهير **هنري فوسيون** ، واحداً من أبرز مؤرخي الحركة الفنية .

وقد تولى عام **١٩٢٩م** إدارة جناح الرسم في **متحف اللوفر** بباريس ، وظل يمارس هذا العمل حتى الحرب العالمية الثانية ، التي اضطرته للهجرة إلى أمريكا ، حيث أدار جناح الرسم الفرنسي في **متحف متروبوليتان** ، فضلاً عن امتهانه التدريس في جامعة نيويورك .

منع مطبوعات عربية مؤيدة لصدام

منعت السلطات الفرنسية نشر وتوزيع وبيع ثلاث مطبوعات عربية موالية لنظام **صدام حسين** .

وشمل القرار الذي أصدره السيد **بيار جوكس** وزير الداخلية الفرنسي بتاريخ ٢٥/١/١٩٩١م ، الموافق ١٠/٧/١٤١١هـ ، مجلتي **«كـل الـعـرب»** ، و**«الدستور»** ، **وجريدة «العرب»** ، لكون تلك المطبوعات «تدافع عن مصالح مخالفة لمصالح فرنسا» ، و«من شأنها أن تتسبب في اضطرابات بالنظام العام» .

رسائل جامعية

●● **«العنف السياسي في الوطن العربي»** ، عنوان رسالة دكتوراة نوقشت في **كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة** ، تقدم بها **حسنين محمد توفيق** .

●● **«تأثير الفن السمعي والبصري على الإعلان»** ، عنوان رسالة ماجستير نوقشت في **المعهد العالي للسينما بالقاهرة** ، تقدم بها **محمد سعيد عبدالمجيد الفيومي** .

●● **«الثوابت والمستجدات في شعر ابي نواس»** ، عنوان رسالة دكتوراة نوقشت في **كلية الآداب بجامعة عين شمس** ، تقدم بها **حسين رشيد خريس** .

●● **«علاج انفصال الشبكية باستخدام مادة الكولاجين واجهزة الليزر»** ، موضوع رسالة دكتوراة نوقشت في **المعهد السوفييتي العالمي** للجراحة الدقيقة في العيون ، تقدم بها د. **جمال عبدالباقي** .

●● **«الضبط البيليوجرافي عند المسلمين من القرن الرابع إلى القرن العاشر الهجريين»** ، عنوان رسالة دكتوراة نوقشت في **جامعة القاهرة** ، تقدم بها **عبدالرحمن بن محمد العيضان** .

●● **«الزار والدراما الشعبية»** ، موضوع رسالة ماجستير نوقشت في **المعهد العالي للفنون المسرحية** بالقاهرة ، تقدم بها **عادل العليمي** .

●● **«مفهوم الخيال في التصوير الحديث ودوره في إثراء التعبير الفني لطلاب كلية التربية الفنية»** ، عنوان رسالة دكتوراة نوقشت في **كلية التربية الفنية بالزمالك** ، تقدم بها **صابر محمد عكاشة** .

●● **«الفاصلة القرآنية ، رؤوس الآيات»** ، موضوع رسالة ماجستير نوقشت في **جامعة أم القرى** بمكة المكرمة ، تقدمت بها **فاطمة عبدالرحمن رمضان** .

ليفاس يفوز بميدالية اينشتاين

تحصل العالم الكولومبي «**رودولفو رياسكوس ليفاس**» على «**ميدالية اينشتاين الذهبية**» التي تمنحها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة **(اليونسكو)** ، تقديراً لأبحاثه في مجال أمراض المخ .

وتجدر الإشارة إلى أن ليفاس الذي وُلد عام ١٩٣٤م يعمل أستاذاً لأمراض المخ في كلية طب جامعة نيويورك .

أحـدث الـكتب

● «**العيون المسبلة**» ، رواية للأديب المغربي **الطاهر بن جلون** ، صدرت عن **دار «سوي»** في باريس .

بريطانيا

توقف مجلة «المستمع»

توقفت ـ مؤخراً ـ مجلة «**المستمع**» الأسبوعية التي كانت تصدر عن **هيئة الإذاعة البريطانية** (بي . بي . سي) .

وكانت المجلة التي صدر عددها الأول عام **١٩٢٩م** واستمرت تصدر على مدار (٦١) عاماً قد تعرضت لخسائر مادية جسيمة خلال سنواتها الأخيرة ، خاصة عام ١٩٩٠م الذي خسرت فيه نحو مليون جنيه استرليني ، وهبط توزيعها إلى (١٦) ألفاً و(٥٠٠) نسخة فقط ، فيما كانت توزع لدى بداية صدورها ما يزيد عن مائة ألف نسخة .

تصحيح .. لكن بعد قرنين

نشرت **مجلة «ذي أوبزرفر»** البريطانية في منتصف شهر رجب المنصرم ١٤١١هـ اعتذاراً علنياً عن خطأ وقعت فيه قبل مائتي عام !

وكانت المجلة قد نشرت في عددها الصادر يوم (٢٥) كانون الأول (ديسمبر)



★ جبرا إبراهيم جبرا ★



★ خورخي بورخيس ★

١٧٩١م تاريخاً غير صحيح لوفاة الموسيقي العالمي الشهير **وولفغانغ موزار** ، حيث قالت إنه توفي في فيينا في الخامس عشر من الشهر المذكور ، فيما هو توفي في الخامس منه .

«**ذي أوبزرفر**» لم تنس ـ في زحمة اعتذارها ـ أن تشير إلى أنها لم تقع وحدها في الخطأ ، وإنما شاركتها فيه منافستها «**التايمز**» .

ترى كم من الأخطاء وقعت فيها صحفنا ومجلاتنا ، ولازال تكررها دون تصحيح !

جائزة الكتاب الأبيض لموزلي

فاز الروائي **نيقولاس موزلي** بالجائزة السنوية لعام ١٩٩٠م للكتاب الأبيض عن روايته «**الوحوش المستبشرة**» .

وتعد «الوحوش المستبشرة» الرواية الثانية عشرة لموزلي ، وقد اختيرت من بين خمس روايات .

أحدث الكتب

● «**فنتازيا**» الرواية الأولى من رباعية القاصة الجزائرية **آسيا جبار** ، صدرت عن **دار كوارتيت** .

● «**المجموعة الشعرية الكاملة لجبرا إبراهيم جبرا**» صدرت عن **دار رياض الريس** للكتب والنشر .

ج أفريقيا

انتشار اللغة العربية

تشهد جنوب أفريقيا حالياً إقبالاً على تعلّم اللغة العربية من قبل الجالية المسلمة هناك ، نتيجة لجهود طيبة بذلتها ـ وما تزال ـ **جمعية النهوض باللغة العربية** ، التي تتخذ من **جوهانسبرج** مقراً لها .

وتقوم الجمعية بتنظيم دورات تعليمية في **مدينتي جوهانسبرج وبليتر ماريتزبرج** ، مدة كل دورة ثلاثة أسابيع .

وتقول أنباء من جنوب أفريقيا إن أصحاب المطابع بدأوا في إدخال الحروف العربية في مطابعهم ، لتلبية الإقبال عليها .

وتجدر الإشارة إلى أن أول مطبعة للغة العربية اقيمت هناك قبل (١١) عاماً عن طريق أحد الطباعيين المسلمين .

النمسا

جائزة الموسيقا القومية لـ «ليجتي»

تحصل الموسيقي النمساوي الشهير **جورجي ليجتي** على **جائزة الموسيقا القومية** النمساوية لعام ١٩٩٠م .

وتجدر الإشارة إلى أن ليجتي من أشهر موسيقيي النمسا ، وتُعد مقطوعته «**المناخ**» أهم أعماله الموسيقية .

روسيا

موسوعة للغرائب

أصدرت إحدى وكالات الإعلام ـ مؤخراً ـ **موسوعة للغرائب السوفييتية** على غرار «**موسوعة جينس**» الغربية .

وتتميّز الموسوعة السوفييتية عن قرينتها الغربية بكونها تتطرق في معلوماتها إلى تفاصيل لا يهتم أحد بتسجيلها مثل المعلومات عن الأطباق الطائرة والقدرات الخارقة ، وما إلى ذلك .

إيطاليا

وفاة براتوليني

فقدت إيطاليا ـ مؤخراً ـ واحداً من رواد الواقعية الجديدة في الكتابتين الروائية والسينمائية بوفاة الكاتب **فلورانتان فاستو براتوليني** في روما أثر ازمة قلبية عن عمر يناهز (٧٨) عاماً .

وقد ولد براتوليني عام ١٩١٣م في فلورنسا ، لكنه أقام في روما منذ عام ١٩٥١م ، وقدم نحو (١٩) رواية تحول بعضها إلى روايات سينمائية ، كما أسهم في كتابة سيناريوهات لأفلام عديدة ، وتُعد روايته «**أخبار العشاق الفقراء**» التي كتبها عام ١٩٤٧م أكثر رواياته شعبية .

كذلك أسهم براتوليني مع الفريدو جاتو في تأسيس **مجلة «كامبو دي مارتي»** عام ١٩٣٨م .

المكسيك

أحدث الكتب

● «**الأعمال الكاملة لخورخي لويس بورخيس**» صدرت في مكسيكو عن **دار «اميرسي»** للطباعة .

تركيا

مركز دولي للصحافة

يفتتح خلال الشهر الجاري في استنبول **المركز الصحافي الدولي في قصر سبتجيلر** بعد استكمال أعمال الصيانة والإصلاح .

وكان قد تقرر إقامة المركز ـ كما أشارت إلى ذلك نشرة أضواء الأنباء التركية ـ خلال عام ١٩٨٨م لتمكين مندوبي الصحافة الأجنبية من إستقاء المعلومات من مصادرها .

ويحتوي المركز على قنوات اتصال دولية ، وقاعة للمؤتمرات تتسع لـ (٢٥٠)

شخصاً ، وقسم للترجمة الفورية ، ومكتب للإعلام الجماهيري ، وتلفاكس ، فضلاً عن أقسام أخرى .

سويسرا

إلغاء جائزة الطاغية

قررت جامعة جنيف إلغاء جائزة صدام للعلوم ، وهي جائزة أكاديمية كانت الجامعة تمنحها سنوياً في الثامن والعشرين من شهر (أيار) ابريل الذي يوافق تاريخ مولد طاغية العراق .

وتبلغ **قيمة الجائزة الملغاة ربع مليون دولار امريكي** ، كان الطاغية يقتطعها من قوت الشعب العراقي من أجل أن تحمل الجائزة اسمه .

أمريكا

إقبال على اقتناء خرائط الشرق الأوسط

أدت **حرب الخليج** إلى زيادة الإقبال على شراء **المطبوعات ذات العلاقة بالشرق الأوسط** ، وفي مقدمتها الخرائط المصوّرة للمنطقة ، التي صار اقتنائها ـ كما قالت أنباء صحفية ـ مطلوباً بشدة ، مما أدى إلى رفع أسعارها وصعوبة الحصول على طبعات شعبية منها .

الناشرون ـ وحدهم ـ هم الذين استفادوا ، حيث قاموا بطبع كميات ضخمة من الخرائط والمطبوعات ذات العلاقة بالمنطقة ، واتجه بعضهم إلى طبع كتيبات تقتصر على خرائط المنطقة فقط دون سواها من مناطق العالم .

وفاة الكاتب ذي المائة عام

توفي ـ مؤخراً ـ في الولايات المتحدة الأمريكية الكاتب الأمريكي **ادوارد فيشر** ، عن عمر يناهز مائة عام .

وتجدر الإشارة إلى أن أبرز مؤلفات فيشر الذي كان يعمل محاسباً في أحد البنوك كتاب بعنوان «**كيف تعيش حتى تبلغ المائة**» ، وقد ألّفه وهو في الثمانين من عمره .

رحيل مأساوي لأريناس

فقد الأدب الأمريكي ـ لاتيني ـ مؤخراً ـ أحد وجوهه البارزة ، بانتحار الكاتب الكوبي **راينالدو ارييناس** عن عمر يناهز (٤٧) عاماً .

واريناس روائي ، شاعر ، قاص ، وناقد عاش حياة مأساوية مليئة بالتجارب القاسية ، سواء في صراعه مع السلطة في بلاده أو مع ذاته ومن حوله ، حتى سكنه المرض ، وأرهقه ، وانتهى الصراع تلك النهاية المأساوية في نيويورك .

وهو كاتب غزير الإنتاج ، ظهرت روايته الأولى «**البئر**» عام ١٩٦٤م ، وترجمت إلى عدة لغات ، كما حازت على جوائز أدبية ، وقد حرص قبل أن يرحل على انهاء الفصل الأخير من مذكراته التي تحمل عنوان «**قبل الغياب**» ، ومراجعة مجموعته القصصية •

بحوث جامعية

تربية رياضية

● «**دراسة عاملية لمكونات اللياقة البدنية للشباب بالمدينة المنورة**» ، إعداد الباحث **الدكتور عصام محمد عبدالوهاب الهلالي** ـ قسم التربية الرياضية والصحية ـ **كلية التربية بالمدينة المنورة ـ جامعة الملك عبدالعزيز بجدة** .

● «**تشوهات القدمين لدى طلاب كلية التربية بالمدينة المنورة**» ، إعداد الباحث **الدكتور محسن محمد الصيّاد** ـ قسم التربية الرياضية والصحية ـ **كلية التربية بالمدينة المنورة ـ جامعة الملك عبدالعزيز** .

تعليم عال

● «**تقويم اوضاع الدراسات العليا بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة**» ، إعداد الباحث **الدكتور عباس صالح طاشكندي** ـ المجلس العلمي ـ **جامعة الملك عبدالعزيز بجدة**

● «**دور رئيس القسم العلمي في التطوير المهني والفني لاعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك عبدالعزيز**» ، قسم التخطيط والإدارة ـ **كلية التربية بالمدينة المنورة ـ جامعة الملك عبدالعزيز بجدة** .

● «**قسم التخطيط والإدارة التعليمية ـ كلية التربية بالمدينة المنورة**» ، أعد البحث **الدكتور سهيل هاشم صوّان** ـ قسم التخطيط والإدارة التعليمية ـ **كلية التربية بالمدينة المنورة ـ جامعة الملك عبدالعزيز بجدة** .

رياضيات ـ تحليل

● «**تعريب كتاب (التحليل التطبيقي بالعناصر المحدودة)**» ، تأليف (**لا ر ي ج سيجيرلند**) ، إعداد الباحث **الدكتور فيصل فؤاد وفا** ـ قسم الهندسة المدنية ـ **كلية الهندسة ـ جامعة الملك عبدالعزيز بجدة** .

فلك نظري

● «**طريقة حسابية دقيقة للتنبؤ الحركي للاقمار الصناعية الارضية**» ، إعداد الباحث **الدكتور محمد عادل عبدالعزيز شرف** ـ قسم العلوم الفلكية ـ **كلية العلوم ـ جامعة الملك عبدالعزيز بجدة** .

فيزياء ـ طاقة شمسية

● «**إنتاج الخلايا الشمسية بتقنية الأغشية الرقيقة**» ، **الباحث الدكتور اسامة محمد جمجوم** ـ قسم الفيزياء ـ **كلية العلوم ـ جامعة الملك عبدالعزيز بجدة** .

كيمياء فيزيائية

● «**التاثيرات الكيميائية للاشعة الجيمية للكوبلت ـ ٦٠ على اليودثيروسينات واليودثيرونينات في المحلول**» ، إعداد **الباحث الدكتور الحسيني محمد ضيف الله** ـ قسم الكيمياء ـ **كلية العلوم ـ جامعة الملك عبدالعزيز بجدة** .

● «**تاثير المذيب على معدل سرعة التفاعل : تفاعلات إبدال المجاورات في المذيبات اللامائية**» ، أعد البحث **عباس عباس العوضي** ـ قسم الكيمياء ـ **كلية العلوم ـ جامعة الملك عبدالعزيز بجدة** .

● «**تاثير التيار المتغيّر وبعض المواد المضافة على الترسيب الكهروكيميائي لبعض مساحيق المعادن**» ، إعداد **الباحثة الدكتورة زينب عبدالهادي زكي عبدالباقي**، قسم الكيمياء ـ كلية العلوم (قسم الطالبات)، جامعة الملك عبدالعزيز بجدة.

● «**دراسة على الديناميكا الحرارية لبعض الالكترونيات الهامة (الصحة المهمة)**» ، إعداد الباحث **الدكتور مصطفى محمود عمارة** ـ قسم الكيمياء ـ **كلية العلوم ـ جامعة الملك عبدالعزيز بجدة** .

تحليل مياه

● «**متابعة وتحديد صفات مياه بحيرة الاربعين الشاطئية بجدة**» ، أعد البحث **الدكتور عثمان عبدالمطلب الريّس** ـ قسم علوم البحار الكيميائية ـ **كلية علوم البحار ـ جامعة الملك عبدالعزيز بجدة** .



★ جون باردين ★

«وداعاً أمي» ، ووضع اللمسات الأخيرة على رواياتيه «الغارة» ، و«لون الصيف» .

وفاة مخترع الترانزستور

توفي ـ مؤخراً ـ في الولايات المتحدة الأمريكية **جون باردين** مخترع الراديو الترانزستور عن عمر يناهز (٨٢) عاماً أثر نوبة قلبية .

و«باردين» حاصل على جائزة نوبل للعلوم مرتين ، أولاهما عام ١٩٥٦م لمشاركته في اختراع الترانزستور ، والأخرى **عام ١٩٧٣م** لمشاركته في وضع نظرية الناقلية الفائقة عند درجة حرارة منخفضة ، كما اختارته **مجلة «لايف» الأمريكية** في سبتمبر ١٩٩٠م ضمن أهم مائة شخصية أمريكية في القرن العشرين .

أحدث الكتب

● « **نظام السكك الحديدية في العالم** » تأليف **برنارد دو فونتجالاند** ، صدر عن **مطبعة جامعة كامبريدج** .

● « **الخريطة الشاملة للقياسات المتعلقة بأعماق المحيطات** » وضع **المنظمة الدولية للمياه وهيئة التعاون البين حكومي لعلوم المحيطات ومصلحة علوم المياه الكندية وإدارة المصائد والمحيطات الكندية** .

● « **النفط والماء** » تأليف **وليام ماكليش** ، صدر عن **مطبعة اتلانتيك مانثلي** .

● « **الطبعات الأرضية في السهول الأمريكية الفسيحة** » تأليف **والتر سوليفان** ، صدر عن **شركة كتب نيويورك تايمز** .

أسبانيا :

أحدث الكتب

● **«الرسول محمد ﷺ في التوراة والإنجيل» تأليف د. جمال بدوي** ، صدر في **اسبانيا** .

الباكستان :

أحدث الكتب

● **صدرت الكتب التالية عن دار (مستر بوكس) Mr. Books في إسلام اباد :**

★ «**نمط الحياة في الباكستان**» ، تأليف **ايجاز نبي** .

★ «**التنمية الزراعية في الباكستان**» ، تأليف **شعيب سلطان خان** .

★ «**المسالة الباكستانية**» ، تأليف **نزير يار جونغ** .

★ «**المناطق الحدودية الغربية للباكستان**» ، تأليف **اينسلي ايمبري** .

★ «**العلاقات الباكستانية ـ الأمريكية بين ١٩٤٧ ـ ١٩٨٥م**» ، تأليف **بشير احمد طاهر** .

★ «**اليوم الاخير للباكستان الموّحدة**» ، تأليف **ج . تشودهري** .

★ «**إلى الجبهة**» ، تأليف **جيوفري مورهاوس** .

★ «**دليل تاكسيلا**» ، تأليف **السير جون مارشال** .

★ «**النخبة السياسية والمجتمع في البنجاب**» ، تأليف **نينا بوري** .

★ «**التاريخ القصير للباكستان**» ، تأليف **أ . قريشي** .

★ «**الكفاح من اجل الباكستان**» ، تأليف **اشتياق حسين قريشي** .

★ «**الباكستان والتراث الهندي**» ، تأليف **اكرم عزّام** .

★ «**نهاية وبداية الباكستان بين ١٩٦٩ ـ ١٩٧١م**» ، تأليف **هربرت فيلدمان** .

★ «**المراة الحضرية في الباكستان**» ، تأليف **صبيحة حفيظ** .

★ «**من اجل الباكستان**» ، تأليف **وحيد الزمان** .

★ «**الباكستان : قطاع الطاقة**» ، تأليف **طارق رياض** .

★ «**الباكستان : نحو قدرها الإسلامي**» ، تأليف **أ . عبدالقدوس** .

★ «**الاحزاب السياسية في الباكستان بين ١٩٤٧ ـ ١٩٥٨م**» ، تأليف **م . رفيق افضال** .

★ «**الراي العام والتطور السياسي في الباكستان**» ، تأليف **اينامور رحمان** .

★ «**الباكستان : الوحدة الثقافية**» ، تأليف **س . حسن فايزي** .

★ «**الفقر والمنظمات التطوعية والتغير الاجتماعي**» ، تأليف **شعيب سلطان** .

★ «**الاستراتيجية التنموية للخطة السادسة**» ، تأليف **مجموعة من الخبراء** .

★ «**التجارة والتمويل والتنمية في الباكستان**» ، تأليف **ج . راسل أندروز** .

★ «**القوة البشرية الباكستانية ما وراء البحار**» ، تأليف **رجا سليم** .

★ «**مشاكل الأمن الوطني في الباكستان**» ، تأليف **فريدة عزيز** .

اعتذار

نعتذر لإخواننا القراء لعدم إمكانية نشر أسئلة مسابقة المجلة ونتائجها وأسماء الفائزين للظروف التي تعيشها منطقة الخليج نتيجة الحرب التي أرادها طاغية العراق «صدام الهدّام» ..

لهذا ، نسأل الله أن يعم السلام أرض الخليج لتعود مسابقة المجلة كما كانت .. ويعود الأمن والطمأنينة إلى النفوس .. ونأمل أن يطالعها القارىء في العدد القادم إن شاء الله .. وما ذلك على الله بعزيز .

المجلة



رحلات حول العالم الفسيح (٣)

علامة الجزيرة : حمد الجاسر

في هولندا

[قمت بزيارة للولايات المتحدة أمضيت فيها شهراً كاملاً[١] ، ثم مررت بأوروبة فزرت هولندا ولندن وبعض مدن سويسرا والمانيا وإيطاليا ، وقضيت هناك شهراً آخر ، وقد رغب بعض الاخوان أن اتحدث عن مشاهداتي هناك ، وها أنا تحقيقاً لتلك الرغبة أورد بعض لمحات خاطفة عن رحلتي في أوروبة وهي لمحات سوف لا يجد فيها القارىء ما يتطلع إليه من الجدة والطرافة التي اعتاد أن يجدها في أحاديث الرحالة إلى تلك البلاد ، إذ الغاية من رحلتي تكاد تكون محصورة في البحث عن المخطوطات العربية ، ورحلة هذه غايتها قل أن تكون مدعاة للإطراف والتشويق] .

من نيويورك إلى هولندا

وفي يوم الأربعاء (١٥ ربيع الثاني ١٣٨٠هـ - ٥ اكتوبر ١٩٦٠م) في الساعة الثالثة بعد الظهر بتوقيت **نيويورك** ، اقلعت بنا الطائرة من (**امستردام**) فهبطنا **مطار (جاندر) في كندا** الساعة الثامنة والدقيقة الخامسة والأربعين بتوقيت (**جندر**) ومدة الطيران أربع ساعات إلّا ربعاً ، وبعد ساعة غادرنا هذه البلدة فوصلنا مطار امستردام في الساعة التاسعة والدقيقة الخامسة والأربعين صباحاً حسب توقيتها - أي بعد أن قضينا في **الجو بين (جاندر)** وهذه المدينة ما يقرب من تسع ساعات . وكانت الساعة ساعة وصولنا (**امستردام**) في **نيويورك** الثالثة والدقيقة الخامسة والعشرين (فالفرق خمس ساعات وخمس وعشرون دقيقة) .

كانت المعاملة في **المطار (امستردام)** سهلة لم تتجاوز كتابة إشارة على الحقائب من موظفي الجمارك ، لأننا قدمنا على **طائرة (ارامكو)** وهؤلاء يعاملون معاملة خاصة . وكان النزول في (**فندق اوربا) في مدينة لاهاي** التي تبعد (٥٠) كيلاً عن المطار ، ولقد ذهبنا إلى هذه المدينة ووصلناها ولم نعرف اسمها رغم ما بذلناه من محاولة لكي نفهم ذلك من سائق السيارة فهو ينطق الاسم (**ذي هغ**) والاسم مكتوب في اللافتات التي على الطريق (**دن هيج**) .

استقبلنا - وأنا أعبر عني وعن رفيقي في الرحلة **الأستاذ حسن قزاز** - السيد **جان فان أس** - مندوب (ارامكو) عند باب الفندق ، فلم نستطع التفاهم معه لجهلنا اللغة الانجليزية ، وكان ممن عرفنا أثناء مرورنا شاب أردني فلسطيني يدعي **السيد هاشم عقيل** يتولى الإشراف على القسم العربي في الإذاعة فطلبنا من السيد جان الاتصال به **هاتفياً** لكي يكون واسطة تخاطب فيما بيننا غير أنه اعتذر باشتغاله بإعداد محاضرة عن (**الموسيقى العربية**) يريد إلقاءها في **«معهد الدراسات الاجتماعية» في لاهاي** غداً - باللغة الإنجليزية - وذكر لصاحبنا اسم شاب فلسطيني أردني هو (**منذر فائق عنبتاوي) من نابلس**، وقد حضر سريعاً ، وذهبنا إلى **مطعم اندونيسي** تناولنا فيه طعام الغداء . الأستاذ منذر يدرس القانون الدولي ، وهو الآن يحضر لنيل (الدكتوراة) رسالة موضوعها : (**القومية العربية واثرها من ناحية القانون الدولي**) .

وفي مدينة (**لاهاي**) حيث تقع (**محكمة العدل الدولية**) توجد **مكتبة تابعة للمحكمة** ، تضم - على ما يقول السيد منذر - **أهم مصادر الدراسات القانونية الدولية** ، وتحتوي على ما يقرب من **نصف مليون مجلد** ، وقد زرت المكتبة فوجدت فيها استاذاً مصرياً يدعى **محمود حافظ ابو الشهود** يدرس القانون منذ سنتين ، وهو ابن أخ لسفير الجمهورية العربية في جدة **الأستاذ حافظ أبو الشهود** ، زرت المكتبة الساعة الرابعة من هذا اليوم - يوم الوصول إلى **بلدة لاهاي** - ثم بعد أن جلت مع صاحبي الهولندي والعربي في ابهاء القصر الفخم (**قصر السلام**) وفي حديقته الكبيرة الجميلة حضرنا إحدى جلسات المحكمة ، وهذا القصر قد قام بإنشائه على أفخم طراز غربي **السيد (كاينجي) أحد الأثرياء الأمريكيين** ، وقد ازدانت أبهاؤه بتماثيل منحوتة لبعض الرجال الذين لهم أثر في الدعوة لأن تسود روح المحبة والسلام بين الشعوب ، ولم نشاهد فيه من تماثيل رجال الشرق سوى تمثال (**غاندي**) .

كانت الجلسة في موضوع خلاف بين دولتي (**اندراوس**) و (**ارجواي**) حول الحدود ، وقد حضر القضاة الستة عشر ، وقبل أن يدخلوا قاعة المحكمة من الباب المفضي إلى مكان اجتماعهم للتداول فيما بينهم ، أعلن بدء الجلسة فقام الحاضرون وهم مندوبو الدولتين ومحاموهم وثلاثة من الصحفيين وأربعة زوار (أنا أحدهم) ورفيقاي **والأستاذ أبو الشهود** .

توسط **رئيس القضاة** المنضدة الكبيرة في صدر القاعة وجلس عن يمينه نائبه **السيد ظفر الله خان** ثم أحد القضاة ، ثم **الدكتور بهجت بدوي** ، وجلس الباقون عن يمين الرئيس وعن شماله ، وبعد أن أعلن الرئيس افتتاح الجلسة قام أحد محامي (**ارجواي**) فتقدم إلى المنصة المعدة للترافع فقرأ قسماً من دفاعه ، والقضاة بين مستمع إلى كلامه ، وبين مطالع في أوراق أمامه قد تكون ترجمة ما يقول المحامي ، ومن هؤلاء السيد ظفر الله ، فقد كان غارقاً في مطالعة ما بين يديه من أوراق ، أما الدكتور بدوي فقد وضع يده تحت خده متكئاً عليها وأنصت باهتمام إلى ما يقوله المتحدث ، ومن بين القضاة من شغله إصلاح شارة المحكمة المعلقة فوق صدره زمناً ليس بالقصير ، بحيث كان بين آونة وأخرى لا يفتأ أن ينظر إليها ثم يصلح نشرها فوق صدره .

لم أفهم ما قال المحامي ، ولم أحاول أن أفهم شيئاً منه ، إذ كنت بحاجة إلى الراحة ، ولهذا فعندما شرع أحد المترجمين بنقل كلامه إلى اللغة الفرنسية خرجت مع صاحبي .

وفي الساعة الثامنة ـ بعد الظهر ـ زرت **بيت الطلبة** لكي اجتمع ببعض الطلاب العرب **وبيت الطلبة يضم ما يقرب من مئتي طالب ، وفيه من العرب عشرة طلاب** ، وهذا البيت مخصص لطلاب **(معهد الدراسة الاجتماعية)** ، وقد اجتمعت فيه بتسعة طلاب يدرسون دراسات مختلفة اجتماعية وهندسية ، **هم زيادة عبدالهادي ، ومحمود الحمصي ، وناهدة إبراهيم حلمي** ـ من العراق ـ **ومنذر عنبتاوي ، وأحمد خليفة ، وخير الدين المعاني** ـ من الأردن ، فلسطين ـ **وأبو بكر الصديق** (من مصر) ، **وعاصم عطا الله** (من لبنان) ، وقد أمضيت مع هؤلاء ما يقارب الساعتين ، وكان الحديث عاماً عن الشؤون العربية ، ومن بين الحاضرين **سيدة هولندية** تتولى إدارة منزل الطلبة ، وقد سألتني عن **السيد حمزة غوث** قائلة إن ابنه خالداً كان هنا ، سألتني قائلة ـ حسبما فهمت من المترجم ـ انها تعرف بأن للسيد سبعة عشر ولداً فعسى أن يكون اكتفى بذلك ، فأجبتها بأنه لا علم لي بهذا ، ولكن الذي أعلمه أن **السيد حمزة غوث** يتمتع بصحة جيدة .

إلى ليدن

تعتبر مدينة (ليدن) **من أهم مراكز (الاستشراق) في بلاد أوروبة ، وفيها في مطبعة (بريل) التي هي أقدم مطبعة عربية وشرقية في الغرب ، طبعت كثيراً من المؤلفات العربية ، ومازال هذه المطبعة تقوم بطبع كثير من مؤلفات المستشرقين كالمعجم المفهرس لألفاظ الحديث ودائرة المعارف الإسلامية وغيرها** .

وفي الساعة العاشرة من صباح يوم الجمعة ١٧ ربيع الثاني ١٣٨٠هـ الموافق ٧ اكتوبر ١٩٦٠م ـ ذهبنا إلى **مدينة ليدن** ، من **لاهاي وتقطع السيارة** المسافة بين المدينتين في عشرين دقيقة ، وكان صاحبنا الهولندي **السيد (جان فان أس)** قد اتصل ببعض المعنيين بالدراسات العربية والشرقية ، فلما وصلنا المدينة كان أول مكان زرناه هو **بيت المستشرق (سنوك هر غرونيه) المستشرق الهولندي المعروف الذي اتى إلى مكة متنكراً في زي حاج وتسمى باسم (عبدالغفار)** منذ ٧٦ عاماً واقام فيها خمسة أشهر ونصفاً وألف عن تاريخها وعادات أهلها وجغرافيتها كتاباً له شهرة كبيرة عند المستشرقين .

وقد **اضيف منزل (سنوك هر غرونيه) إلى الجامعة بحيث أصبح تابعاً لقسم الدراسات الشرقية** ، وهو على ما كان عليه في عهد **(سنوك) وفيه مكتبته الكبيرة التي تضم كثيراً من الكتب العربية والشرقية** ، وكتب على مدخل الباب اسمه .

وجدنا في داخل البيت خمسة من العلماء المستشرقين الهولنديين ، منهم مدير مكتبة الجامعة ، ومن بينهم مستشرق يجيد اللغة العربية يدعى **(بروخمن)** يتولى الآن وظيفة **(رئيس قسم افريقية)** في وزارة الخارجية الهولندية ، **والأستاذ بروخمن هذا شاب قد أقام في مصر مدة إحدى عشرة سنة** ـ من عام ١٩٤٨ إلى ١٩٥٩م ـ وألّف كتاباً عن **(الشريعة الإسلامية في مصر الحاضرة)** ، وقد درس اللغة العربية أول ما درس في **(جامعة ليدن)** على **الأستاذ المستشرق (كرامرس)** .

مكتبة السيدة سلمى

وقد شاهدنا في **منزل (سنوك)** قسماً من المكتبة في غرفة خاصة هي غرفة الاستقبال مكتوب فوقها **(السيدة سلمى)** بحروف لاتينية ، **ورأينا في الغرفة صورة رجل عربي في زي سكان أهل جنوب الجزيرة** ، وقد قال لنا **الأستاذ (بروخمن) إن سلمى هذه هي إحدى بنات احد امراء (زنجبار) ، وقد زار تلك البلاد أحد الألمان فتزوج سلمى ـ بعد أن أسلم ـ وأتى بها إلى بلاده ، ولما توفيت اهدى كتبها إلى الأستاذ سنوك ، وقد سميت هذه السيدة باسم (اميلي روت) وكتب الاسمان فوق مكتبتها** .

مكتبة جامعة ليدن

ذهبنا إلى هذه المكتبة بعد أن استرحنا قليلاً من الوقت في **منزل (سنوك)** وتحدثت مع **الأستاذ (بروخمن)** عن العرب وآثارهم وعن الاستشراق والمستشرقين في هولندا ، **وهذه المكتبة تضم ما يقارب المليون ونصفه من المجلدات** ، وفيها **قسم شرقي يضم من المخطوطات وحدها حوالي سبعة آلاف كتاب ، يقارب عدد الكتب العربية فيها (المخطوطة) ثلاثة آلاف كتاب** .

أظهرتُ للأستاذ (بروخمن) أن الوقت قصير لا يتسع للإطلاع عليها ، ولهذا فيحسن الاكتفاء بالإطلاع على بعض الكتب النادرة فطلب من أمين المخطوطات إحضار كتاب **(طوق الحمامة) لابن حزم** ـ والكتاب مطبوع ـ إلا أن **الأستاذ (بروخمن)** قال لي : إن هذه النسخة لا ثانية لها في العالم تعرف الآن ، (وهي جيدة الخط ، من مخطوطات القرن الثامن الهجري ، إن لم تخنِّي الذاكرة) .

واطلعنا على **كتاب (منائح الكرم) في تاريخ مكة للسنجاري** والنسخة حديثة (مخطوطة سنة ١٣٠٧هـ) إلا أنها جيدة الخط ، تقع في (٥٩٥) صفحة ، في الصفحة (٢٣ سطراً) .

وحدثت **الأستاذ (بروخمن)** عن **الشيخ أمين بن حسن الحلواني**(١) وعن الكتب التي باعها على **(مكتبة بريل)** فاحضر لي فهرس تلك الكتب ويقع في (١٨٣) صفحة مطبوع في ليدن ، وضعه **المستشرق (كارلو لندبرغ)** سنة ١٨٨٣م باللغة الفرنسية وأسماء الكتب مكتوبة باللغة العربية ، ويتضمن وصف ٦٦٤ من الكتب والرسائل المخطوطة .

واطلعت في المكتبة على رسالة مطبوعة ، مصدرة بصورة جميلة **للشيخ أمين بن حسن الحلواني المدني** ، قال لي **الأستاذ (بروخمن)** حينما قرأ عنوان

الرسالة إن اسمها (**مشاهدات عن مؤتمر المستشرقين في ليدن ، من مستشرق عربي**) وأن **الشيخ الحلواني** وضعها بالعربية ، ولكن **المستشرق سنوك** نقلها إلى اللغة الهولندية ، وطبعت بهذه اللغة وتقع في (٥٤) صفحة .

الأمثال في مكة

ومما أطلعنا عليه رسالة في (**امثال اهل مكة**) **وضعها المستشرق** (**سنوك**) وتقع هذه الرسالة في أول الجزء الخامس من مؤلفاته ، في (١١٢) صفحة ، أورد فيها (٧٧) مثلاً بدأها بمثَلٍ أورده بهذه الصيغة (كثرة الأمثال ، ليس من فحول الرجال) وختمها بهذه الجملة : (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، ان كان عندك شيء هاته) ، وقد أورد الأمثال بنصها العربي وشرحها ، باللغة الالمانية ، والحقها بفهرس للألفاظ ، وقد نشرت هذه الرسالة في (**مجلة الدراسات الشرقية**) في سنة ١٨٨٦م في الجزء الـ(٣٥) من صفحة (٤٣٣) إلى صفحة (٥٧٦) .

وقد كرم **الدكتور فورهوفن مدير القسم الشرقي في مكتبة جامعة ليدن** فأهدى إليَّ نسخة من هذا الجزء المحتوي على تلك الرسالة ، وقد نشرتها معربة في «**اليمامة**» .

في مكتبة بريل

لعل هذه المكتبة هي احفل المكتبات التي تقوم ببيع الكتب - في أوروبة - بالكتب العربية ، فمطبعتها أقدم مطبعة عربية ، وجامعة ليدن التي تقع هذه المكتبة بقربها هي من أعظم الجامعات التي عنيت بالدراسات الشرقية ، **وما يزال هناك نوادر من المؤلفات العربية التي قامت هذه المكتبة بطبعها ، لم تطبع بعد في البلاد العربية** .

زرنا هذه المكتبة بعد أن تناولنا الغداء في أحد مطاعم (**مدينة ليدن**) ، وكنا على عجل في زيارتها ، ولعل في ذلك خيرلنا ، فقد أخرجت من بين رفوف هذه المكتبة المليوءة بالمطبوعات العربية مما طبع في الشرق ومما طبع في الغرب ثمانية من الكتب لا يتجاوز الكبيرة منها الـ(٥٠٠) صفحة ، ولا تبلغ صفحات كثير منها الـ(١٠٠) ، أخرجتها ثم نقدت فيها واحداً وثلاثين ومائة دولار فقط (أي مبلغ تسعة وثمانين وخمسمائة ريال) .

الناس هم الناس !

ظننت أن أصحاب هذه المكتبة على درجة من الأمانة والصدق تتناسب مع ما لهذه المكتبة من شهرة عظيمة في الشرق ، وفي الغرب ، فنقدتهم ثمن الكتب التي اخترتها دون أن أماكسهم في ذلك ، أو أتحقق من قائمة الأثمان التي قدموها لي صحتها ، ولكنني حينما عدت إلى الفندق ، وتصفحت القائمة وجدت فيها أن ثمن واحد من تلك الكتب هو (**كتب الخيل لابن الكلبي**) ، ومعه (**كتاب خيل العرب وفرسانها لابن الاعرابي**) وجدت الثمن ثمانية **قلدرات** ، (أي أقل من دولارين) والمبلغ الذي أخذوه مني ثمناً لنسختين من هذا الكتاب هو ثلاثون دولاراً وهو (١٣٥) قلدراً أي بزيادة (١٢٠) قلدراً في ثمن نسختين من كتاب لا تبلغ صفحاته الـ(٢٠٠) ! ولما اتصلت بهم - هاتفياً - أجابوا بأن الثمن الموجود في القائمة غير صحيح ، لأنه جاء مغلوطاً من الطبع ، فصدَّقت هذا ، غير أنني بعد أن سافرت من **هولندا** وجدت الثمن مكرراً مرتين ، مما جعلني أعتقد بأنهم خدعوني ، وكذبوا عليَّ فكتبت لهم كتاباً - بواسطة ممثل أرامكو - فما كان منهم إلا أن اعتذروا له وسلموه مبلغ (٢٥) دولاراً قالوا له إنها أخذت سهواً زيادة في ثمن (**كتاب الخيل**) .

قارنت - وأنا في **المانيا** - الثمن الذي أخذوه مني لجميع الكتب ، بما جاء في قائمة مطبوعاتهم ، فوجدتهم أخذوا زيادة على ما جاء في تلك القائمة تزيد على الثلاثة الأرباع ، ولكنهم حينما كتبت لهم مرة ثانية عن ذلك أجابوا بأنني أنا الذي أخرجت الكتب من رفوفها وأخذتها ، ولهذا فلا حق لي في المراجعة .

هذا مثال من أمثلة الغربيين ومثال آخر : ركبت من مطار (**فرانكفورت**) إلى المدينة ، ركبت الحافلة ، وقدمت لجابي الأجرة (الكمساري) عشرة ماركات ليصرفها ويأخذ منها الأجرة ، وهي اربعة ماركات ، فما كان منه بعد أن علم أنني لا أعرف أنواع العملة إلا أن ملأ يدي بنقود تكاثرتها ، ولكنني لما عددتها في الفندق وجدتها تنقص عن حقي النصف فقط !! مع تأكيده لي بأنه أعطاني حقي كاملاً ..!

(وللحديث صلة في العدد القادم)

الهوامش

(١) انظر عن هذه الرحلة «ايام في بلاد العم سام» .

(١) الشيخ أمين بن حسن الحلواني ، ويعرف بالشيخ المدني من علماء المدينة المعروفين ، وله ترجمة موجزة في دائرة المعارف الإسلامية التي وضعها المستشرقون ، وقد كتبت عنه في أحد أعداد جريدة البلاد السعودية ، واضيف الآن بأن المذكور كان ينزل في المدينة في دار مطلة على (الحديقة العينية) ، كما يدل على ذلك ما جاء في طرة المخطوطة رقم ٢٢ ش (تاريخ) من كتاب (عمود النسب) المخطوطة بدار الكتب المصرية ، وهو بخط الشيخ الحلواني وهذا نصه :

«قرات هذا الكتاب عمود النسب للفهّامة أحمد البدوي قراءة ضبط وتحرير دراية ورواية فأوضحت مشكله وأعربت مغفله وبينت مبهمه وفصلت مجمله على شيخنا وأستاذنا علامة فن اللغة والأنساب وفهامة علم سيرة النبي والأصحاب إمام الحرمين بلا مدافع ، سيدنا النسابة الشيخ محمد محمود الشنجيطي(*) العبشمي أمتع الله بحياته في مجالس منها في روضة النبي صلى الله عليه وسلم (ومنها في داري المطلة على الحديقة العينية) وآخر مجلس وبه تم الكتاب في بيته حرسه الله مطموس ما بين الفاصلتين ، حرسه الله في حارة الاغوات بقرب (منهل العين الزرقاء) وفي ظني أن هذه النسخة غدت من الشيخ التي يعول عليها ويرجع في المعضلات إليها وكتبه الفقير إليه تعالى أمين بن حسن الحلواني المدني خادم العلم بالروضة المطهرة في غرة رجب الأصب سنة تسع وتسعين بعد المائتين والألف من هجرة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم» .

ثم ختم المدني (أمين المدني ١٢٩٠) ، وفي هامش هذا بخط الشيخ الشفنقيطي(**) ما نصه :

(الحمد لله وحده : ما ذكره الندب الأغر ولدنا الابر الفرد القائم مقام الجمع ، المنقاد إلى الحق بزمام الطاعة والسمع من قراءة هذا الكتاب وروايته ودرايته صحيح والله أسأل أن يهبنا جميعاً الرضا وقاله وكتبه محمد محمود ابن التلاميذ التركزي المدني ثم المكي غرة رجب سنة تسع وتسعين بعد المائتين والألف) . ثم ختم الشنقيطي (لله الأمر من قبل ومن بعد) .

وانظر «العرب» س ١ ص ٣٠١ و١١٥٣ .

(**) (*) المجلة : نرجو أن لا يقع القارىء في الخلط لأن الاسم لشخص واحد .. والتصحيف هو مطبعي .. ونأمل ان يتولى شيخنا الجاسر تصحيحه .. وان كنا نرى ان اسم العائلة نسبة إلى «شنقيط» في موريتانيا .. وبالتالي يصبح الاسم (الشنقيطي) .. كما أورده في السطر ما قبل الأخير من هذا الهامش .. ولدى الشيخ الجاسر الخبر اليقين .

تجربتي مع ..

تجربتي .. كاتبًا للأطفال !

بقلم: عبد التواب يوسف



★ عبدالتواب يوسف ★

كـاتب الأطفـال ، في نظـرهم ، شخصيـة اسطورية !!

وزير ، من زملاء العمل السياسي ، سألني يوماً أن اطلبه في الهاتف في بيته ، ليعرف ابنه انه حقيقة صديق قديم ، إذ لم يتصور الصغير أن اباه له هذا المستوى الرفيع من الأصدقاء !

والفنان **كمال الطويل** اكد لابنه ـ وكان يومئذ في الصف السادس في المدرسة الابتدائية ـ إنه يعرفني شخصياً ، ودهش الابن ، ولم يصدق إلّا بعد أن ذهبت مع أبيه إلى مدرسته ، لاناقش واحداً من أعمالي كانوا يدرسونه يومئذ .

وكنت القي **محاضرة** على مجموعة من الأطفال ، ورأيت صغيرة تتسلل في هدوء لتصل إلى المنضدة التي اجلس إليها ، ولمستني ، وعادت إلى مكانها ، ولم تتنبه إلى انني ارقبها .

واستطيع ان احكي عشرات الحكايات من هذا اللون الذي أعرف أنه يحدث في كل الدنيا مع **كُتّاب الأطفال** ، بل اذكر أن طفلاً في **مسرح للأطفال في لندن** اقترب من صديقي **«ليون جارفيلد»** ، وكنت في صحبته ، وسأله في حياء وود عن آخر كتاب له ، ورد **«جارفيلد»** بأنه يكتب لعمر اكبر ، وسأله إن كان قد قرأ شيئاً من كتبه ، وكان الرد انه قرأها جميعها ، ودهش **«جارفيلد»** ، وازال الطفل دهشته بقوله :

ـ انا من مدرسة «الموهوبين» واحب ان اقرا للموهوبين من امثالك !

وانحنى الكاتب الكبير اعتذاراً وتحية .

سيل من الأسئلة

وأعرف أن ذلك يجب الا يكون موضع فخر .. إنه شيء طبيعي .. وهم حين يلتقون بي يطرحون عليَّ عشرات الأسئلة ، وبعضها يصر أساتذتهم أن تكون مكتوبة ، واجمعها ، ودائماً احملها بعد الرد عليها إلى البيت ، واحتفظ بها للدراسة .. كما ان **جماعات الصحافة بالمدارس** تنهال عليَّ بالاستفسارات في تحقيقاتهم لصحفهم سواء كانت مطبوعة ، او معلقة على الجدران .. وهذا هو ما يطرحه علينا أيضاً بعض الصحفيين ، **ومقدمي برامج الإذاعة والتلفاز** .. إنها اسئلة متكررة ، كثيراً ما نجد من الصعوبة التجديد في الرد عليها .. وبعضها تقليدي ، اتفاداه بتقديم بعض المعلومات في البداية ، تجعل هناك فرصة للإضافة .

وهذه طائفة وعيّنة من الأسئلة :

ـ ما اول عمل كتبه للأطفال ؟ وما آخر عمل ؟

ـ هل تصورت وانت طفل انك ستصبح كاتباً للأطفال ؟

ـ كيف اصبحت كاتباً للأطفال ؟

ـ من اين تأتي بحكاياتك وقصصك للأطفال ؟

ـ هل يختلف كاتب الأطفال عن كاتب الكبار ؟

ـ هل الكتابة للأطفال اسهل ام اصعب من الكتابة للكبار ؟

ـ ما الشروط الواجب توافرها في كاتب الأطفال ؟

وليس ادل من تعرض كاتب الأطفال لمثل هذه الأسئلة في كل مكان على ذلك الفصل الممتع الذي كتبه **(رولاد داهل)** رداً عليها ، وقد جعل عنوانه **(ضربة حظ ، وكيف اصبحت كاتباً للأطفال ؟)** ونشره في كتابه **(حكاية هنري شوجر الرائعة وست أخرى)** ، وكثيراً ما رايت ان ترجمة ذلك الفصل ضرورة ملحة بعد النجاح الكبير الذي حققه الكاتب في **(شارلي ومصنع الشيكولاتة)** ، و**(شارلي والمصعد الزجاجي)** ، وغير ذلك من أعمال رائعة .

وقد اقترح كثيرون عليَّ أن اكتب تجربتي ، ورأيت أن أجعل في مستهلها **(طفولتي)** ، ففي تقديري أن طفولة كاتب الأطفال لابد أن تحمل بذوراً ، إذا رويت ولقيت العناية ، انبتته على صورة مقبولة ومعقولة .. ورأيت أن اكتب عن تجربتي كاتباً للأطفال .. على أن أضيف جزءاً لا يتجزأ عن تجربتي في ثقافة الأطفال ، خاصة وكان لي شرف المشاركة في الريادة في نحت العبارة ذاتها ، وفي الاتجاه بعملنا هذا نحو عمل تتضافر فيه الكلمة مع الفن الشعبي والتشكيلي ، والموسيقى إلى جانب المسرح ، والإذاعة ، والتلفاز من أجل ثقافة متكاملة للطفل العربي .

مواصفات كاتب الأطفال

وكان بودي لو أنني وضعت هذه التجربة بلا مقدمة .. لكنني آثرت أن اقول كلمة قبل أن اطرح التجربة .. وهي تجربة فيها معاناة كبيرة ، **إذ انني بدات هذا العمل ـ الكتابة للأطفال ـ وهو لا يلقى احتراماً كافياً ، ولا يجد مساندة من الراي العام ، بل اعترف انه كان يلقى بعض الاستهتار بشانه والحط من قيمته** .. وكانت الإذاعة تدفع إلى كاتب الأطفال نصف الأجر الذي يحصل عليه عادة إذا كتب للكبار ..

وكـانت برامجنـا للأطفـال تلقى الاستهـانـة والاستهتار ، وشملتنا الفكاهة التي تحدثت عن طبيب الأطفال الذي قيل إنه كان يجدر به أن يواصل دراسته ليصبح طبيباً للكبار ، مع أنه تخصص دقيق لابد منه بعد انهاء الدراسة !!

وهذا هو ما يحدث فعلاً مع كاتب الأطفال .. إنه لابد ان يكون كاتباً موهوباً اولاً ، وقادراً على الكتابة بإجادة للكبار ، وأن يكون لديه ما يقوله ، ثم عليه أن يدرس الأطفال ، وأدبهم ، وثقافتهم ، وعلم النفس الخاص بهم ، والتربية ، وطرق التعليم ، و ... إنه بعد كل ذلك عليه أن يمارس الكتابة للأطفال ، ويتدرب عليها ، إذا كان محباً لهم ولها ، مستعداً لأن يتنازل عن طموحه المادي ، ورغبته في الشهرة ، وعن المكانة الاجتماعية ،

إذ لا يحظى كتّاب الأطفال غالباً بذلك ، ويظلون حياتهم كلها داخل زاوية ضيقة ، وإطار محدود ويصعب الخروج منه ..

بداية طريفة

عقب تخرجي في **جامعة القاهرة** ، التحقت بالدراسات العليا ، للحصول على **الماجستير في العلوم السياسية** .. وقد تخصصت فيها أثناء الدراسة في الكلية أربع سنوات .. وكان الدارسون قليلي العدد ، نجلس في مدرج صغير ، يتوافد عليه أساتذة كبار ، يقدمون محاضراتهم في حماسة وجدية وعمق .. وذات يوم ، سألني زميلي وجاري الطويل الأنيق ، الذي كان يلقى من الأساتذة والدارسين احتراماً كبيراً ..

ـ ماذا تعمل ؟

ـ أكتب للصحافة .. وأترجم .. هذه هوايتي ..

ونظر في عطف ظاهر إليّ ، وقال متسائلاً :

ـ لماذا لا تأتي لتعمل معنا بالإذاعة ؟

ـ ما من صلة لي بها ..

ـ زرني في مكتبي ، وسنبحث الأمر .. انت ذكي ، ومثقف ، واعتقد انك من الممكن ان تنجح في العمل الإذاعي ، إذ لديك قدرة رائعة على التعبير عن نفسك ، كما انك اصيل ، و ..

وشعرت بفرحة غامرة لما اسبغ عليّ من صفات ، لمكانته المرموقة بين الحاضرين ، والاسم العريض الشهير الذي يتمتع به .. كان محدثي هو الشاعر ، والكاتب ، والإذاعي الراحل **صالح جودت** ..

زرته في مكتبه ـ وكان يومئذ **رئيساً لتحرير مجلة الإذاعة** ، ويكبرني بنحو خمسة عشر عاماً ـ وترددت عليه إذ أصبحنا صديقين ، وقد اجتزنا معاً الدراسة التمهيدية للماجستير بنجاح ، بل كنت متفوقاً لطول بعده عن الدراسة ، وللأعباء الملقاة على كتفه في العمل .. وبدأ يرعى انتاجي ، ونشر لي مجموعة قصص في مجلة الإذاعة .. وعندما انتقل للعمل مراقباً للبرامج الثقافية ، وذهبت إليه مهنئاً ، قال لي :

ـ إني احاول تعيينك موظفاً في الإذاعة لنستفيد منك ، لماذا لا تجرب بداية الكتابة لها ؟

سألته : ماذا تعني بالكتابة لها ؟

وأخرج من درج مكتبه واحدة من التمثيليات التي كان يكتبها **لإذاعة الشرق الأدنى ـ إذاعة بريطانية كانت في قبرص ـ والقى بهذه التمثيلية إليّ ، وهو يقول :**

ـ جرب أن تكتب شيئاً مثل هذا ..

أخذت الأوراق ، وعدت إلى البيت أطالعها مرة بعد مرة .. ثم خطر ببالي أن أكتب عن فكرة أحسست بطرافتها يومئذ .. ضرورة عدم إعطاء الأطفال لعباً عسكرية كالبنادق والدبابات والعربات المصفحة وما شابه ذلك .



★ صالح جودت ★



★ محمد محمود شعبان ★

.. وكتبت التمثيلية ، واعطيته إياها ، فقرأها وأنا جالس إليه ، ثم قال :

ـ إنها طريفة .. وصالحة .. لماذا لا نجرب إعطاءها إلى (بابا شارو) ؟

وفعلاً بعث بها إلى **الاستاذ محمد محمود شعبان الذي كان يقدم برامج الأطفال** ، وله شهرة مدوية يومئذ .. وقرأ التمثيلية ، واستدعاني إليه ليقول :

ـ هذا عمل جميل وجذاب .. وحوارك جيد .. وافكارك واضحة .. لكن هذا العمل (عن) الأطفال وليس لهم .. انت تصلح كاتباً للأطفال ، وكاتباً إذاعياً .. جرب فكرة اخرى ..

وكانت لكلمات التشجيع هذه فعل السحر في نفسي .. لذا عدت إلى البيت أفكر في موضوع يصلح للأطفال ، وكنت في هذه الفترة اقرأ كتاباً في **الميثولجي اليوناني** ، ووضعت يدي خلال القراءة على حكاية يمكن اقتباس فكرتها تروي حكاية بحار مع طفل ، وصغت العمل ، وحملته إلى **(بابا شارو)** .. قراه في فترة طالت ، وأعاده إليّ لكي اكتبه من جديد ، وفق تعديلات طلبها ، وفعلت ما طلبه ، غير أنه عاد مرة أخرى يسألني صياغة أخرى .. وسألني خلال الجلسة التي طالت وامتدت لساعة :

ـ هل انت صبور ؟

اجبت : أعتقد هذا ..

قال : المشوار طويل !

كان طويلاً بحق ، لأن هذه التمثيلية ، وكان عنوانها **(البحّار الخائن)** ، استغرق العمل فيها سنة كاملة ، أعدت كتابتها خلالها خمس مرات .. وفضّل **(بابا شارو)** الرابعة منها ـ أي أن الأخيرة كانت أقل جودة مما قبلها ـ ونسخت التمثيلية على الآلة الكاتبة ، وسألني **(بابا شارو)** ان كان من الممكن أن أقوم بدور تمثيلي فيها ، وفرحت لذلك كثيراً .. وعملنا التدريبات بشكل مرهق لأن هذه الأعمال كانت تقدم على الهواء مباشرة ، ويتم تسجيلها على اسطوانات اثناء ذلك ، وإذا نجحت أعيدت إذاعتها ..

ولم يكن في بيتنا جهاز راديو حتى ذلك الحين ، إذ كان غالي الثمن ، واضطرت أمي وشقيقاتي إلى الاستماع إلى التمثيلية عند الجيران .. وكان فرحتهم بها كبيرة .. وكنت انا بالطبع في الاستديو اشارك بالتمثيل .. وبعد الإذاعة ، ضاحكني **(بابا شارو) قائلاً :**

ـ انصحك الا تمثل .. فقد مثلت بالدور !

واستمعت للنصيحة رغم رغبتي الشديدة في ان يسمع الناس صوتي ..

ودفعت لي الإذاعة ثلاثة جنيهات مقابل التاليف ، وجنيهاً مقابل التمثيل ـ لأول وآخر مرة ! ـ وطلب مني **(بابا شارو)** ان اكتب عملاً آخر للأطفال .. وخطرت ببالي فكرة رايتها جميلة .. سألت نفسي :

ـ ما مشكلة الطفل المستمع لتمثيلية إذاعية ؟

وكان جوابي : أن يميّز بين أصوات ممثليها ..

الفلوس في الحصّالة

واخترت أن أجعل **النقود هي** شخصيات عملي الثاني .. أن يكون هناك **(ريال)** عريض الصوت .. ثم **(عشرة قروش)** وتمثلها فتاة .. ثم **(شلن)** ـ أي خمسة قروش واخترت له الاسم الانجليزي ، وجعلته مزيّفاً ـ وهو يغري **(القرش)** و**(المليم)** بالخروج من حصّالة طفل صغير ، وهكذا تخرج كل القطع المعدنية لمغامرة ، يسقط خلالها **(الشلن)** في ابريق الشاي ، بينما يعود الجميع سالمين قبل أن يشرق الصباح ، ويغلي الماء في الإبريق ، ومعه الشلن .. ويكتشف أنه مزيف ، ويطرد .. وكان الانجليز يحتلون بلادنا في ذلك الحين ، وكان في العمل رمزية أعجبت **(بابا شارو)** .. على أن المفاجأة الكبرى كانت في أنه اذا ع هذه التمثيلية دون أن يغيّر منها حرفاً واحداً او كلمة ، ومن غير أن يسألني اي تعديل .. ولم اشارك بالتمثيل طبعاً ، ويوم موافقته على التمثيلية أخذني من يدي وذهب بي إلى مكتب **صالح جودت** ، ولف ذراعه الأيمن حول كتفي ، وجعل يدفعني للدخول ، وهو يقول مهللاً :

ـ صالح ، انا اشكرك على انك عرفتني بهذا الشاب ، سوف ازحف به ، وسيكون كاتباً مرموقاً للأطفال .. إن عمله الثاني اكثر من رائع !

وتوالت تمثيلياتي لبرامج الأطفال ، كما بدأت أكتب تمثيليات للكبار ، وقد لقيت تمثيلية **(العصافير والغراب)** صدىً واسعاً ، إذ كانت العصافير قد تعاونت وتكاتفت لتدافع عن عشها الذي احتله الغراب ، ونجحت في إخراجه مثخن الجراح .. كما أن تمثيلية عن قيمة الوقت تحاورت فيها عقارب الساعة : عقرب الثواني والدقائق ، والساعات لقيت في ذلك الحين إعجاباً كبيراً من الأطفال .. ثم تحاورت أيضاً ساعات الحائط ، والجيب ، واليد في عمل آخر .. وحدث سيل في **محافظة (قنا)** ورحنا نقيم حملة كبيرة لجمع التبرعات لمنكوبي هذا السيل ، وقد كتبت تمثيلية بعنوان **(القلل القناوي)** ، جعلت فيها رجلاً ثرياً يكنز ماله ويخفيه في هذه القلة ، بخلاً وشحاً ولا يتبرع بشيء ، وإذا بالقلة تعود إلى بلدها **(قنا)** بما اكتنزه الرجل ..

تجربتي مع..

تجربتي.. كاتباً للأطفال!



★ عبدالتواب يوسف ★

أعمال جديدة كثيرة

بدأت استنطق الأشياء ، واستوحى ما يدور حولي من أصوات لأكتب عنها ، بحس وطني ، واجتماعي ، وإنساني ، ورحت أمتلك ادواتي في التعبير ، مستثمراً قدرتي على إجراء الحوار ، ومستفيداً من موهبة منحني الله إياها ، واعني بها القدرة على الإبداع والتأليف .. وقد كتبت الوف البرامج الإذاعية ، للكثير من الإذاعات العربية ، ولم أتوقف على مدى يقترب من أربعين عاماً عن الكتابة اسبوعياً لإذاعة القاهرة ، حتى أصبح من العسير حصر هذه الأعمال التي كتبتها خلال هذه الفترة ، وبعضها مثل (**المعطف القديم**) أذيع عشر مرات .. كما أن مجلة إذاعية كتبتها للسيدة **فضيلة توفيق** استمرت نحو عشرين عاماً ، نصدرها كل شهر ، بجانب برنامج (**عالم اطفال اطفال**) وبرنامج (**قضية للمناقشة**) ...

الحصـــــيلة

وقد دخلت باحثة من واحدة من الجامعات العربية إلى ارشيف **الإذاعة المصرية** وسألت أول من صادفها من موظفين :

ـ اريد ان اطلع على ملف كتابات عبدالتواب يوسف للاطفال !

وانفجر الرجل ضاحكاً ، مما أدهش الفتاة ، وارتفع صوته يقول لزملائه :

ـ إنها تسال عن ملف عبدالتواب يوسف وبرامجه للاطفال !

وضج الجميع بضحكات صاخبة ، مما زاد الفتاة حرجاً ، وتساءلت ببراءة :

ـ هل اخطات في شيء ؟ هل فيما اطلب ما يدفع للضحك ؟!

أجاب الرجل : نعم .. وستشاركيننا الضحك حين تعرفين أن هذه الجدران الثلاثة ، من الأرض إلى السقف ، هي (ملف) كتابات عبدالتواب يوسف للاطفال !..

وأضاف آخر : **نحن نعرف خطه ، وحجم الورق الذي يكتب عليه .. وعندما تصلنا نصوصه نضعها في هذه الأماكن متسائلين : متى يدخل نظام الميكروفيلم ؟!.. ثم متى وكيف يكتب هذا الرجل الذي لم نره ابداً كل هذا الكم من البرامج ؟! لقد كان هذا التساؤل دافعاً لبعضنا لكي يحاول قراءة شيء ما من هذه الكتابات .. وبعضنا «ادمن» قراءتها ، وكثيراً ما صافحت آذاننا هذه البرامج بعد ذلك من خلال جهاز الراديو .. الطريف اننا نحرص على مواصلة الإنصات إليها ، ونرى ان الاستماع إليها امتع من قراءتها .. وان كنا نحاول اثناء قراءتها ان نجعل في آذاننا اصوات مقدميها .. والغريب اننا نجدها مختلفة متباينة ، فهو يكتب باساليب متعددة تناسب مقدمي البرنامج !**

ولم تتراجع الباحثة عن رغبتها في رؤية بعض هذه البرامج .. راحت تقلبها بين يديها وهي تتساءل :

ـ كيف يمكن تصنيفها ؟!

وجاءتني هذه الباحثة تروي لي ما حدث ، وتسأل :

ـ إنه فيض من الإنتاج ! كيف تأتّى لك ان تصنع كل هذا ؟

واذهلها ان اقول :

ـ عندي كثير مثله في إذاعات : جدة ، الرياض ، الدوحة ، طرابلس ، الكويت ، صنعاء ،..

وسألت : وهل عندك نسخة من كل برنامج ؟

ـ لالا .. اصبحت احتفظ بنسخة بعد وصول ماكينات تصوير المستندات ، قبلها ما كان ذلك ممكناً ولا ميسوراً .

ويوم قرأت تلك المقولة «إن التراكم الكمي لابد وأن ينتج عنه تراكم كيفي» ابتهجت .

لابد أن هذا «الكم» فيه شيء ما !!

البداية : السيرة النبوية الشريفة

طلبت مني فضيلة توفيق الكتابة الدينية للأطفال، وقد أصرّت عليّ أن أحـاول ، خاصـة ولدينا إدارة للشؤون الدينية تراجع المواد التي تقدم عبر الإذاعة ، وسوف يراجعون العمل ، ويقولون الرأي فيه قبل تقديمه للمستمعين .. وعدت للبيت أفكر ، وبدأت أقرأ بعض كتب السيرة ، وبالذات «**حياة محمد**» وما يدور حول (المولد الشريف) .. وجذبتني ـ كواحد يكتب للأطفال ـ شخصية «**فيل أبرهة**» ، وشرعت أكتب أحداث المولد على لسانه ..

واحسست أني كتبت جديداً طريفاً .. وحملته للإذاعة ، وكانت المفاجأة أن الشؤون الدينية امتدحت العمل بشكل كبير ، ورأوا أنه «مختلف» ، وسألوني أن أكرر التجربة .. وكان نجاح البرنامج لدى الأطفال من الأمور التي جعلتني أحاول مرة أخرى ، وكان تعبير البعض أن المادة ليست «**غليظة**» ولا «**وعظية**» ولا «**جافة**» ، بل فيها مرح وطرافة ، ولم تخرج قط على الإطار الديني ، فقط **هي** في شكل جذّاب يحوي المادة نفسها ، بعد تبسيطها وتجميلها ..

وكررت التجربة في **الهجرة** حين روينا قصتها على لسان الناقة التي حملت الرسول صلى الله عليه وسلم للمدينة ، وفي **الإسراء والمعراج** حكى «**البراق**» القصة .. وهكذا .. وكان كل عمل منها يلقى حفاوة أكبر من العمل الذي سبقه .. ولم يحدث خطأ واحد يحاسبوننا عليه ، بل كان الثناء عاطراً ومشجعاً .. لذلك رحت أقدم على الكتابة الدينية بلا قلق ولا خوف ، وتوالت بالذات قصص السيرة النبوية بهذا الأسلوب ، وسألني كثيرون أن أضمها في كتاب واحد .. وعندما جمعتها ، وأعدت صياغتها ، جعلت عنوانها (**حياة محمد «ص» في عشرين قصة**) .. وتعرفت بعد ذلك على الأستاذ **الدكتور عبدالعزيز كامل** ، وكان وزيراً في ذلك الحين للأوقاف والشؤون الدينية ، وسألني عن إنتاجي الأخير ، ووجدتني أحكي له عن كتابي هذا ، رغم أنه لم يكن الأخير ، فسألني أن يراه ، وحملته إليه ، وبعد أيام قليله استدعاني ، وقال لي ..

ـ أنت صنعت فتحاً في كتابة السيرة للأطفال .. وقد كتبت لك مقدمة الكتاب ، أوحت لي بها قراءتي للكتاب ..

واجتاحتني فرحة غامرة ، وواصل كلماته :

ـ لكن ذلك لن يعفيك من تهجم البعض ، وعليك أن تحمل الكتاب والمقدمة إلى **فضيلة الشيخ عبدالحليم محمود الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية** .. قد يقولون لك هناك إن وزير الشؤون الدينية قد كتب لك مقدمة ، ووافق على النشر ، قل لهم إنه غداً أو بعد غد لن يكون وزيراً . أريد مراجعة الكتاب كلمة كلمة ، وكذلك صوره .. وقد كان .. ووافقوا بحماسة على النشر ...

وأعطيت المخطوط **للأستاذ محمد المعلم** الذي كانت له خبرة واسعة بالنشر وبدأ يضع أقدامه من جديد على طريقه ، بعد أن أخذوا منه **دار القلم** ، وكان أن أنشأ **دار الشروق في بيروت** ، وكان كتابي هذا مع (**نحو موسوعة علمية**) **للدكتور احمد زكي** أول انتاجه ، بعد أن أبدع الفنان **عبدالحليم البرجيني** رسمه ، وإن اعترضوا في مجمع البحوث الإسلامية على رسمه للناقة وعلى كفين يرتفعان بالدعاء إلى السماء ، خشية أن يظنهما الأطفال يدي الرسول .. وكان أن أعاد رسم الناقة ووضع حول اليدين اساور قميص حديث بزراير عصرية .. وطبع الكتاب ، ولقي انتشاراً واسعاً ..

ولكن لم يرض البعض عنه .. ولم يحصل على أصوات كافية ليمنح **جائزة الدولة التشجيعية** لان «**اليساريين**» رأوا أنه كتاب يحتوي على «**غيبيات**» لا يجب تقديمها للأطفال .. ورغم ذلك كان نجاح الكتاب لدى الأطفال كبيراً ورائعاً .. وكانت المفاجأة أن

وزارة التربية اشترت حق طبعه وتوزيعه على الأطفال بالمدارس ، وقد حقق ذلك ما يزيد على **ستة ملايين نسخة** ، كما قدمه التليفزيون في حلقات مسلسلة بواسطة خيال الظل وأذيعت في كافة التليفزيونات العربية .. فحمدت الله .

ورأيت أن أترجم ذلك الحمد والشكر إلى شيء عملي .. أن أواصل الكتابة الدينية للأطفال ، وقد اكتسبت ثقة في النفس ، واكبها أن **اقترحت إصدار مجلة للطفل المسلم** ، وظهرت **ملحقاً لمجلة «منبر الإسلام»** من خلال **المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية** ، وكتبت لها شهرياً على مدى ربع القرن موضوعاً دينياً للأطفال ، يقولون لي دائماً أن صداه طيب .. **إنها «الفردوس» أول مجلة إسلامية للأطفال** .

ووجدت أن أمضي على الطريق ، وأن أقرأ الكثير ، واتعلم .. وكعادتي في مثل هذه الأمور ، كان لابد لي أن أضع لنفسي منهجاً ، خاصة وقد بدأ البعض يشير إلى أنني كاتب إسلامي للأطفال ، وكنت أردد دائماً أنني مجرد كاتب يحاول ، ويجتهد ، لا أكثر .. ومازلت على إيماني بهذا بعد أن زادت كتبي الإسلامية وحدها على مائة كتاب وترجم الكثير منها إلى **الأردية ، والفارسية ، والاندونيسية** ، وما حصلت على شيء مادي مقابل ذلك ، لكن فرحتي كبيرة إذ أنني بذلك أشارك في كتابة **«أدب إسلامي» للطفل** .

كتب عن «القرآن الكريم»

واستعرضت قضايا ديننا الحنيف ، ورأيت أن يكون منهجي في الكتابة الإسلامية للأطفال مبنياً على عدة محاور ، **أولها** : **القرآن الكريم** ، كتاب الله ، ما ورد فيه ، وما جاء عنه .. ما ورد فيه . لجأت إلى صياغة **قصص الأنبياء** .. وقد احصيتها عداً ، فوجدتها تزيد على الثلاثين ، قدمتها في حلقات إذاعية مسلسلة ، ثم جعلتها في ثلاثين كتاباً .

وقد ضمنت القصص معلومات فريدة من دوائر المعارف تجعل من كل قصة مادة رائعة متطورة بشكل علمي ، وإن كانت القصة الدينية هي العمود الفقري للعمل .. وأحسست أن المدرسة لا تحبب الأطفال في كتاب الله بقدر كاف ، ولا تقربه إليهم ، ولا تقربهم منه ، لذلك أعددت سلسلة أخرى من الكتب بعنوان : **المكتبة القرآنية للأطفال** ، حكيت في أولها عن نزوله ثم كيف أن (القرآن كتاب هزم الشيطان) وانتصر عليه ، وكان الكتاب الثالث بعنوان **(القرآن كتاب حفظه الرحمن)** ، والرابع (القرآن كتاب لكل زمان) ، وأواصل كتابة بقية كتب هذه السلسلة ..

الحديث والعبادات والعقيدة

واسلمني المنهج الذي وضعته لنفسي إلى **الحديث الشريف** ـ بعد القرآن الكريم ـ ووضعت **«قصص للأطفال من أحاديث الرسول»** وصدرت عن **روز اليوسف** ، وكان أيضاً صداها طيباً ، لذلك واصلت الجهد لأضع سلسلة من ثلاثين كتاباً من هذه الأحاديث .

ورغم صعوبة موضوع **العقيدة** إلا أنني كنت أعرف أن الأطفال يطرحون علينا مئات الأسئلة حول الذات الإلهية ، كيف هي ؟ و .. و .. ويلقى المعلمون والآباء مشقة في الرد على الكثير من هذه الأسئلة ، لذلك جمعت بعض قصصي ، وطبعت كتاباً بعنوان **(الله جل جلاله)** صدر في ثلاث طبعات عن **(دار الشعب)** .

واتبعت ذلك بسلسلة أخرى عن عبادته سبحانه وتعالى .. وقد تركزت **العبادات** في عدة كتب عن **أركان الإسلام** .. خمسة عن **(دار الشعب)** وخمسة وعشرون عن **(دار الكتاب المصري اللبناني)** ، لا أتكلم عن هذه الأركان كلاماً مباشراً ، بل أصوغها في قصص درامي بسيط حول **«شهادة أن لا إله إلا الله»** ، فأضع حكايات تراثية حول كيف نطق بها من دخلوا في الإسلام ، ثم أكتب قصصاً عصرياً عنها ، كحادثة وقعت لصديق اصطدمت سيارته المسرعة وألقت به بعيداً ووجد نفسه يقترب من الموت وراح يحاول أن ينطق بالشهادتين .. وإذا بما فعله هذا يقوم بعملية تنفس صناعي أنقذه من الموت كما قال له الطبيب عندما نقلوه للمستشفى .

وتتابعت القصص عن **«الصلاة» و«الزكاة» و«الصوم» و«الحج»** ، وكل كتاب وكل قصة تجعل القارىء الصغير يهتف بعدها : الله ...

سير الأنبياء وأبطال الإسلام

وتجيء بعد ذلك **السيرة النبوية الشريفة** ..



★ د. عبدالحليم محمود ★



★ د. احمد زكي ★



★ جاجارين ★



★ كولومبس ★

وسيرة المسلمين الأوائل .. وكان سيرته **صلى الله عليه وسلم** الفاتحة ، لذلك أقبلت أنهل منها ..

ثم كتبت خمسة عشر كتاباً عن الرسول الإنسان جعلت عنوانها **«محمد خير البشر»** وبه قصة عن **«أعظم رحلة في التاريخ»** يستفتي فيها معلم تلاميذه عنها ، فمن قائل : **ماجلان** ، أو **كولمبس** ، أو **جاجارين** وأول **رحلة فضاء** ، أو **ارمسترنج** ووضع الإنسان قدمه على القمر ، لكن المعلم يرى أن رحلة صغيرة من مكة للمدينة قد قلبت موازين التاريخ على مدى أربعة عشر قرناً .. إنها **الهجرة النبوية الشريفة** !.. وإنها لصياغة عصرية للقصص الديني وتاريخنا الإسلامي .

وكتبت **«طفولة النبي صلى الله عليه وسلم»** في طبعتين موفقتين بحمد الله وفيهما أحكي عن **(البحث عن الكنز)** ، وما أكثر القصص العصري حول ذلك ، ثم كتبت عن **(أول غارة جوية في التاريخ)** وأعني بها **الطير الأبابيل** ، كما حكيت عن مدارس في الحياة التحق بها الرسول صلى الله عليه وسلم مثل مدرسة الرعي ، ومدرسة التجارة والرحلات ، ومدرسة دار الندوة ، إلى أن وضع أقدامه على طريق الشباب ..

كل هذا ، وأنا الذي قلت لأبي يوماً ، ماذا يمكن أن نكتب للأطفال عن حياته صلى الله عليه وسلم ، وقد كتب عنها الكثير من العلماء .

سلاسل جديدة

وفتحت سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم الباب لعشرات من السير حول **(فرسان الإسلام)** ـ ١٥ كتاب ـ و**(أطفال أبطال)** ـ ١٠ كتب ـ **وحياة الخليل إبراهيم عليه السلام** ـ ١٠ كتب ـ .

وتأتي **أخلاقيات الإسلام وسلوك المسلم حلقة أخيرة في منهجي ، ومادة تتخلل كل انتاجي وكتاباتي** .

وقد صغت أعمالاً كثيرة في قوالب أخرى .. صغت حياة الرسول صلى الله عليه وسلم في عدة مسرحيات **(ولد الهدى)** و**(طلع البدر)** و**(الفتح المبين)** .. كما قدمنا أشعار **الهراوي (أنباء الرسل)** ولم يكن لدى دار الكتب نسخة من هذا الكتاب ...

ولديَّ سلسلة عن كيف انتشر الإسلام في بلاد المسلمين ، انتشر بالسلام أكثر مما انتشر بالسلاح .. ومازال في جعبتي الكثير الذي أسأل الله أن ييسِّر له الخروج إلى النور ..

وتبقى القنوات السبع مرشداً وهادياً : العقيدة ، القرآن الكريم ، الحديث الشريف ، العبادات ، سيرة الرسول (ص) وأعلام المسلمين ، القيم والأخلاقيات .. انه نهج أراه السبيل إلى **أدب إسلامي حقيقي للأطفال** .

★★★



★ منظر جوي من الجهة الجنوبية الشرقية ★

في بلاد الله

المركز الإسلامي الثقافي في مدريد..

في العاصمة الاسبانية مدريد ، ارتفع بناء المركز الإسلامي الثقافي ، أحدث المراكز الإسلامية في أوروبا الذي اعد ليكون بوابة انطلاق لإشعاعات الفكر الإسلامي ، ومركزاً لنشر الدعوة الإسلامية في اوروبا ، وملتقى للسياح والجالية المسلمة المقيمة في اسبانيا يقضون فيه شعائر الدين ، ويقومون بواجباتهم الروحية والفكرية والثقافية والاجتماعية ..فضلاً عن إنعاش التبادل الثقافي بين اسبانيا والعالم الإسلامي ، وهو تبادل قديم تعود جذوره إلى ايام الوجود الإسلامي في الأندلس ، الذي امتد لقرابة ثمانية قرون .

البداية

بدأت فكرة إنشاء المركز **في الستينيات** الميلادية ، لحاجة **الجالية المسلمة في مدريد** إلى مسجد تقام فيه شعائر الإسلام ، ويتعلم النشء بين جدرانه أركان دينهم ، ورغم أن الحكومة الأسبانية ـ آنذاك ـ أبدت تجاوباً طيباً مع هذه الفكرة ، إلا أن عقبات قانونية ومالية أدّت إلى تعثر الخطوات التنفيذية إلى عام ١٩٧٤م ، حيث تشكلّت في ذلك العام **جمعية إسلامية في أسبانيا** ، حصلت على ترخيص رسمي ببناء مسجد ، وشجّع هذا **سفراء البلدان العربية والإسلامية** على جمع الأموال اللازمة لإتمام المشروع ، وكانت ثمرة هذه الحماسة أن رؤي عدم الاكتفاء بإقامة مسجد ، وأن يتطور



★ منظر عام للمشروع ماخوذ من الطائرة ويبيّن مراحل المشروع خلال شهر شباط (فبراير) عام ١٩٨٨م ★



★ منظر عام للمشروع ماخوذ من الطائرة ويبيّن مراحل المشروع خلال شهر آذار (مارس) عام ١٩٨٨م ★

تحقيق: أ. الألفي

هل يعيد أمجاد قرطبة؟!

المشروع ليصبح مركزاً إسلامياً يقوم بالتوجيه الديني والاجتماعي، ويرعى بحوث الدراسات الإسلامية، ويكون ملتقى ورابطة اتصال بين المسلمين وبعضهم من ناحية، وبينهم وبين الجمهور والمؤسسات الثقافية الأسبانية من ناحية أخرى.

خادم الحرمين .. وزيارة الخير

جاءت دفعة قوية للمشروع في صيف عام ١٩٧٧م، حين زار **خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز أسبانيا ـ وكان آنذاك ـ ولياً للعهد ـ وبجهوده ـ يحفظه الله ـ أمكن الحصول على قطعة أرض من بلدية مدريد** تبلغ مساحتها (١٢) ألفاً و٤٥٠ متراً مربعاً، وتقع في مكان بارز من العاصمة الأسبانية، كهدية من البلدية للأمة الإسلامية، وتشكلت على أثر ذلك لجنة تأسيسية ضمت سفراء الدول الإسلامية، حيث قامت بوضع النظام الأساسي للمركز، واختير مهندس استشاري أسباني من ذوي الكفاءة المهنية والسمعة الطيبة، لتقديم المشورة الفنية، وأعلن بالتعاون مع **الاتحاد الدولي للمهندسين المعماريين** عن مسابقة دولية لتصميم مبنى المركز لاقت إقبالاً كبيراً، حيث اشترك فيها (١٠٥٨) متسابقاً من مختلف أنحاء العالم، قدموا (٤٥٥) تصميماً، وقامت لجنة تحكيم دولية بفحص ومناقشة التصاميم، ووقع اختيارها على تصميم أعدته مجموعة من **المهندسين البولونيين** في فبراير ١٩٨٠م، حيث تم توقيع عقد إنهاء التصاميم وإعداد وثائق تنفيذ المشروع النهائية معهم، وسلمت الوثائق للجنة المركز.

المشروع يتوقف .. خادم الحرمين يتدخل

كاد المشروع أن يتوقف رغم بدء تنفيذه، حيث لم توفق لجنة الإشراف في جمع سوى جزء بسيط من التكاليف المقدرة للمشروع، الذي كان مقرراً أن تسهم فيها جميع البلدان الإسلامية، مما هدد المشروع بالتوقف، حيث أن منحة الأرض تضيع في حالة عدم تنفيذه طبقاً لنظام بلدية مدريد .. وما أن وصلت هذه الأنباء إلى علم الملك فهد بن عبد العزيز. حتى بادر ـ يحفظه الله ـ بإصدار توجيهه السامي إلى **وزارة المالية والاقتصاد الوطني السعودية**، لتتبنى إنشاء المركز على نفقة الحكومة السعودية، واتخاذ الخطوات اللازمة للبدء في التنفيذ، وتلا ذلك قيام الوزارة بالتعاقد مع أحد المكاتب الهندسية السعودية للقيام بمهمة مراجعة تصاميم المركز ومواصفاته، ومتابعة تنفيذه، فضلاً عن القيام بتأهيل عدد من الشركات المتميزة في أسبانيا لدعوتها إلى المشاركة في مناقصة تنفيذ المشروع، حيث دعيت (١٣) شركة، حتى استقر الرأي على واحدة منها، بتكلفة قدرها مليار و(٧٣٧) مليوناً و(٦٦٩) ألفاً و(٦٢٧) بيزيتة أسبانية، أي ما يعادل (١٣,٧) مليون دولار أمريكي، فضلاً عن أتعاب الاستشاريين والمصمم التي بلغت مليوناً و(٥٢) ألف دولار أمريكي.

وفي ١٤٠٧/٧/٢٠هـ قام الأستاذ **أسامة**

المركز الإسلامي الثقافي في مدريد

جعفر فقيه وكيل وزارة المالية والاقتصاد الوطني للتعاون الاقتصادي الدولي في المملكة العربية السعودية بتوقيع عقد التنفيذ مع المقاول بمقر سفارة المملكة العربية السعودية في مدريد وبحضور السفير السعودي السيد/**إبراهيم نوري** ، ووضع في اليوم نفسه حجر أساس المشروع وتسلم المقاول الموقع لمباشرة التنفيذ .

معمار إسلامي أصيل

إن المعايير التي وُضع على أساسها تصميم المركز الثقافي الإسلامي في مدريد ، قد روعي فيها إعطاء الإحساس والشعور بفن العمارة الإسلامية ، وإظهار الطابع المعماري الإسلامي المتميز مع الأخذ في الاعتبار تحقيق الانسجام بين هذا المعمار ، وبين الوظائف الرئيسية الأربع التي تتشكل منها عناصر المركز ، كما سيأتي ذكره .

فالمركز يجمع بين القديم والحديث في بناء واحد ، وإنسجام تام ، ففيه من القديم أصالة معماره ، بجدرانه الخارجية البسيطة ذات الأسطح المغلقة والفتحات المحدودة المعبرة عن الطراز التقليدي **للعمارة الإسلامية** ، ثم ذلك الصحن الكبير المكشوف وسط البناء ، فيما تتعاقب قاعات ومساحات يتم الدخول إليها عبر أروقة وممرات متعرجة تؤمن الستر للزائرات ، إضافة إلى عناصر المسجد التقليدية الأخرى مثل **المئذنة** السامقة بطابعها البسيط غير المتكلف ، **والمنبر** ، **والمحراب** . وغير ذلك .

وفيه من جديد العصر وظائفه ومكوناته الحديثة ، مثل : **المدرسة** ، **ومعامل اللغات** ، **والعيادة الطبية** ، **ومواقف السيارات** ، فضلاً عن **المكتبة** التي يخطط لأن تكون ملتقى للباحثين والدارسين .

مكونات ووظائف متعددة

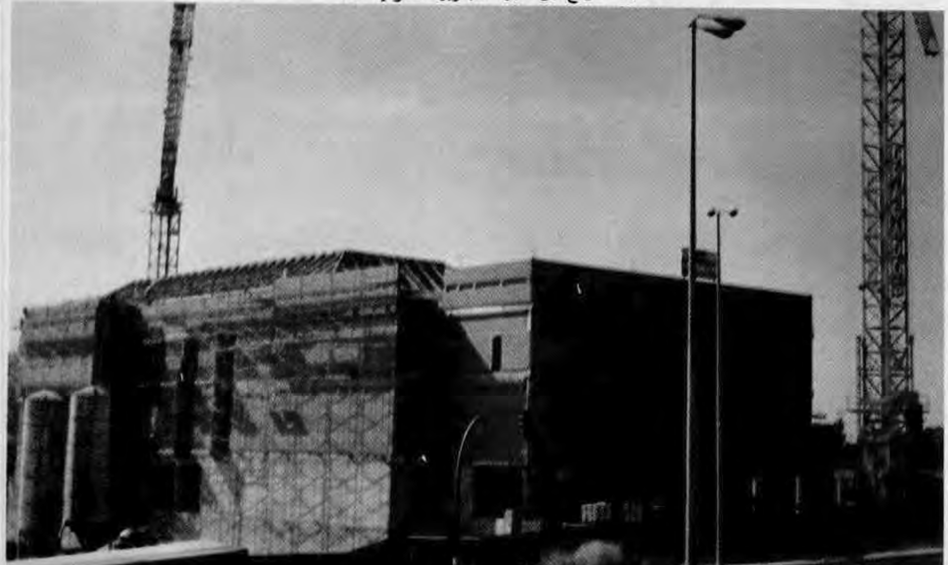
ذلك أن هذا المشروع الكبير الذي يشغل بناؤه ما مقداره (٧٨٤٢) متراً مربعاً من إجمالي مساحة أرضه ، لم يقم ليكون مجرد ديكور جميل ، يعكس واجهة إسلامية جذَّابة الشكل ، خالية من المضمون ، وإنما صمم ليؤدي وظائف متعددة ، وأُعد ليصير عامل توجيه ديني وثقافي واجتماعي إسلامي ، ومنارة للحضارة والدعوة الإسلامية في أسبانيا ، ومؤسسة للدراسات الإسلامية وتدريس اللغات ، فضلاً عن دوره كمنتدى ورابطة اتصال وتعارف .

لذا حرصت **اللجنة التأسيسية** على أن تضم إلى المسجد ، كافة الوسائل العصرية المعينة على أداء هذه الوظائف ، مثل : **قاعات الاجتماعات والمعارض والاحتفالات والمحاضرات** ، **وصالات الأنشطة الرياضية** ، إلى جانب **المكتبة وقاعة المطالعة** ، **والفصول الدراسية** ، وغير ذلك من المنشآت التي تم توزيعها على خمسة أجنحة **هي :**

★ مشهد للموقع من الجهة الغربية ★



★ مشهد للموقع من الجهة الجنوبية الشرقية ★



جناحا : العبادة والخدمات

يتكون الجناح الديني الذي تصل مساحته إلى (٢٧٠٠) م^2 من عدة عناصر معمارية إسلامية ، أولها مئذنته السامقة المتميزة بالبساطة ، ثم ذلك الصحن الكبير الواقع وسط المركز . فمدخل يؤدي إلى بهو واسع يدلف منه الزائر إلى المسجد الذي يتسع لثمانمائة مصل ، أما النساء فلهن دور يطل على قاعة للصلاة تتسع لمائتي مصلية .. ويتميز هذا الركن بوجود خدمات منفصلة لكل من النساء ، والرجال ، حيث روعي تخصيص مداخل خاصة لكل جنس ، تؤدي إلى أماكن الوضوء والمغاسل ودورات المياه وأماكن رفوف الأحذية ، ويلحق بهذا الجناح مسكنا الإمام والمؤذن .

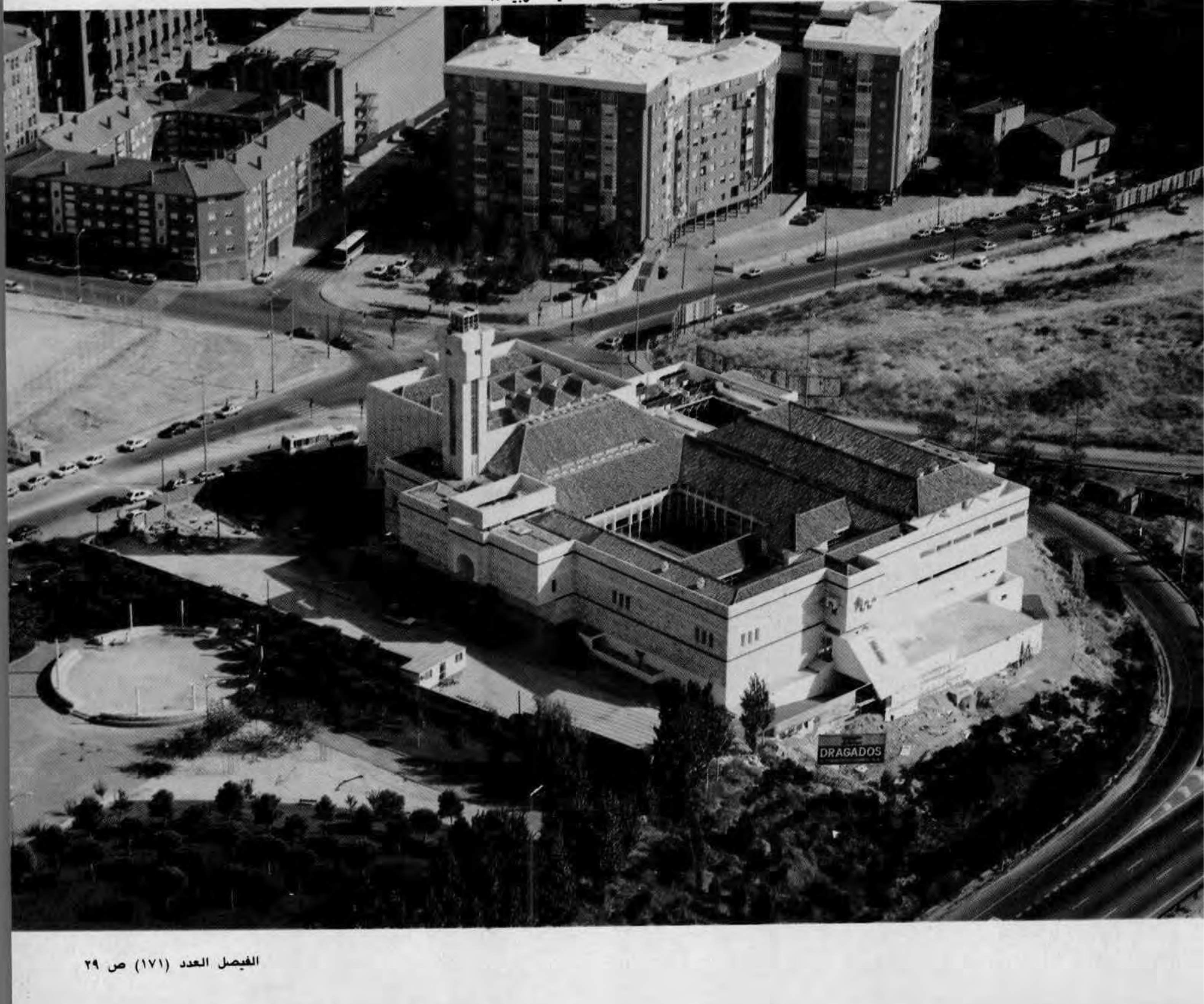
أما جناح الخدمات فقد أعد بحيث تتوفر له عيادة طبية لتقديم الإسعافات الأولية وعلاج الحالات البسيطة الطارئة .. وإلى جانب العيادة الطبية يوجد في الجناح غرف لأجهزة التكييف ومولدات الكهرباء ، وأشغال الصيانة ، إضافة إلى المخازن .

الجناحان : الثقافي والاجتماعي

للجناح الثقافي دور مهم مرتقب يثير عوامل الإعجاب ، إذ أعد هذا الجناح الذي تبلغ مساحته (٥٨٥٠) م^2 ليصير بعد اكتماله منارة للفكر الإسلامي ، وهو - بلا شك - أهم أجنحة المركز على الإطلاق ، حيث ستناط به مسؤولية كبرى تتمثل في التعريف بحضارة الإسلام ، وتدريس العلوم الإسلامية ، وإقامة جسور من الحوار المثمر مع الشعب الأسباني بخاصة والأوروبي بعامة ، بما يكفل توضيح الوجه الحقيقي المشرق للإسلام ، ويكشف زيف وأباطيل المغرضين وأعداء الإسلام والمسلمين .

ولخدمة هذه الأهداف . صُمِّم الجناح بحيث يضم قاعات للمحاضرات والاجتماعات ،

★ منظر جوي من الجهة الشمالية الغربية ★



في بلاد الله

المركز الإسلامي الثقافي في مدريد

ومكتبة كبيرة تحتوي على أمهات الكتب في شتى فنون المعرفة ، باللغات الإنسانية الكبرى وفي مقدمتها اللغتان : العربية والأسبانية ، مع التركيز على الكتب التي تتناول حضارة الإسلام وتاريخه وعلمائه . فضلاً عن علوم الفقه .:. وإلى جانب المكتبة سيتم توفير أجنحة لعرض **الأشرطة الثقافية والسياحية عن بلدان العالم الإسلامي** ، إضافة إلى مدرسة تضم فصولاً دراسية عدة ، ومعامل لغات ، ومختبراً .

وللالتقاء المسلمين الذين يشكلون جالية كبيرة في أسبانيا ، أعد الجناح الاجتماعي المقام على مساحة (١٨٧٠)م٢ وصمم بحيث يتحول إلى منتدى اجتماعي عائلي ، حيث يضم صالونات استقبال ، وغرفاً للانتظار ، وصالات للاحتفالات ، وصالة ألعاب (جيمنزيوم) ومطعماً ، وكافتيريا ، ومطبخاً بملحقاته ، فضلاً عن غرف المستخدمين والخدمات الأخرى كالمغاسل ودورات المياه .. إلخ ..

★ المكتبة (صالة القراءة) قبل التأثيث وضم الكتب إليها ★



★ الصحن من الأعلى (الصورة مأخوذة من المئذنة ★



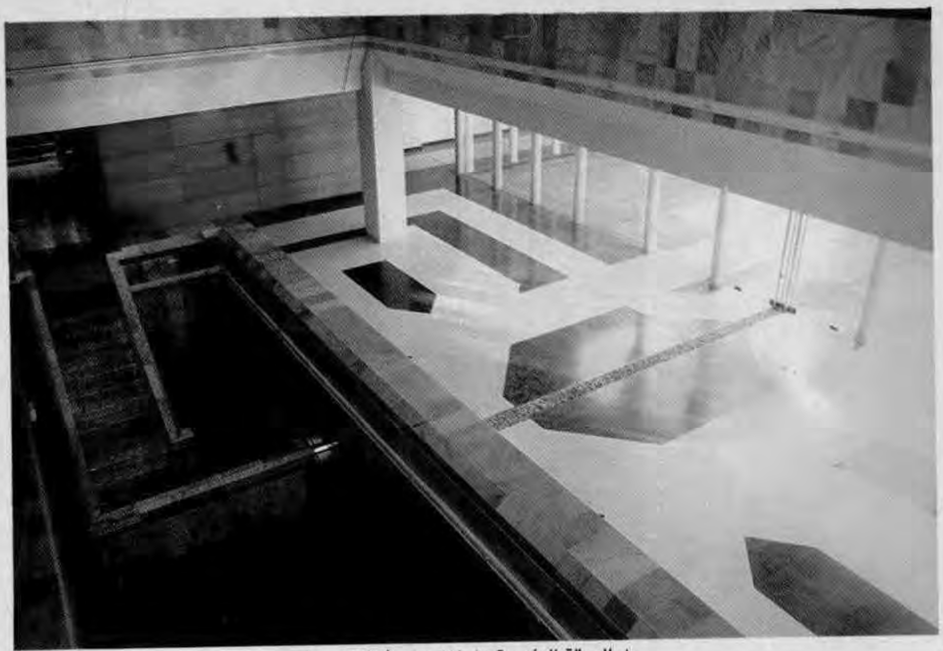
جنـاح الإدارة

يساند الأجنحة السابقة جناح خـاص للإدارة ، مساحته (١٧٨٠)م٢ ، ويعكس هذا الجناح بمساحته الكبيرة المفهوم الحديث القائل بإن « **وراء كل عمل ناجح إدارة واعية ناجحة** » وإدخال الإدارة في قطاع المساجد ، هو ـ بلا شك ـ عنصر حديث يسهم في تحقيق رسالة المسجد والارتقاء بالخدمات التـي يقدِّمها ، بعدما تجاوزت مهمته شؤون العبادة لتشمل مناحي ثقافية وإعلامية .. ويضم هذا الجناح : مكاتب الإدارة ، وصالة اجتماعات مجلس الإدارة ، وغرفة انتظار ، فضلاً عن الأقسام الإدارية التقليدية مثل النسخ والتصوير والمحفوظات .

حـدث كبيـر

إننـا في النهـاية نجـدنا أمـام حـدث كبـير ، وإنجاز رائع ، يمثـل خـدمة كبـرى لمسـلمي أسبانيا وزوارها ، ويخدم الدعوة الإسلامية بما يملك من إمكانات وطاقات ، والأمل أن يتحول هذا البناء إلى جامعة حضارية تخدم الإسلام ، وقيمة تثري الدراسات الإسلامية ، وبخاصة ما يتعلق منها **بالأندلس** ، معيدة إلى الأذهان إنجازات الجامعات الحضارية الإسلاميـة الكبرى في **قرطبة وغرناطة والقرويين** وغيرها التي غَذَّتْ الحضارة والعالم كله بنتاج وإبداعات علمائها .

وإذا كانت بقيت كلمة مهمة لابد منها ونحن نرتقب نشاطات هذا الحدث الديني العلمي الثقافي ، فهي توجيه الشكر لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ، الذي كان وراء تحقيق هذا الإنجاز الكبير ، بدءاً بجهوده الموفقة للحصول على الأرض من بلدية مدريد ، وانتهاء بحكرمته المتمثلة في تكفل حكومة المملكة العربية السعودية بنفقات إقامة المركز ، فهذه المأثرة تستحق أن تضاف بفخر إلى مآثره ـ يحفظه الله ـ لخدمة الإسلام والمسلمين .



★ الصالة الرئيسية على المنسوب ± الأرضي ★



★ منظر عام جوي للموقع ★

لوحة .. وفنان



★ لوحة / الغزو العراقي ★

● يعبر الفنان عن أحداث الغزو العراقي على دولة الكويت في مشهد يتسم بالسريالية ، فقد جمع بين عدة عناصر توحي بالموضوع كالطائرتين وكأنهما في حالة إغارة ، والمدفع المصوب تجاه سيدة تنظر في رعب وفزع وتدوي صرخة مكبوتة ، والأبراج المميزة لدولة الكويت ، والخيمة والملابس التي تتميز بها هذه المنطقة .. هذا إضافة إلى عنصر التشخيص الذي اعتمد فيه بالدرجة الأولى كعنصر تعبيري مؤثر ومباشر ، بتصويره التعبيرات المرتسمة على الوجوه ، كما أوضحنا في السيدة ، وكذلك في وجه الرجل المصور في أعلى اللوحة ، الذي ينظر إلى المجهول أو اللاشيء ، في غضب وحسرة وألم واستياء .

ويظهر ذلك واضحاً من خلال تعبير العين وخطوط الوجه إضافة إلى يده الموضوعة على فمه وذقنه والتي تعبر عن حالة هي مزيج من التفكير والتأمل والانتظار ، وقد رُسم هذا الوجه داخل مساحة على شكل خريطة دولة الكويت ، وتسبح هذه المساحة في فراغ اللوحة العضوي ، وكأنها تسبح في السماء أو الأفق ، وتتصل بالأرض عن طريق اليد التي تحولت إلى قدمين تسيل منهما الدماء رمزاً لأثر الغزو والإعتداء الوحشي الذي نتج عنه قتل الأرواح البريئة وإراقة الدماء .

● استخدم الفنان العناصر بشكل رمزي ، فالدماء تسقط من ظهر أحد المشخّصات على خيمة وهي رمزاً للتراث والأصالة ، وعلى رأس السيدة ، وتنتشر على الأرض حتى تسيل لتحيل ماء الخليج إلى محيط من الدماء ، وتحيل لونه الأزرق إلى اللون الأحمر .. كما نجد هذا الشخص يمسك الأبراج الدالة على التطور الحضاري والرفاهية التي كان ينعم بها شعب الكويت بقوة ، لتدل على تمسكه بالأرض والقضية حتى آخر لحظة ، ويتضح هذا أيضاً من الدماء الساقطة على الأبراج وعلى يديه .. والدماء الأخرى الساقطة من وجه السيدة التي لا تزال تصرخ ، فقد أوقف الفنان الزمن عند هذه اللحظة ، أي لحظة الصرخة لتوحي باستمرارها لكي تدوي وتسمع العالم أجمع .. أما الطفلة الملقاة على الأرض وهي في حالة موت إثر هذا الغزو ، فهي تمسك صوره باحدى يديها ، ويرمز الفنان بذلك إلى تمسكها بالأرضية والقضية ، وعلى آثار الغزو من قتل للأطفال الأبرياء .. كما عبر الفنان عن ماضي وحاضر الكويت ، من خلال تصويره النخيل والأشجار والأرض المزروعة في الناحية اليسرى والتي تدل على الرخاء والرفاهية والأمن والاستقرار ، ورمز لذلك باللون الأخضر ، أما الحاضر فقد صوره في الناحية اليمنى وهو الخليج الذي أحيل إلى دماء ورمز له باللون الأحمر .

● العناصر الأساسية أو المفردات أو الرموز التي تمثل الأمامية تتشابك معا وكأنها كتلة كبيرة داكنة اللون تسبح في فراغ دراماتيكي من الألوان المتجانسة والفاتحة ، والفراغ هنا هو السماء المصورة بألوان درامية تجمع بين الأصفر والبرتقالي والأحمر ، والتي تمثل النيران ، واللهيب المتصاعد إلى أعلى ليمتزج بزرقة السماء التي صورها بأسلوب عضوي يعتمد على لمسات الفرشاة القوية والجريئة لتعطي الإحساس بالدرامية ولتأكيد المضمون .

★ الفنان : موسى سلطان مبارك الحليان ★

● ولد بدولة الإمارات العربية المتحدة عام ١٩٦٨ م .

● عضو بجمعية الإمارات للفنون التشكيلية .

● شارك في المعارض السعودية السنوية لجمعية الإمارات للفنون التشكيلية منذ عام ١٩٨٣م .

● شارك في مهرجان الشباب العربي بالرياض عام ١٩٨٣ م .

● شارك في المعرض الأول للفنون التشكيلية لشباب دول مجلس التعاون الخليجي بالإمارات عام ١٩٨٥ م .

● شارك في المعرض الثاني لشباب دول مجلس التعاون الخليجي بالكويت عام ١٩٨٦ م .

● شارك في المعرض الثالث لشباب دول مجلس التعاون الخليجي بالبحرين عام



★ لوحة: الغزو العراقي ـ للفنان موسى سلطان مبارك الحليان ★

١٩٨٧ م .

● شارك في مهرجان الشباب العربي بالسودان عام ١٩٨٧ م .

● شارك في المعرض الثاني للشباب عام ١٩٨٦ م .

● شارك في معرض المجتمع الثقافي بأبو ظبي عام ١٩٨٦ م .

● شارك في المعرض التاسع لجمعية الإمارات للفنون التشكيلية بالشارقة عام ١٩٨٩ م .

● شارك في معرض الجمعية الخاص الذي أقيم بالهند عام ١٩٩٠ م .

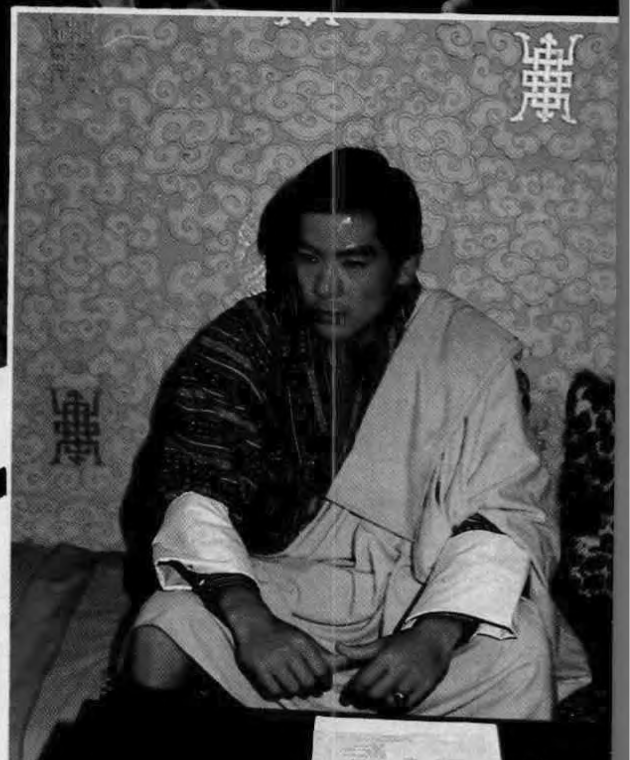
● شارك في معرض جمعية الإمارات بالاتحاد السوفيتي عام ١٩٩٠ م .

● حصل على عدة شهادات تقديرية .



من حياة الشعوب

مملكة التنين



★ .وانغونغ، ملك بوتان وعمره ثلاثون سنة ★



★ احدى الرقصات التي تؤدى في الاحتفال ★

بقلم المهندس :
نبيل حسون

تقع مملكة بوتان في آسيا . ويحدها من الشمال الصين والتيبت ، ومن الجنوب الهند . وتبلغ مساحتها (٤٧٠٠٠) كم٢ . وعدد سكانها (١،٤٠٠،٠٠٠) نسمة . وهي عضو في الأمم المتحدة منذ عام ١٩٧١م .

وتعد هذه المملكة والتي يطلق عليها تسمية مملكة التنين ، الدولة الوحيدة في العالم التي ما تزال تعتنق البوذية الماهايانية (MAHAYANISTE) كدين رسمي للدولة ، وتفرض على جميع النساء فيها قصّ شعورهن .



مملكة التنين

وفي مدينة بارو PARO ، نجد الدير الرئيسي الذي يحتوي على السلطة الوثنية . ويطلق عليه «دزونغ» باللغة المحلية وتعني (الدير/القلعة) . وتنتشر أديرة مماثلة في معظم التجمّعات المهمة في البلاد . وقد بنيت في القرن السابع عشر ، وتشكل الهيكل الإداري والحقوقي والوثني فيها . وأبواب الدير منخفضة ، ويتوجب خلع الأحذية قبل الدخول إلى الهياكل المضاءة بمصابيح الزيت . وتنص قوانين الدير على قبول الطفل منذ بلوغه سن الخامسة ، فينفصل عن أهله ويحلق شعر رأسه دلالة على

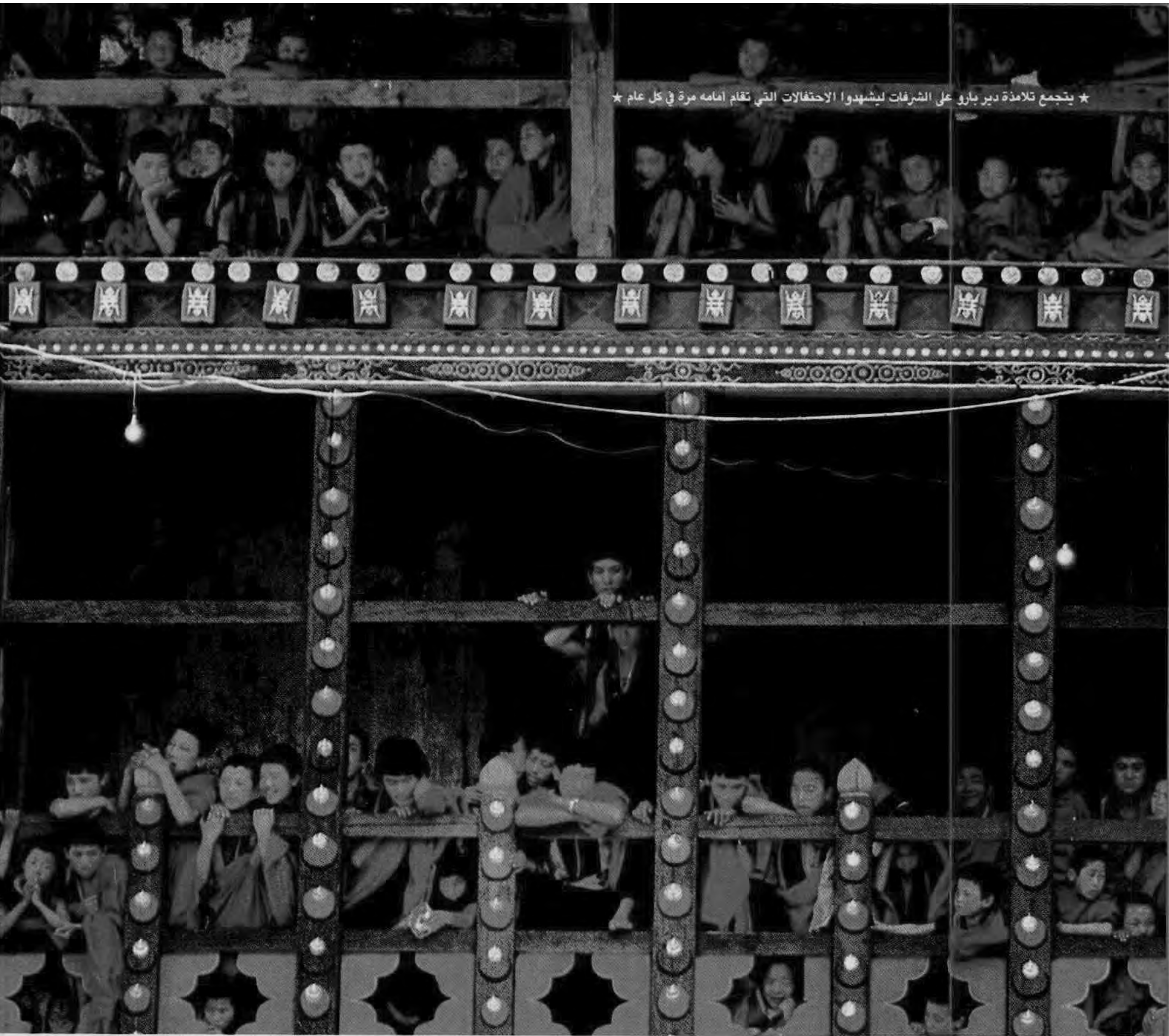


★ في نهاية هذا الاحتفال البوذي الذي يقام في بارو ، تعرض صورة الغورو رامبوش ، وهو راهب بوذي من الهند نقل البوذية إلى بوتان ★

الزهد في الدنيا ، ويتلقى تربيته تحت إشراف رهبان الدير . فيتعلّم لغة التبت وشؤون البوذية ، ويتدرّج في صعود مرتبات الرهبنة البوذية . ويبلغ عدد الرهبان في مملكة التنين ما يزيد عن خمسة آلاف راهب . وفخر كبير للأسرة البوتينية أن يكون أحد أفرادها من سلك الرهبان البوذيين .

ومدينة بارو هي مركز لأهم الاحتفالات البوذية التي تقام في بداية شهر نيسان من كل سنة وتستمر لمدة خمسة أيام متتالية .

ويسود هذا الاحتفال البوذي جوّ من الكرنفالية التي تتصف بها التوجّهات البوذية بشكل عام من ألبسة ذات ألوان فاقعة ، ومن ارتداء للأقنعة التي تمثل آلهة الخير والشر كما يزعمون ، إلى الرقص الذي يعبّر عن معارك وهمية دارت بين هذه



★ يتجمع تلامذة دير بارو على الشرفات ليشهدوا الاحتفالات التي تقام امامه مرة في كل عام ★

★ الرهبان أثناء ادائهم طقوس الاحتفال الوثني ★



★ مركز لتوزيع البريد★

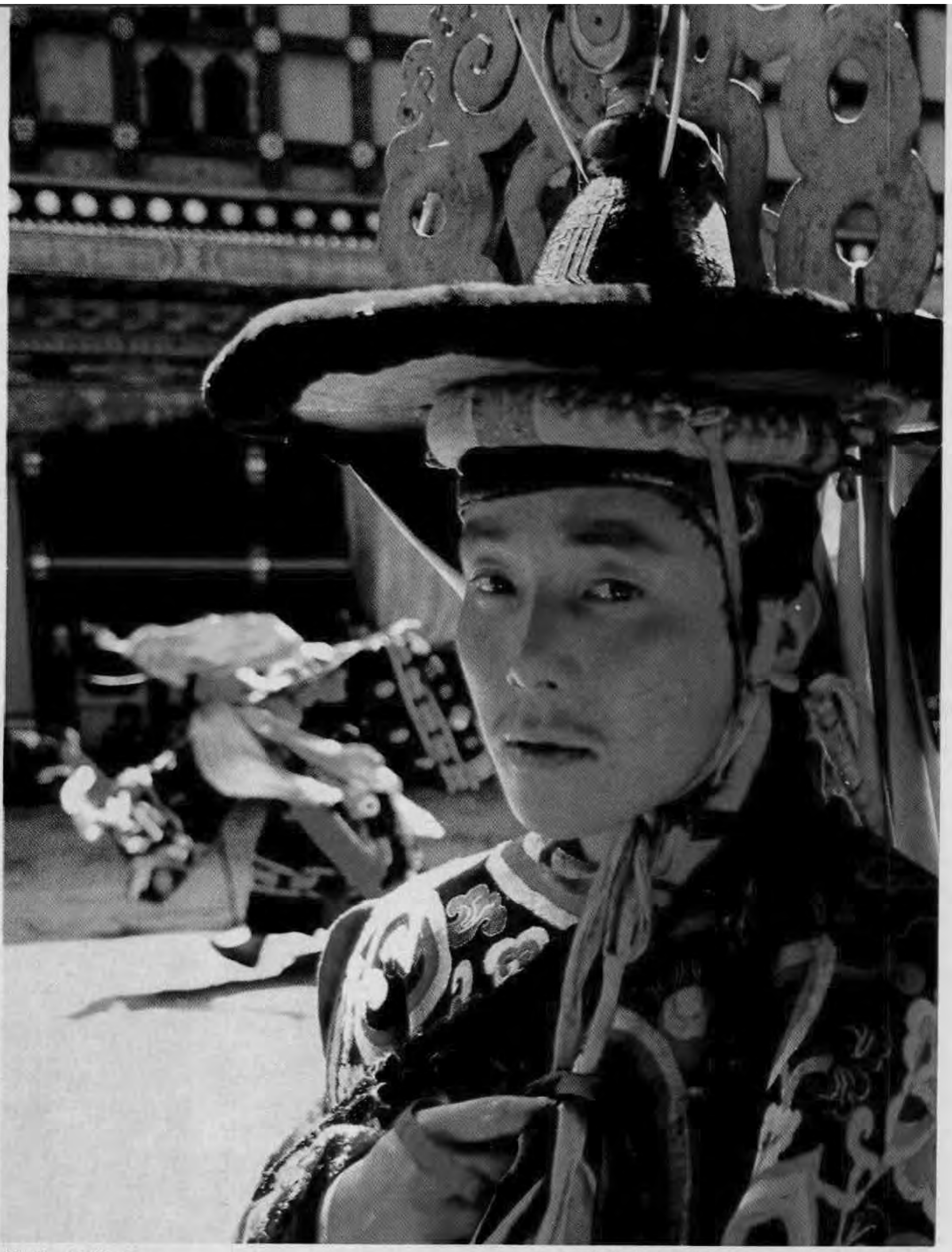


مملكة التنين

الآلهة المزعومة . كل ذلك وسط خيام نصبت لبيع الشاي والأقمشة والأمور المذهبية المتعلقة بوثنيتهم وبخاصة صور الغوروراموش GOUROU RIMROCHE . إذ يعتقد أن رامبوش هو الذي أدخل البوذية إلى بوتان في مطلع القرن التاسع ، وصوره تزيّن جميع الهياكل الصغيرة المقامة في بيوت الأهالي . و«غورو» هي تسمية لأحدى المراتب العليا التي يصل إليها الراهب البوذي .

ويحضِّر الرهبان البوذيون لهذا الاحتفال قبل اسبوع من بدايته للاعتكاف والتأمُّل . ويفتتح الاحتفال برقصة القبعات السوداء ، وهي إحياء لذكرى حدث تاريخي وقع في عام ٨٤٢ . حيث قام الراهب البوذي «لالونغ بالجي» باغتيال ملك التبت «لانجدارما» . ويرتدي الراقصون أثواباً وقبّعات سوداء ، ويأتي بعضهم راكباً حصاناً أبيض اللون ، ثم يقومون بتسويده بفحم الخشب ويؤدون رقصتهم حفاة الأقدام .

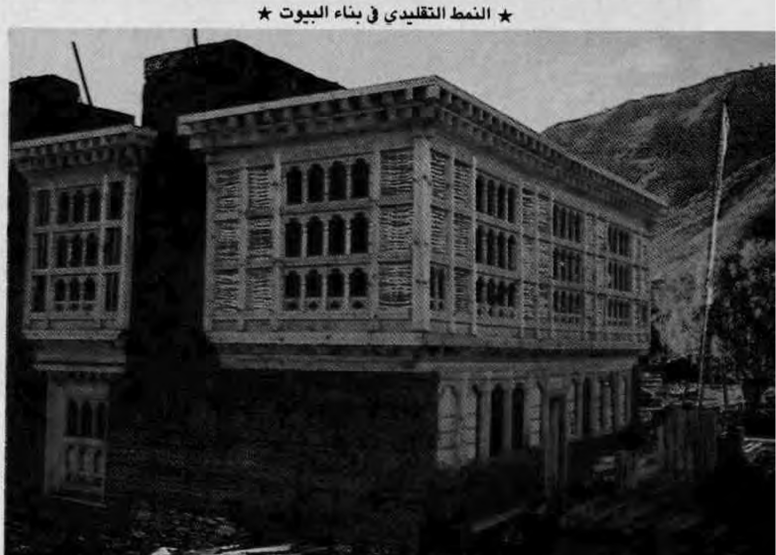
وتتوالى الاحتفالات على مدى



★ استغرق استعداد هؤلاء الرهبان للاحتفال مدة اسبوع كامل ليقوموا بتادية دور الهتهم المزعومة في رقصاتهم في احتفالات بارو ★



★ تقوم الفتيات بنقل النصوص الوثنية من قرية إلى اخرى ★



★ النمط التقليدي في بناء البيوت ★

مملكة التنين

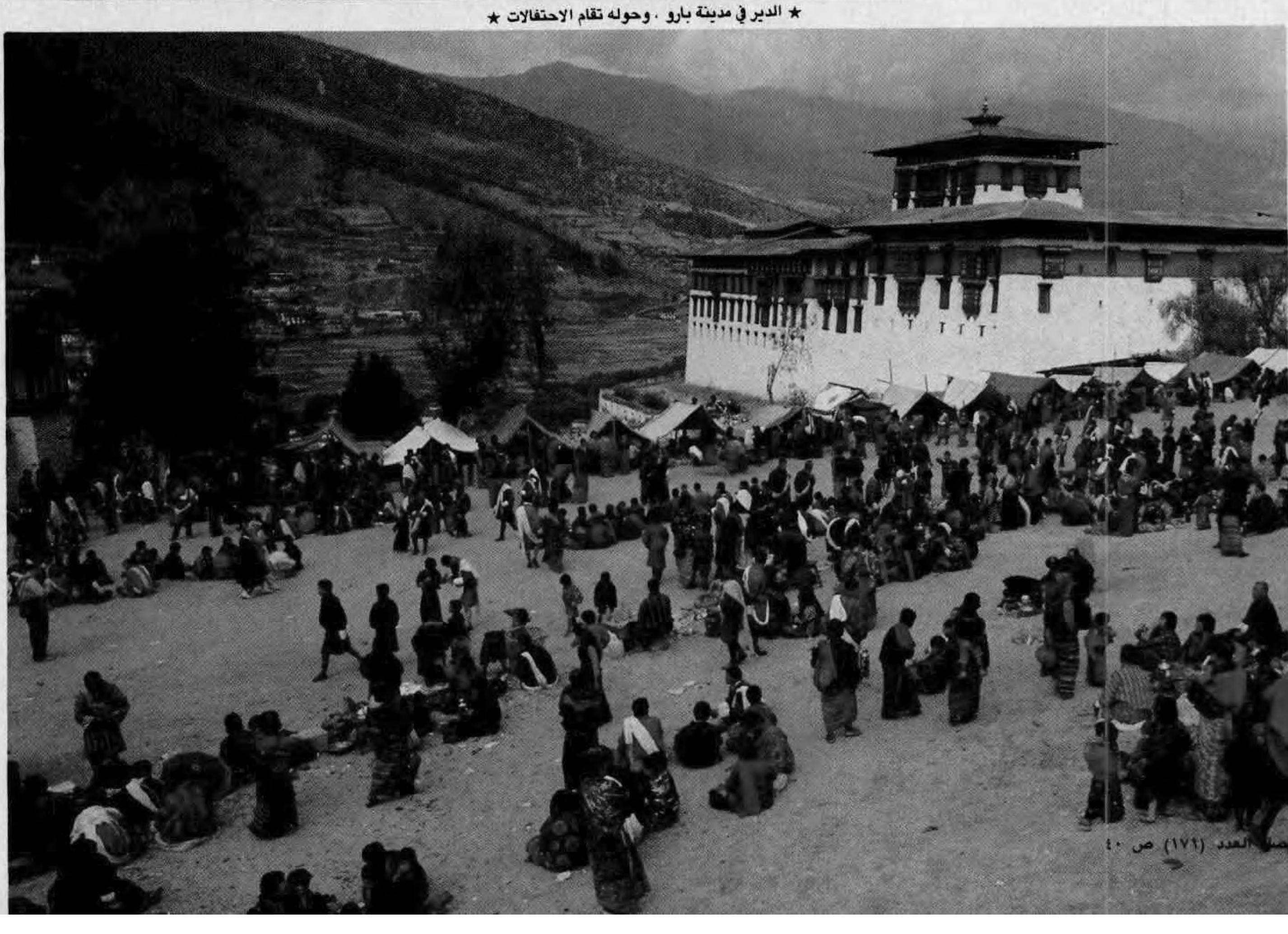


★ قبعة خيمية ضد تقلب الأجواء يلبسها هذا الصبي البوتيني . وتصنع من صوف الغطاس وهو يشبه الثور يعيش في التيبت . والضفائر التي تتدلى من القبعة هدفها - حسب اعتقادهم - تجميع المطر ★

الأيام الخمسة . وتدور الرقصات تحت وقع الضنج والدفّ والبوق . وفي اليوم الأخير تعرض «ثانكا» THANKA وهي رسم على الحرير أبعاده ٢٠×٣٠م ، يحتفظ بها في الدير على مدار السنة لتفتح في هذا الاحتفال مع دخول فجر آخر يوم فيه . وتمثل هذه اللوحة «غورو رامبوش» وفقاً لاعتقاداتهم الخرافية ، ويكفي أن يرى أحدهم هذه الصورة لمرة واحدة فقط في حياته كلها حتى يحظى بحماية بوذا وبركته .

وقبل فجر اليوم التالي ، يجب أن تطوى هذه اللوحة لتعاد إلى الدير بانتظار إحتفالات العام المقبل .. وبعدها يتفرق الناس ، وينتهي الكارنفال ويعود كل إلى مدينته .

★ الدير في مدينة بارو . وحوله تقام الاحتفالات ★



الشرق في عيون الغرب



●● استطلاع الهلال THE SIGHTING OF THE CRESCENT ●● جوستافو سيموني (١٨٤٦ - ١٩٣٠م) ●● المدرسة الإيطالية ●● رسم بالألوان المائية ●●

★ جارثيا لوركا ★



الماضي.. مضمون الأدباء المفضل!

بقلم: د. نبيل راغب

يختلف مفهوم الماضي من أديب لآخر اختلافاً قد يصل إلى حد التناقض، ومع ذلك يشترك معظم الأدباء في أن الماضي ـ برغم كونه ماضياً ـ فإنه يمارس تأثيراً ضخماً سواء على الأديب في أثناء عملية الإبداع، أو على مضمون العمل الأدبي وما يحتويه من شخصيات ومواقف.

يقول الشاعر الإسباني **جارثيا لوركا:** «إن الماضي وأوهامه عبارة عن عالم مغلق لو فتحناه لطغى على الحاضر وسيطر على المستقبل. ولذلك تسعى معظم الشخصيات المسرحية والروائية إلى حياة سليمة مستقرة نفسياً من خلال محاولة التحكم في أوهام الماضي حتى تستطيع أن تتطلع إلى المستقبل، وإلا دمر الماضي حياتها الحاضرة وأفقدها القدرة على إدراك المعنى الحقيقي لوجودها».

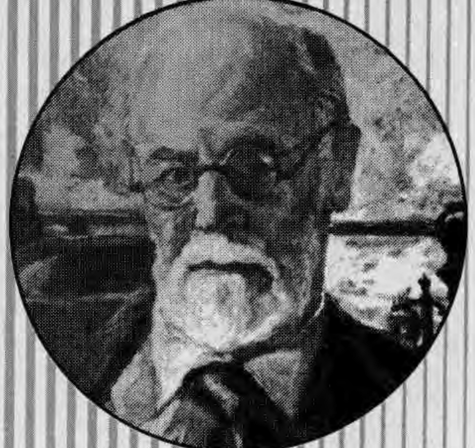
وتلعب رواسب العقل الباطن وأوهام الماضي وذكرياته المهزوزة دوراً كبيراً في تحويل الأوهام إلى مؤثرات ملموسة تعزل الإنسان عن حاضره وتدفعه إلى العودة إلى الماضي. ومن هنا كان الانفصام الذي يحدث بين روح الإنسان التي تعيش في الماضي وجسده الموجود في الحاضر. وقد عالج الأدباء على مر العصور هذا المضمون بدرجات متفاوتة من التركيز والتكثيف، **ولكن مع ظهور اكتشافات علم النفس في القرن التاسع عشر الميلادي، انفتح عالم الماضي على الحاضر ووجد فيه الأدباء مادة خصبة لا تنضب في سعيهم نحو فهم أبعاد النفس البشرية.**

ولعل السيطرة التي يمارسها الماضي على الحاضر تنبع من الحقيقة التي تؤكد أن الحاضر امتداد للماضي بحكم أن الزمن يسير في اتجاه واحد، ولذلك فإن التصرفات التي يرتكبها الإنسان في الماضي لا بد أن تؤثر على تفكيره وسلوكه في الحاضر والمستقبل، **ولكن هل يعني هذا أنه لا يوجد مَهْرب من الماضي؟ وهل أصبح الماضي أمراً رهيباً لا يمكن الفكاك منه أو تحديه؟** إن هناك في الواقع تأثيراً ما للماضي على جميع الناس بحكم أن حياتهم عبارة عن سلسلة متصلة الحلقات وبذلك يستحيل فصل الماضي عن الحاضر. ولكن درجة هذا التأثير على الحاضر هي التي تختلف من شخص لآخر.

إن بعض الناس يستفيد من الماضي ويجعل منه دروساً تساعده على تجنب الأخطاء وعدم تكرارها والاعتزاز بالإنجازات التي حققها، بحيث تصبح قوة دافعة في حياته تزيده ثقة في نفسه وثباتاً في ميدانه، والبعض الآخر يتغاضى كلية عن الماضي ويحاول أن يشق طريقه في الحياة عن طريق المحاولة والخطأ، وهو دائماً يميل إلى الجديد من التجارب والخبرات، بصرف النظر عن تجاربه وخبراته الماضية. وهناك فريق ثالث يقف عاجزاً أمام تيار الماضي، فيجرفه ويغرقه لأنه لم يدركه على حقيقته، أو توهم أنه يسير في الطريق السليم، في حين أنه لم يتحرر من عبوديته للعقل الباطن، بما يحمله من رواسب تحجب عن عينيه الرؤية السليمة والواضحة لحقائق حياته. وفي بعض الأحيان تبدو لعينيه الحقيقة ساطعة باهرة في لحظة يكتشف فيها المسار الصحيح لحياته، وأحياناً أخرى يصاب بالعجز تماماً، فيجرفه الماضي وأوهامه التي قد تقضي على وجوده بطريقة أو بأخرى.

الماضي من صنعنا

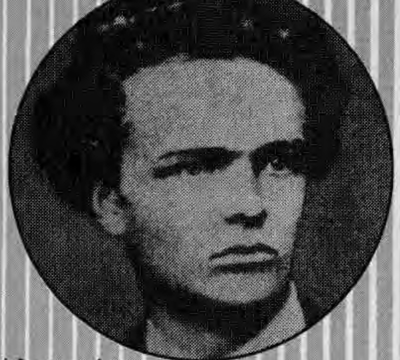
وليس الماضي ـ في معظم الأحيان ـ هو ما حدث، وإنما الماضي هو ما نصنعه نحن طبقاً لنظرتنا وفهمنا له. ومن هذا المنطلق، يمكننا تغيير الماضي وتبديله لأنه من صنعنا نحن، أي أننا نستطيع أن نجعل منه نقطة انطلاق، ونستطيع أن نجعله سجناً أو بؤرة مسمومة متحركة في جسم الحاضر. ولكن المأساة تتمثل في أن الوهم، أو الظن أو الاعتقاد الذي يرتبط بما حدث في الماضي، يظل ملازماً له إلى أن تكشف الشخصية بنفسها أو بمساعدة آخرين حقيقة الوهم الذي ارتبط بما حدث في الماضي، وعندئذ تتخلص من سلطانه



★ سيجموند فرويد ★



★ انطون تشيكوف ★



★ اوجست سترندبرغ ★

على سلوكها وتفكيرها ، مما يقترب بنا من منهج التحليل النفسي الذي ابتدعه **فرويد** ، والذي يؤكد أن سبب أي مرض نفسي هو وهم نبع من موقف معين ثم ترسب في العقل الباطن ، ولا يمكن الشفاء منه إلا بإدراك كنه هذا الوهم .

والغريب أن أوهام الماضي لا تقف عند حدود معينة ، بل تظل تستشري في حياة الشخصية وتلح على تفكيرها حتى يأتي اليوم الذي تسيطر فيه عليها تماماً وتصير مجرد أداة لتنفيذ ما تمليه عليها من سلوك وتفكير . **والشخصية التي تترك العنان لأوهام الماضي ولا تواجهها مواجهة صريحة ، تفقد كل يوم تعيشه معركة ثمينة ضدها ، حتى يأتي اليوم الذي تغرق فيه كلية .**

والأوهام بطبيعتها تولد أوهاماً أخرى ، إذا لم تحدث المواجهة المطلوبة لها ، ولا يمكن تحديد مسارات الأوهام الجديدة أو حدودها ، ولذلك لا يمكن التنبؤ بالخطوة التالية التي تتخذها لأنها لا تخضع لمقياس معين أو تقنين محدد ، بل تدخل في تشكيلها عوامل معقدة كثيرة ومؤثرات متشعبة عدة ، منها الجو المحيط بالشخصية ، ومدى مقاومته لهذه الأوهام ، ومدى الثقافة التي حازت عليها الشخصية ، والتكوين النفسي الذي جبلت عليه . . . إلخ . والمثل الذي يقول «**إن معظم النار من مستصغر الشرر**» ، يمكن أن ينطبق على أوهام الماضي التي قد تبدأ من مجرد خاطر سريع وخاطف يمكن ألا يكون له أي سند من الحقيقة ، ثم يترسب في اللاشعور ، ويتفاعل مع العوامل التي تمنحه الحياة داخل العقل الباطن ، وبعد ذلك يتحول إلى طاقة هائلة تضغط على الشخصية ، وقد تدمر حياتها تدميراً شاملاً .

موقف الأدباء

هذا هو المفهوم الذي اتبعه معظم أدباء العالم في صياغة مضمون الماضي في أعمالهم . ويرى الفيلسوف الإنجليزي المعاصر **روبين جورج كولنجوود** في كتابه «**مبادئ الفن**» **أن الأدب هو أكثر الفنون ووسائل المعرفة الإنسانية قدرة على معالجة الماضي وأوهامه عند الإنسان** . إنه يملك طاقة الخيال التي توسع من أفق الإنسان وتجعله قادراً على مواجهة أوهامه ، ولذلك يفرّق كولنجوود بين الخيال والوهم . فالخيال يحتوي ماضي الإنسان وحاضره ومستقبله ، في حين يقتصر الوهم على حدود الماضي الزاخر بالإحباطات . **والفرق بين الخيال والوهم مثل الفرق بين الصحة والمرض . فالموقف المتوهم لا يمكن إطلاقاً أن يكون موقفاً حقيقياً والعكس بالعكس .**

وإذا كان الأدب يتخذ من الوهم مضموناً لأعماله ، فإنه لا يستخدمه كأداة لتكوين أشكالها الفنية ، وإلا تحوّل عمله إلى وهم زائف . وإنما يستخدم **الخيال** لكشف حقيقة أوهام الماضي ، ووضعها تحت أضواء مبهرة ، فالأشياء المتوهمة يمكن تخيلها بغير تأمل فيها . وعند حدوثها لا يدري الشخص المتوهم أنه قد أنشأ لنفسه أشياء أو مواقف أو أحداث غير حقيقية . **إلا أنه عندما يتأمل ، إما يكتشف أن هذه الأشياء غير حقيقية ، أو يقع في الخطأ الذي يجعله يتصورها حقائق .**

هذا على **المستوى السيكولوجي** ، أما على **المستوى الاجتماعي** فيلعب الماضي دوراً تمليه حقيقة الظروف الراهنة التي تمر بها الشخصية المسرحية أو الروائية . فهناك شخصية ـ مثلاً ـ ذات ماض تخجل منه وتخفيه عن عيون الآخرين حتى لا تضيع المغانم التي اكتسبتها فيما بعد . وينشأ الصراع الدرامي في مثل هذه الأعمال إلى أن يصل إلى ذروته باكتشاف حقيقة ماضي الشخصية . وقد برز هذا المضمون في أعمال مسرحية وروائية يصعب حصرها .

عند ويليامز

لكننا يمكن أن نتخذ من مسرحية «**عربة**

الماضي .. مضمون الأدباء المفضل

اسمها الرغبة » لـ (تينيسي ويليامز) نموذجاً للتدليل على المعالجة المعاصرة لهذا المضمون .

إن شخصية **بلانش دي بوا** نموذج على الإنسان الذي يصر ماضيه على تحطيمه كأنه قدره الملازم له كظله . تتجسد مأساتها النهائية في أن حياتها التي تكابدها في بيت شقيقتها المتزوجة تصبح جحيماً من الإذلال تماماً عندما تكون في أشد الحاجة إلى العطف والحنان ، فبعد أن تضيع مزرعتها ، وتغلق مهنة التدريس أبوابها في وجهها ، وتضيع سمعتها ، وتتوتر أعصابها إلى درجة الانفجار ، تهرب **بلانش** إلى بيت شقيقتها **ستيلا** ، فتجدها قد تزوجت من جاويش سابق قوي شرس . ويكتشف الزوج ماضي **بلانش** الملطخ ، وبرغم أنه يتأثر مؤقتاً بمصيرها حينما يعرف بزواجها التعس الذي قادها إلى الانحطاط الأخلاقي ، فإن مقاييسه الاجتماعية لا تدعوه إلى الصفح والغفران . لقد جاءت إلى منزله بماضيها المخجل وعليها أن تحمله وترحل بعيداً . وبدافع من الإخلاص لصديقه الذي كان على وشك أن يتقدم لخطبتها ، يشعر أنه مضطر إلى أن يحذره من أنها كانت عاهراً . ثم يسمح لنفسه أن يغتصب **بلانش** في الوقت الذي كانت زوجته في مستشفى المدينة تضع وليدها . وبذلك تم تدمير **بلانش** تماماً . . . إذ كان على **ستيلا** أن ترسل المرأة — التعسة — إلى ملجأ من ملاجئ الدولة ، كي تحمي زواجها وتحافظ على تمسكها بزوجها ، وذلك لعدم قدرتها على تجاهل اتهامات **بلانش** لزوجها .

عند إبسن وغيره

وليس **تينيسي ويليامز** هو الكاتب المسرحي الوحيد الذي بنى معظم مسرحياته على أثر الماضي في حياة شخصياته ، فهناك **هنريك إبسن** النرويجي ، **وأنطون تشيكوف** الروسي ، **وأوجست سترندبرج** السويدي ، وغيرهم ممن عالجوا مضمون الماضي بطريقة أو



★ تنسي ويليامز ★

بأخرى ، ناهيك عن الأدباء الرومانسيين والاجتماعيين الذين أغرموا بتقديم طابور طويل من الشخصيات ذوات الماضي المأسوي .

ويرجع الهروب إلى الماضي ، إلى عدم قدرة الإنسان على التلاؤم مع الواقع . أي أنه إذا كان الماضي يطارد الإنسان في بعض الأحيان ، فإن الإنسان — في أحيان أخرى — هو الذي يقوم بمطاردة الماضي والإمساك بتلابيبه . فمثلاً نجد أن بعض الأدباء الرومانسيين قد كال الثناء للقرون الوسطى كنوع من الهروب من ضغوط المجتمع الصناعي الجديد . ففي ألمانيا — مثلاً — اتجه الرومانسيون ، في سخطهم على ما يصحب التطورات الاجتماعية من تقلبات ثورية ، لا إلى السخط على تلك التقلبات وحدها ، بل وعلى كل ما يصحبها من مفاهيم وأفكار . وأدرك **هاينه** ما في ذلك السخط من عناصر الاحتجاج على الواقع المعاصر فكتب يقول :

« ربما كان عدم الرضا عن عبادة المال المنتشرة اليوم ، والبرم بوجه الأنانية الشائن الذي يرونه قابعاً في كل مكان ، هما اللذان دفعا ، في أول الأمر ، بعض شعراء المدرسة الرومانسية في ألمانيا — على شرف مقاصدهم — إلى الاحتماء من الحاضر بالماضي وإلى الدعوة للعودة إلى القرون الوسطى » .

ويقول **إيرنست فيشر** في كتابه **« ضرورة الفن »** : إن الرومانسيين الألمان رفضوا الواقع الاجتماعي الذي رأوه يتطور أمام أعينهم . لكن السلبية المجردة لا يمكن أن تكون موقفاً فنياً طويل الأمد ، بل لا بد لهذا الموقف — حتى يكون مثمراً فعّالا — أن يصبح إيجابياً . وهذه الإيجابية لا بد أن تكون في نهاية الأمر دفاعاً عن واقع جديد لا بد أن يحل محل القديم . لكن الرومانسيين الألمان لم يستشفوا ملامح هذا الواقع الجديد ، ولذلك حاولوا الهروب إلى الماضي الإقطاعي بعد تبرئته مما لصق به من العيوب ، واستطاعوا في أثناء ذلك أن يقدموا بعض الجوانب الإيجابية التي ضمها الماضي في مواجهة الجوانب السلبية المقابلة لها في الواقع الراهن ، كتلك الرابطة الوثيقة بين المستهلك والمنتج أو الحرفي أو الفنان ، وتلك البساطة في العلاقات الاجتماعية ، والشعور بالترابط الجماعي ، وذلك التكامل في الشخصية الإنسانية الراجع إلى تقسيم للعمل أكثر استقراراً وأقل تفتيتاً . غير أن تلك العناصر انتزعت من محيطها وبرئت من عيوبها فأضفى عليها طابع وهمي قبل أن توضع في مواجهة الحياة الصناعية المعقدة التي كانوا محقين في نقدها .

وهكذا تختلف نظرة الأدباء والمفكرين إلى الماضي اختلاف بصمات الأصابع ، لكنهم يتفقون جميعاً في أنه طاقة كامنة في كيان الإنسان ، وفي كيان المجتمع على حد سواء ، ويمكن أن تصبح طاقة سلبية مدمرة أو قوة إيجابية مثمرة ، فهي في النهاية من صنع الإنسان وليست حقيقة مطلقة لا تقبل التغيير أو التبديل . **وكان الأدب أسبق من كل فروع المعرفة الإنسانية في مساعدة الإنسان كي يكتشف الأبعاد الحقيقية للماضي .**

ليلى والمجنون

في الآداب الشرقية

بقلم: د. الصفصافي أحمد المرسي



يدرس الأدب المقارن مواطن التلاقي بين الآداب في لغاتها المختلفة، وصلاتها الكثيرة المعقدة في حاضرها أو ماضيها، وما لهذه الصلات التاريخية من تأثير أو تأثر، أياً كانت مظاهر ذلك التأثير أو التأثر: سواء تعلقت بالأصول الفنية العامة أو التيارات الفكرية السائدة، أو اتصلت بطبيعة الموضوعات والمواقف والأشخاص، التي تُعالج أو تُحاكى في الأدب.. أو كانت تمس مسائل الصياغة الفنية والأفكار الجزئية في العمل الأدبي، أو كانت خاصة بصور البلاد المختلفة، كما تنعكس في آداب الأمم الأخرى، بوصفها صلات فنية تربط ما بين الشعوب والدول بروابط إنسانية تختلف باختلاف الصور والكتّاب، ثم ما يمت إلى ذلك بصلة من عوامل التأثير والتأثر.

والحدود الفاصلة بين تلك الآداب هي اللغات، فلغات الآداب هي ما يعتد به الأدب المقارن في دراسة التأثر والتأثير المتبادلين بينهما.

والأدب المقارن جوهري لتاريخ الأدب ونقده، حيث يكشف عن مصادر التيارات الفنية والفكرية للأدب القومي.. ويتطلب الأدب المقارن ثقافة خاصة، بها يستطيع المشتغل به التعمق في مواطن التلاقي العالمية..

ويستعين النقد وتاريخ الأدب بنتائج بحوثه التي تأتي ثمرة التعمق في دراسة الصلات الأدبية العالمية في ذاتها.

كما يكشف الأدب المقارن عن جوانب تأثر الكتّاب في الأدب القومي بالآداب العالمية، فالآداب ـ ممثلة في كتّابها ـ تتبادل علاقات التأثير والتأثر، بالرغم من اختلاف اللغات التي كُتبت بها، ذلك لأن الأفكار والتعبيرات كثيراً ما تتناظر وتتكافأ في معظم اللغات.

والأدب المقارن لا يعنى بدراسة ما هو فردي في الإنتاج الأدبي فحسب، بل يعنى كذلك بدراسة الأفكار الأدبية، ووسائل العرض بشتى نواحيها وصيغها الفنية، والتيارات الفنية والفكرية بكل أنواعها.. فميدان الأدب المقارن ـ إذن ـ هو الصلات الدولية بين مختلف الآداب، ولا يقتصر ذلك على دراسة الاستعارات الصريحة، وانتقال الأفكار والموضوعات والنماذج الأدبية للأشخاص من أدب إلى آخر، بل يشمل أيضاً دراسة نوع التأثر الذي اصطبغ به الكاتب في لغته التي يكتب بها، بعد أن استفاد من أدب آخر، وهو ما يُطلق عليه **«تأويل الكاتب»** لما قرأه من آداب أخرى؛ ولا يغفل الأدب المقارن مقاومة الكاتب أثر كاتب آخر في أدب أمة أخرى؛ فينتج من هذه المقاومة تأثره بالأفكار التي يقاومها، وهو ما أطلق عليه الباحثون **«التأثير العكسي»**. والأدب المقارن عند تصديه لهذا النوع من الدراسة يشرح الظروف التاريخية التي تعرض لها الكاتب المتأثر ومبلغ شخصيته فيما تأثر به، وما الألوان الخاصة، والطابع القومي في أدبه.. ولن يضير أي أدب أن يتأثر بالآداب الأخرى، حين يستخلص لنفسه، ويطبع ما استخلصه بطابعه.. فالفكر الإنساني ـ كوسائل الحضارة ـ ميراث للناس عامة، بشرط ألا يذوب المُتَلَقِّي فيما تَلَقَّى ويساهم في تطور ذلك المُتَلَقِّي.

ومن هذا المنطلق، فإذا كان الأدب المقارن يعنى بتناول الصلات بين الآداب، فهو يغوص وراء عناصر قومية كل أدب ليتبين الدخيل من الأصيل، ومدى أهمية الروافد الأجنبية في إثراء الأدب القومي. وفي نفس الوقت، يؤدي

ليلى والمجنون في الآداب الشرقية

إلى تفاهم الشعوب وتقاربها في تراثها الفكري ، كما يؤدي إلى ما يمكن أن نطلق عليه « **وحدة عالمية التراث الإنساني** » أو بناء جسور التفاهم بين الشعوب لخير الإنسانية جمعاء . [**الدكتور غنيمي هلال** ، الأدب المقارن ، الطبعة الخامسة ، ص ٦ ــ ١٩] .

إن عالمنا الشرقي يملك من مكامن هذا التفاهم والتقارب الشيء الكثير في ماضيه وحاضره ما يعد ركيزة أساسية في وحدته ، وتراثه الفكري يملك كل مقومات إثراء ميدان الأدب المقارن ، أو ما يمكن أن يكوّن أدباً شرقياً مقارناً ، يغوص وراء عناصر خصوصية كل أدب قومي على حدة ليتبين عوامل الإثراء التي تؤدي في جوهرها إلى تفاهم الشعوب الشرقية ، وامتزاج آدابها وتراثها . . وما « **ليلى والمجنون** » أو « **قيس وليلى** » إلا واحد فقط من عوامل الإثراء تلك .

في الأدب العربي

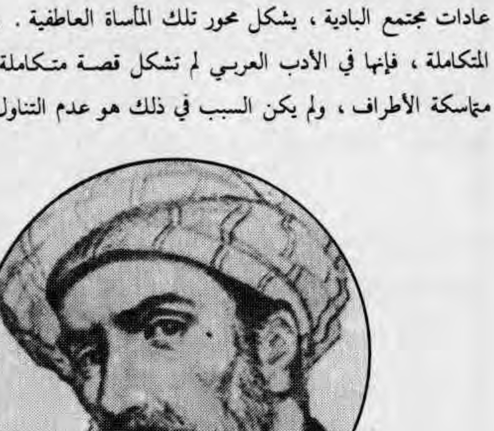
مهما تعددت الآراء في منشأ قصة « **قيس وليلى** » أو « **مجنون ليلى** » ، فمن الثابت أنها وصلت في القرن الرابع الهجري ، أي العاشر الميلادي ، إلى أن تكون حكاية شعبية ذائعة الصيت ، يتناقلها علماء اللغة العربية وآدابها ، في صياغات وأشكال متعددة ، فقد أورد **أبو الفرج الأصفهاني** [ت ٣٥٦ هـ = ٩٦٧ م] في كتابه « **الأغاني** » أن هناك شخصين قد كتبا هذه القصة ، هما : **خالد بن جميل** ، **وخالد بن كلثوم** [الأغاني ، الجزء الثاني ، ص ٢٧] ، كما ذكرها **ابن النديم** في فهرسته بين كتب الحكايات الشعبية . وحتى في العصر الحديث ؛ فإن هناك مجموعة من الروايات عن هذه القصة ، وإن لم تستطع أي منها أن تحدد زمانها تحديداً قاطعاً ، وإن كان بين أيدينا ديوان للمجنون ، فإن بعض الرواة قد أولج به قطع نثرية ، في محاولة لتكوين قصة متكاملة . ومن أهم هؤلاء الرواة **أبو بكر الوهبي** « ديوان مجنون ليلى » ، كما ذكرها **ابن المبرد** « جمال الدين يوسف بن حسن المقدسي الحنبلي » [ت ٩٠٩ هـ = ١٥٠٣ م] في « **نزهة المسافر في أخبار مجنون بني عامر** » [نسخة وحيدة في مكتبة أحمد الثالث ، تحت رقم ٢٤٧٣ ، قصر طوب قابي ــ إستانبول] **وشمس الدين علي بن طولون الصالحي** [ت ٩٥٣ هـ = ١٥٤٦ م] في « **بسط سمع المسافر في أخبار مجنون بني عامر** » (فهرست المخطوطات المصورة ، **فؤاد سيد** ، القاهرة ، عام ١٩٤٥ م ، الجزء الأول ، ص ٤٣٠] .

ولكن كل هذه الروايات حديثة وجديدة إلى حد ما بالنسبة إلى ما ورد في **الأدب الفارسي** . وهناك بعض المجموعات الأخرى التي ما زالت مخطوطة ، ولكن معظمها ــ على ما يبدو ــ معتمدة على الروايات السابقة ، دون تحديد للشخص الذي جمعها ، منها « قصة مجنون وليلى ، بومباي ، عام ١٨٨٠ م » ، و « قصة قيس بن الملوح ، المعروف بمجنون ليلى ، بيروت ، عام ١٨٦٨ م » .

ولو نحينا التفرعات والتفصيلات جانباً ، فإن كل الروايات تتفق في العناصر الأساسية التالية في قصة « مجنون ليلى » :

إن قيس « المجنون » وليلى ، المنتميان إلى قبيلة بني عامر قد تحابا وهما يرعيان أغنام القبيلة في صحراء **نجد** ، وما إن شاع خبر هذا الحب ، أو لبلوغهما سن الشباب فُرِّق بينهما ، وحُبست ليلى في خيام القبيلة ، ولم يسمح لها برؤية قيس ، ومن هنا بدأت معاناة قيس من جراء ولهه بها ، وبالرغم من أن والد قيس قد خطبها لولده ، إلا أن طلبه قد رُفِض ، بسبب انتشار هذا الحب ، أو ربما بسبب أشعار قيس التي تعرض فيها لأوصاف ليلى . . . وتُخطب ليلى لآخر ، ويلبى الطلب ، وما إن يسمع قيس بهذه الخطبة حتى يطير صوابه ، ويجن جنونه ، فيلجأ إلى « **نوفل** » عامل **مروان بن الحكم** ليعينه على الوصول إلى مراده ، إلا أن محاولات نوفل تضيع سدى ، فيصحبه والده إلى **مكة المكرمة ، والمدينة المنورة** ، لعله يبرأ من علته ، ولكن المجنون عندما يتعلق بأستار الكعبة ، فبدلا من أن يتوجه إلى الله بالدعاء كي يشفيه من بلاءه ، يتجه إليه بالرجاء في أن يزيده حباً لليلى ، ويهيم على وجهه في الصحراء مخالطاً طيرها ووحشها . . وتموت ليلى وهي على حبها ووفائها لقيس ، فيزداد هيامه بها ، وهيامه على وجهه في الصحراء ، وهو ينشد مراثيه في ليلاه . . وذات يوم يجدونه ميتاً في الصحراء » . انظر [**المسعودي** ، مروج ، الجزء السابع ، ص ٣٥٦ ــ ٣٦٠ ، **وابن شاكر القطبي ، فوات الوفيات** ، القاهرة ، عام ١٢٩٩ هـ ، الجزء الثاني ، ص ١٣٦ ، **وداود الأنطاكي ، تزيين الأسواق** ، القاهرة ، عام ١٣٠٢ هـ ، الجزء الأول ، ص ٥٤ ــ ٧٣] .

يتضح مما سبق أن الحب بين قيس « المجنون » وليلى ، قد نما وترعرع في سن الشباب ، وهذا وضع طبيعي متلائم مع النفس البشرية ، ومع حياة البادية ، وصفاء الصحراء . أبطال القصة هم جميعاً ممن يتلاءمون مع الحياة التي يحيونها ؛ فالمجنون مطيع لوالده ، لا يخالف له أمراً ، يحني رأسه أمام العادات والقوانين القبلية السائدة في مجتمعه ، وليلى ، بالرغم من كل حبها لقيس تُطيع وتتزوج من رجل لا تحبه ، مراعاة لنفس التقاليد المفروضة عليها ، **والد ليلى** رجل بدوي ، عنده قوانين القبيلة وعاداتها ، فوق كل عواطف الأبوة وعواطف الحب وسعادة الابنة . بالرغم من كل هذه المآسي فإن الحب الذي يربط بين قلبي قيس وليلى ، ذلك الحب العفيف الطاهر ، المتوائم مع عادات مجتمع البادية ، يشكل محور تلك المأساة العاطفية . ورغم هذه العناصر المتكاملة ، فإنها في الأدب العربي لم تشكل قصة متكاملة البناء الدرامي ، متماسكة الأطراف ، ولم يكن السبب في ذلك هو عدم التناول الكافي في الأدب



★ المسعودي ★

العربي ، بل لعدم الربط المنطقي بين الحوادث الصغيرة المتناثرة بين ثنايا القصة .

وفي عصور ازدهار **الفكر الصوفي** ، حمَّل المتصوفة العرب القصة أفكاراً صوفية ، على اعتبار أن الحب الدنيوي إذا ما تسامى يمكن أن يكون وسيلة لأصحابه نحو الحب الإلهي ، والعارف بعد حبه الدنيوي ينسى حبه الأول ويهيم في الحب الإلهي . . ومن منطلقهم هذا اختاروا هذه القصة ليضعوا بين ثناياها الكثير من فكرهم الصوفي ، وخير من يمثل هذا الاتجاه هو **ابن الفارض** [ت ٦٣٢ هـ = ١٢٣٥ م] .

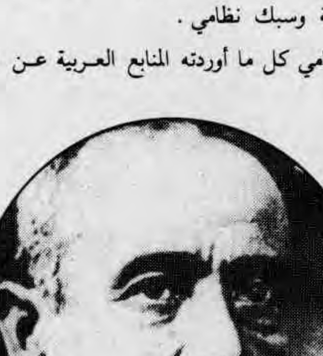
أما في العصر الحديث ؛ فقد عاد أمير الشعراء **أحمد شوقي** (١٨٦٣ ـ ١٩٣٢ م) إلى الشكل الذي أورده صاحب الأغاني ، ونسج على منواله دراما شعرية متصاعدة ، قُدِّمت بأشكال فنية مختلفة ، وتغنى بها كبار المطربين والموسيقيين العرب ، وتم عليها العديد من الشروح والتعليقات .

في الأدب الفارسي

انتشرت هذه الدراما العاطفية ـ منذ عصورها المبكرة ـ في كثير من بلدان العالم الشرقي ، ذات الثقافة الفارسية ؛ ولا بد أن تكون **إيران** في مقدمتها .

وأول مَن نصادفهم من الأدباء الفرس الذين تناولوا « ليلى والمجنون » هو **منوجهري** [ت ٤٣٢ هـ = ١٠٤١ م] في ديوانه ، [نشر محمد دبير سياقي ، طهران ، عام ١٣٢٦ هـ ، ص ٦٦ ـ ١١٥] ، **وبابا قوجي شيرازي** [ت ١٠٥٠ م] في ديوانه أيضاً ، ولكن أقدم كتاب وصل إلينا يتناول هذه المغامرة العاطفية بشكل أساسي هو كتاب **نظامي الگنجوي** [ت ٦٠٠ هـ = ١٢٠٤ م] « ليلى والمجنون » الذي نظمه بالشكل المزدوج « المثنوي » حوالي سنة [٥٨٤ هـ = ١١٨٨ م] ، ولم يتناول نظامي هذا الموضوع بمحض إرادته ، وإنما بناءً على طلب **منوجهر بن آخستان** من الشيروانشاهيين . ومع أن القصة كانت معروفة آنذاك بين الفرس ، إلا أن أحداً من الأدباء أو الشعراء الكبار لم يكن قد تناولها بعد ، وأنها لم تصبح موضوعاً أدبياً ذا بال في الأدب الفارسي ، وقول نظامي . . إن هذا الموضوع لم ينتقل إلى الشعر حتى زمانه يؤيد هذا الزعم . [خمسه نظامي گنجوي ، بومباي ، عام ١٤٠٣ ، ص ٨١٧] . إن « ليلى ومجنون » نظامي تشكل مرحلة مهمة في تاريخ القصة ؛ حيث إن الأدباء الفرس والترك الذين نظموها فيما بعد لم يرجع معظمهم إلى الأصل العربي ، بل استندوا على رواية وسبك نظامي .

ولقد استخدم نظامي كل ما أوردته المنابع العربية عن القصة بشكل



★ احمد شوقي ★

متفرق ، ونسج من هذه المتفرقات قصة ، أو لنقل رواية متماسكة فيها كل مقومات الرواية .

ومع أن القارئ يستشعر الحياة البدوية والصحراوية من آونة لأخرى بين ثنايا القصة ، إلا أن جزءً كبيراً من أحداثها قد صورت وكأنها تجري في المدينة . . وقد جعل نظامي الحب بين قيس وليلى يبدأ وهما يتلقيان مبادئ العلم في « الكُتَّاب » ، كما صور والديهما وكأنهما حاكمان ، كما جعل نوفل كأنه حاكم ، ذو سلطة وسلطان واسع ، وأهم تغيير أحدثه نظامي في القصة ؛ هو أنه جعل ليلى منذ بداية زواجها بابن سلاَّم وهي تحاول أن تحافظ على عفافها ، ولم تعطه حقه الطبيعي كزوج ، بالرغم من أنه كان يحبها ، وأوصله هذا الحب إلى الموت ولهاً بها هو الآخر . وبعد مراسم العزاء تقوم ليلى بالبحث عن مجنونها حتى تجده ، ولكنها تجده وقد انصرف عن حبها إلى حب أسمى وأرفع من حبها ، ولم تعد به حاجة لليلاه تلك . . وتموت هي كمداً عندما استشفت من اللقاء أنها لم تعد تمثل أي شيء بالنسبة لمجنونها . وما إن سمع المجنون بالخبر ، ووعاه حتى هرع إلى مدفنها ، وظل يناجيها حتى أسلم الروح ، ودفن بجوارها . وهذه العناصر التي أضافها نظامي الگنجوي كلها تحمل لدى الفرس مضامين عرفانية ، تدفع بالقصة إلى غايات أسمى وأرفع من الحب الدنيوي .

ويأتي بعد نظامي **أمير خسرو** [ت ٧٢٥ هـ = ١٣٢٥ م] الذي وصلت قصته إلينا في العصر الحديث ، وقد كتبها عام [٦٩٨ هـ = ١٢٩٩ م] ، تحت عنوان « مجنون وليلى » وقد أحدث فيها تغييرات ربما تفوق ما أحدثه نظامي ؛ فقد جعل المنجمين يتنبأون بموت المجنون من العشق والجوى منذ لحظة ولادته ، كما جعل سبب جنونه عدم موافقة أهلها على تزويجه منها ، وأن نوفل عندما لم يفلح في زواج المجنون من ليلى قام بتزويجه من ابنته ، وجعل أمير خسرو المجنون يحضر مراسم دفن ليلى ، فيلقي بنفسه عليها . . ويسلم الروح ، فيدفن بجوارها .

وما يفرق أمير خسرو عن غيره من الأدباء الفرس أنه سرد قصته وكأنها مغامرة لأمير هندي ، ولم يقترب قط من العناصر الصوفية البحتة ، وتمتاز قصته بتسلسل الأحداث وسلاستها كأي رواية عاطفية مع سهولة في استخدام اللغة لخدمة الهدف العام للقصة .

وأعقب **عبد الرحمن الجامي** [ت ٨٩٨ هـ = ١٤٩٣ م] هذين الشاعرين وجعل قصته المنظومة « ليلى ومجنون » كتابه السادس ، وما يجعل الجامي يختلف عن سواه أنه ظل مرتبطاً بالأصل العربي في منظومته ، ولم يخرج عن البيئة العربية ، إلا في تفصيلات بسيطة ، إذ جعل التعارف بين قيس وليلى يتم أثناء زيارة أسرية . وبذلك أبعد أبطاله عن رعي الإبل والأغنام ، وإن لم يبعدهما عن حياة البادية تماماً ، كما فعل نظامي . وكذلك جعل الجامي الخاتمة تختلف عن خاتمة سابقيه ؛ حيث جعل أحد البدو يجد المجنون ميتاً ، وفي أحضانه ظبي صغير ، فيخبر البدوي ليلى بالخبر وبما رأى ، فتهب إلى مزار حبيبها ، فتناجيه حتى تسلم روحها بجانبه .

فالجامي بذلك يجعل موت المجنون أولا ، ثم تعقبه ليلى عكس سابقيه . كما صور الجامي كل أبطال قصته وهم في محيط صحراوي بحت ، وجعلها يتمتعان بعفة وطهارة نادرة لا يتمتع بها إلا فتيات البادية الطاهرات العفيفات ، بالرغم من نار الشوق والجوى التي تتوهج في قلبيها ، والجامي بالرغم من أنه من المتصوفة إلا أننا لو حذفنا بعض المقطوعات والغزليات التي قدَّم بها للقصة والتي أضافها بعد موت المجنون لصارت قصته من أروع ما كتب في موضوع الحب العذري .

ليلى والمجنون في الآداب الشرقية

ومن أبرز الذين كتبوا «ليلى والمجنون» على النمط المثنوي، أي المزدوج، في الأدب الفارسي خلال القرن العاشر الهجري، السادس عشر الميلادي، هو الشاعر **هاتفي جامي** [ت ٩٢٧هـ = ١٥٢١م] وهو ابن شقيق الجامي، السابق ذكره. وقد سرد قصته نظماً، إلا أنه أضاف لها بعض العناصر الرائعة التي جعلته فناناً قديراً، وشاعراً مبدعاً في فنه، فلقد انفرد مثلاً بجعل المجنون من أولياء الله الصالحين، ويجعل نوفل يرغب في ليلى لنفسه، فيدبر مؤامرة لقتل المجنون بالسم، ويموت فعلاً بالسم، وبعد موته تمر قافلة للحجاج فتجده على هذا المنوال، فتقوم بدفنه. كما أن هاتفي لا يجعل قيس مجنوناً بطبعه، بل يجعله عاقلاً متظاهراً بالجنون... ورويداً رويداً يتسامى بحبه ويصبر على بلواه حتى يرقى في مراتب الحب ويصل إلى أعلاها.. كل ذلك في سرد بسيط وبتلقائية فائقة.

ويسجل تاريخ الأدب الفارسي أن هناك سبعة عشر شاعراً إيرانياً آخرين، قد نظموا «ليلى ومجنون» وحمّلوها من الأفكار، وطوّروها في أدبهم حتى بعدت عند البعض عن ميدان الحب والغزل العذري، وانتقلت إلى ميدان المعاني العرفانية، وحملت من سمات البيئة الإيرانية ما يتلاءم مع كل عصر نظمت فيه.

وتحتوي المكتبات العالمية على نسخ فريدة، أو متعددة من نظمهم. وآخر من نظم في هذا الفن الشعري هو **محمد صادق موسوي نامي** [ت ١٢٠٤هـ = ١٧٨٩م] كما أن المكتبات العالمية تحتوي على العديد من النسخ الخطية لـ «ليلى ومجنون» ولكنها مجهولة المؤلف. كما تمدّنا كتب التذاكر وتواريخ الأدب بمعلومات عن أن هناك ثلاثة وعشرين شاعراً إيرانياً آخرين قد ألّفوا قصة «ليلى ومجنون» بلهجات فارسية مختلفة، ولكن لم تصلنا بعد منظوماتهم، ولم يكشف البحث العلمي النقاب عنها بعد.

في الأدب الأوردي

ما إن دخل الإسلام إلى بلاد الهند حتى كانت الثقافة العربية ضمن أطر الحضارة التي استوعبها مسلمو الهند، سواء في ثوبها العربي، أو ثيابها الفارسية والتركية؛ فإذا كانت لغة الجيش الفاتح للهند هي اللغة التركية بلهجاتها المختلفة، فإن لغة الآداب آنذاك كانت الفارسية، أما العربية فكانت لغة العلم والدين وعلومه، وامتزجت اللغات الثلاث في بوتقة واحدة، منحتنا اللغة الأوردية. إذن اللغة الأوردية ــ نسبة إلى كلمة «أوردي» التي تعني «جيش» في اللغة التركية ــ هي نتاج الأجناس واللغات الإسلامية المختلفة في بلاد الهند.

لقد تغنت بلاد الهند بقصة ليلى والمجنون، وترنمت بها في الأوردية، ووجد فيها شعراء مسلمي الهند فرصة لنشر مبادئ الإسلام الرحبة.. تناولوا فيها الطهارة.. العفة.. الحب في أسمى معانيه.. تأثروا بالإنتاج العربي والفارسي والتركي في هذا المضمار.. وأضافوا عليه من رحيقهم ما جعل للقصة طعمها ومذاقها الخاص بمسلمي هذه الديار العريقة.

أورد «ج. دي. تاسّي G. De. Tassy» في كتابه «**تاريخ الأدب الهندي والهندوسي**»، الطبعة الثانية، باريس، عام ١٨٧٠/١٨٧١م، أسماء الشعراء الذين كتبوا «ليلى ومجنون» بالأوردية، ونوردهم على النحو التالي:

●● **مير محمد حسين تاجاللي** [ت ١١٩٩هـ = ١٧٨٤/ ١٧٨٥م] وقد كتب قصته وطبعت عدة طبعات؛ كان بعضها يسمى أحياناً «أسطورة ليلى ومجنون»، (المرجع المذكور، الجزء الثاني، ص ١٧٦، والجزء الثالث، ص ٢٠٥).

●● **ميرزا لطفي علي ولاء** [بداية القرن التاسع عشر الميلادي] وأثره عبارة عن ترجمة أوردية غير ملتزمة لقصة أمير خسرو. (الجزء الثالث، ص ٣٠١).

●● **محمد وزيرخان** [القرن التاسع عشر الميلادي] وطبعت قصته في أكرا، عام ١٨٦٨م، وهي سرد خاص به، بعد إلمام بتفاصيلها في اللغات الأخرى. (الجزء الثالث، ص ٢٩٥).

ثم يرد ذكر **شاه محمد عظيم** الذي نظم قصته في البحر المتقارب، و**ميرزا مهدي خان عاشق**، وكذلك **محمد قادر** الذي طبعت قصته في أكرا، عام ١٨٦٨م.

و«قصة مجنون ليلى» التي ألّفها **ميرزا محمد تقي خان خواص** قد طبعت عدة طبعات بسبب الرواج الذي نالته، وأسهمت مدينة أكرا، ممثلة في ابنها وشاعرها **والي محمد نظير** بقصة قصيرة منظومة في ست عشرة صحيفة، ركز فيها على قصة الحب وتطوره بين قيس وليلى، وطبعها في **قونبور**، عام ١٨٦٠م.

ولا جدال في أن هؤلاء الشعراء قد نهجوا منهج شعراء الفرس، وتأثروا بهم أكثر من سواهم، وإن كان بعضهم قد أضاف إليها بعض السمات الهندية التي تجسد الطبقية المنتشرة في الهند آنذاك، وجعل الحب وحده هو الذي يحطم تلك الطبقية. (الجزء الأول، ص ٢٣١، ٣٥٩، ٥٩٢، والجزء الثاني، ص ٤٥٨).

في الأدب التركي

ثبت أن قصة «ليلى والمجنون» قد انتقلت إلى اللغة التركية منذ القدم، وكان ذلك عن طريق اللغة الفارسية حيناً، وعن طريق اللغة العربية مباشرة أحياناً أخرى، وكذلك عن طريق النقل الشفاهي، **وشعراء الرباب** في بعض الأحايين. فما إن أصبحت اللغة التركية لغة أدبية في أواسط آسيا ومنطقة الأناضول، خلال القرنين الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين، حتى بدأنا نطالع فيها هذه القصة العاطفية؛ فقد نظمها الشاعر المبدع **عليشير نوائي** [ت ٩٠٦هـ = ١٥٠١م] في اللغة التركية الشرقية «الآذارية» **وشاهدي** في اللهجة الغربية. وقد أعقبهم **خقيري التبريزي** بمدة وجيزة، حيث نظمها بطرز جديد. وبين يدي الباحثين منظومات لهذه القصة في أشهر اللهجات التركية الممتدة من **تركستان** حتى نهر **الفولجا**، ومن **تبريز** حتى أعماق **البلقان**، وأن الشعوب التركية كلها قد ترنمت بشعرها، وبما فيها من

عواطف نبيلة على مر العصور . وحافظت هذه القصة على رونقها ومكانتها في الأدب التركي حتى العصر الحديث ، وأن هناك ما يزيد على ثلاثين شاعراً تركياً قد أدلوا بدلوهم في مضمارها ؛ بعضهم قد سار على نفس المنهج الفارسي ، وخاصة الذي انتهجه نظامي الگنجوي ، إما بترجمة منظومته نصاً ، أو السبك على غرارها ، والبعض الآخر قد حافظ على خطوطها العريضة في لغتها الأم ، وأضفى عليها من سمات الترك وملامحهم ما جعلها عملاً جديداً مبتكراً . وعلى قمة هؤلاء نجد الشاعر **فضولي البغدادي** [ت ٩٦٣ هـ = ١٥٥٦ م] والشاعر **نوائي** .

وقد قام **عليشير نوائي** [ت ٩٠٦ هـ = ١٥٠١ م] بنظم قصته عام [٨٨٨ هـ = ١٤٨٣ م] في الوقت الذي كان صديقه **عبد الرحمن الجامي** لم يفكر بعد في نظمها باللغة الفارسية ؛ ومن هنا فإن القول إن عليشير نوائي قد استقى أحداث قصته من الأدب الفارسي يكون بعيداً عن الواقع ، والأقرب إلى الصواب هو أنه استقى أحداثه من المنابع العربية مباشرة ، حيث كان يعرف العربية ، شأنه في ذلك شأن كل أدباء وعلماء عصره . وهذا لا يمنع من القول إنه استفاد من بعض الأحداث والشخصيات التي أضافها الشعراء الفرس إلى القصة ؛ كرغبة ابن نوفل في تزويج قيس من ابنته ، عندما فشل في وساطته لدى أهل ليلى . وكذلك بعض المشاهد التي لم تكن موجودة في الأصل العربي ، لكنها تتناول اللقاء بين قيس وليلى ، والتي تحول الحب بينهما إلى حب حقيقي ، بدلا من كونه حباً مجازياً أو عرفانياً عند نظامي .

ومن الجدير بالذكر أن نوائي قد غيَّر البيئة الطبيعية وألبسها ثوباً تركياً بحتاً ؛ حيث جعل التعارف الأول في « الكتّاب » وبعض اللقاءات في الحدائق وبين الزهور والرياحين . . . وجعل ليلى تُصاب بالمرض ، وعندما تبرأ من هذا المرض تُقيم العائلة ومعلموها حفلاً ابتهاجاً بهذا . . وما إن يرى المجنون ليلى في هذا الحفل وهي شاحبة ، حتى يترك اللهو وينزوي جانباً ويترك نفسه للبكاء . . والشيء الذي أضافه عليشير نوائي ولم يصادف عند أي شاعر آخر هو أنه جعل المجنون يتآلف مع كلب مسعور قابله في حي ليلى . . وكان المنهج الذي اتبعه عليشير نوائي هو دراما العاشق الذي أحب بصفاء وعمق وشفافية وعفة متناهية ، ولكنه لم يصل إلى مراده ، ولم يتحقق وصاله مع من يحب . وقد صاغ كل ذلك بشكل بعيد عن التصوف كل البعد ، ولم ينساق وراء السرد الفارسي لهذه المنظومة .

أما أعظم من نظم هذه القصة في الأدب التركي قاطبة فهو الشاعر **فضولي البغدادي** ، الذي تناول هذه الدراما العاطفية وصاغها بشكل قشيب ، بحيث جعل القارئ لها يتنسم من بين صفحاتها عبير الشرق وشفافيته وروحانيته وعفافه ، وفي نفس الوقت حدته وكظم غيظه . . ويقول فضولي نفسه إنه لم ينظم هذه القصة من نفسه ، إنما شرع في نظمها بناءً على رغبة من بعض ظرفاء وأمراء الروم الذين أرادوا أن يمتحنوا مقدرته الشعرية . . وما حبذها عند فضولي هو ذلك التشابه الكبير الذي وجده بينه وبين أبطال القصة . . وهذا ما خلق نوعاً من التعاطف بينه وبينهم .

ويرى الكاتب **أحمد قباقلي** أنها أجمل مثنوي رأته اللغة التركية . وقد نجح الشاعر نجاحاً كبيراً ، في تطويع الموضوع إلى **اللغة التركية « الآذارية »** ، أو بمعنى آخر ؛ طوَّع التركية لنظم مثل هذه المثنويات والقصص الطويلة .

وفي قصة فضولي يجد كل دارس ما يؤيد وجهة النظر التي يسعى إليها ؛ فهناك من يعدها من أحسن نماذج الشعر الغنائي ، ومَنْ يعدها أنضج أمثلة الشعر الرمزي ، بينما يراها فريق ثالث أكثر شعر التركية تقدماً وتحرراً من تقاليد وعادات القرن السادس عشر الميلادي ، وما كان يفرضه على المجتمع من قيود . [ليلى ومجنون ، تحقيق **بروفيسور . ج . آراسلي** . باكو ، عام ١٩٥٨ م] .

يسرد فضولي قصته على أنها حدثت في قصر لأحد سادات العرب الذي لم يرزق ولداً . . وتستمر القصة على أنها بين العرب . . ولكن بدلا من البادية هناك القصور والبساتين التي يلتقي فيها الخلاّن . . ويعرض الأب حالة ولده على الأطباء بحثاً عن دواء لدائه . . ولكن وسائل الأطباء لم تجد معه نفعاً . . فيحج البيت ويتعلق بأستار الكعبة . . فيدعو الله أن يزده حباً لليلى وشوقاً إليها . . فليلى تحاكي ضوء القمر . . ونور الصباح . . والفراشة والنسيم والسحاب . . ويركز فضولي على حالة الوجد التي ألمت بليلى عندما سمعت منشداً يتغنى بشعر المجنون . . ويستحدث خطبة ابن سلام لليلى عقب رؤيته لها لأول وهلة ، وكيف تحقق له ذلك على أمل أن يخلص أهلها من العار الذي ألحقه بهم المجنون من التشهير بها في أشعاره .

ويتابع فضولي البغدادي أحداثه ، ويجعل نوفلاً يتدخل لصالح المجنون لكي يزوجه ليلى بعد أن سمع شعراً له ورآه شريداً هائماً على وجهه في الفيافي ، وكيف وعدهم بالمال إن هم لبوا طلبه ، ونشوب الحرب بعد أن رفض أهل ليلى طلب نوفل . ولكن الحرب تخمد وينصرف نوفل بعد أن يلتقي بوالد ليلى الذي يخبره أنه من السهل عليه كأب أن يقتل ابنته بدلا من أن يزوجها بمن شهَّر بها ولوث سمعة العشيرة .

ويجعل فضولي موت ليلى سابقاً على موت المجنون ؛ حيث حمل زيد إليه نعي ليلاه ، ويخرجان سوياً لزيارة قبرها ، فبكاها العاشق ، وتوسل إلى الله أن يلحقه بها . . فيسلم الروح ويدفن بجوارها . . يجزع زيد جزعاً شديداً ويلزم قبريهما . . وألزم نفسه على تعميره ورعايته .

ولا شك أن فضولي قد تأثر بكبار شعراء الفرس ، خاصة نظامي الگنجوي ، الذي نسج على منواله ، وكذا شعراء الترك الذين سبقوه في هذا الميدان ، مثل عليشير نوائي ، السابق الإشارة إليه ، **و « نجاتي ، ت ٩١٤ هـ » ، و « خيالي ، ت ٩٢٩ هـ »** ، وإن فاقهم جميعاً في قدرته على الابتكار من ناحية ، وطبع القصة بطابعه الخاص من ناحية أخرى ، وإحلال البيئة الزراعية محل البيئة الصحراوية من ناحية ثالثة .

وقد ضمَّن فضولي قصته كثيراً من الشعر الغنائي الذي عبَّر فيه عن اضطراب نبضات قلب صاف وإحساسات حب عفيف بلغة سهلة ميسرة ، مطوعاً العروض العربي لكل خلجات قلبه ، وكان ينظر إلى العالم كله بعين المحب العاشق ، ويعتقد أن الكائنات جميعاً قد خلقت بسبب الحب ، ومن أجل الحب ، ويشعر الشاعر بالحب في انبلاج الشفق وبزوغ الشمس وابتسامة الربيع وتغريد البلابل ، ويعبِّر عن كل ذلك بلغة الحب ، ويشدو دائماً بحبه الكامن بين جوانبه للإنسان في حد ذاته ، فالحب في شعر فضولي قوة كامنة تربط بين بني البشر جميعاً ، وما الصداقة والصدق ، والوفاء عنده إلا أسس يرتكز عليها الحب ، وما الحب عنده إلا قوة خارقة تجذب الإنسان من دائرة منافعه الذاتية لتدفعه إلى ميدان الخدمات العامة .

ومن الجديد الذي أضافه **فضولي البغدادي** في قصته أنه جعل بطل

ليلى والمجنون في الآداب الشرقية



★ د. عبدالقادر القط ★

المنظومة من الشخصيات الثائرة ضد عنعنات المجتمع المتوارثة ، لا يحني رأسه قط أمام التقاليد والعادات البالية ، إنه يشعر بالأسارة لهذه التقاليد ، ولا بد من التخلص من عبوديتها ، ولا يمنع نفسه قط من التفكير في طريقة للخلاص ، على عكس «قيس» في الأدب العربي والفارسي ، نراه سلبياً ، يهيم على وجهه في البيداء مستسلماً .

وعند فضولي لم يكن قيس وحده مجنوناً ، بل كان ظلم المجتمع وعبوديته وتحكم العادات والتقاليد وسيطرتها هي نوع من الجنون الجماعي الذي يخلق نوعاً من السأم والضجر الروحي لدى المثقفين .

عبّر فضولي بصدق عن الظروف التي كانت تعيشها **فتيات أذربيجان** في القرن العاشر الهجري ، السادس عشر الميلادي ، الذي عاشه شاعرنا ، ولقد جمع كل مأساة عصره ، وما عاشته الفتاة الشرقية في شخص ليلى ، ولكنه جعلها مختلفة عنهن ، فقد جعلها تحس المشكلة وتستشعرها ، ولا ترضى بهذا الظلم الجماعي ، فتثور عند فضولي وتحطم التقاليد ، وتكتب إلى من تحب ، وتصور له حالة الجور والظلم الذي تعيشه ، وعندما يفرض عليها الزواج بمن لا تحب ؛ لا تُسلم له قيادها ، وتظل وفية لحبها في إطار العفة الناصعة ؛ فهي لم تُستشر ، ومن حقها أن تحتفظ ولو في أعماق قلبها بشيء من الوفاء لحبها .

استخدم الشاعر أدوات الشعر الرمزي في الشرق الأدنى ، كالشمعة ، والقمر ، والسحاب ، والنور ، للدلالة والتعبير عن آلام بطلته ؛ فليلى هي الشمعة ، وقيس هو الفراشة التي تحترق ، عندما تقترب من نور الشمعة ؛ ليلى هي البدر ، وهو الفراشة التي تحوم حول نور البدر . ولكن ليلى فضولي ترى الفراشة أحسن حظاً منها ، فالفراشة تستطيع الطيران حيث تشاء ، وترى محبوبها أينما يكون ، ومتى أرادت ، أما ليلى فهي في فراق دائم . إن الشمعة تستطيع أن تضحي بروحها في لحظة وتتخلص من معاناتها ، ولكن ليلى تموت وتحيا عشرات المرات في اليوم الواحد .

خلاصة المعاني التي أوردها فضولي في «**ليلى ومجنون**» ، هي أن العشق بلية ولكنه لذيذ ، والذين يحتملونه ويحيلون هذه البلية من صورة نفسية إلى صورة قلبية ، هم أعظم الناس في هذه الحياة .

إن العشق عند فضولي نور ونار ، والمحترقون به يستغنون عن الحياة الدينية ، وخلاصة الخلاصة ؛ أن الحياة هي الشعور والإحساس والألم والاضطراب ، وقد اختار الشاعر قصة «ليلى ومجنون» لكي يعبّر فيها عن هذه المعاني ، وقد أدرك الموضوع الذي تجول فيه إحساساته أكثر من أي موضوع آخر .

الأثر الباقي

وهكذا ، فمن التراث ما تنتهي حياته بانقضاء عصره ، ومنه ما يحمل عناصر البقاء ، ويتخطى حدود المكان والزمان ، ويجد فيه الناس جيلاً بعد جيل ، تعبيراً عن معان وقيم باقية ، وإن اختلفت الأشكال ، والأشخاص ، والوقائع ، وأساليب التعبير ، ولو قيست الصلة بين الماضي والحاضر بمظاهر الخلاف والاتفاق الشكلية دون النظر إلى ما تحت السطح من دلالات لتنكرت الإنسانية لكل تراثها ، ورفضت روائعها الماضية في الأدب والفن ، على حد تعبير **الدكتور عبد القادر القط**.

وقصة «**قيس وليلى**» من تلك القصص التي تتخطى حدود الزمن ، وتتجاوز بما فيها من مبالغة في تصوير الحب والموت في سبيله الدلالات المباشرة للوقائع والأحداث ، لكي تعبّر عن طموح إنساني كبير ، يعلو من خلاله الإنسان على ضرورات واقعه وأنماط حياته المألوفة .

ولكل شعب في تراثه قيسه وليلاه ، وإن اختلفت الأسماء والأحوال والمصائر ، فالدلالة الإنسانية باقية ، والمعنى الإنساني الكبير يعلو بالقصة فوق الأسماء والعصر ، والوقائع ، لتغدو رمزاً باقياً لحنين الوجدان الجماعي إلى المثل الأعلى . وكأن صوتاً يأتي من وراء الأفق ، عميقاً نفاذاً ، يتردد في جنبات الكون :

نحن في الدنيا ، وإن لم ترنا
لم تمت ليلى ، ولا المجنون مات!

المراجع

١ ـ الدكتور غنيمي هلال ، الأدب المقارن ، الطبعة الخامسة ، بيروت .
٢ ـ أبو الفرج الأصفهاني ، الأغاني ، الجزء الثاني .
٣ ـ جمال الدين يوسف ، نزهة المسافر في أخبار مجنون بني عامر ، أحمد الثالث ، رقم ٢٤٧٣ ، طوب قابي سراي .
٤ ـ المسعودي ، مروج ، الجزء السابع .
٥ ـ ابن شاكر القطبي ، فوات الوفيات ، الجزء الثاني ، القاهرة ، عام ١٢٩٩ هـ .
٦ ـ داود الأنطاكي ، تزيين الأسواق ، الجزء الأول ، القاهرة ، عام ١٣٠٢ هـ .
٧ ـ الدكتور عبد النعيم حسنين ، نظامي الگنجوي شاعر الفضيلة ؛ عصره ، بيئته وشعره ، القاهرة ، عام ١٩٥٤ م .
٨ ـ ج . دي . تاسي ، تاريخ الأدب الهندي والهندوسي ، باريس ، عام ١٨٧٠ / ١٨٧١ م .
٩ ـ الدكتور الصفصافي أحمد المرسي ، دراسات في الشعر التركي ، القاهرة ، عام ١٩٧٨ م .
١٠ ـ فضولي ، ليلى ايله مجنون ، تحقيق بروفيسور حميد آراسلي ، باكو ، عام ١٩٥٨ م .
١١ ـ الدكتور حسين مجيب المصري ، في الأدب العربي والتركي ، دراسة في الأدب الإسلامي المقارن ، القاهرة ، عام ١٩٦١ م .
١٢ ـ أحمد قاباقلي ، تورك آدبياتي ، الجزء الثاني .
١٣ ـ فوجاتورك ، ليله ايله مجنون ، إستانبول ، عام ١٩٧٣ م .

الخطوط المتوازية

الشيخ محمد الغزالي ● الشيخ أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري

الإسلام .. والمواجهة

إعداد : المجلة



★ الشيخ محمد الغزالي ★



★ الشيخ ابو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري ★

المقدمة

منذ ان صدع الرسول الكريم محمد عليه الصلاة والسلام بالإسلام تداعت عليه المحن .. وعانى الرسول الكريم ما عانى في سبيل رسالة السماء العادلة .. وبعد ان نزلت آيات «اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا» في خطبة حجة الوداع ، ثم انتقل عليه الصلاة والسلام إلى الرفيق الأعلى .. لم ينج الإسلام من المحاربة والمواجهة من ادعياء للنبوة .. ومن ردة عن الإسلام ، فوقف الراشدون امام كل ذلك وانتصروا .

بفضل الله وتوفيقه «إن تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم» .. وانتشر الإسلام ليصل إلى أوروبا وشرق آسيا .

ومرت على الإسلام الفتن .. وظهرت الفرق المخالفة لحقيقة الدين الإسلامي .. ثم جاءت الصليبية فبذلت جهدها لتقويض الإسلام ورجعت منكسة الأعلام بعد ان منيت بالخسائر المعنوية والمادية والبشرية .. وبقي الإسلام مرفوع الراية صامداً في وجه كل الدعوات والمحاور والفتن .

ولم يدب الياس في نفس الصليبية فبدات في اتخاذ وسيلة جديدة لمحاربة الإسلام والمسلمين هي «وسيلة التنصير» ، حيث نشرت رسلها ووسائلها لإغراء بعض فقراء المسلمين لتنصيرهم .. وهبت الكنيسة باموالها ورجالها تنشر دعوتها التنصيرية .. ولقيت لها ارضاً خصبة في جياع المسلمين والوثنيين .. وحاربت القرآن ولغته .. ومع ذلك لم تحقق ذلك الإنتشار إلا في غفلة المسلمين وما دهاهم من انقلابات وانتشار الأفكار المنحرفة تساندها الصهيونية العالمية .

واليوم نعيش صحوة إسلامية وعودة إلى الحق لا ينقصها إلا الدعاة المخلصين .. ولا يصلح ما فسد إلا بما صلح به الفساد السابق .

وهذا ما ستناقشه المجلة مع عالمين إسلاميين بارزين احدهما من مصر هو العالم الشيخ (محمد الغزالي) المعروف الذي حاز على جائزة الملك فيصل العالمية ، والآخر من المملكة العربية السعودية هو العالم الشيخ (ابو عبدالرحمن بن عقيل) .

أبو عبدالرحمن : • كيف نستبعد العقل عن الدين وقد خاطب الله الأفئدة واللب ؟

المحاور الخمسة

●● حمل آخر كتبكم ، التي تزيد عن الخمسين ، عنوان «المحاور الخمسة للقرآن الكريم» ، فماذا تناولتم في هذا الكتاب من جديد ؟

الشيخ الغزالي

في هذا الكتاب تحدثت عن **الكون في حياة الإنسان المسلم** . فعندما نقرأ الآية الكريمة : **«أوَلَمْ يَرَوْا إلى ما خلق الله من شيءٍ يَتَفَيَّؤُا ظلاله»** .. الآية ، فإنني أعرف أن لكل شيء ظلاً ، وأن ظل الكرة الأرضية يقع على القمر ، فتنشأ عن ذلك مراحل نمو القمر كالهلال وغيره . كذلك ظاهرتا الكسوف والخسوف . فلماذا لا نشرح الإسلام بالمنطق العلمي فيما نملك وسائله وأجهزته ؟ هذا هو أساس الإيمان .

أبو عبدالرحمن

لم أطلع على الكتاب بعد **(أعني المحاور الخمسة في القرآن الكريم)** وسأسعى في الحصول عليه إن شاء الله .. ولم يشرح **الغزالي** فكرته شرحاً وافياً لأبدي رأيي .

الدين .. والعلم

●● هل لرأيكم هذا علاقة بمقولة الأديب الراحل «توفيق الحكيم» بأن العلم يناقشه العقل ، وأن الدين يشعر به القلب ؟

الشيخ الغزالي

هذا كذّاب ، ولقد رددت عليه في كتابي **«ظلام من الغرب»** ، وهو جاهل . وفي كتابي ذاك كتبت عن الإسلام بين العقل والعاطفة . وهو كتب عن نفس النقطة في كتابه **«التعادلية»** ..لكن هذا جهل وكلام مسيحي .. كلام يقوله المسيحيون لإبعاد الدين عن العقل . فإذا لم يُعبد الله بالعقل ، فبِمَ يُعبد ؟ أبالخرافة ، أم بالأحلام ؟.. أقول بكل أسف إن أغلب الكتّاب من ذوي الأسماء المشهورة يقعون في ذلك . ولقد كتبت عن **توفيق الحكيم** مقالاً ضمّنه



★ توفيق الحكيم ★



★ ارنولد توينبي ★

كتابي **«قذائف الحق»** ، وكان عنوان المقال **«قال الإنسان ، وقال الحيوان»** ، قلت فيه : إن المؤرخ **«توينبي»** – وهو مسيحي – تكلّم عن الحضارة الغربية ، وقال كذا وكذا منصفاً إياها . أما **توفيق الحكيم** ، فقد ذهب إلى **باريس** وعاد ، فلم يعجبه هناك سوى أن **الباريسيين** يعرضون الجنس والكلام المحرّك للشهوات . **هذا هو قال «الإنسان»** وهو مسيحي ، و**«قال الحيوان»** وهو مدعي للإسلام .

أبو عبدالرحمن

كلام **الحكيم** غير صحيح بإطلاقه .. بل الدين يؤمن به العقل عن علم ، ولهذا خاطب الله القلوب والأفئدة واللبّ في القرآن الكريم .

والعقل يناقش مسائل الدين إلاّ ما جعل الله دور العقل فيه دور التلقّي والاستسلام من العبادات .. ولا غضاضة في ذلك لأن العقل خلقه الله والدين تنزيله وحكمه .

الدعوة الإسلامية

●● هل ترون أن موقفاً كذلك الذي أشرتم إليه يستوجب مناقشة موضوعية للدعوة الإسلامية والخطوط التي يجب انتهاجها ؟

الشيخ الغزالي

لا أستطيع أن أجيب بالإيجاب ، فالهجوم على الإسلام مخطّط ومنظّم ، وتُقدر مسافاته الزمانية والمكانية .

أما المسلمون ، فهم أصحاب ردود أفعال فقط . وردود الأفعال تجيء طائشة أحياناً وصائبة حيناً آخر . ولقد صنعنا جمعية للدعوة الإسلامية في جنوب السودان ، أرجو أن توفّق في تحقيق أهدافها ، لكننا وصلنا متأخرين . وهذا يعني أن الأمة الإسلامية تجيء متأخرة . ردود أفعال **جمعية الشبّان المسلمين في الوطن العربي تقليد لجمعيات الشبّان المسيحيين في العالم الغربي** .

العمل الإسلامي فيه مواد في أرض الإسلام العقلية منذ عدة قرون . سقوط الخلافة هو مسؤولية أوضاع استمرت عدة قرون ظلت تنهار خلالها الأمّة . وعلى المفكّرين أن ينبشوا في التاريخ ويستخرجوا الجراثيم ويحاربوها . هذا هو عمل الدعاة .

إن الدعوة الإسلامية تُحارب الآن . والمعاهد الدينية في العالم الإسلامي كله تُحارب . وأرى أن حربها تقوم على خطة صليبية ، يتخرّج من المعاهد أناس أشباح يحاربون الأوهام ، أو رجل لازال يعيش في القرن الرابع أو الخامس الهجري ولديه خصومات مع الموتى ، أما الأحياء فلا صلة له بهم .. والإسلام لا يمكن أن ينتصر بهذه الطريقة . لابد من مراجعة سياسة الدعوة كلها . ولا يكتفي في هذه المراجعة بعلماء **مصر** أو علماء **السعودية** فقط . فلابد من الاستعانة بعلماء **العالم الإسلامي** كله . ولابد أن يُسمع صوت الراشد .

أما أن يجتمع الناس للكلام في حقوق الإنسان ، فيجيء حديث الحرية الدينية ، فهذا لا يكفي .

نحن المسلمين أصحاب هذه السياسة ومبدعوها في العالم كله .. نعم .. فليس هناك أي دين آخر يقول **«لكم دينكم ولي دين»** .. أصحاب الأديان الأخرى كانوا يُقتلون .. تُشَنّ عليهم حروب إبادة .. وهذه أشياء موجودة في **«العهد القديم»** من **الإنجيل** . أما في **القرآن الكريم** ، فنحن نقرأ قوله تعالى : **«لا إكراه في الدين قد تبيّن الرُّشد من الغيّ»** .

عندما أرى أن أحد علماء المسلمين كل بضاعته أنه قرأ بعضاً من الكتب الصفراء التي حوى بعضها الأقوال والآراء الضعيفة .. فكيف يخدم هذا المخلوق الإسلام ؟.. إنه معرّة للإسلام .

لقد أحصيت في كتابي **«جهاد الدعوة بين عجز الداخل وكيد الخارج»** ، مائة وعشرين آية

الغـــزالي :

• لماذا لا نشرح الإسلام بالمنطق العلمي ؟
• ما الخطأ الذي يقع فيه بعض الكتاب المشهورين ؟

قرآنية حول الدعوة وحرّية التديّن كما حدّدها القرآن الكريم ، فهل يُقبل ان ينسخ أحد مائة وعشرين آية بشيء من رأسك انت ، أو استناداً إلى أحاديث لم تفهمها حق الفهم ؟

وعلى سبيل المثال يستند البعض إلى الحديث الشريف : «أمرت أن اقاتل الناس ....» الخ .. ويفهمون منه أن لفظ «الناس» يعني العالم كله . وهو في فهمه هذا خاطىء ، أو أن يقول إن الحديث القائل : «بُعثتُ بالسَّيْف بين يدي الساعة» ، وبرغم ضعفه لا يُقصد به غير أن نبيّ المرحمة صلى الله عليه وسلم هو نبيّ الملحمة في وقت واحد ، وأن قصة «مَنْ ضربك على خدّك الأيمن ادر له خدّك الأيسر» أمر صحيح . أقول لا ، فإن من ضربك على خدّك الأيمن ، أضربه أنا على الخدّ الأيمن . هذا هو ما يُفهم من : «بُعثتُ بالسَّيْف» : أنا أثأر ممن يعتدي عليّ ، وليس معناه أن أكره الناس بالسيف على دخول الإسلام .

ولذلك قلت في بعض ما كتبت : **«لا تقُلْ إن الإسلام انتصر بالسيف ، بل قُل إنه انتصر على السيف»** .. وفي اعتقادي أننا لو درسنا السيرة النبوية الشريفة دراسة حسنة ، وتتبّعنا دور صاحب الرسالة وهو في مجتمعه الجاهلي العنيد الكفور ، يبذر بذور الحق ويتعهّدها في هدوء وأناة ، ويصابر الأيام ويتحمّل المتاعب حتى استطاع أن يكوّن جيلاً يكون جسراً يعبر عليه الحق إلى قيام الساعة .. لو فعلنا ذلك لعرفنا أن هذه هي الطريقة الصحيحة .. طريق التربية والتجميع والإعداد .. فهو لم يستعجل شيئاً ، لأنه حتى العام العشرين من بدء الوحي ، كان يمرّ بالأصنام فلا يكسر منها صنماً .. وبعدها بعام واحد ـ أي في العام الثامن للهجرة ـ كان **فتح مكة** . وفي ساعة من نهار صدر الأمر بتكسير الأصنام ، فكُسِّرت . ومن عظمة التربية أن الذين حطّموا الأصنام هم الذين كانوا يعبدونها .

إن الإعداد لنصرة الحق وهزيمة الباطل ، يجب أن لا يكون إعداداً صبيانياً .. خصوصاً مع الطواغيت التي تحكم العالم الآن بعلم هائل .. لابد من أن يكون لدى المنتصرين للحق شيء من الوعي .

الآن لابد لنا أن نجمّع ـ في هدوء ـ وأن نبذل جهداً في التجميع .. نحن نريد حكماً إسلامياً .. والحكم الإسلامي يحتاج إلى لبنات ومواد .. يريد **«كوادر» ـ بحسب تعبير الشيوعيين ـ وهذه** «الكوادر» ـ الأطر ـ يجب أن يكون من بينها رجال اقتصاد ، وجهاز مالي إسلامي قوي في البنوك ، وجهاز قضائي قوي ، وعلم ودعاية ، وإعلام بين العمّال .. في كل نواحي المجتمع ، لابد أن يكون عندي قدرات ، بل يجب أن اتعلّم احد امرين :

إما أن يكون عندي ما يحقّق لي الاكتفاء الذاتي ، بحيث لا احتاج إلى رغيف .. أو دواء .. أو سلاح .. أو ملبس من الخارج ـ أي اكتفاء ذاتي في هذه المواد جميعاً ـ .

وإن لم يكن عندي اكتفاء ذاتي ، تكون لديّ القُدرة على الامتناع .. أن اكون جائعاً دون أن افقد رشدي .. اكون عارياً فاكتفي بما يستر العورة ، دون التهافت على الملابس الفاخرة .. لابد من وجود قُدرات خُلُقية وعلمية حتى استطيع أن ادخل في معركة لأقيم الحكم الإسلامي .

أما أن أجد المسلم الآن يستورد طعامه وسلاحه من الخارج ، ثم يقول للخارج ـ الذي يصدّر إليه الباطل ـ أنا لا اقبل الباطل ، فإن ذلك الخارج سيقول له : **«ستَقْبل الباطل غصباً عنك .. سامنع عنك الطعام»** .

كنت في أحد البلاد ، فوجدت أن قطع الغيار هناك قد اختفت ، وأن السيارات توشك أن تتوقّف . قلت لهم : «إنهم يُعرِّفونكم قدركم ، هم الذين صنعوا السيارات ، وهم الذين يملكون أن يسيّروها في ارضكم ، أو يُرجعونكم إلى عصر ركوب الدواب .. فأنتم لا تستطيعون أن تصنعوا وسائل النقل ولا قطع الغيار التي تحتاجون إليها» .

للأسف إن لدى بعض المتديِّنين «جلافة» .. لا يملك أحدهم ما يُغري الناس للاستماع إليه أو القبول منه .. أيضاً ، إذا ما نظرنا إلى جهاد **الأفغان** ، نجد لديهم عشرين شخصية ، كل منهم يجمع الناس من حوله .. لماذا ؟ .. وفي **فلسطين** كم منظمة هناك ؟ .. إن الأرض لم تطالها ايدينا بعد .

هذه هي الأمراض النفسية التي عندنا ، وهي أمراض نفسية هائلة ، يا أخي أصلح نفسك أولاً ، ثم قل إنك تريد أن تحكم بتطبيق الشريعة ..

في مصر ـ مثلاً ـ يتخرّج الشاب في الجامعة ، ويجد عملاً يدرّ له ـ بالجهد ـ مائة جنيه ، لكن ليست لديه شقّة يتزوّج فيها ، ولا مهراً يدفعه لعروس .. وكأن الذي فرض هذا الوضع يريد أن يفرض عليه ارتكاب الزِّنا ..

يا أخي إنّ الله حرّم الزِّنا ، فلا تضعني في هذا الموقف ، ثم تأمرني بعدم ارتكاب تلك الجريمة .. يسِّر الزواج بأن تكثر من البيوت التي يمكن أن تُبنى فيها الأسر .. اكثر الأموال التي تستطيع أن تنفق منها على الناس ... أريد أن يُفهم الدين والوسائل التي تحقّقه بوضوح .

مواجهة حملات التنصير

●● كيف تواجه الأمة الإسلامية حملات التنصير المنتشرة في العالم ؟

الشيخ الغزالي

أنا أؤمن بالمناعة الذاتية .. ومعناها أن يكون المسلم عارفاً بدينه معرفة صحيحة ، وعارفاً بالباطل الذي جاء دينه ليدفعه ويقضي عليه ، ويعرف عورات هذا الباطل وما فيه .

عندما يكون المسلم بهذه المتانة ، فإن منصِّري الأرض جميعاً ، ولو نالوا أعلى الإجازات العلمية في العالم ، لن يستطيعوا أن ينالوا من المسلم العامي شيئاً .. لأن المسلم مع عقيدة تقوم على البداهة العقلية ، ومع فطرة سليمة لا يمكن للتكلُّفات ـ التي صنعها الناس لتزويق الباطل ـ أن تحدعه .

والذي حدث الآن أن التربية الدينية ضعُفت ، والثقافة الإسلامية وَهَتْ ، وقد تقول لي إن الكتب تُدَّرس ، وأن القرآن لايزال موجوداً ، والسُنّة موجودة .

إن كتب الفكر غير كتب الوحي .. فالوحي ثابت لا يتغيّر . فإذا علمنا أن الفكر كان قديماً يتبع **الفلسفة الإغريقية** فإن فكرنا نحن ـ المأخوذ عن القرآن ـ فكر تجريبي ، يرفض التجريد الذي تقوم عليه الفلسفة الإغريقية .

الآن تغيّر الجو .. أصبح منطق الملاحظة والاستقراء والنظر في الكون هو الذي يمثّل المنطق العلمي الحديث .

إذن .. لابد أن يتغيَّر الفكر الإسلامي ليتجاوب

أبو عبدالرحمن : • التنصير يحول العلمانيين إلى نصارى ويحول المسلمين إلى علمانيين .

مع الفكر الذي بدأ أصلاً من القرآن ، ونسيناه نحن ، فمضى عليه القدم ، ووصلوا بعد عصر الإحياء إلى ما وصلوا إليه .

أما نحن فلا نزال ، للأسف ، سلباً وإيجاباً .. ننظر إلى عقيدتنا ونستدل لها أو نقاتل دونها بالمنطق الأرسطي أو بالعقل القديم . ولذلك نناقش قضايا لا وجود لها الآن . والراسخون في العلم المادي نفسه ، يضحكون من هذه القضايا .. لأنها قضايا ابتعد عنها العلم .

إن الفكر الإسلامي .. لكي يكون سليماً ، يجب أن يستغلّ التقدّم العلمي لدعم عقائده وشرح العقيدة الإسلامية على ضوئه .

ومن هنا فإنني أرفض ، فيما أكتب ، العودة إلى علم الكلام وطرقه الأولى في إثبات العقائد ، بل انظر إلى العلم الحديث وما وصل إليه .

ولقد قال **عباس محمود العقّاد** ، رحمه الله ، في كتابه **«عقائد المفكّرين»** إن ثمانين في المائة من العلماء يؤمنون بالله ، وأن إيمانهم بالله إيمان علمي .

أبو عبدالرحمن

لو كانت مواجهة التنصير في **العالم الإسلامي تتم بالطريقة** الصحيحة ، لما التهمت **النصرانية** الدول الفقيرة ، وأنتم تعلمون أن أوسع منافذ التنصير : الخدمات الإنسـانيـة في حـالات الفقـر والكوارث .

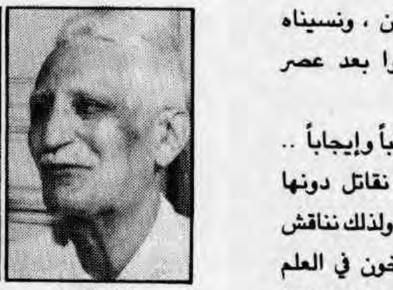
والأغنياء في عالمنا العربي والإسلامي يقدّمون خدماتهم الإنسانية غير مشروطة ببرمجة معيّنة للدعوة .

والذي يوجد في العالم الإسلامي جهود ذاتية للدعوة إلى الإسلام .

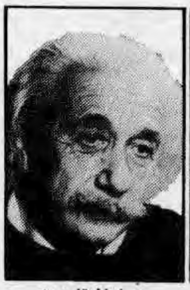
وغرض التنصير في عالمنا ، تحويل الطائفيين والوثنيين والعلمانيين إلى نصارى ، وتحويل المسلمين إلى علمانيين .

وطرق مواجهة حملات الصليبية بشقّيها غير خفيّ وجهة الصحة فيها ، ولكن ذلك لا يتم بالجهود الذاتية ، ولا بالجماعية غير الرسمية ، وإنما يتم عن طريق القيادات إذا عمت القيادات الإسلامية في عالمنا وما ذلك على الله بعزيز .

والجهود الذاتية والجماعية غير الرسمية ، هي المستطاع في الوقت الحاضر ، ولها آثارها النافعة بلا ريب .



★ العقاد ★



★ اينشتاين ★

تجربة اينشتاين

●● كيف يكون إيمان العلماء بالله إيماناً علمياً حسب قول العقاد في كتابه «عقائد المفكّرين» ؟.. وهل ثمة امثلة دالّة على ذلك ؟

الشيخ الغزالي

اينشتاين كان يؤمن بالله ، ولكن ليس الـذي في **«العهد القديم»** .. الإله الذي أغرق الأرض بالطوفان وهو ذاهل .. فلما وجدها غـرقت ـ كمـا يقـول **«العهد القديم»** ـ ندم ، ولكي لا يقع في هذه الورطة مرة أخرى ، صنع **«قوس قزح»** حتى لا يغرق الأرض .. فإذا ظهر **«القوس»** في الفضاء ، أوقف المطر .

اينشتاين أذكى من أن يسمع لهذا الكلام في كتابه . لكنه عندما وصل إلى تحليل **المادة ومعرفة النواة والاليكترون** ، وبدأ يراقب سُنن الله الكونية ، قرأت له كلاماً شبه العشق للقدرة الإلهية .

وذات مرة سأل أحد الصحفيين الملاحدة **اينشتاين** عمّا إذا كان يؤمن بالله .. أجابه **اينشتاين** : **«نعم .. أؤمن بالله»** .. فسأله الأول : **«حدّثنا عن هذا الإله الذي تؤمن به»** . فسكت **اينشتاين** .

فعاد الصحافي يقول : **«الذي لخّص الطاقة الذريّة في معادلة جبرية ، لا يستطيع الحديث عن الله الذي يؤمن به ؟»** .. فقال له **اينشتاين** : **«اترى طفلاً في مكتبة غصّت بالكتب من السطح إلى السقف ، في جميع العلوم ، وبجميع اللغات .. اترى هذا الطفل يعي منها شيئاً ؟..**

فأجاب الصحفي : «لا» ، فقال **اينشتاين** : **«نحن هكذا في الكون .. لا نستطيع أن نعرف من عظمة الله إلَّا مظاهر قدرته التي نحسّها باصابعنا ونحن في المعمل نشتغل»** .

ايضاً يقول **«سير جيمس جنس»** في كتابه **«الإسلام يتحدّى»** أنه كان يرتعد وهو يتحدث عن الكون والفلك والمجرّات والأبعاد الزمنية بين المجرّة والأخرى .

فعندما نقول إنه في **«سكة التبّانة»** ـ في الفضاء ـ مجرّات بعدد حبّات الرمال عـلى الشاطىء ، يديرها ربّ العالمين ، فإننا نشرح القدرة الإلهية في إدارة الأفلاك .

وذات يوم كنت أجري فحوصاً طبية ، فجاءوا بجهاز سمعت صوتاً ينبعث منه ، فلما سألت عنه ، قالوا لي إنه صوت الدماء في العروق ، وأن هذا الجهاز يستطيع تحديد مكان الجلطة في العروق .. قلت سبحان الله . وسألت الطبيب : كم طول العروق في جسم الإنسان ؟ فأجابني : إنها حوالي اثنا عشر كيلو متراً .

تأملت الكرة الأرضية ، حيث يعيش حوالي خمسة مليارات من البشر ، فإذا ضربنا اثني عشر في خمسة مليارات ، فكم يكون طول عروق الدم في سكان الدنيا ؟

هكذا يستطيع العلم الحديث أن يعطيني مجالاً لفهم عظمة الله ، فلماذا ألجـأ إلى الكتب القديمة ؟.. مطلوب مني إذن أن اربط الفكر بالواقع .

لذلك أرى أن الفكر الإسلامي ـ في الوقت الحاضر ـ يجب أن يسلّح الناس ، وخصوصاً الشبّان ، بالعلم ، لكي يعرفوا ربهم معرفة صحيحة .

أبو عبدالرحمن

كلام **العقاد** صحيح على غير إطلاقه ، وهو أن أولئك **العلماء** مؤمنون بالله إيمان الربوبيّة ، وهذا الإيمان لم ينفع **كفّار قريش** .

وإنما الإيمان المعتبر إيمان التنزيه وإيمان الألوهيّة إضافة إلى إيمان الربوبيّة .

ونموذج ذلك كُتَيّب **«الله يتجلّى في عصر العلم»** ، ثم **«يوري جاجـارين»** بآخـرة .. والنموذج شارح غير حاصر .

الغــزالي : ● كيف نستغل التقدم العلمي لشرح عقيدتنا للآخرين ؟
● لماذا صبر الإسلام على الأصنام عشرين عاماً ؟

آيات الملتاث

●● ماذا ترون في كتاب «سلمان رشدي» ؟

الشيخ الغزالي

أولاً .. هذا ليس بكتاب . لقد جئت بأولادي ليقرأوا ويترجموا لي فصولاً من هذا «الكتاب» ، لأنني لا أعرف لغات غير العربية .. فوجدت أنه ليس كتاباً ، فإذا اعتبرنا أن «**ألف ليلة وليلة**» كتاباً ، فهذا أيضاً يُسمَّى كتاب .

إنه خيالات رجل ملتاث العقل ، كأنه تعاطى كيلو جراماً من الحشيش ثم جلس يتخيَّل ، لم أر إنساناً أسَفَّ في خيالاته منه .

لقد جاءتني إحدى مراسلات الإذاعة والتلفاز من **سويسرا** تسألني عن رأيي فقلت لها : «كيف أجيب من يقول - مثلاً - أن عيسى عليه السلام كان شاذاً ؟ كيف أرد على من يقول إن مريم داعرة ؟.. هذه شتائم» .

قلت **للسويسرية** إن هذا لا يُرد عليه ، لأنه لا عقل له . نحن سادة من يتلقى الشبهات ويطرحها على بساط البحث ويناقشها ويقول : «هاتوا برهانكم» .. لكن هذا الرجل يشتم . إنه يقول : «**وافقت**» كأنه كان في غيبوبة . ثم يقول : «**ووجدت كذا وكذا .. ثم افقت**» ويتحدث بهذا الأسلوب الغريب في مناوشة القمم التي شرّف الله الإنسانية بها .

أبو عبدالرحمن

هذه رواية استفزازية عدائية عفنة ، ونفس كاتبها لا يعتقد صحتها تاريخياً ..

وهي جسّ نبض لمشاعر المسلمين ليتلوها أكثر من عفن مما ينظّمه الباطنيون - من بهائية وغيرهم - وصهيونيون وصليبيون .

ردود الفعل

●● ما تقييمكم لبعض ردود الأفعال إزاء هذه الرواية ؟

الشيخ الغزالي

كان رداً به بلاهة ..

من حق المسلمين أن يغضبوا - وهو مرتدّ بيقين ، إذا كان مسلماً من قبل ، وإذا لم يكن مسلماً ، فهو معتدٍ ويجب أن يُعاقب - لكن طريقة العقاب ليست بأن أقول «**اقتلوه**» وأنا موجود في **إيران** - مثلاً - ولا أملك أن أفعل شيئاً .. أستطيع أن أبلغ غضبي ، ثم أرسل له من يقتله ، في صمت .. فهو يستحق القتل .. ولقد نتج عن رد الفعل الإنفعالي - ذاك - أن انتشر الكتاب .

أبو عبدالرحمن

هناك من يتاجر بالدين ويعتبر رواية **سلمان رشدي** كقميص عثمان ويهدّدون بإعدام **رشدي** ولم يفعلوا وهم قادرون على اغتياله أو الضغوط من أجله ..

وبقية أهل السُنّة والجماعة لم **يحمر الدم في عروقهم غضباً لله ..**

والقيادات في العالمين تملك قانونياً الضغوط لتسليم الرجل ومحاكمته ومعاقبته ..

ولكنها لم تفعل ، ولن تفعل حتى تكون القيادات مسلمة في بلد المسلمين .

جائزة الملك فيصل العالمية

●● هل ترون فروقاً بين جائزة الملك فيصل العالمية ، وغيرها من الجوائز العالمية كجائزة نوبل مثلاً ؟

الشيخ الغزالي

أحب أن أقرر الحقائق .. **جائزة نوبل** سبقت منذ عدة عقود ، **وجائزة الملك فيصل** عمرها سنوات قليلة .. لكن هناك شيئاً أحب أن يُعرف ، وهو أن «**نوبل**» اخترع الديناميت .. دمّر به مستقبل الإنسانية ، وجعل الحروب تفتك بالجماهير ، **شعر الرجل بخطئه فاراد أن يكفِّر عنه بجائزة تخدم العلم والتقدم والسلام ، فكانها تكفير للسيئات** .

ونحن لا ندري مصير الرجل عند الله ، لأنني اعتبر - شخصياً - أن عدداً كبيراً من الذين يعيشون في أوروبا الآن ، يشبهون أهل الفطرة .. لا يعرفون شيئاً عن الدين ، وأن العرب لم يوصلوا إليهم شيئاً وهم حملة الإسلام . فمسؤولية الاتصال هناك تقع على رأسنا نحن في الحقيقة .

لندع هذا ولنقل إن **الملك فيصل** - رحمه الله - كان يتميَّز بأمر آخر ..

لقد كان الرجل صلب العقيدة ، دمث الأخلاق ، عابداً لله ، وختم حياته بمواقف جعلت الضلال العالمي - ممثلاً في الصهيونية والصليبية - ، يشعر بأن هذا الرجل خطر على الضلال .. لأنه ممثل عنيد للحق ، وكان ما فعله أن قال : «**أريد أن ألقى الله وقد صلّيت ركعتين في المسجد الأقصى بعد تحريره وفك إساره**» .

هذا يعني أن الرجل ماضٍ في طريق العبادة والجهاد إلى الرّمق الأخير ، فقتل ومات شهيد الحق الذي وقف إلى جانبه .

فجائزة الملك فيصل لم تُشرع تكفيراً للسيئات ، بل كانت امتداداً لخدمة الحق الذي يُراد به وجه الله تعالى .

أبو عبدالرحمن

فيما يظهر لي - والعلم عند الله - أن **جائزة الملك فيصل العالمية** تُكرِّم لذات العلم وآثاره الخيِّرة ..

أما **نوبل** ، فلها أهداف **صهيونية** .. فهي لا تُكرِّم لذات العلم .

***

الغــزالي :
● ماذا قال اينشتاين لمن سأله : كيف تؤمن بالله ؟
أبو عبدالرحمن :
● إيمان العلماء الغربيين بالله وعلاقته بإيمان كفار قريش .

من تراثنا :

سليمان بن عبد الملك .. والحجاج الثقفي

حينما كان **سليمان بن عبدالملك بن مروان** وليًّا للعهد ، كان يكتُب إلى **الحجّاج بن يوسف الثَّقفي**[1] ، رسائل فلا ينظر الحجاج فيها مما اغضب سليمان فكتب إليه :

«**من سليمان بن عبدالملك إلى الحجّاج بن يوسف** : سلامٌ على أهل الطاعة من عباد الله . أما بعد . فإنك امرؤٌ مَهتوك عنه حجاب الحقّ ، مُولَع بما عليك لا لك ، مُنصرفٌ عن منافعك ، تاركٌ لحظِّك ، مُستخفٌ بحقِّ الله وحق أوليائـه . لا ما سَلَف إليك من خير يَعطفك ، ولا ما عليك لا لك يصرفك . في مُبهَمةٍ من أمرك مَغْمور مَنكُوس ، مُعْصَوْصَرٌ عن الحق اعصيصارا ، ولا تتنكّب عن قبيح ، ولا ترْعَوي عن إساءة ، ولا ترجو الله وقاراً ، حتى دُعيت فاحشاً سبَّاباً ..

فَقِس شِبْرك بِفَتْرك ، واحْذُ زمام نَعْلك بحذْو مثله . فأيْمُ الله لئن أمْكنني الله منك ، لأدوسنَّك دوُسةً تلين منها فرائصُك ، ولأجعلنّك شريداً في الجبال ، تلوذ بأطراف الشمال .. عَلمَ الله ذلك مني وقَضى لي به عليَّ ، فقد غرَّتك العافية ، وانتحيْتَ أعراض الرجال ، فانك قَدرت فَبذَخْتَ ، وظَفِرت فتعدَّيْت .. فرُويدك حتى تنظُر كيف يكون مصيرُك إن كانت بي وبك مُدَّة اتعلَّقُ بها ، وإن تكن الأخرى ، فأرجو أن تؤُول إلى مذلَّةٍ ذليلةٍ ، وخِزيةٍ طويلةٍ ، ويُجعَل مصيرُك في الآخرة شرَّ مصير . والسلام .

فكتب إليه الحجّاج :

«**من الحجّاج بن يوسف إلى سليمان بن عبدالملك** . سلامٌ على من اتّبع الهُدى . أمَّا بعد . فانّك كتبتَ إليَّ تَذْكر أني امرؤ مهتوك عني حجاب الحق ، مُولع بما عليّ لا لي ، مُنصرفٌ عن منافعي ، تاركٌ لحظي ، مستخِفٌ بحقِّ الله وحقِّ وليِّ الحقّ .. وتذكر أنك ذو مصاولة .. ولعمري إنك لصبيُّ حديث السنّ[٢] ، تُعذر بقلة عقلك ، وحداثة سنك ، ويُرقب فيك غيرُك[٣] .

فأما كتابُك إليَّ ، فلعمري لقد ضعُف فيك عَقلُك ، واستُخِف به حلمُك ، فلله أبوك .. أفلا انتصرت بقضاء الله دون قضائك ، ورجاء الله دون رجائك ، وأمتَّ غيظك ، وأمَّنْت عدوك ، وسترت عنه تدبيرك ، ولم تُنبِّهه فيلتمس من مكايدتك ما تَلْتمس من مُكايدته ؟..

ولكنّك لم تَسْتَشِفَّ[٤] الأمور عِلماً ، ولم ترزق من أمرك حزماً .. جمعت أموراً دلّاك فيها الشيطانُ على أسوأ أمرك ، فكان الجفاءُ مِن خليقتك ، والحُمقُ من طبيعتك ، وإقبل الشيطان بك وأدْبر ، وحدَّثك انك لن تكون كاملاً حتى تتعاطى ما يعيبك ، فتحذلقتْ حنجرتك لقوله ، واتسعت جوانبها لكذبه . وأما قولك لو أمكنك الله منِّي ، أن تدوسني دَوْسةً تلين منها فرائصي ، فأرجو أن يكرمني الله بهوانك ، وأن لا يُوفِّق ذلك لك إن كان ذلك من رأيك ، مع أنّي أعرف أنك كتبت اليَّ والشيطان بين كتفيك ، فشرُّ مُمل على شرِّ كاتب راضٍ بالخسف ، فأحرى بالحُمق أن لا يدلك على هُدى ، ولا يردّك إلا إلى ردي .

لقد تحلب فوك للخلافة ، وأنت شامخ البَصر ، طامح النَّظر ، تظنُّ أنك حين تَمْلكها لا تنقطع عنك مُدتها ..

إنها من الله ، يؤتيها من يشاء ، اسأل الله أن يُلهمك فيها الشكر ، مع اني أرجو أن ترغب فيما رغب فيه أبوك وأخوك[٥] فأكون لك مثلي لهما .. وإن نفخ الشيطان في مُنخَريْك ، فهو أمر أراد الله نزعه عنك وإخراجه إلى من هو أكمل به منك .. ولعمري إنها لنصيحة ، فان تقبلها فمثلها قُبل ، وإن تردّها عليَّ ، اقتطعتُها دونك[٦] ، وانا الحجّاج .



هامش

(١) كان الحجّاج في هذه الفترة واليا على العراق وتتبعه جميع الولايات الشرقية وكان بمثابة الرجل الثاني في الدولة بعد الخليفة .

(٢) كان سليمان وقتئذ في العشرينيات من عمره .

(٣) يعني شقيقه الخليفة الوليد بن عبدالملك .

(٤) تستشف : أي تستوعب .

(٥) يعني عبدالملك بن مروان والوليد بن عبدالملك .

(٦) طلب الحجاج من الوليد أن ينزع سليمان من ولاية العهد ويدعو الى ولده ، همَّ الوليد أن يفعل لكن الحجاج تُوفِّي فأجّل الامر إلى حين لكنه توفي ايضا وتولَّى سليمان الخلافة .

عوامل النصر في موقعة «بدر»

بقلم: محمد رجاء حنفي عبد المتجلي

إنّ في تاريخ اي امة من الامم ايّاماً تسعد بذكراها ، لما اقترن بها من الاعمال الجلية ، والامور العظيمة ، وما اكثر الايام التي حفل بها تاريخنا الإسلامي الخالد ، ففي يوم الجمعة الموافق للسابع عشر من شهر رمضان ، من السنة الثانية الهجرية ، حدثت موقعة «بدر» .

ومما لا شك فيه ان هذه الموقعة كان لها اعظم الأثر في تحطيم كبرياء «قريش» ، وكسر شوكتها ، وقد خلّد المولى سبحانه جل وعلا ذكر هذه الموقعة في القرآن الكريم ، فسمّى زمنها بـ «يوم الفرقان» ، وامتنّ على المسلمين بها ، في قوله سبحانه عز وجل : «وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ» ـ (سورة آل عمران : الآية ١٢٣) ـ ، وبشّر المصطفى صلوات الله وسلامه عليه من حضرها بالجنّة .

ولقد كانت هذه الموقعة بداية لمرحلة هامّة في تاريخ الدولة الإسلامية ، حتى لقد نظر الناس إليها على أنّها لا تقل في نتائجها عن بدء الوحي ، ونزول القرآن الكريم ، أو الهجرة إلى «المدينة» .

عوامل النصر

إنّ النصر في أية موقعة من المواقع له عوامله ومبرّراته ، وتلك حقيقة لا سبيل إلى انكارها أو التغاضي عنها ، وعوامل النصر ومبرّراته إنما تأتي نتيجة ظروف معيّنة ، تتّصل بالجيش المحارب ، وتتّصل بالعدو ، وإنّنا نستطيع أن نجمل العوامل التي أدت إلى انتصار المسلمين وهزيمة المشركين في موقعة «بدر» فيما يلي :

(١) **قوة الإيمان** : لقد كان المسلمون الأوّلون يؤمنون إيماناً صادقاً بأهميّة جهادهم ، وصدق دعوتهم التي رسخت في قلوبهم ، واعتقادهم بأن الله سبحانه عز وجل ناصرهم على أعدائهم ، وهذا الإيمان القويّ هو الذي دفع المسلمين إلى أن يخوضوا غمار المعركة بكل ثبات واطمئنان ، غير مبالين بكثرة عدد المشركين وقوّتهم .

وعلى الرغم من أنهم فوجئوا بكثرة عددهم إلّا انّهم لم ترهبهم الكثرة ، بل ثبتوا على الحق ، ولولا هذا الإيمان القوي بالله عز وجل ، وبحقّهم في الدفاع عن عقيدتهم ، لكان هناك قول آخر .

(٢) **تماسك الجبهة الداخلية** : شرع رسول **الله صلى الله عليه وسلم** منذ وصل إلى «المدينة» في **بناء مسجده ، ولم يكن المسجد على عهده مكاناً خاصاً بالصلوات فحسب ، بل كان مدرسة للتهذيب والتعليم ، كما كان محكمة للقضاء ، وداراً للشورى ، ومركزاً لقيادة الجيش ، ونزلاً لاستقبال الوفود والرسل الذين كانوا**



عوامل النصر في موقعة بدر

يتوجّهون للقاء الرسول صلى الله عليه وسلم .

وكان موقف **الرسول الكريم** وأصحابه من **المهاجرين** ـ بعد أن تركوا وطنهم ، وخرجوا من ديارهم ، وجرّدوا من أموالهم ـ موقفاً دقيقاً ، يتطلّب الإخلاص والتضامن ، ويقتضي أن يسود التعاون بينهم وبين **الأنصار** .

وكان **الأنصار** قد شعروا بحاجة إخوانهم **المهاجرين** ، وقدّروا ظروفهم العصيبة ، فآووهم ونصروهم ، وضربوا أروع الأمثال في الإخلاص لهم ، والتفاني في خدمتهم ، حتى لقد وصفهم الله سبحانه عز وجل بذلك الوصف الرائع ، حيث يقول : **«وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ، وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ»** (سورة الحشر : الآية ٩) .

وكانت سياسة **الرسول صلوات الله وسلامه عليه** في هذه الظروف سياسة القائد المحنّك الرشيد ، فقد عمل على تنظيم صفوف المسلمين ، وتأكيد وحدتهم ، فربط بينهم برباط قوي وثيق ، ذلك أنّه عقد تلك الأخوة النادرة المثال بين المهاجرين والأنصار .

وقد أظهر **الأنصار** من الكرم والتسامح مع اخوانهم **المهاجرين** ما خفّف عنهم آلام الغربة ، وعوّضهم عن فراق الأهل والأحباب .

وكان **اليهود** المقيمون بجوار المسلمين في **«المدينة»** أعداء للأنصار قبل أن يدخلوا في الإسلام ، فلمّا قوي أمرهم بمجيء إخوانهم المهاجرين إليهم ازدادت عداوتهم وحقدهم عليهم .

ولقد كتب **الرسول صلى الله عليه وسلم** وثيقة بيَّن فيها حقوق المسلمين وواجباتهم ، وحقوق اليهود وواجباتهم ، وكان أساس هذه **الوثيقة** الأخوة في السلم ، والدفاع عن **«المدينة»** وقت الحرب ، والتعاون التام بين الفريقين إذا حدث أمر لأحدهما أو كليهما .

وقد دلّت هذه **الوثيقة** على عبقرية **المصطفى صلوات الله وسلامه عليه** ، وحُسن تدبيره ، فهي تقرّر حريّة العقيدة ، وحريّة الرأي ، وحرمة **«المدينة»** ، وتحرّم الجرائم ، وتحارب الظلم والإثم .

ولا شك في أن هذه **الوثيقة** كانت ذا أثر كبير في تقوية عزائم المسلمين ، وحفظ **«المدينة»** من مطامع المشركين المعتدين ، **ولولا ان اليهود** غدروا وخانوا ، ونقضوا العهود والمواثيق ، وبداوا العدوان على المسلمين ، لما وقف الرسول الكريم منهم موقف العداء ، ولظلّت «المدينة» يغمرها الودّ والصفاء .



وبذلك صار المسلمون ومن تبعهم داخل **«المدينة»** وحدة متحالفة للدفاع عنها ضد أي عدوان يقع عليها ، **وإذا كانت الجبهة الداخلية قوية متماسكة ، كان لذلك أثره الفعّال على القوات المحاربة ، ورفع روحها المعنوية ، وإمكان إمدادها بالمؤن والعتاد .**

(٣) التخطيط المنظّم : لقد كان **المهاجرون** يحنّون دوماً إلى موطنهم **«مكة»** ، ويتطلعون إلى **«قريش»** التي فرّقت بينهم وبين أهلهم ، فتثور نفوسهم الما ، ويودّون لو أن الفرصة تتهيأ لهم ليستردوا حقّهم المسلوب .

وعندما استقرت الأوضاع بـ **«المدينة»** فكّر **الرسول الكريم** في القيام بعمل تمهيدي يجعل «قريشاً» تشعر بقوة المسلمين ، وأنّهم قادرون على أن يلحقوا بهم الضرر ، علّهم يتراجعون عن غيّهم ، ويحاولون التفاهم مع المسلمين ، فكان أوّل ما ارتآه **الرسول الكريم** من وسائل النضال ضد **«قريش» ، هو : تهديد تجارتهم إلى «الشام»** .

وفي السنة الأولى من الهجرة بدأ النضال على شكل **(سرايا)** تقف في وجه التجارة القرشية ، وقد تمكّن **الرسول الكريم** من عقد محالفات مع القبائل العربية على طريق **«قريش»** إلى **«الشام»** ، وحول **«المدينة»** ليؤمّن حدودها .

وهكذا أصبح طريق التجارة في يد المسلمين وتحت سيطرتهم ، وعندما علم **رسول الله صلى الله عليه وسلم** أن هناك قافلة تجارية لـ **«قريش»** ، قادمة من **«الشام»** ، ويقودها **أبو سفيان** ، أراد أن يعترض طريقها ، ليفجع «قريشاً» في أموالها ، كما فجعت المسلمين من قبل في أموالهم وأنفسهم .

وأعدّ الرسول الكريم العدّة لملاقاة القافلة ، فخرج في نحو ثلاثمائة بعد أن استخلف على **«المدينة»** رجلين أحدهما يؤم الناس في الصلاة ، والآخر يقضي بينهم .

وكان الرسول الكريم شديد الحرص على معرفة قوّة العدو قبل بدء أي معركة من المعارك التي خاضها ، فجمع المعلومات التي لا يطمع أي قائد عظيم في معركة مصيرية في أكثر منها ، وذلك من خلال استجوابه لغلامين عثر عليهما المسلمون يملآن بعض الأواني من أحد الآبار لقريش ، وقد استنتج **الرسول الكريم** من استجوابهما عدد جيش **«قريش»** ، ومن به من أشرافها ، وعرف المكان الذي يرابط فيه جيشهم .

ولا شك في أن معرفة المكان ، وعدد الجيش ، يؤدي إلى رسم الخطة الصحيحة في مواجهة العدو ، ولذلك فإن **الرسول الكريم** نزل بجيشه إلى الشرق من جيش المشركين ، عند أقرب ماء إلى العدو ، ليتيح للمسلمين فرصة الانتفاع بالماء دون المشركين ..

وعندما اجتمع المسلمون ، واستعدّوا للقتال ، نهض **الرسول الكريم** وقوّم صفوفهم ، حتّى لكأنهم البنيان المرصوص ، وحثّهم على الثبات ، وقد أعد **كتيبة الرمي** إعداداً أفسد تفوّق المشركين في سلاح الفرسان ، ومن هنا ندرك **ان المصطفى صلوات الله وسلامه عليه كان يخطّط لموقعة «بدر»** . تخطيطاً دقيقاً ، أدّى فيما بعد إلى إحراز النصر على المشركين .

(٤) الروح المعنوية : إذا كان الموت من الأمور الحتمية ، التي ينتهي عندها مصير كل كائن حيّ ، فإن أعظم المراتب التي يسعى إليها أصحاب الهمم العالية هي **الاستشهاد** ، دفاعاً عن العقيدة والوطن والعرض ، وهذا الاستشهاد لا ينقص من عمر الإنسان ولو لحظة واحدة .

تلك كانت عقيدة المسلمين الأوائل ، وهي التي جعلتهم يندفعون في حروبهم ، لا يبالون بالموت ، وكلهم شجاعة وبسالة وإقدام .

ولقد رتّب **الرسول الكريم** قوّاته وأعدّها إعداداً قوياً ، وأدّى ذلك إلى رفع الروح المعنوية لدى الجنود ، وارتقى باستعدادهم للمعركة ، وصعَّد حماسهم للقتال ، بالإضافة إلى أن المسلمين كانوا أسعد حظّاً من المشركين ، فقد ضربوا حصاراً قوياً حول مياه **«بدر»** ، ومنعوا «قريشاً» من أن تستقي منها ، وقد أكسبهم النوم

الذي غشيهم ليلة المعركة قسطاً وافراً من راحة الجسد والأعصاب ، وأمطرت السماء ماء مهّدت به الأرض تحت أقدامهم ، وسهّلت تحركاتهم على سفح التلال ، في حين قيّدت زحف المشركين ، وعوّقت تحركاتهم .

وتسلّطت أشعة الشمس في الصباح على أعين المشركين أثناء عملية الزحف ، ففكّكت تجمّعاتهم ، وأفسدت خطّتهم في تنظيم صفوفهم ، ومما زاد التفكّك في صفوف المشركين أنّهم بدأوا يشعرون بأن هذا القتال أصبح لا ضرورة له بعد نجاة القافلة .

(٥) القيادة الناجحة : لقد كان **الرسول الكريم** في قيادته لجيش المسلمين في **موقعة «بدر»** المثل الأعلى في القيادة الناجحة ، التي تتوافر فيها عناصر النجاح ، فالرسول الكريم هدّد مصالح المشركين بعقد التحالف مع القبائل النازلة على طريق التجارة ، فأوقع الرعب في قلوب أعدائه ، وتتجلّى مظاهر القيادة الناجحة حينما بلغ **الرسول صلى الله عليه وسلم** أن «قريشاً» قد ساقت إليه جيشاً كبيراً متأهّباً للقتال ، وأنه موجود خلف الكثيب بالعدوة القصوى .

وهزّت المفاجأة المسلمين ، لأن **الرسول الكريم** قد أخبرهم بأن المولى سبحانه عز وجل وعده إحدى الطائفتين : **العير ، أو النفير** ، وما كان خروجهم إلا للعير ، وقد أفلتت العير .

وتأزّمت الأمور واستفحل خطرها ، وفي هذا الموقف الحرج برهن **المصطفى صلوات الله وسلامه عليه على عبقرية فذّة ، فقد جمع كل كبار رجال قوّاته من المهاجرين والأنصار** ، وشرح لهم الأمر من جميع وجوهه ، وأوضح لهم كافّة الاحتمالات ، وطلب منهم إبداء الرأي .

هل يمضي إلى «بدر» ويلقى جموع «قريش» ؟.. أم يؤثر العافية ويعود بهم إلى «المدينة» ؟.

فأشار **أبو بكر الصديق** بالذهاب إلى «بدر» ، والتقدم للحرب ، حتى يقطع دابر كل إشاعة قد تروّجها **«قريش»** فيما بعد عن خوف المسلمين وهربهم منهم ، وكان رأي **عمر بن الخطاب** كذلك ، وأيّدهما **المقداد بن عمرو** .

ولفت نظر **الرسول الكريم** أنّ هؤلاء الثلاثة من المهاجرين ، وهو في الواقع إنّما يريد استجلاء **موقف الأنصار ، وهم العماد الباقي لقوّاته ، فالتفت الرسول الكريم** إلى بقية من بالمجلس وقال : **«أشيروا عليّ أيّها الناس»** ، وعندئذ أحسّ الأنصار أنّه يقصدهم ، فقال **سعد بن معاذ** : **«لكأنّك تريدنا يا رسول الله ؟»** ، فقال : **«نعم»** ، فقال سعد : **«لقد آمنّا بك وصدّقناك ، فلو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ، ما تخلّف منّا رجل واحد ، وما نكره أن تلقى بنا عدوّنا غداً»** .

ولم يكد **سعد** يتم كلامه حتى أشرق وجه **رسول الله صلى الله عليه وسلم** بالبشر والسرور ، فقد رأى من أصحابه تضامناً تامّاً ، وإيماناً كاملاً ، فقال لهم : **«سيروا وابشروا ، فإنّ الله قد وعدني إحدى الطائفتين ، وقد أفلت العير ، والله لكأنّي أنظر إلى مصارع القوم»** ، وهكذا أجمع المسلمون رأيهم على ملاقاة **«قريش»** ، وقادهم الرسول الكريم **إلى وادي «بدر»** .

(٦) اختيار المكان : إنّ الكثير من المواقع الحربية مهما اختلفت نظمها وأساليبها وأسلحتها يتوقّف مصيرها إلى حدّ كبير على الموقع الذي يختاره الجيش لنزوله ، وبمعرفة المكان ينكشف الغرض الحقيقي لعملية الهجوم أو الدفاع أو التحصين ، وتتّضح منه القدرة على الثبات والتعرّض للحصار أو سهولة الارتداد .

هذا إلى جانب معرفة عدد القوات المكوّنة لجيش العدوّ تبيّن جانباً مهمّاً عن مدى إمكاناته واستعداداته ، وبمعرفة القوّاد الذين يقودون الجيش تظهر خطّة العدو في حربه ، حيث أن لكل قائد تجاربه الخاصة ، ومواهبه الحربية ، ومهاراته العسكرية التي يعرف بها ، ويتضح كذلك مدى ما يحيق بالعدو من خسائر في حالة ما إذا فقد قادته في المعركة .

لقد أراد **الرسول صلى الله عليه وسلم** أن ينزل بالمسلمين في **أول وادي «بدر»** ، ولكن **الحبّاب بن المنذر اقترح أن ينزل جيش المسلمين في آخر الوادي ، وأن يكون معسكرهم على مرتفع من الأرض ، بين وادي «بدر» بغدرانه ومائه ، وبين الكثيب المنخفض الذي نزلت به «قريش»** ، وفي هذه الحالة يقف المسلمون بين «قريش» والماء ، فيقاتلون وخطوطهم مأمونة ، فاقتنع **الرسول الكريم** برأي **الحبّاب** ، وأعلن أمام المسلمين جميعاً أنه قد نزل على رأي **الحبّاب** ، وأنّ في رأيه الحكمة والصواب ، **وهكذا** كان **الرسول صلوات الله وسلامه عليه** يحترم الرأي الصائب وينفّذه .

وفي منتصف الليل قام المسلمون ومعهم **الرسول الكريم** ببناء **حوض كبير حول العين** ، فتدفّقت إليه المياه من **غدران «بدر»** ، وأقام المسلمون بالقرب منه ، وانفرد **الحبّاب بن المنذر** بتموين الجيش بالماء ، وقطعه عن **«قريش»** ، **وأيقن المسلمون أنّهم سيواجهون المشركين بالسلاح والعطش ، وسلاح العطش سلاح قاتل ، وقد ساعد ذلك على انتصار المسلمين** .

(٧) نصر الله عز وجل : مما لا شك فيه أن المسلمين قد بذلوا غاية جهدهم في هذه المعركة ، مع العوامل الأخرى التي ساعدتهم ، بيد أنّ عنف الضربة وسرعتها وقوّة تسديدها في جيش يتفوّق تفوّقاً ساحقاً في العدد والعدّة ، والسلاح والاستعداد ، جعل من هذه المعركة معركة ذات غرابة غير مألوفة في التاريخ .

وتبدو هذه الغرابة عميقة عندما نعلم أن المولى سبحانه جل شانه قد أمدّ المسلمين بالملائكة ، التي شاركت في هذه المعركة .

ولقد حدث خلاف في نوع هذا الاشتراك ، فالبعض يرى أن الاشتراك كان تثبيتاً وتقوية لمعنويات المسلمين ، فكان الملك يظهر للمسلم على شكل صورة رجل يعرفه ، فيرشده ويوجّهه ويبشّره ، والبعض الآخر يرى أنّ الملائكة قد اشتركت اشتراكاً فعلياً في القتال ، ونحن نميل إلى الرأي الثاني ونؤيّده ، إذ أن اشتراك الملائكة في هذه الموقعة بالقتال يُعد معجزة **للمصطفى صلوات الله وسلامه عليه** .

وبعد

لقد كان هذا النصر العظيم ، الذي أحرزته الدولة الإسلامية الناشئة ، في أول موقعة تخوضها ، من أهم الدعائم في تعزيز سيادتها وهيبتها ، كما كان صدمة عنيفة هزّت ركائز اليهود وأقلقتهم .

يضاف إلى هذا أن انتصار الجماعة الإسلامية قرّر مصيرها كقوّة لا تكتفي بالدفاع عن نفسها فحسب ، بل يمكنها مهاجمة أعدائها ، وإنزال الهزيمة بهم ، وذلك نصر الله عز وجل يؤتيه من يشاء ، وهو العلي القدير .

المراجع

(١) «رمضان شهر الجهاد» : لمحمد رجاء حنفي عبدالمتجلي - سلسلة دراسات في الإسلام - العدد (١٥٠) ، رمضان ١٣٩٣هـ/ أكتوبر ١٩٧٣م .
(٢) «حياة محمد» : للدكتور محمد حسين هيكل .
(٣) «العبقرية العسكرية في غزوات الرسول» : للعقيد محمد فرج .
(٤) «العرب وظهور الإسلام» : للدكتور محمد مصطفى النجار .

إصلاح الخطأ

●● رجل أساء إلى آخر دون علم هذا الآخر مما سبب له أذى في سمعته وأثر عليه، وكان الأول قد حسد الثاني لشيء ما فندم، فكيف يتصرف؟

م. ل. ع. ع.. ج. م. ع.. القاهرة

● مثل هذا يحصل كثيراً بين الزملاء في العمل أو الأقرباء ونحو ذلك، لكن هذا قد يدخله شيء ما من التهويل وإن كنت لا أنكر هذا لحصوله في مثل هذا الحين الذي ساد فيه ـ كما تقول ـ الحسد وسوء الظن والكره وتشويه السمعة، إلا أنني أرى التريث حتى تتضح الصورة من قبل المحسود والمُساءُ إليه في حياته العامة أو الخاصة أو سواهما.. هذه مقدمة.

أما الثانية فإن الحسد والكره وسواهما كل هذه الأمور ترفع بالطرف الثاني إلى زيادة التجربة في الحياة والصبر الواعي إضافة إلى الأجر وحُسن الجزاء عند الله سبحانه وتعالى، وقد ذكر في كتاب (المتوارين عن الحجاج). وكذا: (البداية والنهاية)، وكذا كتب السيرة التي تحدثت عن ابن تيمية، وابن جبير، وأحمد بن حنبل..

ففي مثل هذه الكتب نجد عجائب جرت خلال العصور المتعاقبة، وانني أحذر العباد من هذا، فالظلم مرتعة وخيم. والحسد شر بغيض، وتشويه السمعة منزلة كلها شر، فإذا آمن العبد وصدق مع ربه، وأيقن وأخلص سره وعلانيته وفقه الله ودله وهداه ودفع عنه كل سوء إلا ما كان من باب الابتلاء وتكفير السيئات.

أما الجواب فإن على ذلك الرجل الذهاب إلى الثاني وطلب العفو منه ورد ما كان قد سببه عمله من حسد أو نميمة أو تشويه سمعة أو أخذ حق مادي أو معنوي هكذا يتصرف الأول حتى يموت يوم يموت قرير العين وحتى يسلم دينه وماله وولده وعرضه وجاهه من دعوة قد يكون الثاني رفعها إلى علّام الغيوب الذي لا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء، والذي يُملي للظالم ثم يأخذه أخذ عزيز مقتدر. ولا أظن الثاني يتأخر عن العفو عن الأول إذا جاءه صادقاً مستعداً لعمل ما يوجب العفو عنه وليس في هذا غضاضة، والله المستعان.

رد الدين ثمناً

●● إذا استدان شخص مالاً من شخص آخر فهل يعيده إليه ثمناً؟

علي بن سلمان بن عبدالله الرويلاني.. المدينة.. باب عمر

● لا يجوز هذا، بل يُعيد المال كما هو حسب الاتفاق والدين حق يجب أداؤه عند حل الأداء من غير زيادة أو نقص أو تأجيل مع القدرة على الأداء.

لكن إذا رضي صاحب المال بالثمن كبيتٍ مثلاً أو سيارة إلخ مما يجوز بيعه وشراؤه من غير هضم حق لصاحب الحق أو هضم للذي عليه الدين، فهذا حسب علمي جائز إن شاء الله تعالى، وكنت قد بيّنت في «فتاوى إسلامية» لسنة ١٣٩٨هـ في جريدة «الجزيرة» شيئاً من هذا وتضمنه الجزء(٦) من المجلد الثالث من «**مجموعة فتاوى ابن لحيدان**» ص ٢٨٩، ولم اطلع على خلاف ما أجبت به هنا وهناك، والله الموفق إلى سواء السبيل وهو المستعان على كل حال.

لبس المرأة للذهب في الإحرام وصباغة الشعر

● هل يجوز للمرأة لبس الذهب وهي محرمة؟ وهل يجوز لها صبغ الشعر بالأسود؟

مريم سليمان. أ. ع.. سوريا.. حماة

● لا بأس بهذا إن شاء الله تعالى، فالذهب ليس من المحظورات، لكن على المرأة أن تحتاط فلا يكون لبسها له تبرجاً وزينة أو مفاخرة.

أما صبغ الشعر للمرأة فلا بأس به ما لم يكن دافعه حيلة للزواج ـ وأما الأسود من الصبغ فإنني قرأت من منعه لكنني لم أجد نصاً محرماً للعموم رجالاً ونساء لأن النص خص رجلاً بعينه فيسري على الرجال تبعاً، أما المرأة فحسب علمي أنه لا بأس به.

الأصل: الإباحة.. ولكن!

●● هل الأصل في المأكولات الإباحة؟

علي. م. ل.. جامعة أم القرى.. مكة

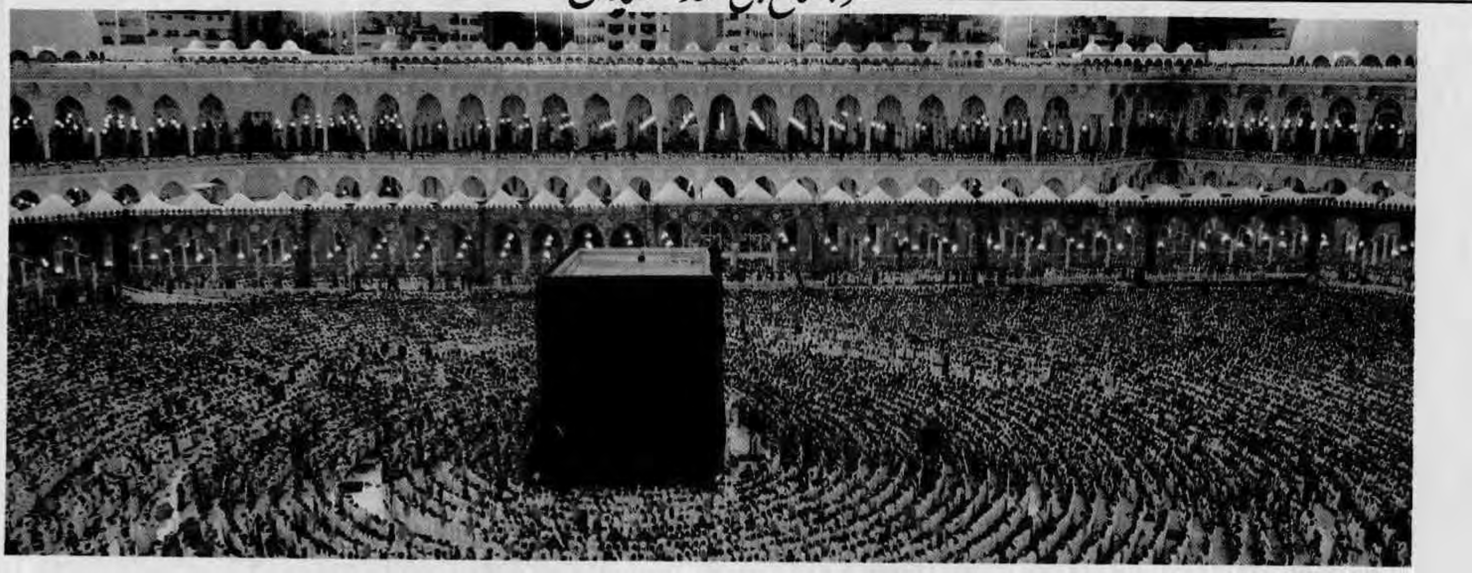
● هذه قاعدة تستند إلى نصوص من الكتاب والسُنّة من إباحة الطيب من المأكول والمشروب، وقد قعدها الأصوليون كما هو مدوّن في موضعه من مطولات كتب: الفقه والأصول.

وقد أشارت إلى هذا جملة من التفاسير ولكن ليست القاعدة كذلك كما كتبتها في سؤالك الكريم، فلعلها «الأصل في المطعومات الإباحة إلا ما حرمه الله ورسوله» هكذا، لأن القول بالاطلاق على نقص القاعدة فيه خلل من حيث مقتضى التحليل والتحريم، ولعل الأمر يصعب كثيراً في مثل هذه الأزمان فتتخذ هذه القاعدة يا أخ: علي طريقاً إلى إباحة الكثير من المشبوهات أو التساهل فيها مثل ذبائح الوثنيين وتناول شحوم الخنزير المخلوطة ببعض المأكولات وتناول المشروبات المخلوطة ولو بقليل من المسكر، وكذا لبس جلود وصوف ما هو محرّم أكله ونحو ذلك.

من أجل ذلك يلزم الحذر والاتقاء وعبادة الله وحده ومتابعة رسوله صلى الله عليه وسلم وطاعته فيما أخبر والابتعاد عما نهى عنه وزجر، وقد كان السلف الصالح من الصحابة ومن بعدهم يتركون ما لا به بأس حذراً مما به بأس، وكانوا يدعون ما يريب إلى ما لا يريب، وكانوا يتوقفون عند النص لا يتعدوه

فتاوى لفضيلة الشيخ

د. صالح بن سعد اللحيدان



أبداً خشية زلة الفهم أو زلة العقل .

قضاء الفائتة

●● من فاتته صلاة فرض فطال نسيانه لها فهل يقضيها ..؟

عز العرب مراد . ل . أ . المغرب .. فاس

● من فاتته صلاة بنسيان أي فات وقتها فإنه يقضيها حال ذكره لها ولو طال وقت النسيان ، وقضاؤها هو كفارتها لا كفارة لها إلا ذلك ، والقضاء لها واجب فلا يسقط القضاء بحال .

أما ما تسأل عنه فهو يعود إلى وزارة العدل طرفكم .. وكتاب (أصول السرخسي) . هو للإمام السَّرخسي : فقيه أصولي حنفي ، لم أر فيه ـ حسب علمي ـ إلا خيراً واجتهاداً طيباً ، رحمه الله .

هل تجوز شهادة القريب ؟

●● رجل مُتهم في شيء ما أنَّه قريب لأحد المتداعيين هل تجوز شهادته ؟

م . م . أ . العلائي .. ج . م . ع .. بنها

● كنت قد بيّنت في كتابي «الجهاد في الإسلام بين الطلب والدفاع» ط ٤ طرفاً من هذا فُيعاد إليه ، والقريب إذا كان معروفاً عنه التساهل أو الفسق أو أنه جاهل أو عصبي النزعة ، فلا تُقبل شهادته لوجود المانع المقتضي لهذا ، لكن إن كان صالحاً ورعاً عفيفاً فلا بأس .

وحديث **عائشة** رضي الله عنها «قالت .. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة ، ولا مجلود في حدٍ ، ولا ذي غمر على أخيه ولا ظنين في ولاء ، ولا قرابة ولاً القانع مع أهل البيت» ، قلت هذا الحديث ضعيف حسب علمي ، ففيه : يزيد بن زياد الدمشقي : منكر الحديث ، وقد أورد هذا الحديث الإمام الترمذي ، وقال : غريب إلخ ..

وقد رأيت **الإمام ابن قيم الجوزية** رحمه الله في «**أعلام الموقعين**» تكلم عن هذا الموضوع لكني لا أتذكر كلامه حول هذا الحديث خاصة **وعمر** رضي الله عنه قد قال في كتابه **لأبي موسى الأشعري** : «المسلمون عدول بعضهم على بعض إلا مجلود .. إلخ ...» أقول هذا لأن هذا السؤال وردني وأنا في سفر ليس عندي ما يمكنني من نظر الأعلام لابن القيم .. والله أعلم .

الشراء بالأجـل

●● ما حكم شرائي سيارة بمبلغ ٣٠,٠٠٠ ثلاثين ألف ريالاً مؤجلة والسيارة قيمتها الأصلية خمسة وعشرون ألف ريال ؟

ح . م . م . م .. الرياض .. حي السلام

● ليس في هذا من بأس ، وكنت قد أجبت على مثل هذا السؤال في أعداد سلفت ، وكذا فتاوى إسلامية .. في جريدة «الجزيرة» من عام ١٣٩٨هـ ، ومجلة «الدعوة» من عام ١٤٠١هـ ، فلا داعي للتفصيل في الجواب .. والله أعلم .

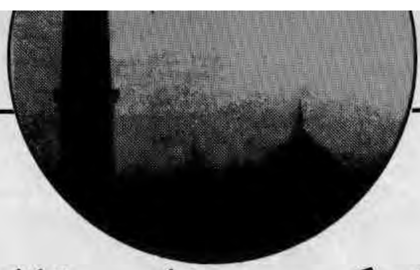
ليس بحديث

●● على الباغي تدور الدوائر .. هل هذا حديث ؟

عدنان حمد جلبانة .. سوريا

● ليس هذا بحديث ، ولم أعثر عليه حسب إطلاعي ولو في نص ضعيف ، فلعله حكمة سرت ولدتها التجربة وعصارة الأحداث خلال القرون الطوال .. وبالتالي يصدق هذا حتى على أقل بغي بين شخص وشخص ، فكل عدوان يتجاوز صاحبه الحد فهو بغي كحال الظلم ، وكل يُقدَّر بقدَّره على حال أو على صورة .

★★★



الطريق الى الله

عندما تنتصر الفطرة

كان «ناجي حلمي نصيف صموئيل» واحداً من خمسة اشقاء لأسرة مسيحية مصرية تضم إلى جانب الوالدين شابين ـ ناجي احدهما ـ وثلاث فتيات . حرص والداهم على ان يغرسا في نفوسهم عقيدة المسيحية على النحو الذي يؤمن به نصارى مصر . وأن يذهبا بهم إلى « مدارس الأحد » التي اقامتها الكنيسة كلما استطاعا . لتتأصل عقيدة التثليث في نفوسهم ، وليشبوا عليها معتقدين بصحتها ، ومؤمنين بما يقوله القسيس ويردده العامة دون وعي .

نشاة .. وتساؤل

في طفولته المبكرة لم يكن «ناجي» يعلم أن هناك اديانا أخرى بخلاف المسيحية ، فلم يكن والداه يسمحان له أن يعلم شيئاً لاتقره الكنيسة ، إلا ان التحاقه بالمدرسة وعقده لصداقات مع زملائه المسلمين في الصف ، اتاح له أن يعرف أن هناك ديناً أخر غير المسيحية يدين به القاسم المشترك الاكبر من ابناء وطنه ، وربطته بأصدقائه المسلمين صداقة وثيقة ، وكم كان يزعجه حين يأتى موعد حصة الدين ، التي تجبره على ترك أقرانه ، لينتقل إلى فصل آخر مع مجموعة من التلاميذ المسيحيين اتوا بهم من فصول أخرى ليتلقى على يد مدرس الدين المسيحي مبادىء ديانته طبقا للمنهج الذي اقرته الكنيسة .

وحين التحق بالمرحلة المتوسطة (الإعدادية) كان قد أدرك الكثير من تعاليم ومبادىء الإسلام من خلال مخالطته لاقرانه وزملائه المسلمين ، وعبر ما درسه في حصص الادب والبلاغة من نصوص قرآنية وأحاديث شريفة . وشدّه إلى القرآن الكريم ما وجده فيما درس من مبادىء



★ احمد ناجي عزالدين ★

قرآنية تدعو إلى المجتمع الفاضل ، وترسّي دعائم الأخلاق .

لكنه ـ آنذاك ـ كان أصغر من أن يفكر في اعتناق الإسلام والتحول عن دين والديه وإن لم يستطع أن يمنع نفسه من التساؤل عن سر حرص والديه على منعه من مشاركة زملائه المسلمين فرحتهم بعيدهم الذي يأتي مرتين في العام ، مرة بعد شهر الصوم ، وأخرى في شهر الحج .

التحق « ناجي » بالمرحلة الثانوية ، وبالتحاقه بهذه المرحلة بدأت شخصيته تدخل طور التكوين ، واتسعت قراءاته بحثاً عن ذاته ، وكأي شاب في مقتبل العمر ، يحيا فراغاً ذهنياً في غياب العقيدة الصحيحة ، اتجه إلى الفلسفة المادية يستمد منها ينبوعه الذاتي الداخلي ، محاولاً الإجابة من خلالها عما يغمض عنه من أسئلة لم يجد لها جواباً شافيا لدى القسس والرهبان .

وكان التحاقه بكلية الآداب في جامعة الاسكندرية نقطة تحول رئيسية في تفكيره وإتجاهه . إذ أتاحت له الدراسة في قسم الاجتماع بالكلية أن يتعرف على الكثير من المبادىء الإسلامية التي صاغها على هيئة نظريات اجتماعية علماء المسلمين القدامى واستوقفه ـ بشكل خاص ـ «ابن خلدون» في مقدمته . ومن خلال «ابن خلدون» وغيره من علماء المسلمين تكونت لديه فكرة عن أصول النظريات الاجتماعية ، واكتشف ان علماء الإسلام سبقوا حضارة الغرب في العديد من العلوم ، بل إنهم الذين وضعوا أسس الكثير منها مثل الكيمياء والطب والصيدلة والاجتماع وغيرها . وعنهم نقل الغرب تلك العلوم وادعاها لنفسه مستفيداً من حالة السبات العميق التي يغط فيها أصحابها .

بداية النقلة

قرأ «ناجي» الاصلاحات الاجتماعية التي جاء بها الإسلام ، وكيف أرست العقيدة الإسلامية مبادىء مجتمع العدل والتسامح والتكافل الاجتماعي في المجتمعات التي دخلتها غير مفرقة بين جنس ولون وشعب ، فتملكه الإعجاب بها .

بعد التخرج في الجامعة عام ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م كانت شخصية «ناجي» قد تبلورت ، ونضج فكره بالشكل الذي يتيح له الموازنة بين الأمور بعقل راجح متفتح . واتيح له خلال التحاقه بالجيش أثناء فترة تجنيده وقت فراغ يقضيه في القراءة والإطلاع ، وبدأ تفكيره يتجه نحو الإسلام خاصة كلما رأى زملاءه المجندين وهم يلبون نداء الصلاة في صفوف متراصة يلفها خشوع عميق ، وقتها ودّ لو صلى معهم لعل نفسه تسكن . لكنه لم يكن قد تهيأ بعد لهذه المرحلة التي تحتاج وتتطلب صراعاً عنيفا مع الذات ثم مع الأهل .

كان الخوف ما زال يسكن نفس «ناجي» فلم يكن يستطيع أن يتخلى عن دين لقنه إياه أهله منذ النشأة على انه الدين الصحيح ، فضلاً عن علمه انه لو فعلها سوف تقوم عليه قيامة الأهل الذين لن يسكتوا عنه ، ولربما تعرض للقتل ، وفي الوقت نفسه كان هناك صراع آخر في داخله ، صراع الفطرة التي بدأت تتمرد على المفهومات المغلوطة التي زرعها أهله في داخله ، وتناديه بإنقاذ روحه والعودة إلى عبادة الله الواحد الأحد .

اسئلة على استحياء

في خضم تلكم الصراعات بدأ «ناجي» يسأل على استحياء من يثق بهم من أصدقائه المسلمين عن الدين الإسلامي ، حقيقته ، تعاليمه وكل ما يتعلق بها من واجبات والتزامات ، وأهداه بعض أصدقائه مجموعة من الكتب الدينية تشرح جوانب العقيدة الإسلامية ، وتوضح كيف أن الدين عند الله الإسلام ، واقبل ـ هو ـ من جهته على قراءة القرآن الكريم وتفسيره ، أكثر من مرة مستزيداً من القراءة مرة بعد مرة .

ولم تكد فترة تجنيده تنتهي مع مطلع عام ١٩٨٦ م حتى كانت فكرة اعتناق الإسلام قد ترسخت في ذهنه ، بعد أن أدرك استحالة ما تدعو إليه عقيدته المسيحية كما تقول بها الكنيسة من تثليث يرفضه المنطق والعقل .

اعتناق الإسلام

احتار «ناجي» كيف يبلغ أهله بقراره هذا الذي اتخذه بعد تفكير ودارسة عميقة ، وظل قرابة نصف عام يحيا صراعاً عنيفاً انتهى إلى اصابته بنوبة عصبية حادة دخل على إثرها المستشفى ، لكنه ما أن انتهت النوبة حتى حسم أمره ، وتوكل على الله ، مستغيثاً به ـ عز وجل ـ و أعلم اسرته بنيته اعتناق الإسلام بعد ما هداه الله .

قوبل القرار برفض ورد فعل عنيف من الأسرة التي ظلت تحاوره آملة في أن ترده عن الحق وتعود به إلى حظيرة الباطل ، لكنه أبى وقد اهتدى أن يعود ضالاً ، فكان رد فعل أهله أن خيّروه بينهم وبين الإسلام ، وما كان أمامه أن يختار إلا ما يراه حقاً ، ولم يملك إلا أن ينصرف عنهم وكله أسى مردداً قوله تعالى : (**إنك لا تهدى من احببت ولكن الله يهدي من يشاء**) .

في كانون الأول (ديسمبر) من علم ١٩٨٦ م كان المولد الحقيقي «لناجي» ، إذ اتجه إلى **الأزهر** ليعلن على الملأ إسلامه ، مردداً الشهادتين ، وساجداً لله شاكراً ان هداه إلى الطريق القويم ، وانقذ روحه من عذاب الآخرة .

بعد إشهار إسلامه اختار «ناجي» اسماً جديداً هو : «**احمد ناجي حلمي عز الدين**» ، واضطر إلى **ترك الاسكندرية للقاهرة فراراً** من الظروف التي نشأت كنتيجة لمعارضة أهله له ، وفي القاهرة عمل بالأجر اليومي ، وشاءت عناية الله أن تعوضه عن أسرته بصديق مسلم وفيّ أكبر فيه إيمانه الشديد بالله وهجرته في سبيله . ولم يمانع حين تأكد من حسن إسلامه في أن يزوجه شقيقته ، لتكون له أسرة جديدة تعوضه عن أسرته التي قاطعته كلياً .

رغم شقاء العيش وشظفه فإن «**احمد ناجي**» لم يندم يوماً على قراره اعتناق الإسلام بل على العكس زاد إيماناً وثباتاً على الحق ، خاصة وقد رزقه الله بابنة اسماها «مي» جاءت لتوطد العلاقة الأسرية وتعطيه حافزاً جديداً للكفاح من أجل الحياة الكريمة في طاعة الله ومرضاته .

«**واحمد ناجي**» اليوم من المسلمين الملتزمين ، يؤدي كافة الفروض في أوقاتها ويحرص على أن يربي كريمته على القيم الإسلامية النبيلة وطاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ، وقد مَنّ الله عليه بزيارة بيته الحرام وأداء مناسك العمرة .

إن قصة رحلة «أحمد ناجي» إلى شاطيء الإيمان جديرة بأن تُعرف ، لانها تمثل انتصاراً للخير على الشر ، ثم إنها تعطينا فكرة عما يتعرض له من يعتنقون الإسلام من متاعب مادية كنتيجة لرفض الأهل لهم ، وتخليهم عنهم ، ومن واجبنا جميعا كمسلمين أن نوفر لهؤلاء الجو المناسب ، وأن نسعى حثيثاً لتعويضهم عن فقد الأسرة ، باحتضانهم ، وإشعارهم بأن الإسلام هو اسرتهم ، وأن هناك آلافاً من الأسر المسلمة التي ترحب بهم وتعتبرهم مثل ابنائها .

وتحية «**لأحمد ناجي**» الذي انتصر على الباطل مرتين ، مرة باهتدائه إلى طريق الحق ، وأخرى باستمراره في الكفاح بإيمان وثبات على درب الحياة ، ليكون واحداً ممن يرفعون راية الإسلام عالية خفاقة إن شاء الله .

★ الجامع الازهر ★



من المكتبة السعودية



★ د. عبدالعزيز الخويطر ★

- الكتاب : أيّ بنيّ .
  مقارنة بين ماضينا وحاضرنا .
- المؤلف : د. عبدالعزيز عبدالله الخويطر .
- الناشر : المؤلف نفسه .
- الطبعة الأولى ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م .

هذا هو الجزء الثاني من الكتاب الذي ندب المؤلف فيه نفسه ليكون شاهداً على عصره ، وداعياً إلى الثقة فيه ، وإلى العمل من اجل إعلاء شان وطنه . وليس من السهل استبعاد الكتاب ـ بجزئيه ، لأن الثاني تقفية على الأول ـ من الأشكال الأدبية المعروفة لدينا يعتمدها المؤلفون كلّ بحسب استعداده وبما تحتشد له موهبته وثقافته . وقد امتلأ تراثنا بنماذجه ـ مع اختلاف التناول ـ وعرفنا فيه النوادر والطرائف ، وكذلك المقامات منذ كانت «مجالس» أو أحاديث هادفة نسقها الشاعر اللغوي «ابن دُرَيْد» في قالب خبر وتعليق يصاغ بارفع بيان . وقد روى منها جانباً «ابو علي القالي» في أماليه ، ونوّه بها «الحصري» في كتابه «زهر الآداب» واعطاها «بديع الزمان» منذ نحو الف سنة شكلها القصصي المعروف .

وفي المقامة «موعظة» ونوادر وراي نافع ، مع ما تعتمده من سَرْدٍ ذكيّ . إلا انها ـ اي احاديث الخويطر ـ تطل على مبعدة من «نشوار المحاضرة» وتمس «الامتاع والمؤانسة» ، و«المحاسن والمساوىء» ، بالرغم من انها اقيمت اساساً على نقد الماضي والحاضر .

ومع ذلك لا نخسر شيئاً إذا لم نجد لها نسباً ، فإن آية وجودها في إطارها المحكم ـ على استطراداتها الجاحظية ـ هي انها تحتل أو احتلت موضعاً مرموقاً في مكتبتنا العربية الحديثة .

ومن باب التواضع وصفها المؤلف بانها من نمط حديث المجالس الذي «ياتي عفواً ويجري» سمحاً رهواً ، لا يصعد حزناً ولا ينزل منحدراً . ونحن نزعم انها على عفويتها وسلاستها تصعد الحزون وتطبق على المنحدرات ؛ فقد اوتي صاحبها لساناً قادراً على المواجهة ، ومقتنصاً العبرة باي مجابهة ، وربما قطع «حبل القول لأن نهايته لا تهم او لا تفيد ، وقد تضر ، ويقتصر من التفاحة على الجزء الذي لم يعطب . وقد يصل حبل القول ، لان الفائدة تتم بهذا الوصل» ص . ١ ، ب .

ونحسبه مسرفاً على نفسه في اعتذاره عن عدم إيراد مراجع معلوماته التراثية ـ وهي لحمة الكتاب ومناط اعجابنا ـ باعتبار الكتاب مجرد «حديث مجالس» . وهذا مما لا شان له بمصادقات وتخريجات كما نرى وما اكثر هذه بلا جدوى في كتب لا تسمن ولا تغني من جوع . ومن ناحية اخرى لا يُطالَبُ ثقاتنا عادة ومؤدبونا الكبار ببرهان صدقهم او بادلة نقولهم ، فهم بتشكيلاتهم العلمية لدينا مصادر معرفة ومناط ثقة .

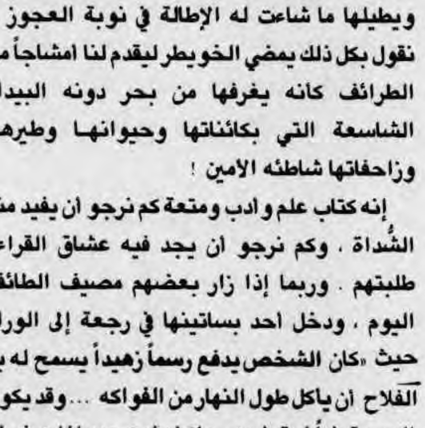
وإذا كان «قَصَّرَ» فاعتذر عن التقصير (ص. هـ) ، فذلك من تحصيل الحاصل . لانه إنما «يتحدث» عما حصله بنفسه او فلنقل عما انفعل به في مناطق بعينها ومجالات محددة ، وما لم يصل إليه فليس يضيره إذا لم يُزِلْ عنه الغبار . فثمة من سيفعل إذا عاش تجربته فيه ، واستوعب ماضيه في حاضره ، وسوف يقيض الله اكثر من علوي طه الصافي يتحدثون عن الجنوب وغير الجنوب ، واكثر من فهد المارك يتنقل بين خيام البادية ، وحمزة بوقري يجاوز «سقيفة الصفا» بابرع مما سجله قلمه الرشيق .

على أن الشهادة ـ شهادة الخويطر ـ تؤكد قبل ذلك امرين ابرزهما بنجاح . أما الأول فهو أن حاضر المملكة ـ بكل المقاييس ـ مريح بما أتيح فيه من وسائل التمدن مما لم يكن متاحاً في الماضي ، وقد اصبحت رَهْنَ إشارة كلّ شاب إمكانات ضخمة لم يكن ابوه ولا جده يحلمان بها ، وتلك نعمة تستوجب شكر الله تعالى .

واما الأمر الثاني الذي تؤكده شهادة الخويطر ، فهو ان الخلاف بين شباب العصر وشيوخه صار هائلاً ، في حين كان في الماضي محدوداً يوشك الا يُذْكر . واتساع رقعة الخلاف ـ على ذلك النحو ـ لا يعني خطراً يتهدد المجتمع ، طالما ظل الشاب على الجادّة لا تغريه كل الإغراء جِدَّة الجديد ولا تنفره كل التنفير غرابة القديم . وإذا كان عليه أن يلهث وراء الاختراعات التي لم توجد في عصر الآباء والأجداد ـ ليملك زمامها في شكل سيارة أو بيتاً منيفا او جامعة يطرقها ـ فعليه ان يتوقف ملتفتاً إلى أمس ليقول وهو يرى صفحات الشقاوة التي خطها ابوه باظافره «الحمد لله ربّ العالمين» .

إذن . فالكتاب بكل ما فيه تشقيق ومن إفاضة وتعليق وبكل حكاياته ومواقفه وذكرياته ، ثم بكل بدهياته وبداهات الوجود نفسه متمثلاً في النخلة مثلاً ، او الجراد أو حتى في قصة الرجل المضيف ذي الزوجتين : يقتضب ليلة زوّاره في نوبة الصبية ويطيلها ما شاءت له الإطالة في نوبة العجوز .. نقول بكل ذلك يمضي الخويطر ليقدم لنا أمشاجاً من الطرائف كانه يغرفها من بحر دونه البيداء الشاسعة التي بكائناتها وحيوانها وطيرها وزاحفاتها شاطئه الأمين !

إنه كتاب علم وادب ومتعة كم نرجو أن يفيد منه الشُداة ، وكم نرجو أن يجد فيه عشاق القراءة طلبتهم . وربما إذا زار بعضهم مصيف الطائف اليوم ، ودخل احد بساتينها في رجعة إلى الوراء حيث «كان الشخص يدفع رسماً زهيداً يسمح له به الفلاح أن ياكل طول النهار من الفواكه ...وقد يكون الرسم قرشاً أو قرشين ، ولكنه ثمن جيد إذا عرف أن الخروف في ذلك الوقت ثمنه يتراوح بين ريالين وثلاثة» إذا فعل ذلك ادرك الفارق الهائل بين عهدين ، ولكنه يدهش إذا قلنا إن ما ندفعه اليوم في شراء كيلو عنب ، كان الوالد يشتري به أمس ستة خرفان ، وهذا هو ثمن المدنية والتقدم .



★ د. ساعد الحارثي ★

- الكتاب : الإعلام وسيلة ورسالة .
- المؤلف : جون رالف ميرل لوينشتاين .
- بترجمة الدكتور : ساعد العرابي الحارثي .
- الناشر : دار المريخ بالرياض .

● وسائل الاتصال : يشهد القرن العشرون قفزات هائلة في عمليات الاتصال السلكي واللاسلكي . وكان لذلك اثره الفعّال في تشكيل سلوك الإنسان وبلورة فكرة ، عَبْرَ المساحات الجغرافية والاختلافات الحضارية ، وخلال اشتجار المذهبيات الدينية والقومية والعِرْقية في مواجهة تدفق المعلومات ـ وبخاصة عن طريق الاقمار الصناعية واشعة الليزر ـ في العالم كله .

ولما كنا مقبلين بسرعة على توصيل البث

التليفزيوني الخارجي ـ عبر القارات ـ إلى داخل بيوتنا على نحو قد لا تتحكم فيه امكانات الدول المتاحة حتى الآن ، فلن يكون من وسيلة للحدّ من خطورته في توجهاته السياسية والعقيدية والاجتماعية سوى تقوية البناء المجتمعي ـ بدءاً بالذات ـ ليكون ذلك تحصيناً محلياً للقيم العامة أمام غزو الأنماط الغريبة .

ويرى جون رالف ـ مؤلف الكتاب الذي نقدمه ـ أن ذلك ضرب من التقدم الحضاري يُخشى فيه احتمالات المبالغة أو التطرّف في عمليات الاتصال اللغوي والحركي والإشاري الرمزي . ومن ثم ينبغي أن نتعرّف طبيعة الإعلام من حيث هو وسيلة ورسالة ، وذلك بعد أن سقطت حواجز اللغة «وتعرضت البيئات الاجتماعية والفكرية إلى تلوُّث اتصالي بشكل يهدّد نسيجنا وبيئتنا الاجتماعية بالتشويش والإحباط ، ويمزّق في الوقت نفسه فاعلية شخصيتنا وهويتنا الحضارية» ص ٢٤ .

وبغضّ النظر عن اختلاف طبيعة الاتصال وقد وُزعَتْ على أربعة نماذج ص (٣٠) ـ لعل أهمها الاتصال الجماهيري ، وفيه تتجه العناية إلى إزالة الحواجز عن طريق التشويش الآلي الميكانيكي والتشويش الدلالي اللفظي . وهذا يمثل جانب المرسِل أو صاحب الرسالة ـ فإننا محتاجون دائماً إلى من يصحح فَهْمَ المتلقي في إطار الواقع وظروف البيئة ، وكذلك مراعاة الخلفيات المتباينة للمشاركين في عمليات الاتصال في أوقاتها .

● وسائل الإعلام : وعلى مدى خمسة فصول من الجزء الأول من الكتاب يناقش المؤلف وسائل الإعلام العامة ـ كعناصر الانتاج مثلاً وانتظام النشر ـ مركِّزاً على المطبوع منها ، ومنبِّهاً إلى تأثيرات الثورة الاليكترونية في الأخبار والإعلان . وهنا نجد إلى أي حد تتم مواجهة الانفجار الاتصالي ، وإلى الكيفية التي تروّض بها الحكومة وسائر الجهات المسؤولة قوى الإعلام المطبوع وخصائص التليفزيون كمؤثر على جمهور المشاهدين .

ومن جانب الإعلان كقوة واسعة الانتشار ، تُراعَى دائماً ضرورة عدم إفساد المتلقين . فهو ضروري حقاً للنظام الاقتصادي والاجتماعي ، وقد يحقق دعماً للبث التليفزيوني ، ومن ناحية أخرى يجد الجمهور فيما يتضمنه نفعاً وتسرية . ومع ذلك لابد من أن نقلل مساحة الفجوة الهائلة بين كل هذا ، وبين السلبيات التي تنجم عنه ، ومن هنا صح للحكومة أن تهيمن عليه وتواجه بصرامة الممارسات الخاطئة وغير المنصفة لكل إعلان .

● العلاقة بين المرسل والمتلقي : في الجزء الثاني من الكتاب ـ وهو يقع بين ص (١٢٩) وص (٢٢٣) ـ نجد خمسة فصول عقدها المؤلف ليفصل الحديث في عمليات الاتصال بين المرسل كالصحافة وبين المتلقي (كالجماهير) وسلوكياتها وَفْقَ نوعين : مجموعة رئيسية ومجموعة فرعية وإن تكن مهمة لاسيما إذا كان منها مثقفون تربط بينهم أفكاراً خاصة تفصلهم عن الآخرين .

ولعل أهم فصول هذا الجزء ما جاء بعنوان «البحث عن المؤثرات الإعلامية» ص (١٨٥ ـ ٢٠١) من منطلق أن تأثيرات الرسالة مناط الإيصال ، أو نتائجها «يمكن أن تحدّد فقط بواسطة رصد وتحليل ردود أفعال المستقبلين لها ، وحتى إذا كان الباحث الإعلامي يتعامل مع مستقبل واحد فإن عمله سيكون أكثر صعوبة طالما أن هذا الأخير شخص معقد وفريد ، كما أن الحاجة إلى تسجيل ردود أفعال أكبر قطاع من جماهير المستقبلين تجعل وظيفة الباحث صعبة للغاية» ص (١٨٥) .

والمؤكد أن ثمة خوفاً عاماً من التأثيرات ، بالرغم من أن بعضها يمكن اثباته إعلامياً ، وبعضها الآخر يستحيل إثباته و«تتضاعف عقبات البحث الإعلامي عندما يحاول الفرد تتبع تأثير الفاحشة على الأطفال» ص (١٩٤) لغياب الأدلة ، مما يجعل الفرصة متاحة لفيض من التخمينات .

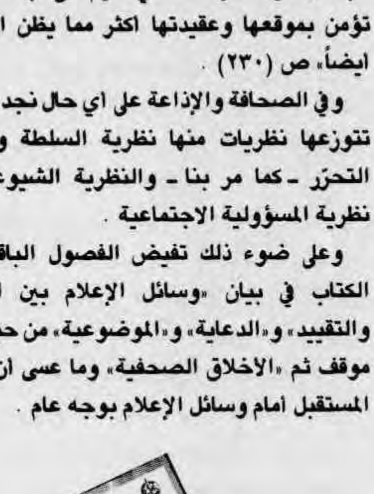
وفي الاستطلاعات السياسية أثير بعض الجدل حول تأثيرها المحتمل ، ولاسيما فيما يتعلّق بالتقارير الأولية عن نتائج الانتخابات ، وبما يتصل بتأثير قوانين الإباحة في حدود محرمات الجنس التي لم تسهم ـ حتى الآن ـ في تنمية السلوك غير الاجتماعي والاغتصاب وما يجري هذا المجرى .

● والمفهومات والاخلاقيات الإعلامية : وفي الجزء الأخير من الكتاب ويتضمن ستة فصول تقع بين ص (٢٢٩) وص (٣٣٣) ، يطرح المؤلف عدة مفهومات واخلاقيات عن الإعلام . وذلك في أطر الأنظمة السياسية ، والحرية في مقابل التقييد ، والموضوعية ، والأخلاق الصحفية ، ومستقبل وسائل الإعلام .

والموضوعات على هذا النحو وتوزعها بين الصرامة والمرونة في غاية الأهمية ، ويصعب بسطها في عرض صحافي يشترط فيه الإيجاز مع التوضيح اللازم في حدود الفلسفة السياسية للدولة . وقبل ذلك في ضوء الضوابط الأيديولوجية والقومية لها ، باعتبار أنها توجّه الناس عادة إما إلى «السلطة» وإما إلى «الحرية» ، وإن «ليست هناك أية حكومة تعمل بمثل هذه البساطة : فالحكومات السلطوية تجدها أكثر مرونة وانفتاحاً مما يظن البعض ، والحكومات التي تقوم على مبدأ الحرية تؤمن بموقعها وعقيدتها أكثر مما يظن البعض أيضاً» ص (٢٣٠) .

وفي الصحافة والإذاعة على أي حال نجد فلسفة تتوزعها نظريات منها نظرية السلطة ونظرية التحرّر ـ كما مر بنا ـ والنظرية الشيوعية ثم نظرية المسؤولية الاجتماعية .

وعلى ضوء ذلك تفيض الفصول الباقية من الكتاب في بيان «وسائل الإعلام بين الحرية والتقييد» و«الدعاية» و«الموضوعية» من حيث هي موقف ثم «الأخلاق الصحفية» وما عسى أن يكون المستقبل أمام وسائل الإعلام بوجه عام .



● الكتاب : الاتجاه الأخلاقي في النقد العربي حتى نهاية القرن السابع الهجري
● المؤلف : د . محمد بن مريسي الحارثي .
● الناشر : نادي مكة الثقافي الأدبي ـ السنة : ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م .

هذا هو الكتاب الرابع والستون الذي يصدره نادي مكة ، وفيه يناقش مؤلفه الدكتور محمد بن مريسي الحارثي أخطر قضية طرحها النقد الأدبي العربي القديم في مجال الأدب بوجه عام وإبداع الشعر بوجه خاص . نعني (قضية الأخلاق) ، وما تشكله من قيم وضعت في قالب الخير مقابلاً وكان أساس المقابلة «المنفعة» مع التسليم بوجود ما يجمعها ، وهو أن الأحكام الجمالية والأخلاقية قيمية أي هي على مبعده من الأحكام العقلية المرتبطة بلذاتنا وآلامنا . وكل الأحكام القيمية نسبية . وقد قرر (جورج سانتيانا) في كتابه «الإحساس بالجمال» أن الصدق مثلاً ـ وهو قيمة أخلاقية ـ تتفاوت قيمته في الفن والعلم جميعاً . بل إنّ القيمة العلمية للصدق ليست مطلقة ولا هي أولية ، وإنما تقوم على اعتبارات عملية وكذلك على اعتبارات جمالية .

على أن القضية أخطر من ذلك ، فقد عمد الدكتور

الحارثي إلى ربط الدين الذي هو يقين كامل بالأخلاق التي هي نسبية بطبيعتها ، حتى لينسى اننا هنا نقبل اخلاقياً شيئا يرفضه هناك آخرون ، كما ينسى ان من بين نقادنا القدماء ـ وكانوا فوق الظنَّة الدينية ـ من أهابوا بإبعاد الدين عن الشعر ليتهيأ لنا ان نزنه وزناً جمالياً دقيقاً !

بل الاكثر دهشاً لنا انه يحاول «تاويل» كثير من النصوص والاخبار ، موسعاً إياها بمحمولات لم تَدُرْ في خاطر البدوي الجاهلي او حتى الإسلامي المتحضّر . وإذا كان قد احتفل بظهور عناصر دينية لدى امرىء القيس مثلا ـ ص ٤٤ ـ فلم تكن قط مما ينسجم مع خُلُقه وما وصف من قباحة مسلك ، وإلا فليقرأ «ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة» .

وحتى الشعراء الذين اسقط عليهم إسقاطاته وكانت فيهم بقية حنيفية ، فليس يعني ذلك ـ وواقع حياتهم يشهد ـ انهم كانوا اسوياء ليوجدوا مدخلاً اخلاقياً في النقد . ولا يدل قسم زهير بن أبي سُلْمى بالكعبة على انه كان افضل من امرىء القيس او طرفة او الاعشى او حتى ابي ذؤيب والحطيئة ، بل إن قسمه الذي ياتي هكذا .

فأقسمت بالبيت الذي طاف حوله
رجال بنوه من قريش وجُرْهُم

ياخذ بتلابيبه ويدينه ، وربما كان سهلاً عليه ان يقول «برب البيت» في صياغة كهذه «حلفتُ بربّ البيت قد طاف حوله» مثلاً أو نحو ذلك . وهو لو قد فعل ، فلن يكون فعله دليلاً على انه جاوز الاساطير التي اتهم بها زوراً رسولنا صلى الله عليه وسلم «وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً» .

وكم في الأساطير مما هو مناف لأي خلق كريم !

ومع ذلك فلابد من الاعتراف بشيئين : أولهما وجود الاخلاق اتفاقاً مثل ان تكون أو يكون بعضها توقيفاً ـ القاف قبل الفاء ـ وقد اكتسبت صفة العرف الإجتماعي منذ بدأت الخليقة ، وان الدين بتقاليده واعرافه التي تشكل سلوك الإنسان السويّ يسمح لما هو فاضل اتفاقاً بأن يصير توقيفاً . ومن هنا اجمعت الديانات السماوية على فضائل واحدة تقريباً ، وبعض هذه الفضائل عُرِف في الأساطير والحكايات الخرافية ونحوها .

ثانياً ان مزاحمة الأخلاق للقيمة الجمالية موجودة عندنا نحن العرب المسلمين ، مثلما هي موجودة عند غيرنا . وقد قدّم لنا الغرب نماذج هائلة من النقد الاخلاقي ، معترفاً بان هذا الاتجاه النقدي موجود عندنا مثلما هو موجود في الصين واليابان ، ويوجود في فولكلوريات الزنوج بافريقيا وبدائيي استراليا .

ويقدم (ويلبر سكوت) في كتابه Five Approaches of Literary Criticism النقد الاخلاقي Moral على سائر النقود وهي بالترتيب عنده : المدخل النفساني ، المدخل الجمالي (الشكلاني الآن) ، المدخل الأسطوري ، المدخل الاجتماعي . وذكر ان النقاد الذين اهتموا بالتقويم الاخلاقي إنما صبّوا اهتمامهم على نقد الحياة اوعلى نقد الإنسان في الحياة . وكانوا قد حملوا اسم «الإنسانيين الجدد» باعتبار انهم غير انسانيي عصر النهضة في أوروبا . وفي التطبيق مالوا إلى مخالفة الطبيعيين في إنكارهم مسؤولية الإنسان وحريته ، كما خالفوا الرومانسيين في عنايتهم بالأناحتى لتتورم ذواتهم ، وفي الوقت نفسه انكروا ما نادوا به من حرية التعبير . ولم يحفلوا بما ثار به خصومهم في وجوههم : ترى هل يتمسك الناقد الاخلاقي بالقدسية السماوية للمقاييس الخلقية التي تُسَلَّط على العمل الفني ؟

اما قلة منهم فقد اجازت المقاييس الاخلاقية ـ وفق مقتضيات الدين ـ إلى نقد العمل الفني . واطلقت الكثرة هذا العمل من ذلك القيد ، إلا ان أعمالهم دلّت حقيقةً على ان التعامل اخلاقياً مع الادب وغيره من الفنون ينبغي ألا يُفْشِل جمالياته . وتصبح الغايات الأخلاقية بذلك وقبل ذلك ، إدانة للفردية . وليس غريباً بعد هذا ان يلتفت الاجتماعيون بل كذلك بعض الشكلانيين إلى الاخلاق لجعلها أحد المقاييس الأدبية .

وفي ظني أن الدكتور محمد الحارثي كان من واجبه أن يعتذر عن تفريعاته التي يبرأ منها أي مدخل أخلاقي للنقد . فقد عقد الفصل الاول من كتابه للبحث في «وظيفة الشعر من منظور عربي» ، وعقد الفصل الثاني لمناقشة «وظيفة النقد» بعامة حتى صفحة (٤٠) مع ان الكتاب كله (١٣٠) صفحة عدا صفحات الخاتمة والفهارس . وهو كلام لا جديد فيه ، بل جاءت وجهة نظره توفيقية ـ الفاء قبل القاف ـ دون ان يزيد شيئاً على ما ذكره طه أحمد إبراهيم ، وطه الحاجري ، فضلا عن تعسفه الظاهر في تأويله النص القديم لصالح التوجُّه الأخلاقي . ومع ذلك ، انه استقل بنظره فيما عدا ذلك ، بل الواضح انه ظل واقعاً في محظورين :

● الأول : الدوران حول فكرته الفضفاضة الأخلاقية على طول الفصل الثالث ـ أهم فصول الكتاب الثلاثة ـ واستقراؤه متون المعالجة بلا جدوى موضوعية في مجال «الأخلاقية» . يظهر ذلك في كلّ ما حشده لتقويم الشعر العربي جاهلياً وإسلامياً بالمعنى الواسع . من ذلك تعرّضه لموضوع الاعجاز ، وكذلك توجهه نحو نقاد محدثين لتاويل آرائهم حتى تتلاءم مع فكرته الاخلاقية التي وصفناها بالفضفاضية ، وعلى رأس هؤلاء عز الدين إسماعيل ، ومحمود الربيعي ، معتمداً الصدق الفني فضيلةً نفسية يقينيه وهو في الواقع ضد الحقيقة على ما يكشف عنه قول الاصمعي «أعذب الشعر أكذبه» وعلى أن الشاعر أو الفنان بعامة يعيد نتاجه للواقع القائم على غير ما يراه لكي يكون تعبيره ممثلاً لوجهة نظره التخيلية الخاصة والذاتية التي هي نسبية جمالياً .

وأكثر من هذا هو إدخاله ذينك النقادين وغيرهم في دائرة النقاد العقلانيين والفلاسفة الذين طغت على نقدهم النزعة التربوية ، ولخّصَتْ موقفهم رسالة ابن الانباري لابن المعتز التي دار معظمها حول شعر أبي نواس وغيره من «الشطار» كاشفي عوارهم للناس ، وقد عدَّها «بحقّ وثيقة نقدية هامة (يقصد مهمة) أفادت منها قضية الإلتزام في النقد» ص ٩١ ، ٩٢ وهذا أعجب العجب !

● وأما المحظور الثاني فيبدو متعنتاً في تتبعه أمثال ابن الأنباري وعلى رأسهم النهشلي ، ومسكويه ، وابن حزم ، وابن هانىء الأندلسي ، وابن شرف القيرواني ، بإفاضة ، ولم يوف بالشرح المواقف المعارضة . فالبطليوسي النحوي عنده هو من المعارضين متحدث بدا من حديثه انه يؤكد موقفاً غائياً في قوله ان الشعر أدنى مراتب الأدب لأنه باطل» ص ٩٩ ، وانتقص الشنتريني لمجرد انه وهو ينصف شعراء المغاربة قال عن الشعر المشرقي ـ منذ قدمه ـ بأنه مردود ثقيل ومتكرر مملول ص (١٠٠) ، ومس (الصولي) مساً سريعاً في إشارته الى انه فصل بين الدين والشعر ، وأخذ (الآمدي) لأنه لم يعط الفكرة الأخلاقية حقها من الاهتمام ، وكان قد خاصم عليّ الجرجاني في وساطته لأنه دافع عن مروق المتنبي وتمرّده على الأخلاق ، وبالمثل العميدي الذي «لم يلتفت إلى المعيار شانه في ذلك شان سابقيه ممن اطرح هذا المعيار : فهو لم يعدّ التمرد على الأخلاق من المآخذ التي يحاسب عليها الشاعر» ص ١٢٤ .

والخلاصة أن مفهوم النقد الأخلاقي ـ في ضوء ما نظَّر له أمثال (ويلبر سكوت) ومن قفى عليه من نقاد العرب المحدثين ـ كان فضفاضاً . ومع ذلك فلابد من الاعتراف بأن كتابه جدير بالقراءة ، وأنه نتاج متميز في ضوء كثير مما كتبه معظم المشتغلين بتاريخ النقد العربي القديم .

الكابوكي

موضوع خاص

ذاكرة ملونة عمرها ٤٠٠ عام
المسرح الياباني الأكثر شهرة .. إبداع يسافر إلى المستقبل

بقلم : كامل يوسف حسين

«الأشكال الأكثر إبداعاً في الحضارة اليابانية تأتي دائماً من الأسفل ، وليس من الأعلى ، فالكابوكي مثلاً ، هذا العرض الدراماتيكي الحافل ، مسرح اليابان الأكثر تقليدية ، كان في الأساس شكلاً مسرحياً شعبياً ، ولم يتحول إلَّا مؤخراً إلى مسرح كلاسيكي» .

هذا الرأي الواضح والصريح في مسرح الكابوكي الياباني لم يأت من مراقب خارجي ، وإنما من الروائي الياباني الشهير «كينجي ناكاجامي» ، مؤلف العديد من الروايات الشهيرة ، وبينها الرواية الذائعة الصيت «ألف عام من السعادة» ، وهو يضع يدنا ، في اقتدار على المدخل إلى مجموعة من الأفكار الجوهرية حول مسرح الكابوكي .

★ الفرقة الموسيقية تصاحب بالحضور و النغم الاداء في فن الكابوكي ★



موضوع خاص

الكابوكي

ذاكرة ملونة عمرها ٤٠٠ عام



★ الاداء مؤسلب دائماً في مسرح الكابوكي حتى حينما يكون واقعياً ★

معنى الكابوكي

ولكن أليس من الطبيعي قبل متابعة هذه الأفكار أن نعرف بصورة وثيقة ما الذي يعنيه الكابوكي ؟

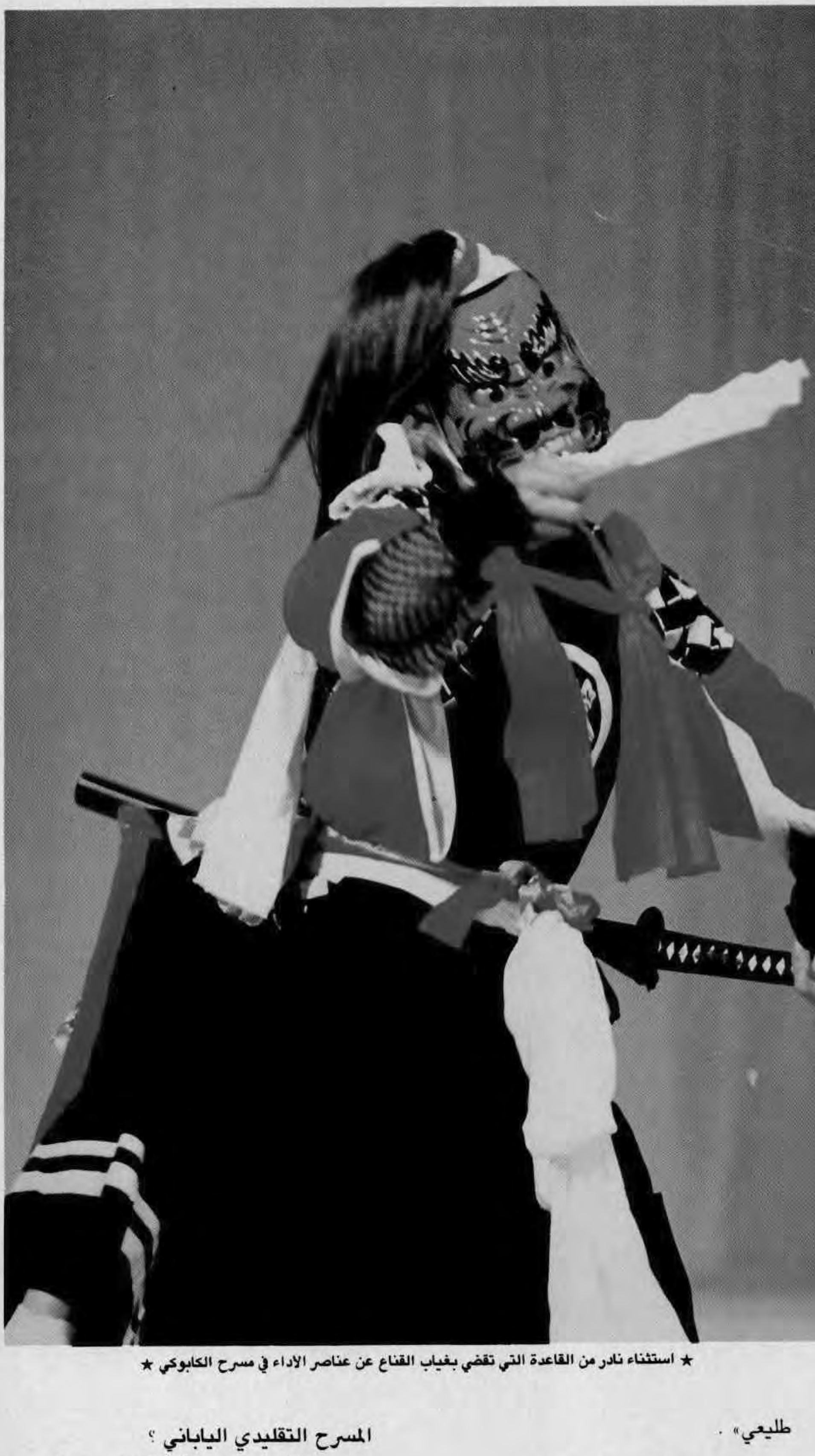
لو أن القارىء بادر إلى فتح معجم قريب المنال ، مثل معجم «**المورد**» ، لوجد أمام **كلمة كابوكي** التعريف التالي : «**مسرحية يابانية ، شعبية ، يصاحبها غناء ورقص**» ، وعبثاً سيبحث في لغته العربية عما يزيده علماً بهذا الفن ، اللهم إلاَّ إذا عثر على نسخة من **كتاب** «**مسرح الشرق**» الذي نفدت آخر طبعاته ، وأصبح العثور عليها ضرباً من الأحلام .

وربما كان هذا التعريف ، بفقره الذي يصل إلى حد البؤس ، خير تجسيد لمدى معرفتنا ، نحن العرب ، بالمسرح الياباني ، ويكفي أن نتذكر أن **سلسلة** «**من المسرح العالمي**» لم تضم إلا عملين مترجمين من المسرح الياباني ، أحدهما من ترجمة كاتب هذا المقال ، وهي **مسرحية** «**السيدة دي سار**» **ليوكيو مشيما** ، أي بنسبة ١ ٪ من إجمالي إصدارات السلسلة ، قبل توقفها .

وتبدو المقارنة فاجعة حقاً ، حين نتذكر أن القارىء باللغة الإنجليزية ، على سبيل المثال ، يجد أمامه عشرات المصادر والمراجع ، حول الكابوكي ، أبرزها «**موسوعة الكابوكي**» **الصادرة عن دار جرينوود البريطانية ، وكتاب** «**الكابوكي**» **الصادر عن دار كورانشا اليابانية ، وكتاب** «**دليل الكابوكي**» الصادر عن الدار نفسها .

مرة أخرى ما الذي يعنيه الكابوكي ؟

في صفحة (١٧) من «**دليل الكابوكي**» للخبير الياباني «**ماساكا تسو جونجي**» نقرأ ما يلي : «**تشير كلمة كابوكي ، على نحو ما تستخدم اليوم ، حصراً ، إلى الفن المسرحي الياباني ، الذي يحمل هذا الاسم ، والذي يوجد اليوم باعتباره كياناً مؤلفاً من الموسيقى والرقص والدراما ، يؤدى في خلفية مسرحية ، غالباً ما تكون صارخة الألوان . غير أنه في المنعطف الأخير من القرن السادس عشر ، الذي تعود إليه بدايات الكابوكي ، كانت هذه الكلمة تستخدم من الحديث اليومي بمعنى مختلف ،** فهي مشتقة من الفعل «**كابوكو**» الذي يعني : يميل إلي ، يجنح ، ينحاز إلى جانب . **وكلمة كابوكي تعني** : غيرمألوف ، غيرتقليدي ، خاصة فيما يتعلق بتيارات اجتماعية معيّنة ، في ذلك العهد ، لم تكن تحظى بالموافقة ، باعتبارها مغرقة في الجدة، وقد شملت هذه التيارات ألواناً معيّنة من الترف في الزي والسلوك ، بحيث أن كلمة «كابوكي» ارتبطت بما هو أقرب إلى الصرعة ، والولع الذي يستهوي الناس ، بل بما هو



★ استثناء نادر من القاعدة التي تقضي بغياب القناع عن عناصر الاداء في مسرح الكابوكي ★

طليعي» .

مميّزات الكابوكي

ولكن ما الذي يميّز الكابوكي عن أكثر من اثني عشر شكلاً آخر تمثل في مجموعها أشكال المسرح التقليدي الياباني ؟

من المؤكد أنه رغم تميّز الكابوكي عن غيره من فنون المسرح الياباني التقليدي ، مثل «**النو**» ، «**البونراكو**» ، «**البوجاكو**» ، «**الرنجاكو**» ، «**الساروجاكو**» ، و«**الكايجوجين**» ، وغيرها ، إلا أنه لا يمكن فصله عنها بشكل باتر .

لقد أطل الكابوكي إلى النور مع بداية المرحلة المعروفة تاريخياً في تطور اليابان باسم «**عصر إيدو**» أو «**توكوجاوا**» (١٦٠٣ ـ ١٨٦٧م) وهي مرحلة أعقبت فترة اضطرابات دامية ، ومع بداية الاستقرار ظهر الكابوكي كلون من الرقص الترفيهي ، يتجاوز ما هو مألوف وتقليدي . ومن هذه البداية الشديدة التواضع تطور الكابوكي ، ليغدو الفن الأكثر أهمية وحيوية في «**عصر إيدو**» ، وليبقى قيد العرض والتألق حتى اليوم .

وعبر سنوات طويلة من الإبداع ، تراكم تراث أساسي ، يقارب **ثلاثمائة مسرحية كابوكي** ، تضاف إليها مسرحيات أخرى حديثة . ويضم هذا التراث أعمالاً من **نوع «شوسا ـ جوتو»** أو **الرقص ـ الدراما** ، حيث الاعتماد أساساً على الرقص ، ويصحب أداء الممثلين عزف وحضور باهر من جانب فرقة موسيقية كاملة . والعديد من المسرحيات يحكي قصة متكاملة ، بينما البعض الآخر لا يتجاوز كونه شذرات راقصة ، وكثير منها يضرب جذوره في دراما النـو **و«مسرحيات الكابوجين»** .

أما باقي مسرحيات الكابوكي فيمكن تقسيمها ، من حيث الموضوع والشخصيات الدرامية ، إلى نوعين محددين ، هما :

(١) الدراما التاريخية (جيداي مونو) : وهي مسرحيات تصور حقائق تاريخية ، أو تقدم صوراً لمحاربين أو نبلاء . والكثير من هذه الأعمال عبارة عن **تراجيـديات** مغـرقة في طـابعها المأساوي ، ولا تخفف من جهامتها إلا لمحات عابرة من الفكاهة ، ومنها على سبيل المثال **مسرحية «تشو شينجورا»** أو **«الأتباع السبعة والأربعون»** الشهيرة ، وهي تحكي قصة سبعة وأربعين تابعاً ، يصممون على الانتقام لسيدهم النبيل ، الذي قتل غدراً ، ويفلحون في تحقيق هذا الانتقام ، لكن موتاً دامعاً ينتظرهم ، في نهاية المطاف .

(٢) الدراما المحلية (سيوا ـ مونو) : وهي في جوهرها تقدم قصصاً واقعية ، لكنها قد تتجاوز الواقع ، لتركز على العناصر الخارجية ، كالأداء المؤسلب ، والألـوان الصارخـة ، والمشاهـد المتميّزة ، بدلاً من إلقاء الضوء على الاستمرارية المنطقية للحبكة المسرحية .

هكذا يمكن أن يقال إنه تم الوصول إلى قمة توظيف عناصر الكلام والصوت والحـركة ، والفراغ في المسرح الياباني ، من خلال فن الكابوكي ، وجرى السعي وراء مؤثرات حركية جديدة للمسرح ، واستخدمت الروافع السفلية ،

موضوع خاص

الكابوكي

ذاكرة ملونة عمرها ٤٠٠ عام

والخشبات الدوارة بانتظام ، بحلول **النصف الثاني من القرن الثامن عشر** . وقام ممثلو الكابوكي ، الذين استبعدت العناصر النسائية من صفوفهم في وقت مبكر ، يعود إلى عام ١٦٢٦م ، بالسيطرة على هذا الفن وتطويره . وكانوا ينظرون إلى أجسامهم بكاملها باعتبارها وسيطاً تعبيرياً ، وارتقوا سريعاً بالأساليب الفنية للتعبير عن العواطف المعقدة ، من خلال أساليب توظيف الجسم بكامله ، واعتماد عناصر الأسلبة ، والمبالغة بهدف الوصول إلى أقصى تأثير لدى الجمهور .

ويلفت مؤلفوا «**موسوعة كودانشا**» نظرنا إلى نقطة مهمة ، في فن الكابوكي . ففي المسرح الغربي ، تقدم موضوعة معيّنة أو فكرة بذاتها عناصر الاستمرارية والتماسك للعمل الدرامي . أما القوة الكبرى الموحّدة في الكابوكي ، فهي ما يعرف باسم «**سيكاي**» ، أو «**عالم**» **الكابوكي ، أي الخلفية التي تستمد منها المناظر والشخصيات . وقد تكون السيكاي مرحلة تاريخية بعينها ، أو عالماً خيالياً** ، مستمداً من قصة كلاسيكية ، أوملمحاً من الحياة **في عصر توكو جاوا** ، أو قصة عاطفية متفجّرة . وقد تقوم مسرحيات الكابوكي على أساس أحداث وقعت مؤخراً ، بعد تعديلها وإخضاعها للأصول الفنية الخاصة بالكابوكي .

وقد نستطيع أن نلمح الجوهر الإنساني العميق لمسرح الكابوكي ، من خلال عنصرين ، يشكلان مظهري الاختلاف الأكثر بروزاً بين الكابوكي والأشكال المسرحية التي سبقته .

●● أما **المظهر الأول** : فيتمثل في أنه بينما تمثلت الأعمال السابقة على الكابوكي إما في الدراما المؤداة من خلف الأقنعة ، أو بالرقص الذي تتم في غماره الاستعانة بالأقنعة ، فإنه في الكابوكي يتم استبعاد القناع كلية ، وباستثناءات محدودة للغاية . ولم يكن هذا بمثابة تجديد فني ، وإنما جاء إعلاناً صريحاً بميلاد اهتمام حقيقي بالشكل الإنساني .

والمهم هنا هو أن هذا الابتكار كان من إبداع النساء ، اللاتي قام على أكتافهن فن الكابوكي ، رغم مكانتهن الدنيا في المجتمع الياباني وقتذاك ، وقبل أن يتم نفيهن نهائياً من عالم الكابوكي الساحر . وهكذا أعلنت تلك الفنانات المبدعات ميلاد الإدراك الجمالي تجاه الشكل الإنساني هناك ، تماماً كما كان «**عهد إيدو**» **هو بداية التاريخ الياباني الحديث** .

●● **والمظهر الثاني** : لاختلاف الكابوكي عن الأشكال الفنية التي سبقته هو طبيعة الرقص ، الذي يؤدى في إطاره . ففي أعماق فنون الأداء الكلاسيكية اليابانية ، يكمن الرقص

★ **الكابوكي فن يخلو من العناصر النسائية خلافاً لما توحي به المظاهر** ★



المتشامخ ، المعروف باسم «**ماي**» ، والذي تميّزه حركات بطيئة أفقية الدوران ، ولا تكاد بطن قدم الراقص ترتفع عن أرضية المسرح ، أما العروض الأولى للكابوكي فقد مضت إلى النقيض المباشر ، مقدمة رقصات شعبية مليئة بالحركات الرأسية ، بل والقفزات المتوهجة بالحياة ، في اتباع لتقليد الرقص المفارق المعروف باسم «**أوروري**» ، والذي كان ينظر إليه في السابق باعتباره شكلاً غير فني ، حيث تحوّل «الأوروري» إلى فن حقيقي من خلال الكابوكي .

مستقبل الكابوكي

ولكن اليوم ، في عصرنا هذا ، وعند المنعطف الرابع للقرن العشرين ، حيث التغيير العاصف ، والرغبة في التجديد الفني الكاسح ، **ما المستقبل الذي ينتظر الكابوكي** ؟

ربما كان خير من يجيب على هذا السؤال هو **الفنان إيتشيكاوا إينوسوكي ، الذي ورث هذا**



★ ملمح من نشرة مسرحية بعنوان «العنكبوت» ★

الفن عن أجداده ، والذي يدير فرقة متخصصة في عروض الكابوكي جابت أرجاء العالم ، حيث يقول رداً على هذا السؤال ، على وجه التحديد : «إذا كان الكابوكي من المرونة والبُعد عن التصلب ، في إطار تقاليده ، على نحو ما نأمل ، فإنه سيواصل الحياة والإنطلاق .

إنه فن كثير التكاليف ، يتميّز بالفخامة ، ومن هنا فإنه لا يمكن أن يدوم طويلاً ، في إطار عروض ضيقة مخصصة لجمهور من الخبراء ، وأتمنى أن أواصل في المستقبل تقديم مسرحيات أصلية ، وتحديث الأعمال الكلاسيكية ، وأمل في المدى الطويل أن أتمكن من تدريب فريق من الممثلين الشبّان ، الذين سيواصلون الإنطلاق بروح الكابوكي إلى القرن الحادي والعشرين» .

وفيما يتابع الجمهور في باريس وبروكسل ونيويورك عروض الكابوكي ، اليوم ، كجزء من متابعته لألوان الفنون العالمية ، يستطيع الجمهور العربي أن يقول إن ذاكرته لا تخلو من الأصداء

★ الصراع ملمح أساسي في أعمال الكابوكي ★





★ البطولة للممثل في مسرح الكابوكي مع الاستعانة بالملابس والموسيقى والمناظر والرقص كعناصر لإستكمال الحضور المسرحي ★

الكابوكي

ذاكرة ملونة عمرها ٤٠٠ عام

الملونة لفن الكابوكي الساحر ، فقد قدمت عروض للكابوكي في **القاهرة ودمشق** ، من قبل ، وربما تشهد مدن عربية أخرى المزيد من هذه العروض في المستقبل في ضوء تطور العلاقات العربية - اليابانية .

أما أحدث عرض للكابوكي شهدته مدينة عربية ، فقد تألق في مدينة العين ، بدولة الامارات .

ويقول الخبراء اليابانيون إن العرض الذي تابعه الكثيرون ، على امتداد ثلاثة أيام ، في **مدينة العين** ، هو عرض فريد ، ووحيد من نوعه ، حتى بالنسبة لليابانيين أنفسهم ، فالفرق التي تجمعت لتقديم هذا العرض جاءت من مناطق مختلفة ومتباعدة في اليابان خصيصاً لتقديمه، ولن يقدر لها أن تلتقي بعد ذلك أبداً ، لتقديم عرض مماثل .

المصادر والمراجع

1) Gunji, Masakatsu- Kabuki- Tokyo- Kadansha International- 1989- P110.

2) Gunji, Maskatsu- The Guide to Kabuki- Tokyo- Kadansha International- 1987- P17.

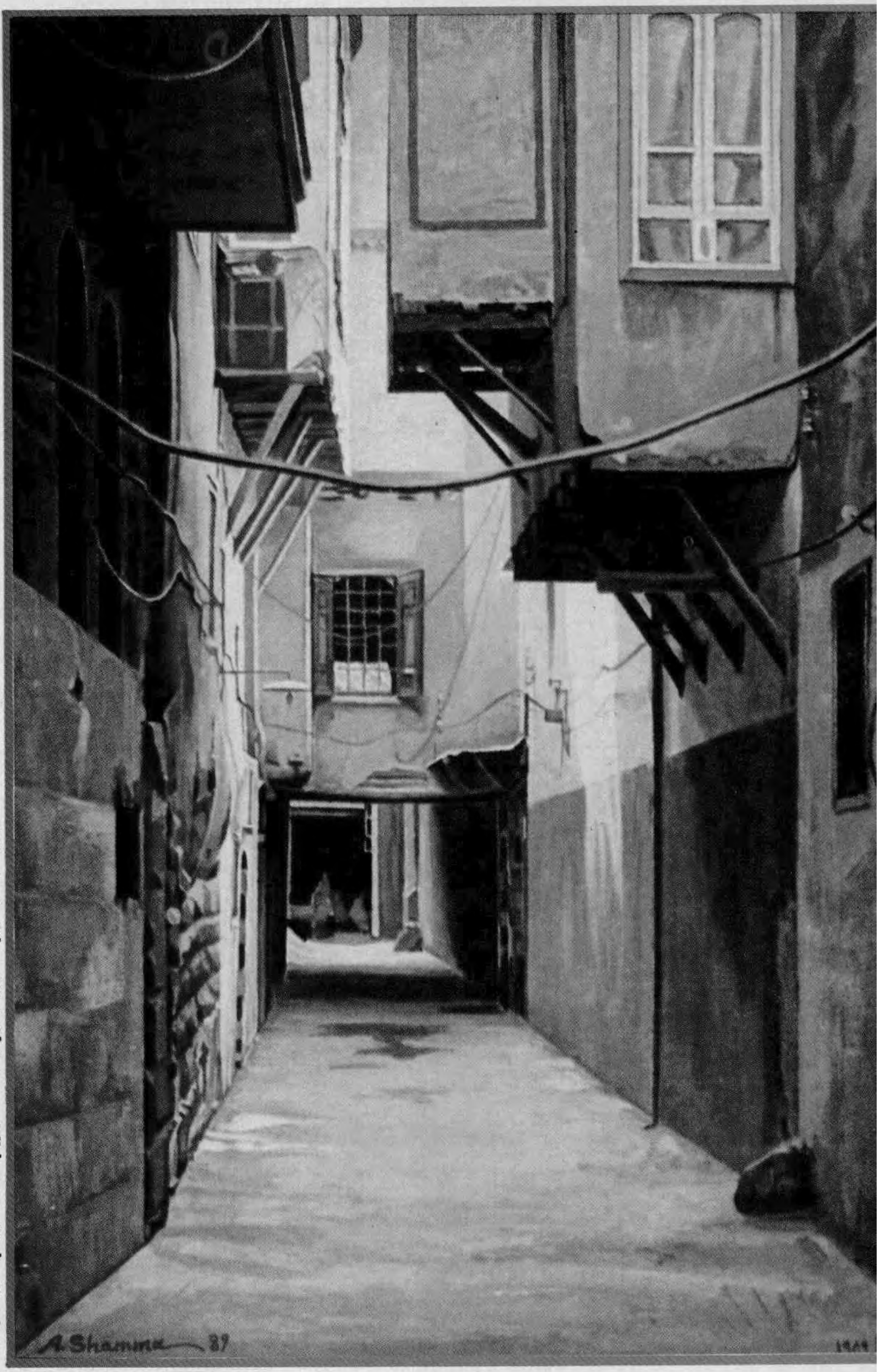
3) Hartnoll, Phillis- The Oxford Companion to the Theatre- London- Oxford University Press- 1983- P.435.

4) Itasaka, Gen ed-Kodansha Encyclopedia- Tokyo- Kodansha International- 1985- Vol.8 P.P. 21-23.

5) The Spirit of Kabuki: An Interview with Ennosuke, Ichikawa, made by look Japan senior editor Kimie Itkura- look Japan, August 1989.

أساتذة الرسم عندما يرسمون

بقلم: جان الكسان



★ عبد المنان شما - استاذ رئيس قسم - ماجستير في التصوير الجداري من الاتحاد السوفييتي ١٩٦٥ . دكتوراه في العلوم الفنية ★

تجربة جديدة يعيشها الناقد الاختصاصي ، ومثله المتفرج العادي ، وهو يرى نفسه ، لأول مرة ، أمام لوحات تمثل «أعمال الأساتذة» الذين يقومون بتدريس الفن التشكيلي .. هذه التجربة شهدتها إحدى صالات العرض في دمشق في معرض فريد من نوعه ضم مختارات من لوحات الأساتذة والاختصاصيين والمدرسين والمعيدين في كلية الفنون الجميلة بدمشق ، بحيث جاء هذا المعرض في الوقت نفسه تجسيداً لمسيرة ستين عاماً من تاريخ الفن التشكيلي في سورية .

هذه اللوحات أثارت في الأذهان ضرورة العودة إلى استذكار المسيرة التي واكبت هؤلاء الفنانين إلى مواقع متقدمة ليس في الهيئة التدريسية فحسب ، بل في مجال العطاء الفني المتواصل عبر عقود متتالية منذ الثلاثينات ، حيث بدأت مرحلة ذات خصوصية واكبت حدثين مهمين في مسيرة الفن التشكيلي السوري :

● **أولاً** : ارسال بعثات للدراسة في أوروبا .
● **ثانياً** : تأسيس التجمعات والأندية الفنية .

وما دام كل فنان من هؤلاء الأساتذة له تجربة منفردة تستوجب وقفة تفصيلية ، فقد رأينا استطلاع هذه المسيرة الفنية بصورة عامة استناداً إلى لقاءات شخصية مع الفنانين المدرسين ، وإلى البحوث التي قدمت إلى مؤتمرات الفنون التشكيلية في سورية والوطن العربي ، وإلى أرشيف نقابة الفنون الجميلة في سورية .

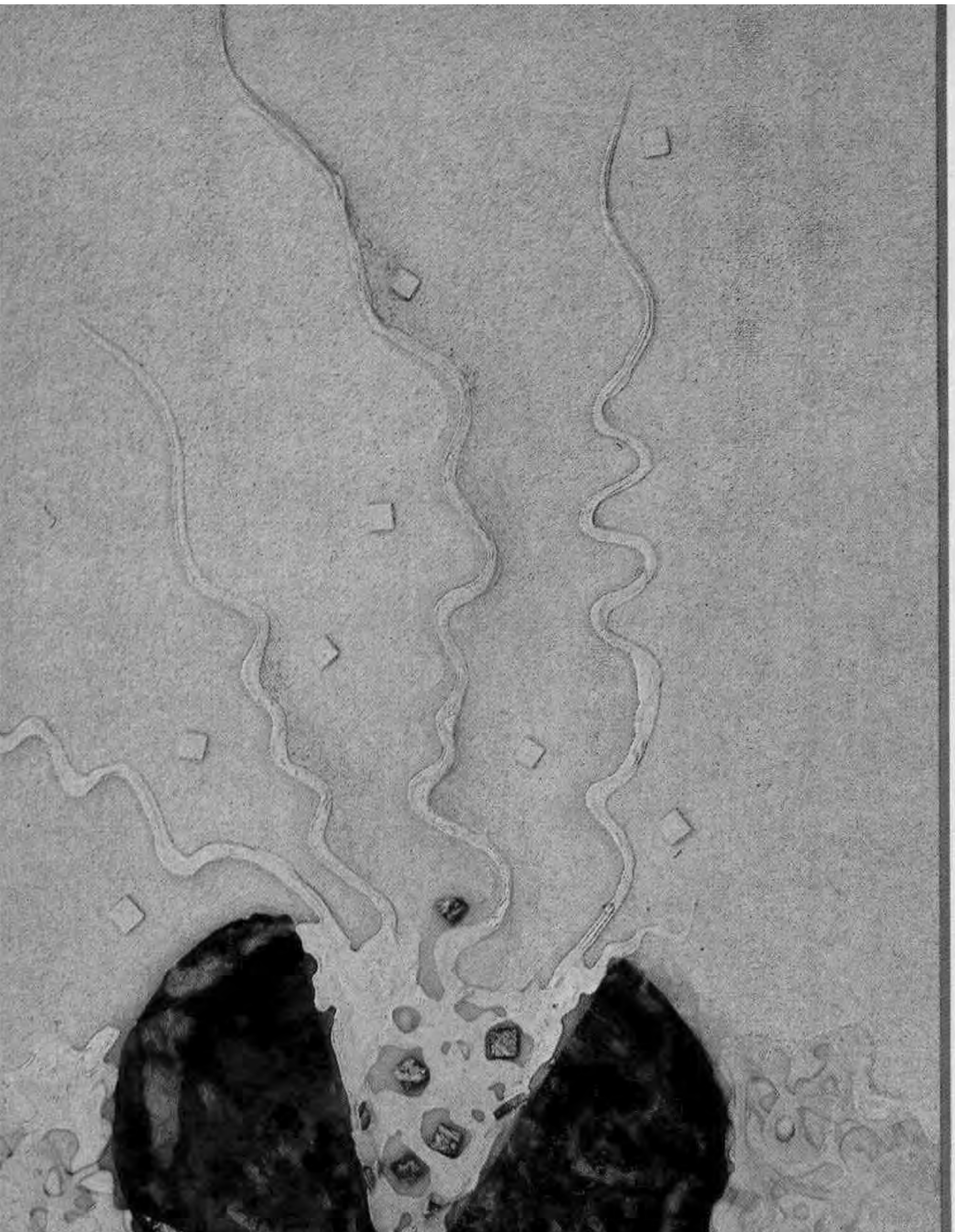
ارهاصات النهضة الفنية

لما كانت اليقظة العربية في نهاية القرن الماضي وبداية هذا القرن تستند إلى أرضية فكرية ، وكان روادها من رجال الفكر والأدب والفن ، فقد بدأت ارهاصاتها الفنية التشكيلية تعلن عن نفسها في بلاد الشام من خلال أعمال فنانين ، أكثرهم من المجهولين ، كانوا يستخدمون هذا الفن في مناوءة **الحكم العثماني** ، وبعده **الاستعمار الفرنسي** في فترة العشرينات .

وفي عقد الثلاثينات بدأت مرحلة البعثات والدراسات الخاصة في مجال الفنون ، فسافر من الفنانين الروّاد : **توفيق طارق ، وميشيل كرشه ، وعبدالوهاب أبو السعود** إلى باريس في فرنسا ، ثم تبعتهم بعثات أخرى إلى **ايطاليا** ضمت من الرواد : **محمود جلال ، ورشاد قصيباتي ، وصلاح الناشف ، وسهيل الأحدب** .

وفي النصف الثاني من عقد الثلاثينات شُكِّل أول تجمّع فني عام ١٩٣٧م باسم «**دار الموسيقى الوطنية**» ، وأحدث الفنانون التشكيليون قسماً فيها لممارسة الرسم ، وقد ضم القسم بين عناصره **نصير شورى ، وعدنان جباصيني ، وصلاح الناشف ، وعبدالعزيز النشواتي** .

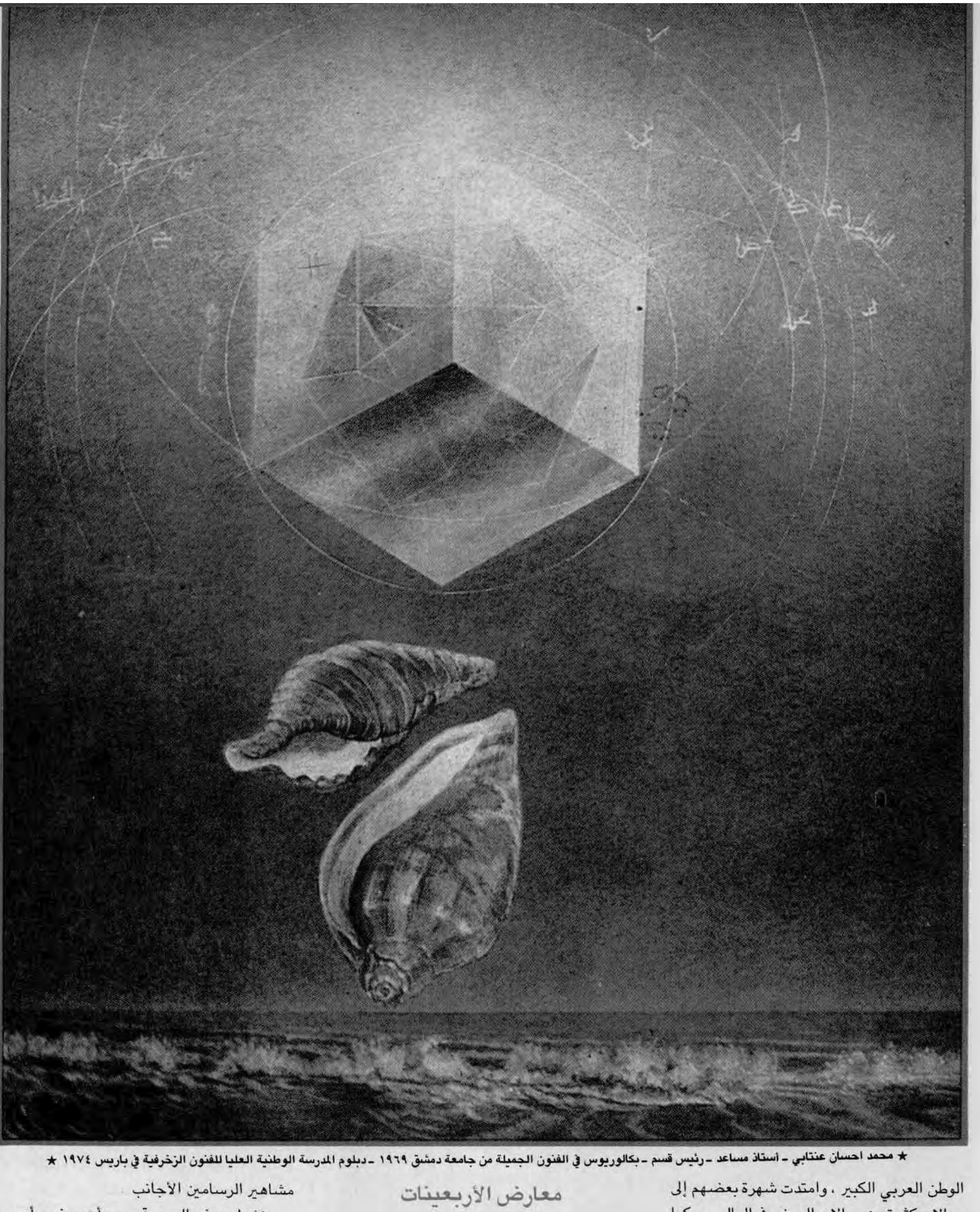
ولمعت في تلك الفترة بدمشق أسماء أخرى في هذا المجال أمثال **جورج خوري ، وعبدالحميد عبدربه** .



★ عبدالقادر ارناؤوط ـ استاذ ـ شهادة اكاديمية الفنون الجميلة ـ روما ١٩٦٥ ـ دبلوم المدرسة الوطنية العليا للفنون الزخرفية في باريس ١٩٧٣ ★

تجمُّع جديد

في الأربعينات ، تنادى عدد من الفنانين التشكيليين لإنشاء تجمّع جديد في مرسم اطلق عليه اسم «**فيرونيز**» ، وقد ضم **عدنان جباصيني ، ومحمود حماد ، ومحمود جلال ، وناظم الجعفري ، وسعيد تحسين ، وجميل مسعود الكواكبي ، وخالد العسلي** .. وقد أصبح هؤلاء فيما بعد من الرسامين المشهورين والرواد ، ليس في سورية فحسب ، بل بين فناني



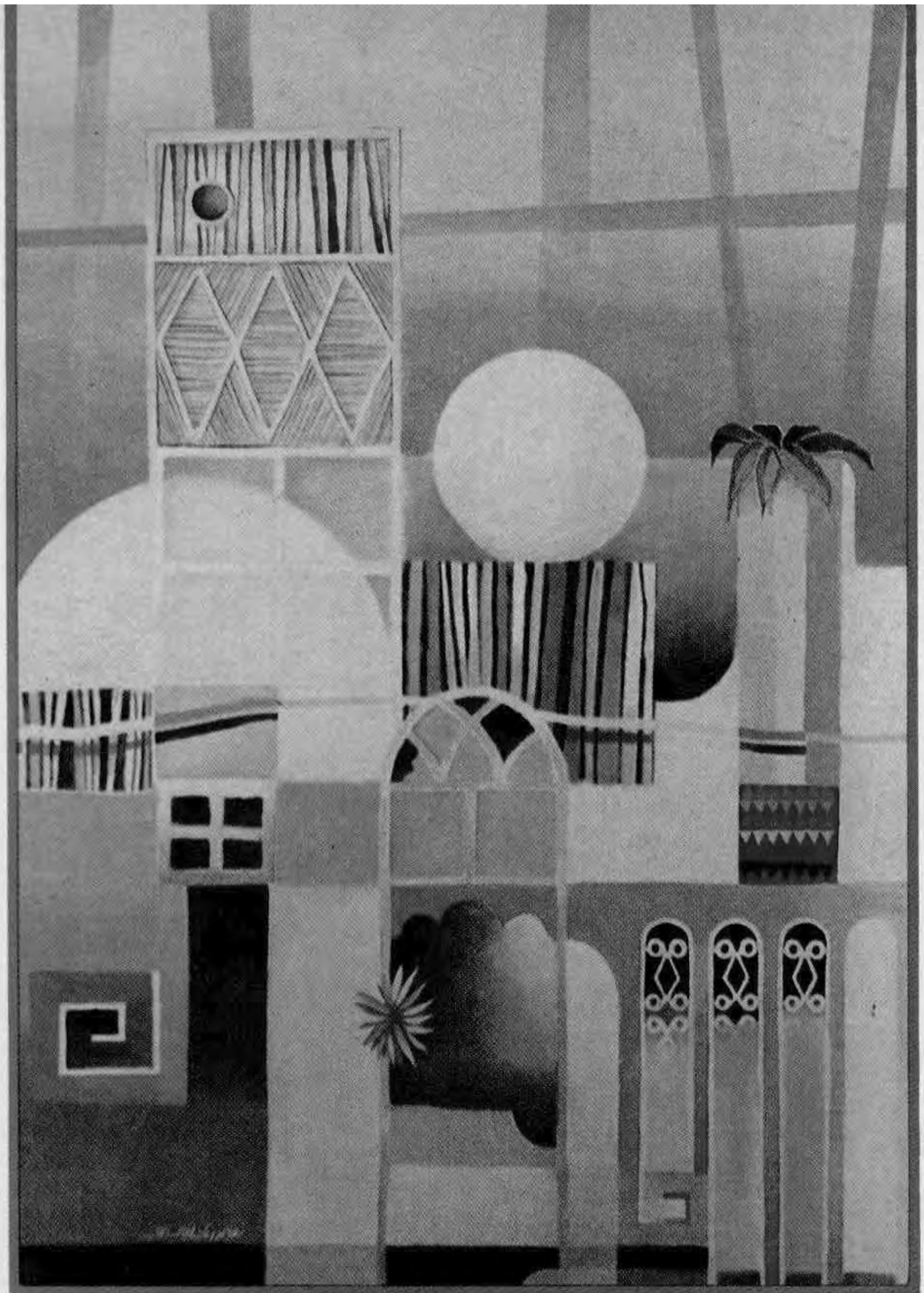
★ محمد احسان عنتابي ـ أستاذ مساعد ـ رئيس قسم ـ بكالوريوس في الفنون الجميلة من جامعة دمشق ١٩٦٩ ـ دبلوم المدرسة الوطنية العليا للفنون الزخرفية في باريس ١٩٧٤ ★

الوطن العربي الكبير ، وامتدت شهرة بعضهم إلى صالات كثيرة من صالات العرض في العالم .. وكما حدث في دمشق حدث في حلب ، حيث برز آنذاك **غالب سالم ، وعلي رضا ، ونديم نجاش ، واسماعيل حسني ، والفريد نجاش** ، وبرز في مدينة حمص : **صبحي شعيب** ، وفي مدينة حماة : **فايز العظم** .

معارض الأربعينات

شهد عقد الأربعينات معارض كبيرة متميّزة أولها عام ١٩٤٠م في **مبنى كلية الحقوق بدمشق ، ومعرض اللاييك عام ١٩٤٤م** ، برعاية جمعية جديدة هي «**الجمعية العربية للفنون**» ، وشارك في هذه المعارض عدد من مشاهير الرسامين الأجانب .

ونشطت هذه الجمعية ، وبدأت بوضع أسس الفنون لتعليم الهواة والراغبين ، وادخلت ـ لأول مرة ـ الفنون إلى التصاميم الصناعية لإنعاش الصناعات المحلية الوطنية ، وعرف من فناني تلك المرحلة : **جميل كواكبي ، ومحمود جلال ، وعلي ارناؤوط ، وأدهم اسماعيل ، وخالد العسلي** ،



★ محمد نعيم الجابي ـ معيد ـ اجازة في الفنون الجميلة ★

وعدنان جباصيني ، ومحمود حمّاد .

الجمعية السورية للفنون

كان تأسيس الجمعية السورية للفنون في أوائل الخمسينات نقلة نوعية مهمة في مسيرة الفنون بصورة عامة ، والفن التشكيلي بصورة خاصة ، حيث ضمت أدباء وشعراء ورسامين ، نذكر منهم **صبحي كحالة ، وكامل عياد ، وسامي الدروبي ، وشفيق الإمام ، ونصير شورى ، وميشيل كرشه** .. وغيرهم ... وبدأ **نصير شورى** يعلِّم الهواة الرسم في مرسمه ، كما أن الجمعية باشرت نشاطاتها في **التصوير والنحت والموسيقى** ، بالإضافة إلى إقامة الأمسيات الشعرية والأدبية .

وعلى هامش هذه الجمعية تأسست جمعيات أخرى صغيرة عاشت عقد الخمسينات فقط ، إذ تأسست بعد ذلك **وزارة الثقافة والإرشاد القومي** ومع تشكيل هذه الوزارة في نهاية الخمسينات ، وبداية الستينات أسست في الوزارة **مديرية للفنون الجميلة** قامت بوضع أرشيف للفنانين ، بالإضافة إلى إقامة المعارض الجماعية ، وتشجيع المعارض الفردية ، واقتناء الأعمال الفنية الجيدة في هذه المعارض وتشجيع النقد الفني ، وأصبح لفناني سورية جميعاً معرضان جماعيان يقام أحدهما في الربيع والآخر في الخريف ..

وفي عام ١٩٦٠م أسست كلية الفنون الجميلة باسم «**المعهد العالي للفنون الجميلة**» ، وكان يدرس : **التصوير ، الحفر ، النحت ، الزخرفة ، العمارة** ، وبدأت أسماء فنية تلمع من خريجي هذه الكلية ، حيث تزامنت تلك المرحلة مع عودة مجموعة من الفنانين الذين درسوا في **مصر وايطاليا والاتحاد السوفييتي وفرنسا** ، وبدأت الحركة الفنية التشكيلية تتجه اتجاهاً جديداً .



★ علي سليمان ـ مدرس ـ اجازة في الفنون الجميلة من جامعة دمشق ١٩٨١ ـ ماجستير كلاسيه (اسبرانت تصوير جداري) المانيا الديمقراطية ١٩٨٧ ★

اتحاد الفنانين التشكيليين العرب

في عام ١٩٧١م **شكّلت نقابة للفنون الجميلة في سورية** ، فدعت الفنانين التشكيليين العرب إلى دمشق في العام نفسه ، وانبثق عن الاجتماع

تأسيس **الاتحاد العام للفنانين التشكيليين العرب** الذي يضم البلدان العربية ، كما أقامت النقابة في العام التالي مؤتمراً ثانياً للفن التشكيلي العربي في دمشق رافقه **أول معرض للفن القومي العربي التشكيلي** .

سمات أساسية

من خلال استعراضنا لتاريخ الحركة الفنية ، حتى معرض الرسّامين الأساتذة ، نلاحظ عدة سمات أساسية :

(١) التحرك الفني بدأ في سورية قبل أن يتهيأ للحركة الفنية أي اختصاص فني كامل ، وقبل أن تصل أي بعثة من فناني سورية لتمارس نشاطاتها على أسس أكاديمية .

(٢) تأثر الفنانون والحركة الفنية في بداية مراحلها ، بالاتجاهات السائدة في أوروبا نتيجة وجود الحكم الأجنبي في البلاد من جهة ، ونتيجة عودة الدارسين من البلاد الأجنبية من جهة أخرى ..

(٣) ظهرت فيما بعد عدة اتجاهات فنية ، وكانت نتيجة طبيعية للاطلاع على تجارب الآخرين ، وبخاصة في البلاد الأجنبية وقد أثر ذلك على الاتجاهات الفنية المحلية إلى حد كبير مما جعل البحث الفني متنوع التقنيات والأساليب والمدارس .

(٤) كرد فعل لهذا التنوع في الأساليب ، ظهرت أكثر من محاولة للبحث عن هوية الفن العربي التشكيلي المعاصر ، سواء في استخدام الحرف والكلمة العربية كصيغ تشكيلية ، أو في توظيف الزخرفة العربية ووحداتها في تكوينات ذات صفات عربية مستمدة من تراثنا العربي العريق ، وتنفيذها بأساليب معاصرة في محاولة للتوفيق بين طرفي المعادلة في الجمع بين الأصالة والمعاصرة .

(٥) بعد تأسيس **كلية الفنون الجميلة** ووجود بعض المدرسين والأجانب فيها ظهرت تأثيرات هؤلاء الأساتذة على طلابهم بشكل واضح ، حيث ظهرت آثار المدارس الحديثة والاتجاهات المعاصرة على أعمال الخريجين من الطلبة ، مما طبع الحركة الفنية بطابع هذه الاتجاهات لفترة غير قصيرة من الزمن ، إلى أن عاد الاعتدال في التوازن بين مختلف الاتجاهات عندما غادر الفنانون الأجانب الكلية ، وأصبحت توجه من خلال خبرات أساتذة من سورية أو من مصر .



★ نبيل رزوق - مدرس - اجازة في الفنون الجميلة من جامعة دمشق ١٩٧٤ - ماجستير في الفنون الجميلة (غرافيك - حفر) ١٩٨١ - دكتوراه فلسفة في الفنون الجميلة تخصص حفر من جامعة حلوان ١٩٨٦ ★



★ عبدالرزاق السمان - مدرس - اجازة في الفنون الجميلة من جامعة دمشق ١٩٧٧ - دبلوم المدرسة الوطنية العليا للفنون الجميلة (تصوير) باريس ١٩٨٤م ★

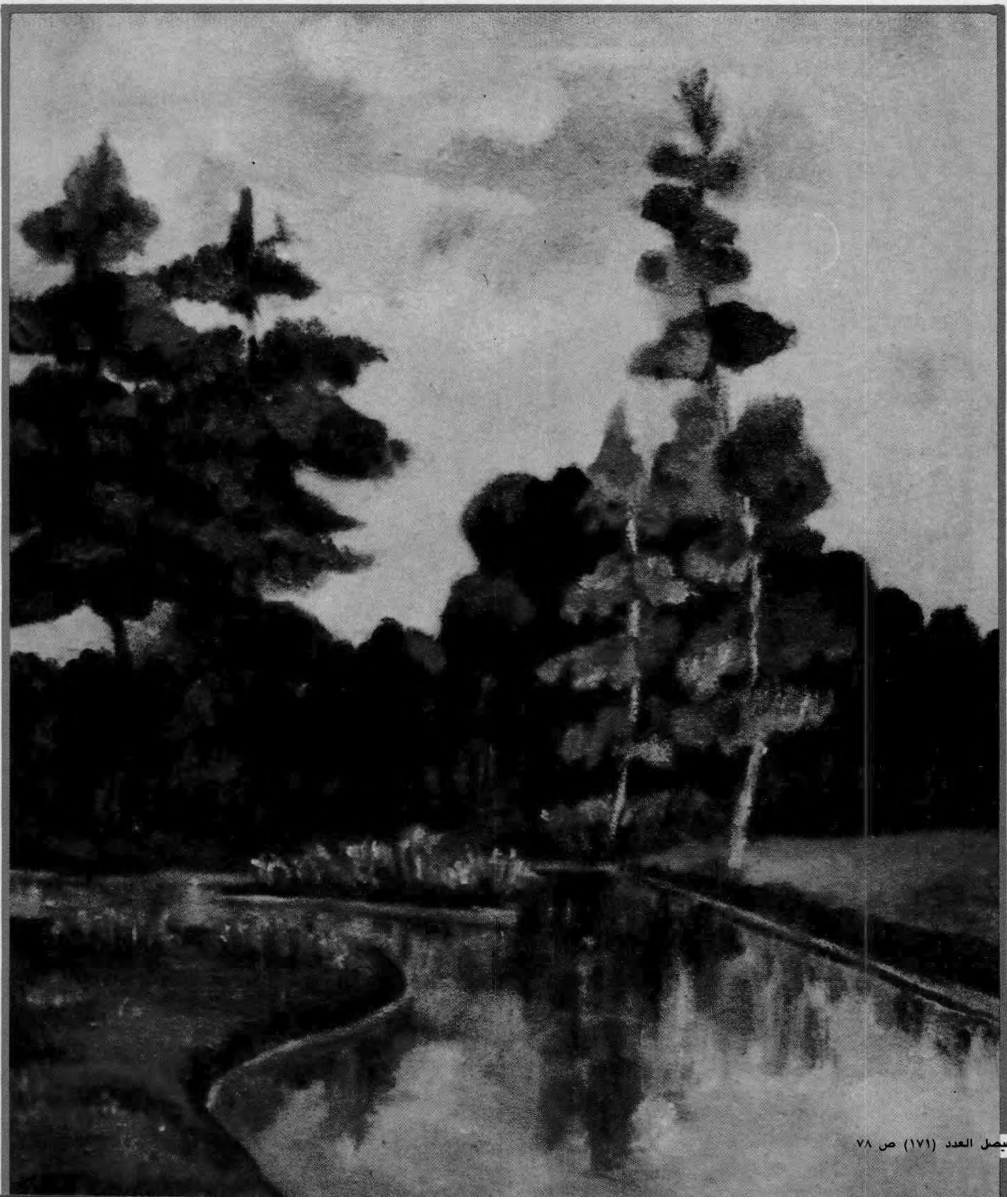
★ وفاء سرميني ـ اجازة في الفنون الجميلة من جامعة دمشق ـ دكتوراه في تاريخ الفن من الاتحاد السوفييتي ـ عمارة داخلية ★

(٦) تحرك الفنانون الهواة والشبان من خلال مراكز الفنون التشكيلية، وبدأوا يقيمون المعارض، ويمارسون النشاطات الفنية المختلفة عبر المراكز الثقافية، وارتبطوا بالبيئة .

(٧) عودة فناني الرعيل الأول إلى ساحة الحركة الفنية .

(٨) ظهور جمهور متذوق بدأ يحاسب الفنان ويناقشه، وظهرت مجموعة من النقاد التشكيليين مما زاد بالتعريف بالحركة الفنية، ومن أشكال هذا التعريف المعرض الأخير لأساتذة كلية الفنون الجميلة حيث وضعوا أنفسهم ـ لأول مرة ـ في امتحان التقويم أمام الجمهور والطلبة والنقاد على السواء .

★★★



الجديد في العلم



تصفيح الكفرات بدلا من السلاسل

ابتكرت شركة بريطانية نوعاً جديداً من **تصفيح كفرات السيارة صنعت من المطاط المسلح** .. وهي تستعمل بدلاً من السلاسل في بعض الظروف كالمرور في طرق مكسوة بالجليد أو الثلج .. الخ .. ولا تستغرق عملية تغطية الكفرات بهذا النوع من التصفيح أكثر من دقيقتين .



***



قياس الأبعاد بالموجات فوق السمعية

هذه العلب الصغيرة التي تبدو في الصورة يمكن أن تكون أكثر دقة من الأشرطة المعروفة المستعملة في قياس الأبعاد ، وهي أسرع وأبسط في الاستعمال : إذ يكفي الضغط على زر في الجهاز وخلال ثوانٍ قليلة تنتشر **الموجات فوق السمعية** في المكان المراد قياسه ، **فيظهر رقم القياس فوق الجهاز فوراً** .

ويمكن بهذه الطريقة ـ التي لا تستعمل فيها **الأشرطة التقليدية** المعروفة في القياس ـ تخزين مقاس معيَّن ، وأخذ مقاس آخر ثم الضغط على الزر لإيجاد **القدم المربع** ، أو الحصول على قراءة أخرى في الجهاز لأخذ **القدم المكعب** .

الكمبيوتر يحلل زيت السيارة

إذا وضع قائد السيارة عينة من **زيت** سيارته في أنبوب داخل المحرك يقوم **جهاز كمبيوتر بتحليل الزيت** إلى **(٢١) عنصراً** : **(وجود المعادن فيه ، أو الغبار ، أو الوقود غير المحترق أو الخام ، أو تلوث الكربون .. وغير ذلك)** .

ويشتمل هذا الجهاز على زجاجة للعينة ، وأنابيب ، ومُحْقَنَيْن ونتائج المخبر المكتوبة بواسطة الكمبيوتر .. وهذا الكمبيوتر من ابتكار شركة أمريكية .



تليفون بدون أسلاك ولا سمَّاعة

ابتكرت شركة أمريكية هاتفاً (تليفوناً) يستطيع أن يستعمله **صاحبه أثناء سيره .. فهو بدون أسلاك** ، وقد ثُبِّت طرفه بمشبك فوق الأذن لكي **يعمل دون استعمال الأيدي** .



الصِّيامُ .. والصِّحة الفمويَّة

بقلم : د . حكم هيثم المأمون

مقــــــدمــة

إن فرصة اللثة والأسنان كبيرة وجيدة في استجداء المعالجة الناجحة بالنسبة للأسنان وحدوث الترميم الجيد في شهر رمضان المبارك إذ أن الجريح عندما يحاول الطبيب إبعاد جرحه عن الماء والجراثيم وذلك بإجراء الضمادات الملائمة له تماماً كما يحدث لجهاز الهضم أثناء الصيام ، حيث يمكن القول مجازاً بان الصيام هو ضماد طبي لجهاز الهضم وإنه يحافظ على الصحة الفموية عند الناس المهتمين بالعناية بصحة أفواههم وأسنانهم على حد سواء .

أمراض الأسنان واللثة

ان تراكمات الأطعمة بين الأسنان يؤدي إلى تسوسها كما نعلم وأن عدم اتباع توصيات الطبيب بتفريش الأسنان وتنظيف اللثة بواسطة تدليكها بالإصبع والماء النظيف صباحاً ومساء يجعل اللثة أكثر شحوباً ومائلة إلى اللون الأسود ، أو غامقة تعلوها طبقات بيضاء من الأغشية المرضية التي ندعوها الطلاوة ... Leuqoplaqia . هذه الطلاوة تؤثر تأثيراً كبيراً مخرباً على الأغشية المخاطية للفم ، بل وعلى طبقة الأدمة التي تعتبر أساساً تستند عليه الأغشية المخاطية التي تبطن الفم وما حول الأسنان وظهر اللسان أيضاً ، هذه الطلاوة بالإضافة إلى تراكم الأطعمة المتفسخة في ما بين الأسنان وعند أعناقها بالإضافة إلى بعض الإصابات اللثوية الاستحالية وإصابة اللثة بالانتان .. كل هذا يجعل جهاز الهضم أقل حيوية وأكثر تعرضاً للأمراض الانتانية بحيث تظهر من فم المريض رائحة كريهة ، وآلام يومية مزعجة :

أما الصيام فيعيد لجهاز الهضم حيويته ، وذلك بإعطاءه الفرصة الذهبية للاستشفاء ؟!!

والآن السؤال يطرح نفسه ، ما دور الصيام في صيانة أجهزة الهضم ؟

وكيف يتم شفاء الجهاز الفموي من الأمراض الفموية التي يصادفها الإنسان في أكثر أوقات السنة ..؟؟

تتلخص الإجابة على هذا السؤال بعدة نقاط نوردها فيما يلي :

أولاً : الإمتناع عن الطعام هو في حد ذاته فرصة طبيعية لراحة الأنسجة المخاطية الفموية من تلقي المفرزات الهاضمة التي تطلقها الغدد الهاضمة مثل الغدة الصفراء والغدد اللعابية الفموية وهي ثلاثة أنواع من الغدد : فموية ـ تطلق خمائر تساهم في بداية عملية الهضم داخل الفم مساهمة فعّالة مثل خميرة الـ Amylase وهي خميرة تهضم جزئياً النشويات .

ثانياً : ان هذه المفرزات اللعابية الهاضمة تأخذ الوقت الكافي في فترة الصوم للقضاء على كل مخلفات الأطعمة داخل الفم وبين الأسنان وتساعد على تنظيف الأسنان بشكل نظري ..

ثالثاً : إن الصيام يعطي الفرصة الكافية لبعض الخمائر Enzymes الموجودة ضمن المفرزات اللعابية المصلية (الغدتان النكفيتان) داخل الفم للقضاء على الجراثيم التي ستحدث ـ فيما لو تركت ـ بعض الأمراض اللثوية الخطرة مثل (النساع) أي داء تخلخل الأسنان ، اسم هذه الخميرة Lysozyme .

رابعاً : إن الامتناع عن تناول الطعام لفترة من الزمن ـ كما في الصوم ـ يعطي فرصة كافية لأنسجة الفم الرخوة لكي ترمم نفسها جيداً بعيداً عن الحوامض ومختلف المواد الطعامية ، بعد أن تكون هذه الأنسجة قد تخرشت وأحياناً جرحت بتأثير بعض الأطعمة القاسية أو الخشنة مثل الكعك .. وغيرها . وأيضاً الحوامض الداخلية في تركيب بعض أنواع الأطعمة (السلطة) (Salad) مثل حمض الليمون .. وغيره أو بعض المواد الراتنجية حيث تؤدي كلها إلى تأذي النسج اللينة وقبنة الحنك داخل الفم أيضاً .

خامساً : إن طقوم الأسنان أجسام غريبة تنضغط تحتها النسج اللينة الفموية وقد تحدث رضّاً على نسيج باطن الخدين وخصوصاً إذا كانت حديثة الصنع . لذلك فإن الفم والنسج المخاطية الفموية بالتأكيد ستلقى فرصة راحة واستجمام

بإزالة هذه الأجهزة أي طقوم الأسنان خلال فترة الصوم .

سادساً : إن شاربي الكحول يستغنون بواسطة الصوم عن الكحول ـ والكحول محرّم شرعاً ـ الذي يزيل ـ كما نعلم ـ كل المواد الدهنية الداخلة في تركيب الأغشية الخلوية لسطح اللسان وأغشية الخلايا السطحية لسطح البشرة الفموية وهي ذات طبيعة ليبوبروتينية Lipoprotien ويخرش بشرة الغشاء المعدي (لويحات باير اللمفاوية) كل هذا مما يعطي هذه النسج فرصة للاستشفاء والترمم واستعادة القوام السليم للغشاء المخاطي البلعومي والفموي والمعدي على حد سواء .

سابعاً : كل ما يتعب اللوزتين ويرهقهما في عملهما كعقد لمفاوية معدة لحماية سير الطعام إلى جوف الإنسان بحيث تأخذ هاتان اللوزتان فرصتهما من الراحة والاستشفاء ومعاوضة مهمتهما من جديد .

ملاحظة : إن شعورنا بالحرقة في الحلق والحاجة إلى البلع المتكرر بعد وجبة طعامية متنوعة ما هو إلا محاولة غريزية لبلع بعض المخلفات الفموية والبلعومية من الأنسجة المخاطية التالفة ، بتأثيرات كيماوية ناتجة عن تنوع الأطعمة المتناولة ، والحاوية على مواد كيماوية مؤكسدة .

ثامناً : إن حمية الطفل الرضيع على تناول الحليب فقط هي تأكيد على حماية الجهاز الفموي والجهاز الهضمي بشكل عام من التأثيرات الفيزيائية والكيميائية ، للأطعمة المخرشة وما تحويه من حوامض مثل حامض الخل المتحلل من السكريات الموجودة في (المخلل) على سبيل المثال لا الحصر ، كل هذه المواد تؤدي إلى تشوّهات كبيرة تصيب بشرة مجرى الهضم فيما لو كانت الحمية أصلاً غير موجودة عند هؤلاء الرضع .

تاسعاً : تأثيرات الحوامض والسكاكر التي تتحول بالفم بالتخمير اللاهوائي أو الهوائي إلى حوامض أيضاً ، كلنا يعرف تأثيراتها المخربة لسطوح أسنان الأطفال ، وحدوث التسوس أو النخر السني .

عاشراً : الاستغناء عن داء العقبول البسيط Herpes Simplex Disease الذي كثيراً ما يصيب أطفالنا ويصاب به الكبار أحياناً ، نتيجة بعض الفيروسات والذي يصيب بالتحديد ما حول الشفاه عندهم ، بحيث يكون الصوم عاملاً مساعداً لتخفيف الإصابة بهذا الداء الذي يظهر مثل الفقاعات الصغيرة على طرفي الفم عند الطفل . أليس كذلك ؟

احدى عشر : إن الصيام فرصة جيدة تعطي لفوهات أقنية الغدد اللعابية داخل الفم التي تقدر بالملايين (أي الغديدات اللعابية المخاطية) والتي كثيراً ما تتعرّض للتخريشات الكيماوية والالتهاب ..

وأخيراً إن فوهات الأقنية التابعة للغدد اللعابية الكبيرة في الفم وهي فوهات قنوات غدتي ستينون ، وأيضاً زوج فوهات قنوات غدتي وارتون تستجدي الراحة التي تحميها من تشكيل أية حصاة تسد إحدى هذه القنوات ، لأنه من الأسباب الرئيسية لحدوث مثل هذه الحصى اللعابية وأكثرها شيوعاً هو تباين درجة الحموضة - PH - الحادثة بين وسط الفم ووسط السائل اللعابي داخل القناة ، وهذا أحدث تفسير قدمه العلماء في السنوات الأخيرة في جامعة هارفارد بولاية فلوريدا في الولايات المتحدة الأمريكية حسب نتائج أبحاث عام ١٩٨٥ ـ ١٩٨٦م .

اثنى عشر : إن حظ المدخنين أوفر في شهر الصوم إذ تقل نسبة القطران المترسب على أعناق الأسنان ، وتستعيد اللثة صحتها ونظافتها بتفريش الأسنان قبل بدء لحظة الامتناع عن الطعام ، أي الإمساك ..وهذا مما يعطي الإنسان المدخن درساً عظيماً في التخلص من الرائحة الفموية المزعجة ، ويوفر على أجهزة التنظيف الفموية الغريزية عناء أكبر مثله مثل العناء الذي يحدث في أيام الإفطار العادية من السنة ، وبذلك ترتاح الأنسجة الليّنة في باطن الفم واللسان من امتصاص كميات من القطران قد تصل يومياً إلى ٢٠ ملغ ، كما أكدت أحدث الاحصائات الطبية التابعة لمنظمة الصحة العالمية W.H.O في عام ١٩٧٦ وهو عام مكافحة التدخين واجتناب الإصابات السرطانية الرئوية والفموية الناتجة عن القطران المترسب على اللثة ، وفي قاع الفم وما بين الأسنان وفي كامل الجهاز التنفسي على الإطلاق .

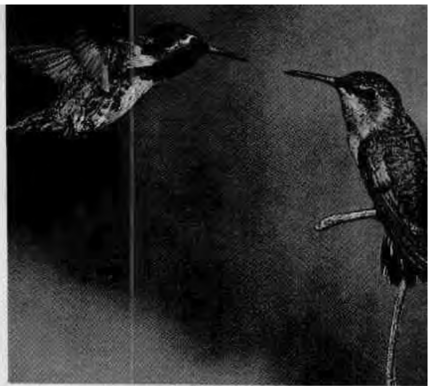
بسم الله الرحمن الرحيم «وهديناه النجدين» .

صدق الله العظيم

الهوامش

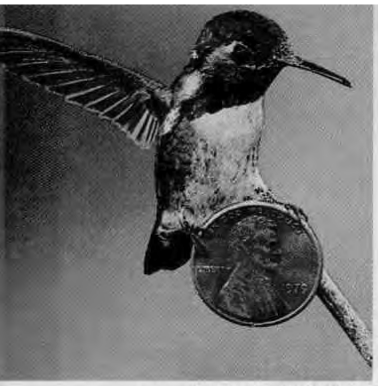
Dental Health and third program.
New York State Dental Journal.
37, 103, 104, Feb. 1971.

طب الأسنان الوقائي ـ د. فاروق هواش ١٩٧١م .
الآثار الإيجابية والسلبية المؤثرة على نظافة الفم ـ د. محمد قصي رمضان ١٩٨٠م .



★ طائرا طنان نحل يستعدان للقتال ★

حقائق وغرائب



★ الطنان أصغر من البنس ★

طنان النحل.. أصغر طيور العالم.. لكنه يهوى القتال!!

طنان النحل أصغر طائر في العالم .. من يراه عن بُعد يعتقد أنه حشرة تطير .. بيض الأنثى لا يزيد عن حبة البن .. ومع ذلك يتصف بالعدوانية ويشن معارك جوية واسعة النطاق لا يفرق فيها بين ذكر وأنثى ..

في حجم النحلة البرية

في مستنقع التماسيح بالقرب من **خليج الخنازير** غير الشهير **في كوبا**، يعيش طنان النحل الذي لا يزيد حجمه كثيراً عن حجم النحلة البرية الزنانة .. وهو طائر إذا وُضع على الميزان، لا يمكن بأي حال أن يزيد عن جرامين، كما أن وزنه يقل عن وزن عملة البيني، وبعد سنوات عديدة من الملاحظة المستمرة من جانب **المصورين «استير» و«روبرت تايرل»**، أمكن التقاط صورة واضحة له أثناء طيرانه، وفي البداية عندما ترامى إلى مسامع المصورين طنين عالٍ وشاهدا رفرفة سريعة، اعتقدا أنه حشرة تطير، حتى تبيّنا أنه طنان النحل الذي **تخفق جناحاه (٨٠) خفقة في الثانية الواحدة** ويتحرك الجناحان بسرعة رهيبة حتى أن العين المجردة لا يمكنها تمييز سرعة الحركات.

وباستخدام نوع معيّن من الطعام المحبب للطنان، أمكن اجتذابه للهبوط من شجرة ارتفاعها (١٠٠) قدم وبالتالي نجح المصوران في الحصول على أول تسجيل وثائقي بالصور لهذا الطائر.



★ رحيق الزهور الرجانية الحمراء يمثل وجبة شهية لطنان النحل ★

معارك جوية عنيفة

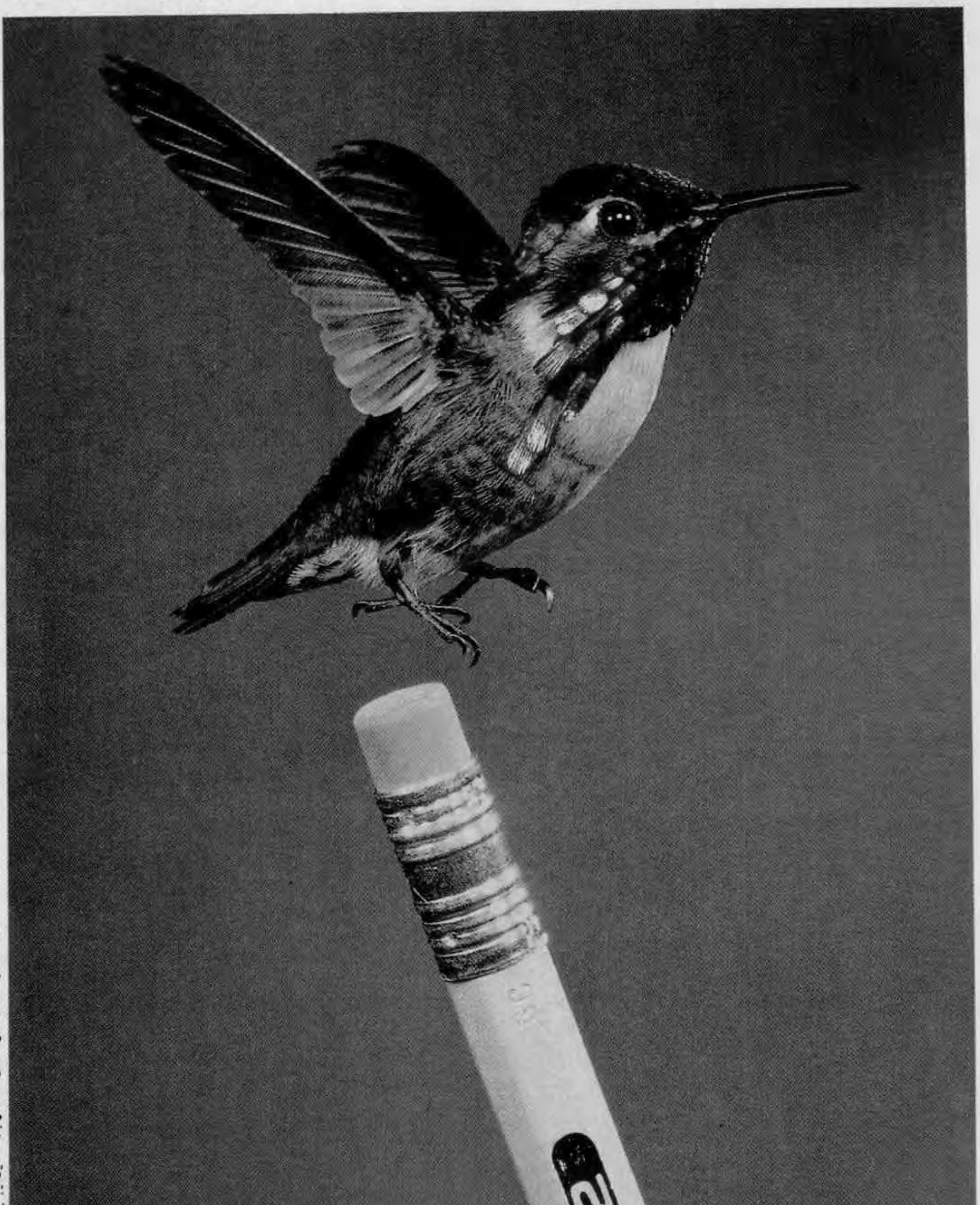
عند قياس طنان النحل من **المنقار إلى الذيل** لا يزيد طوله عن بوصتين ، **والذكر** هو الأصغر بين كل الأنواع وتزيد الانثى قليلاً بنحو ربع بوصة عن الذكر ، وهي في نفس حجم طنان زهرة الميناء الموجود في **جامايكا** ، **وجزيرة هيسبانيولا** .

وطنان النحل سريع في كل شيء ، يفرغ من طعامه سريعاً ويستغرق ثوانٍ قليلة في **الالتحام** بأليفه عند



★ عش الأنثى أصغر من فنجان شاي الدمية ★

التزاوج الذي يحدث في شهري مايو ويونية ، وهو يتصف بالفردانية ، والعدوانية ولا يحب الاختلاط ، ويدافع بضراوة عن المنطقة التي يعيش فيها ، وكثيراً ما يتورط في معارك جوية واسعة النطاق ضد الطيور الطنانة الأخرى ، وإذا اكتشف أن انثى ما شغلت المجثم الذي يستقر به يسارع إلى قتالها هي الأخرى ، ويبدو أن طبيعته المحبة للقتال والعراك هي التي شجعت **قبائل الأزتيك** على إطلاق اسم معبود الحرب عليه !!



★ طنان النحل طوله من المنقار إلى الذيل يبلغ ٢ بوصة ★

عش تزيّنه الزهور

على غصن شجرة تفترشه بيوت العناكب ، تقيم أنثى طنان النحل عشها الذي لا يزيد كثيراً في حجمه عن فنجان شاي الدمية التي يلهو بها الأطفال ، وتنسج الأنثى عشها بدون إحكام من قش رقيق ، أو هي من خيوط العنكبوت ، تنتشر به نثرات من اللحاء وتزيّنه بزهور دقيقة من نوع حناء قريش ، وتضع الأنثى في البطانة الناعمة للنبات الحريري أسفل العش ، بيضتين كلاهما أصغر من حبة البن .

ويملك الطنان **أكبر قلب بين سائر الطيور بالنسبة إلى حجمه** ، ويحتاج إلى كميات كبيرة من الطعام ، لأنه كذلك يتمتع بأعلى معدل لعملية التمثيل العضوي لكل وحدة من وزن الجسم ، وهي الكيفية التي يتحول بها الغذاء إلى أعضاء الجسم .

وتمثل العناكب الصغيرة والذباب والحشرات الأخرى وجبات شهية له ، إضافة إلى هذا يحصل على جزء لا يستهان به من غذائه عن طريق امتصاص رحيق الزهور الحمراء التي تشبه البوق مثل هذا النبات المرجاني الذي يبدو في الصورة ، حيث تقدم أزاهيره كميات غزيرة من الرحيق ، وتعتمد هذه النباتات على الطيور الطنانة أكثر من الحشرات في نقل حبوب اللقاح .

سؤال دون إجابة

فيما مضى كان طنان النحل ينتشر **في كل أنحاء كوبا** تقريباً ، لكنه الآن **أصبح من الأنواع المهددة بالخطر** ، وعلى الرغم من المجهودات المكثفة التي تبذلها الجهات المسؤولة في كوبا للحفاظ عليه ، أصبح هذا الطائر الضئيل يُرى بصورة نادرة في المناطق التي كان يعيش بها .

ولكن ماذا يحمل المستقبل لهذا الطائر الضئيل العجيب ؟. سؤال يبقى دون إجابة .

في رحاب شهر رمضان

بقلم : خالد محمد غازي

روي عن ابي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله «صلى الله عليه وسلم» قال : قال الله عزوجل : كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وانا أجزي به ، والصيام جُنة ، فإذا كان يوم صوم احدكم فلا يرفث ، ولا يصخب ، ولا يجهل ، فإنْ شاتمه احد او قاتله ، فليقل : إني صائم ، مرتين ، والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم اطيب عند الله يوم القيامة من ريح المسك ، وللصائم فرحتان يفرحهما ، إذا افطر فرح بفطره ، وإذا لقي ربه فرح بصومه»[1] .

وقد فرض الله عز وجل صيام شهر رمضان في السنة الثانية من الهجرة ، وقد توفي الرسول «صلى الله عليه وسلم» وقد صامه تسع مرات ، وصوم رمضان واجب بالكتاب والسُنّة والاجماع .

فاما الكتاب : فقد قال الله تعالى : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُم الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ» البقرة (آية : ١٨٣) .

وقال جل شأنه : «شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدىً لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ» البقرة (آية ١٨٥) .

واما السُنّة : فلقول النبي «صلى الله عليه وسلم» : «بني الإسلام على خمس : شهادة ان لا إله إلا الله ، وان محمداً رسول الله ، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت»[2] .

وفي حديث طلحة بن عبيدالله ، أن رجلاً سأل النبي «صلى الله عليه وسلم» فقال : يا رسول الله أخبرني عما فرض الله عليَّ من الصيام ؟ قال : شهر رمضان . قال : هل عليَّ غيْره ؟ قال : لا . إلاَّ ان تطوع .

وأجمعت الأمة على وجوب صيام رمضان ، وأنه احد اركان الإسلام التي علمت من الدين بالضرورة ، وأن منكره كافر مرتد عن الإسلام .

فضل صيام رمضان

وعن فضل صيام شهر رمضان وفضل العمل فيه ، روي عن ابي هريرة أن النبي «صلى الله عليه وسلم» قال لما حضر رمضان : «قد جاءكم شهر مبارك ، افترض الله عليكم صيامه ، تفتح فيه ابواب الجنة وتغلق فيه ابواب الجحيم ، وتغل فيه الشياطين ، فيه ليلة خير من ألف شهر من حرم خيرها فقد حرم»[3] .

وعن ابي سعيد الخدري أن النبي «صلى الله عليه وسلم» قال : «من صام رمضان وعرف حدوده وتحفظ مما ينبغي ان يتحفظ منه كفّر ما قبله»[4] .

وعن ابي هريرة قال ، قال رسول الله «صلى الله عليه وسلم» : «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غُفِر له ما تقدم من ذنبه»[5] .

وقال سلمان الفارسي ، خطبنا رسول الله «صلى الله عليه وسلم» في آخر يوم من شعبان قال : يا ايها الناس قد اظلكم شهر عظيم مبارك ، شهر فيه ليلة خير من ألف شهر ، شهر جعل الله صيام نهاره فريضة وقيام ليله تطوعاً ، من تقرب فيه بخصلة من الخير ، كان كمن ادى فريضة فيما سواه ، وهو شهر الصبر ، والصبر ثوابه الجنة ، وشهر المواساة ، وشهر يزداد فيه رزق المؤمن ، من فطَّر فيه صائماً كان مغفرة لذنوبه وعتقاً لرقبته من النار ، وكان له مثل اجره من غير ان ينقص من أجر الصائم شيء ، قالوا : يا رسول الله ، ليس كلنا يجد ما يفطر الصائم عليه ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : يعطي الله هذا الثواب من فطَّر صائماً على تمرة او على شربة ماء او مذقة لبن وهو شهر اوله رحمة واوسطه مغفرة وآخره عتق من النار ...»[6] .

فالصوم إذن عبادة روحية بالدرجة الأولى ، تشحذ الإرادة وتوقظ الضمير ، وتجعل القلب يصفو في رحاب السكينة ، وتقوى النوازع الروحية لدى المسلم ، فيسمو بإنسانيته عن اقتراف الذنوب والهرولة وراء الشهوات .. والصوم مدرسة يتعلم فيها الصائم التأمل والبُعد عن المعاصي ويتمتع بلذة المناجاة والدعاء ، والصوم وسيلة لتحقيق التوازن بين الروح والجسد ، فيهذب سلوك المسلم ويجعله قوياً ، جاداً ، صابراً ، وصدق الله العظيم حين قال : «إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ» الزمر (آية : ١٠) .

ويروى أن أبا امامة قال : أتيت رسول الله «صلى الله عليه وسلم» فقلت : مرني بعمل يُدخلني الجنة ؟ قال : عليك بالصوم فإنه لا عِدَلَ له»[7] .

والصوم من أفضل القربات التي يتقرّب بها العبد إلى الله عز وجل ، وقد شرعه الله ليهذب النفس ويعودها على الخير ، من هنا ينبغي أن يتحفَّظ الصائم من الأعمال التي تبطل صومه حتى ينتفع به ، فليس الصيام مجرد إمساك عن الأكل والشرب فقط ، بل هو إمساك عن الأكل والشرب وكل ما نهى الله عنه . فقد روي عن أبي هريرة أن النبي «صلى الله عليه وسلم» قال : ليس الصيام من الأكل والشرب ، إنما الصيام من اللغو ، والرفث ، فإن سابك احد أو جهل عليك فقل : إني صائم ، إني صائم»[8] .

وعن النبي «صلى الله عليه وسلم» أنه قال : «رُب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع ، ورُب قائم ليس له من قيامه إلا السهر»[9] .

ولقد بشرنا الرسول الكريم بشفاعة القرآن لصاحبه وبشفاعة الصيام للصائم ، فقد روي عن عبدالله بن عمر رضي الله عنه قال : قال رسول الله «صلى الله عليه وسلم» : «الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة .. يقول الصيام : أي رب منعته الطعام والشهوة ، فشفعني فيه ، قال : فيشفعان»[10] .

وصدق الله العظيم حين قال : «وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ» طه (آية ١٢٤) .

وصدق رسول الله «صلى الله عليه وسلم» حين قال : «ثلاثة لا ترد دعوتهم : الصائم حتى يفطر ، والإمام العادل ، والمظلوم»[11] .

وصدق القائل الذي قال :

إذا المرء صام عن الخطايا
فكل شهوره شهر الصيام

نسأل الله أن يتقبل منا ويغفر لنا فهو وراء القصد .

الهوامش

(١) رواه احمد ومسلم والنسائي .
(٢) رواه البخاري ومسلم .
(٣) رواه احمد والنسائي والبيهقي .
(٤) رواه احمد والبيهقي بسند جيد .
(٥) رواه احمد واصحاب السنن .
(٦) رواه ابن خزيمة والبيهقي وابن حبان .
(٧) رواه احمد والنسائي والحاكم وصححه .
(٨) رواه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم .
(٩) رواه النسائي وابن ماجه والحاكم .
(١٠) رواه احمد والطبراني .
(١١) رواه الترمذي بسند حسن .

ندوة
العدد

الأدبُ الإسلاميُّ .. ما هُوَ؟

إعداد: تحرير المجلة

يشهد العالم الإسلامي اليوم، في مشارق الأرض ومغاربها، صَحْوة تستهدف العودة إلى ينابيع الإسلام الأولى بما عُرفت به من صفاء وبساطة، ورُقيّ في الأخلاقيات .. وتطور وتقدم وحضارة.

وضمن هذه الصحوة ارتفعت أصوات كثيرة تدعو إلى «أدب إسلامي» يكون معبِّراً عن الإنسان والمجتمع المسلم الذي - وإن كان يشارك بني الإنسان خصائصهم البشرية - إلّا أن له نظرته الخاصة المميِّزة للحياة والإنسان والكون، ومن ثَمّ فالحاجة ملحّة الآن للتعبير عن قيمه التي استمدّها من دينه الحنيف، ليُقدِّمها إلى العالم الواسع، يُعَرِّف بنفسه، من خلال الأشكال الأدبية المختلفة.

لكن أصواتاً أخرى - ضمن هذه الصحوة أيضاً - تعترض على أساس أن مثل هذه الدعوة - مع نُبْل هدفها - قد تُفْقِر الحياة الأدبية - حسب زعمهم - بحيث تهبط بالإنتاج الإبداعي إلى مستوى الوعظ والخطابة والعبارة التقليدية المكرورة، في حين أن الفن الحقيقي هو الذي يُلمح ولا يُصَرِّح، يتسلل إلى النفس البشرية دون أن يكشف عن مراميه، يَهْمس ولا يَخْطُب .. وهذه مسألة فيها نظر - كما يقول - الفقهاء.

اختلف الفريقان فيما بينهما، فرأت «الفيصل» أن تطرح هذه القضية المهمة التي شارك فيها كل مُهْتم بقضايا أمته، ومؤمن بدور الأدب والفن في الارتقاء بالإنسان المسلم .. والأمة الإسلامية.

وتأتي هذه القضية التي تثيرها «الفيصل» لأهميتها وانتشارها .. خاصة أن رابطة للأدب الإسلامي قد أنشئت في مدينة «لكناؤ» في الهند ولها فرع في مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية .. ويرأس «رابطة الأدب الإسلامي» في الهند الشيخ أبو الحسن الندوي، وتصدر مجلة «الأدب الإسلامي» في شكل ملحق مؤقتاً اسمه «ملحق الرائد للأدب الإسلامي» بإشراف الشيخ محمد الرابع الحسن الندوي .. والرابطة تضم في عضويتها مجموعة خيرة من المفكرين الملتزمين بالأدب الإسلامي شكلاً ومضموناً، وسوف يطالع القارىء مع هذه الندوة (ملامح عامة لرابطة الأدب الإسلامي - كما نشرها - ملحق الرائد للأدب الإسلامي) العدد (٢٣ و٢٤) إصدار محرم وصفر ١٤١٠هـ.

وكان سؤال «الفيصل» المطروح لمناقشة هذه القضية هو:

●● ما تصوركم للأدب الإسلامي من حيث المضمون والشكل؟.. وما تعريفكم له؟.. وما موقعه في رأيكم على خارطة الآداب الإنسانية؟

هذه هي القضية. وهذه هي إجابات المشاركين في هذه الندوة الطيبة إن شاء الله .. وهو الموفق والهادي إلى سواء السبيل.



محمد حسين زيدان

الأدب الإسلامي لا يعني، في رأيي، مجرد الأدب سواء كان شعراً أو نثراً، وإنما يعني تربية المشاعر الدينية المتمسكة بالإسلام .. فأدب الإسلام هو التأدب به ديناً وتديّناً وخُلُقاً وسُلوكاً .. ويعني ذلك التمسُّك بالحق واتساع الثقافة إيجابياً بما يوجبه الإسلام، وسلبياً بما يُعرف به الباطل، لأن الباطل حين يُعرف، يثبت به الحق. فالمسلم المثقف ينبغي أن يعرف كل ما حوله وكل من حوله .. بما فيهم أولئك الذين يحاولون التجنّي على الدين الحنيف، بالاستعمار والتنصير وخلق المذاهب الفاسدة المُفسدة ..

و«**الأدب الإسلامي**» بهذا الاسم، تعريف صوفي يُعني بالمدائح التي يتغنّون بها في حلقات الذّكر، وهم بذلك يَرْوُنَ ما نُسب إلى «**رابعة العدوية**، **وما نظمه «عمر بن الفارض»، و«عبدالرحيم البرعي»، و«البوصيري»**، وأمثالهم، **يرون ذلك هو الأدب الإسلامي .. ليكن .. ذلك شأنهم ..**

الأدب: شعراً ونثراً وأمثالاً وحِكماً هو «**ديوان العرب**» .. **ديوان اللغة الشاعرة** - كما يقول أديب العربية في العصر الحديث **عباس محمود العقاد** .. إن الأدب العربي هو ما دوّنه العرب .. لا ينتسب إلى إقليم .. **فليس شعر المعلّقات نَجْدياً، وإنّما الشاعر هو النَّجْديّ، وليس شعر الحجاز حجازياً، وإنما الشاعر هو الحجازي .. كذلك يُقال في شعر الشام ومصر واليمن والأندلس .. كل ذلك أدب اللغة الشاعرة، وليس أدب إقليم.**



عبدالعزيز الرفاعي

عبر العصور الإسلامية كلها لم يكن هناك ما يسمى بالأدب الإسلامي أو الأدب غير الإسلامي، بل كانت الثقافة الإسلامية تجمع كل فروع المعرفة والفكر في مظلتها، أما ما انحرف من هذه الفروع، فكان يحمل مسميات انحرافه: فيقال: إلحاد، وزندقة .. ومجون .. الخ.

ولكن الغُيُر على الثقافة الإسلامية، عندما رأوا

ندوة العدد

● محمد حسين زيدان: أدب الإسلام.. الدين والخلق وكلمة الصدق والحق.

تكالب التيارات الفكرية الخطرة توشك أن تقتلع الفكر الإسلامي الأصيل تنادوا إلى الدعوة إلى **الأدب الإسلامي**. وهذا اتجاه جيد جداً جزاهم الله خيراً على التفكير فيه. وقد سبق أن دُعيتُ للإسهام مع الاخوة الكرام الذين اضطلعوا بهذا الأمر، **وحضرت فعلاً الندوة الأولى التي عقدت بلكنو في الهند برئاسة العلاّمة الجليل السيد أبي الحسن الندوي**، ولم تسمح لي ظروفي للمتابعة ولا للمشاركة في نشاط هذه الندوات.

ومع تحبيذي لفكرة الدعوة إلى ارتكاز الأدب على أسس إسلامية سليمة، إلاّ أنني أخشى أن يتطور الأمر إلى نظرية، تقابل بنظريات مخالفة تفضي بنا إلى انشقاق فكري في وقت نحن فيه أحوج ما نكون إلى لَمّة الصفوف.

ومن الخير أن يكسب الأدب ساحة واسعة تحت مظلة الإسلام السمح.

وتجدونني بهذا الذي أوضحت لا أملك تعريفاً محدداً إلاّ أنه من البدهي أن ندعو الجماعة إلى الالتزام بأصول الفكر الإسلامي، سليماً من الشوائب، وهذا أمر يعضدهم فيه كل مخلص لدينه من حيث المبدأ. وبالله التوفيق.



د. عبدالقدوس أبو صالح

نائب رئيس رابطة الأدب الإسلامي

● **لقد تبنّت رابطة الأدب الإسلامي العالمية التعريف التالي**: «**الأدب الإسلامي هو التعبير الفني الهادف عن الإنسان والحياة والكون في حدود التصوّر الإسلامي لها**».

وعلى ذلك فالأدب الإسلامي من حيث المضمون أدب هادف ملتزم بالتصوّر الإسلامي، والتزامه بالإسلام طوعي عَفْوي نابع من إيمان الأديب المسلم بعقيدته، **فهو ليس إلزاماً قسْرياً، يفرض على الأديب من الخارج كما نرى في «الواقعية الاشتراكية»، كما أنه ليس التزاماً سلبياً هدّاماً كما نرى في «الالتزام الوجودي» الذي ينادي بتحطيم سائر البنى الاجتماعية والثورة على ما في المجتمع من دين وقيم ومُثل عليا**.

والالتزام في الأدب الإسلامي لا يضيِّق مجال التجربة الأدبية، **إذ ليس هناك تجربة إنسانية أو موضوع فني يحظر على الأديب المسلم أن يتناوله**، ما دام الأدب الإسلامي تعبيراً فنياً عن الإنسان والحياة والكون بكل ما فيه، شريطة أن يكون هذا التعبير ملتزماً بالتصوّر الإسلامي، أو غير مخالف أو مضادٍّ له. **ومن هنا يخطىء من يظن أن الأدب الإسلامي قاصر على ما يسمى «بأدب الدعوة الإسلامية»، كما يخطىء من يظن انه ليس للأديب المسلم أن يعبر عن تجاربه الذاتية، وأن يبدع في سائر الأغراض الشعرية والفنون الأدبية المختلفة**.

أما من حيث الشكل فالأديب المسلم مطالب أكثر من غيره بالتجويد الفني في الشكل، وقد أكد النقاد الإسلاميون أن سموّ المضمون ورفعته لا يشفعان للأديب المسلم أن يقصر في الشكل، لأن هذا التقصير يخرج بالنص عن أن يكون أدباً أو فناً. وأقرر بكل وضوح أن النص الأدبي - أياًكان الفن الذي يندرج تحته - يعد حجة على الأدب الإسلامي لا حجة له، إذا لم يكن الشكل على مستوى المضمون إبداعاً وتجويداً.

وأما موقع الأدب الإسلامي من خريطة الآداب الإنسانية فإن الأدب الإسلامي أدب إنساني بمقدار ما في الإسلام من إنسانية. فهو الدين الذي ارتضاه الله للبشرية جمعاء إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وهو الدين الذي كرّم الإنسان بغضّ النظر عن عقيدته وجنسه «**ولقد كرّمنا بني آدم**».. صدق الله العظيم.

والأدب الإسلامي أدب الشعوب الإسلامية كلها، على اختلاف أجناسها ولغاتها، وإن كانت العربية اللغة الأولى لهذا الأدب لأنها لغة القرآن الذي يتعبّد به المسلمون ربهم، ومن هنا نجد إنسانية الأدب الإسلامي وعالميته يتوافران من إنسانية الإسلام وكونه خطاباً للإنسانية كلها، كما يتوافران من تخطى الأدب الإسلامي لحدود اللغة الواحدة إلى سائر لغات الشعوب الإسلامية، وهو سوف يتجاوزها إلى سائر اللغات العالمية بما ترجم، وبما سوف يترجم منه إن شاء الله، كلما ازداد المؤمنون بالأدب الإسلامي، وكلما اشتد عود رابطة الأدب الإسلامي العالمية.



د. حلمي محمد القاعود

- لابد للأدب بعامة من تقاليد فنية ومقاييس جمالية، والأدب الإسلامي يحترم هذه المقاييس وتلك التقاليد، وأعتقد أن قضية الشكل في الأدب الإسلامي لا تمثّل مشكلة ما.. فالقصة والرواية والقصيدة والمسرحية والمقالة والخاطرة.. لها تقاليدها ومقاييسها التي تتميّز بها أو تميّز كل جنس أدبي عن الآخر، وإذا أغفل الأديب الإسلامي الصياغة الفنية، فإن ما يكتبه يسقط من قائمة الجنس الأدبي الذي كتب فيه..

ولكن القضية الأساس هي «**التصوّر**» للمضمون، فالتصوّر الإسلامي يختلف بالضرورة عن بقية التصوّرات: **الماركسية والوجودية والكاثولوكية والدنيوية وغيرها**.. أي أن نظرة الأديب المسلم للقضايا والأحداث لابد أن تتميّز عن نظرة غيره من الأدباء.. وهذا ما يشكل لب الأدب الإسلامي، حيث تصبح معطيات الإسلام وتصوّراته هي المحور والمرتكز..

والآن فإن تعريف الأدب الإسلامي يصير ميسوراً إذا قلنا إنه **الصياغة الفنية الناضجة التي تعتمد على موهبة أدبية حقيقية من خلال منظور إسلامي خالص**. وبذا يخرج من دائرة الأدب الإسلامي كل

● عبدالقدوس أبوصالح: سمو المضمون لا يشفع للأديب المسلم في التقصير في الشكل الفني.

● عبدالعزيز الرفاعي : في العصور الإسلامية لم يكن هناك ما يسمى بالأدب الإسلامي أو غير الإسلامي

ما يدعو إلى الشر أو العنف أو الرذيلة أو الانحطاط الخلقي والسلوكي .. أو يصاغ بتصوّر غير إسلامي .

والأدب الإسلامي منذ ظهور الإسلام وحتى اليوم له حضوره على خريطة الأدب الإنساني من خلال الشعر خاصة ويظهر ذلك في كثير من أعمال شعرائنا البارزين ، وفي العصر الحديث يمكن القول إن عدداً **لا بأس به من النصوص شعراً ونثراً تدخل في دائرة الأدب الإسلامي ولها قيمة فنية عالية أيضاً .**

الدكتور عبد الباسط بدر

ثمة ازدواجية في دلالة مصطلح «المضمون» ؛ فهو يدل في بعض الاستعمالات على «المحتوى» ، ويدل في استعمالات أخرى على «الغاية والهدف» .. وسوف أتعامل مع المصطلح في سؤالكم بدلالته .

وأما «المحتوى» فتصوري أنه آفاق واسعة تتسع لكل ما تصل إليه التجربة البشرية : الحدث - أي حدث - والانفعال ، والعاطفة ، والموقف .. حتى الأعمال التي نصفها بأنها شريرة ، والعواطف التي نقول عنها إنها هابطة .. يمكن أن يعالجها الأدب الإسلامي بمنهجه الخاص ، وباختصار .. «محتوى الأدب الإسلامي هو التجربة الإنسانية في امتداداتها وأنواعها التي لا تحد .. بدءاً بالتجارب العقدية ، ووصولاً إلى أدق خواطر الإنسان وأحاسيسه ..

وأما «الهدف» فتصوري أن الأدب الإسلامي يهدف إلى الإسهام في بناء الإنسان من جميع جوانبه : الذوقية ، والجمالية ، والشعورية ، والفكرية ، وتعزيز القيم الرفيعة فيه .. والنص الأدبي يعمل على تحقيق هذه الأهداف بوسائله «الأدبية» الخاصة .

وتصوري للأدب الإسلامي من حيث الشكل أنه **لا يحتبس في شكل محدد ،بل ينفتح - من موقف الأصالة** والاختيار - على كل ما عرفه الأدب ،وما سيعرفه ،من أشكال وصياغات وقوالب فنية ، مادامت لا تصادم حقيقة من حقائقه . وللأديب المسلم أن يستخدم القوالب الأدبية المتاحة بلا استثناء ، وأن يجرب توليد أشكال وصياغات مبتكرة ، شريطة ألا تؤدي ثوابتنا اللغوية ، ولا تخدش قيمنا العقدية ولدينا الآن نصوص تدلل على هذه المقولة .

ففي الشعر لدينا قصائد تلتزم بالأصول التراثية ، ولدينا أيضاً نصوص تحمل تجارب جديدة في الإيقاع والصورة والأداء اللغوي .. وفي النثر لدينا قصص وروايات ومسرحيات ذات تقنيات فنية عالية .. ولعل الدراسات النقدية القادمة تظهر هذا الثراء الواسع في «شكل» الأدب الإسلامي ومضمونه .

تعريف الأدب الإسلامي : إنني أوثر تعريفاً سهلاً واضحاً يقول : الأدب الإسلامي :

هو كل عمل أدبي يعرض قضية ما من وجهة نظر إسلامية .

و «كل عمل أدبي» تستغرق الأجناس والصياغات التي تدخل تحت مصطلح «الأدب» .

و «قضية ما» تستغرق فعاليات الإنسان .. من قضايا الحياة اليومية الصغيرة إلى أخطر شؤونه .

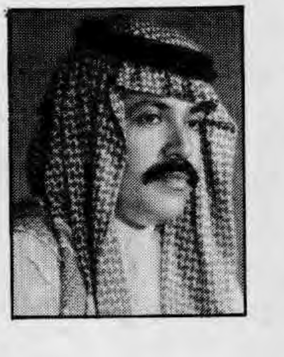
و «من وجهة نظر إسلامية» تحدد هوية النص الأدبي .. وتلمّح إلى الطريقة تبدو فيها هذه الهوية .. وهي طريقة فنية محضة .

موقع الأدب الإسلامي من خريطة الآداب الإنسانية .

من الناحية النظرية : هو موقع ريادي ، لأنه يتصف بالشمولية والامتداد في تجارب الشعوب الإسلامية المتعددة في بيئاتها ولغاتها .. ولأنه يسعى لبناء الإنسان المتميّز والمجتمع الفاضل .

ومن الناحية العملية : لدينا الآن كم ضخم من الأعمال الأدبية الإسلامية باللغة العربية وبغير العربية ، ويرتقي بعضها إلى موقع الريادة .. لدينا نصوص أدبية إسلامية عربية وتركية وأوردية وفارسية وبنغالية وسواحلية .. الخ .. وهذا الانتشار الكبير في خريطة الآداب الإنسانية يؤكد مكانته الريادية .. وما أحسب أن أدباً آخر يزاحمه في هذا الانتشار .

غير أن هذا الأدب مازال يعاني من معوقات داخلية وخارجية .. ويجتهد في تجاوزها ... وأسأل الله أن يصل - غير بعيد - إلى موقعه الريادي المأمول .



الدكتور عبدالله أحمد باقازي

● الأدب الإسلامي هاجسٌ جميل ، لأنه النافذة الطيّبة التي تحمل قيم الدين الحنيف إلى الناس جميعاً ، وتمثل ذوقنا العذب الذي يحمل هذا الأدب على سطور متأرّجة بالإبداع والتوهّج ..

وينبغي للأديب الذي يتصدّى للإبداع في حقل الأدب الإسلامي أن يكون **موهوباً واضح الموهبة ، قويّ الاستعداد في هذا المجال حتى تُغلق نافذة «الإدعاء»** في هذا المضمار الحيوي .. وأرى أنه ينبغي أن تكون **«الأطر»** الفنية التي تحمل هذا الأدب ، فنية خالصة .. **بمعنى أن يبتعد الأديب المسلم عن الخطابية ومباشرة الأداء وتلقائية الطرح الفني حتى ينهض العمل الفني دون أن يتعرض للهبوط أو تدنّي المستوى** .. كما أرى ألَّا نغفل عن «الجانب الجمالي» من حيث الصور الفنية التي يجب أن يتحلّى بها ؛ من مجاز ، وتشكيل لفظي في الصياغة ، والبُعد عن الجفاف في العبارة وتجنّب الجُمل الخالية من التصوير ..

وهذا يتطلّب من الأديب المسلم أن يعرف ما تتميّز به لغته - كأسرار هذه اللغة القرآنية وما بها من صنوف المجاز شعراً ونثراً - لأن هذه المعرفة تُعَدُّ جزءاً مهماً من تشكيل الأديب الفنان المسلم ..

إن الأديب الذي لا يدرك أسرار العربية المجازية والتصويرية في البيان والأداء الأسلوبي ، لن يكون مؤهلاً لكي ينسج لنا أدباً رفيع المستوى بحيث يصل إلى المتلقّي مفهوماً ومتكاملاً ..

البراعة الفنية المتفوّقة مطلوبة من هذا الأديب المسلم في مجال توظيف «الرموز» الإسلامية الشامخة في الأعمال الفنية وبطريقة لامحة غير مُصرَّحة ، ومُشفَّة غير مُفْصحة ، وذلك ليتكامل المضمون والأداء في معادلة مُتّزنة ، وافية للغرض ، محقِّقة للأهداف المنشودة في هذا الحقل المعنوي الجميل ..



محمد صلاح الدين

● إن مصطلح «الأدب الإسلامي» في تقديري ، إنما يعني الأدب الذي ينبثق ، في كل أشكاله ، من نظرة الإسلام للكون والحياة ، ويلتزم بقيم الدين

ندوة العدد

● د. حلمي محمد القاعود: نظرة الأديب المسلم للقضايا والأحداث لابد أن تتميز عن نظرة غيره.

وآداب الملّة وحدود الشّرع، ويثري الحياة الإنسانية والاجتماعية بروح الإيمان الحق، واليقين الصادق، ويُعْلي من شأن مكارم الأخلاق، وطيب السجايا وخير القيم وجميل الخصال وأبرّها، وحُسن المعاني وأزكاها وما يسمو به الإنسان في جميع محامد البر ونُبل الروح وسلامة الطويّة ..

إن انبثاق هذا الأدب الإسلامي، فيما أرى، هو شرط من شروط نهضة الأمة، وعامل أساسي من عوامل تغلّبها على ضعفها، وحُداء لابد منه لتنهض من كبوتها وتفيق من غفلتها.

وبودِّي ألّا يتصوّر أحد أنني أقصد ذلك الكلام المنمَّق .. الرنّان الذي يمكن أن يؤثر بالسّلب في الشكل الفني لهذا الأدب، أو يضعف من آرائه، أو يهبط بمستواه .. أو أنه ذلك الشيء الذي يحوّله إلى مواعظ أخلاقية .. كلّا .. فذلك كله وهْم يقع فيه من لا يملكون مواهب حقيقية، أو مَنْ هُم محدودو الإطلاع .. إنّ الأدب الإسلامي هو المتضمن للقيَم الإسلامية أسلوباً وصورة ومضموناً وفكراً .. هو غير ذلك الأدب الهابط في الشكل، المتهافت في المعنى، وهو جناية على **اللغة العربية**، لغة كتاب الله المنزّل على النبي العربي **صلى الله عليه وسلم**، وإساءة إلى أُمّة هذا الكتاب العربي المبين، لأنه لن يكون لهذا **الأدب ـ الهابط ـ مضموناً وصورةً ـ مكان بين الآداب الإنسانية الرفيعة والتراث الخالد** ـ كما هو مكان الأدب الإسلامي الصحيح ـ لأنه مبتُور الصلة بتراث الأمّة، غريب النَّسب إلى قيمها وثقافتها وكل مقوّمات شخصيتها.



د. محمد أبو بكر حميد

● يظن الكثير من الناس أن الأدب الإسلامي هو تلك الروايات والمسرحيات والقصائد التي تستمد موضوعاتها من التاريخ والتراث الإسلامي.

وينطوي هذا الفهم الخاطىء على خطر كبير قد يؤدي إلى تضليل القارىء المسلم العادي الذي يبتغي معرفة تاريخ أمته من خلال هذه الأعمال الفنية. ذلك لأن معالجة التاريخ الإسلامي والقيم الإسلامية في الأدب على أيدٍ مغرضة أو جاهلة لا يوجهها التصوّر الإسلامي الصحيح قد يؤدي إلى طمس وتغيير المفاهيم الإسلامية والإساءة إلى

● د. عبدالله أحمد باقازي: على الأديب المسلم أن يعرف ما تتميز به لغته من أسرار.

ملامح عامة لرابطة الأدب الإسلامي

أسباب إنشاء الرابطة:

إن غربة الأدب الإسلامي وسيطرة الأدب المزور المنحرف على العالمين العربي والإسلامي وواجب الدعوة إلى الله عن طريق الكلمة الأصيلة الملتزمة، كل ذلك يدعو الأدباء الإسلاميين إلى إنشاء رابطة تجمع صفوفهم وتشد كل واحد منهم بعضد أخيه وترفع صوتهم وتقفهم على واجبهم أمام تجمعات الأدباء المنحرفين وتهيىء لهم أن يتعاونوا لتأصيل نظرية الأدب الإسلامي كي تواجه نظريات الماركسيين والليبراليين والوجوديين في الأدب، وغير ذلك من المذاهب الأدبية غير الإسلامية في العالم.

أهداف الرابطة:

تهدف الرابطة إلى تحقيق الغايات التالية:

أولاً: تعريف الأدباء الإسلاميين ـ على اختلاف لغاتهم وأجناسهم ـ بعضهم ببعض وجمع كلمتهم وإقامة التعاون بينهم ليكونوا قوة إسلامية سلاحها الكلمة الأصيلة الملتزمة بالإسلام.

ثانياً: العمل على تأصيل نظرية الأدب الإسلامي وإظهار الملامح السائدة في الأدب الإسلامي قديمه وحديثه.

ثالثاً: تحقيق مبدأ عالمية الأدب الإسلامي.

رابعاً: العمل على تأصيل نظرية النقد الإسلامي، على أن تتصف بالموضوعية والنصفة والبُعد عن القوالب المستوردة والأساليب المبهمة.

خامساً: رسم منهج إسلامي مفصل للفنون الأدبية الحديثة التالية:

أ ـ القصة.
ب ـ المسرحية.
ج ـ السيرة الأدبية.
د ـ التمثيلية المسموعة.
هـ ـ التمثيلية المرئية.

سادساً: الاهتمام بالتفسير الإسلامي للأدب والعمل على إنجازه.

سابعاً: إعادة كتابة تاريخ الأدب العربي من وجهة نظر إسلامية.

ثامناً: إظهار صلة الأدب الإسلامي الحديث بالأدب القديم والرد على المحاولات الداعية إلى الانفصام بين أدب أمتنا في الماضي والحاضر.

تاسعاً: دراسة الأدب الإسلامي المعاصر في البلاد الإسلامية وإظهار الخصائص المشتركة للأدب الإسلامي في العالم.

عاشراً: القيام بدراسات موسعة لعدد من الأدباء الإسلاميين وبخاصة الذين صاغوا أدبهم بإحدى لغات الشعوب الإسلامية.

حادي عشر: تعريف الشعوب الإسلامية بآداب بعضها بعضاً بترجمة آثارها الأدبية إلى عدد من لغات الشعوب الإسلامية الأخرى.

ثاني عشر: تشجيع الأدب الذي يهتم بقضايا المرأة المسلمة وتشجيع نتاج الأديبات المسلمات.

ثالث عشر: رسم منهج إسلامي لأدب الأطفال واليافعين والشباب.

رابع عشر: التصدي للدعوات الأدبية المشبوهة والمنحرفة.

خامس عشر: مناصرة حركات التحر ر الإسلامي والإسهام فيها بالكلمة

● محمد صلاح الدين : الأدب الإسلامي هو المتضمن للقيم الإسلامية أسلوبا وفكرا .

الشخصيات العظيمة في تاريخنا . **مثال ذلك ما كتبه (جورجي زيدان) النصراني من ادب تحت عنوان «روايات تاريخ الإسلام» ، فهل تدخل هذه الأعمال وامثالها تحت باب الأدب الإسلامي ؟**

الجواب بالطبع «لا» ، لأن الإسلام يجب أن ينعكس في الأدب بمفاهيمه وتصوراته وفلسفته في الأعمال الأدبية التي تتناول موضوعات من التاريخ أو الحياة المعاصرة .

إذن فالأدب الإسلامي يجب أن لا ينحصر في موضوعات التاريخ الإسلامي وحده ، ويجب أن **لا يكون مباشراً ووعظياً لأنه في هذه الحالة سيستوي مع الخطب والمقالات وأصدق الفن ، كما هو معروف هو ذلك الذي يعبر عن رسالته من خلال الرمز والتلميح لا التبشير والتصريح** . فلا تعجب إذا رأينا عملاً فنياً رواية أو مسرحية مثلاً ، تدور أحداثها في عصر سابق للإسلام وفي عالم غير عالم الإسلام ولا ترد خلالها إشارة للإسلام من قريب أو من بعيد ثم تجدها بعد ذلك **منبثقة من صميم التصوّر الإسلامي للإنسان والحياة والكون** .

ومن هذا الباب يكون الأدب الإسلامي عالمياً حين يجعل من تراث الإنسانية كلها مصدراً لموضوعاته شريطة أن تتم معالجة هذه الموضوعات من وجهة النظر الإسلامية ، وأعمال أديب العربية الكبير **الأستاذ علي أحمد باكثير** ـ يرحمه الله ـ خير مثال على الانطلاق بالأدب الإسلامي إلى آفاق العالمية . وهذا يعني أن **عالمية الأدب الإسلامي** لم تعد نظرية فقط وإنما يوجد بين أيدينا الدليل .

ومن ناحية أخرى ، فقد أعطى **الأستاذ (محمد قطب)** في كتابه الرائد **(منهج الفن الإسلامي)** بُعداً آخر لعالمية الأدب الإسلامي حين اعتبر مسرحية **«الراكبون للبحر» للكاتب الايرلندي (جون ميلنجتون سينج) تدخل في دائرة التصوّر الإسلامي** .

وبالمثل نجد (د. عماد الدين خليل) في كتابه «من النقد الإسلامي المعاصر» يضع مسرحية «مركب بلا ميناء» للكاتب اليوناني (ليخاندرو كاسونا) في هذا الإطار ، وهذا المنهج في نظري سيفتح أوسع الأبواب بيننا وبين الأدب الأجنبي وسيفتح حقولاً جديدة للنقد والإبداع .. وسيصل تصوّرنا الإسلامي للإنسان والحياة والكون من خلال أعمالهم التي يتناولها النقد عندنا ، أو أعمالنا التي تستمد موضوعاتها من تراثهم وبهذا نستطيع أن نضع بين أيديهم «رسالة الإسلام» فيتأثرون بها في هدوء ، وبطريقة غير مباشرة ، وهذه هي أهمية الفن .. وهي أهمية كبرى يجب أن تكون في مقدمة قضايا الدعوة للإسلام في الغرب والشرق وبين أنفسنا والله من وراء القصد .. وهو الهادي إلى سواء السبيل .

★★★

● د. محمد أبو بكر حميد : الإسلام يجب أن ينعكس في الأدب بمفاهيمه وتصوراته وفلسفته .

الجريئة الأصيلة .

سادس عشر : الدفاع عن حرية الفكر والتعبير بما لا يتعارض مع الشريعة الإسلامية .

سابع عشر : الدفاع عن حقوق الأدباء الإسلاميين المعنوية والمادية .

ثامن عشر : تهيئة وسائل النشر والتوزيع لأدباء الرابطة بجميع الوسائل الممكنة .

مبادىء عامة :

إن رابطة الأدب الإسلامي تنطلق في أهدافها وأعمالها واختيار أعضائها من الالتزام بالمبادىء التالية :

أولاً : الأدب الإسلامي هو التعبير الفني الهادف عن الإنسان والحياة والكون في حدود التصور الإسلامي لها .

ثانياً : الأدب الإسلامي أدب ملتزم والتزام الأديب فيه التزام عفوي نابع من التزامه بالعقيدة الإسلامية ورسالته جزء من رسالة الإسلام العظيم .

ثالثاً : الأدب طريق مهم من طرق بناء الإنسان الصالح والمجتمع الصالح وأداة من أدوات الدعوة إلى الله والدفاع عن الشخصية الإسلامية .

رابعاً : الأدب الإسلامي مسؤول عن الإسهام في إنقاذ الأمة الإسلامية من محنتها المعاصرة والأدباء الإسلاميون أصحاب ريادة في ذلك .

خامساً : الأدب الإسلامي حقيقة قائمة قديماً وحديثاً يبدأ من القرآن الكريم والحديث النبوي ، ومعركة شعراء الرسول صلى الله عليه وسلم ، مع كفار قريش ، ويمتد إلى عصرنا الحاضر ليسهم في الدعوة إلى الله ومحاربة أعداء الإسلام والمنحرفين عنه .

سادساً : الأدب الإسلامي هو أدب الشعوب الإسلامية على اختلاف أجناسها ولغاتها ، وخصائصه هي الخصائص الفنية المشتركة بين آداب الشعوب الإسلامية كلها .

سابعاً : يقدم التصور الإسلامي للإنسان والحياة والكون ـ كما نجده في الأدب الإسلامي ـ أصولاً لنظرية متكاملة في الأدب والنقد وملامح هذه النظرية موجودة في النتاج الأدبي الإسلامي الممتد عبر القرون المتوالية .

ثامناً : يرفض الأدب الإسلامي أي محاولة لقطع الصلة بين الأدب القديم والأدب الحديث بدعوى التطور أو الحداثة أو المعاصرة ، ويرى أن الحديث مرتبط بجذوره القديمة .

تاسعاً : يرفض الأدب الإسلامي المذاهب الأدبية التي تخالف التصوّر الإسلامي ، والأدب العربي المزور ، والنقد الأدبي المبني على المجاملة المشبوهة ، أو الحقد الشخصي ، كما يرفض لغة النقد التي يشوهها الغموض وتفشو فيها المصطلحات الدخيلة والرموز المشبوهة ، ويدعو إلى نقد واضح بنّاء .

عاشراً : يستفيد الأدب الإسلامي من الأجناس الأدبية جميعها شعراً ونثراً ولا يرفض أي شكل من أشكال التعبير ، ويعنى بالمضمون الذي يحدد طبيعة الشكل الملائم للأداء .

حادي عشر : إن رابطة العقيدة هي الرابطة الأصلية بين أعضاء الرابطة جميعاً ، ويضاف إليها أصرة الزمالة الأدبية التي تعد رابطة خاصة ، تشد الأدباء الإسلاميين بعضهم إلى بعض ، ووحدة المبادىء والأهداف التي يلتزمون بها .

ابن عثيمين متبعاً لا مقلداً

(١٢٧٠/١٨٥٤ - ١٣٦٣هـ/١٩٤٤م)

بقلم: د. عبدالله بن محمد أبو داهش

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وبعد: فإنه يتحقق للناظر في تاريخ الأدب العربي الحديث وضوح الاضطراب في منهجه، وعدم استيعابه لبيئات الأدب، وأماكنه، فقد ظلت بلدان الجزيرة العربية[٢] عبر هذا التاريخ بعيدة عما اشتمل عليه هذا المنهج، مما زاد في تحقيق خطر الإقليمية التي تُعد من أهم نظريات[٣] التاريخ الأدبي القائم، لما اتسمت به من: تقسيم، وإقليمية، فعلى الرغم مما نال الأدب السعودي المعاصر من عناية واهتمام، فإنّ العلم به يُعد مقصوراً على الدارسين من أبنائه، أو على مَنْ أسهم فيه من غيرهم بشيء من الدراسات الأدبية.

مكانة ابن عثيمين الشعرية

ومن الواضح أن هنالك ظواهر أدبية تستحق الدراسة والبحث، وبخاصة لدى المبرزين من: الشعراء، والكتّاب، وعلى رأس أولئك المحدثين: **الشاعر محمد بن عبدالله بن عثيمين** الذي أُغْفِل شعره من هذا التاريخ الأدبي، ولم ينل حظاً مقبولاً من الدراسة والبحث، إذ يبدو أن الباحثين المحليين اقتصروا على دراسته في **إطار** إقليمي ضمن بلدان الجزيرة العربية[٤]، ولم يحاول أحد ممن درس: الأدب العربي الحديث أن يتناول شعره ضمن هذا المصطلح: الزماني، والمكاني، مما جعل تلك الدراسات تنصب على أدب: الشام ومصر ونحوهما، فالحق أن **ابن عثيمين** يفوق غيره من معاصريه، لما اشتمل عليه شعره من مظاهر: الجزالة في الأسلوب، والاتباع الشعري، إذ كان يصدر في حياته عن واقع حقيقي بيئي ظاهر، مما أهّله لمماثلة الأوائل من الشعراء، وبخاصة في تناولهم الشعري، وتعبيرهم عن واقعهم البيئي والاجتماعي.

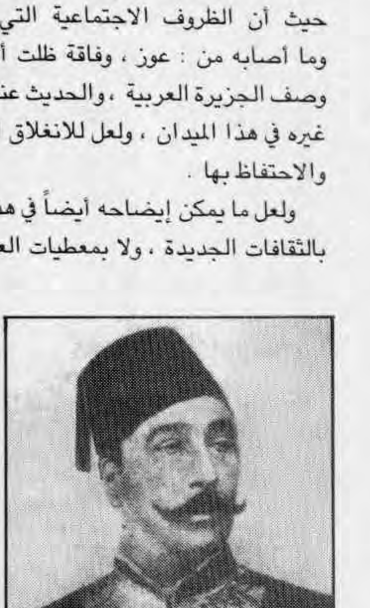
أقول: إن **ابن عثيمين** يتصف بالبراعة الشعرية، والقدرة على التناول، وأنه سلك منهجاً يتصل في أمثاله من شعراء العربية السابقين، فهو ابن البيئة والشاهد عليها، تنقل في أرجاء الجزيرة العربية، وشاهد مظاهرها الطبيعية، وكان أميناً في تسجيل معالمها، وانطباعاته في ربوعها.

وتلك منزلة لم ينلها غيره ممن عاصره في جزالة التعبير، والقدرة على التكوين الفني، في وقت يمكن أن يقارن فيه بغيره، فلا يتحقق التقارب، ولا التشابه، وبخاصة في الميدان البيئي الذي عاشه **ابن عثيمين**، وما اتصل فيه من أسلوبه بالشعر العربي المعهود، فلو أقررنا **للبارودي**[٥] مثلاً بالريادة في الشعر العربي الحديث: في ميدان النهوض بهذا الشعر من: ضعفه، وتكلفه، وتقليده؛ فإن تلك الريادة الحقيقية تقترن بمستوى الأداء الفني في هذا الشعر، وما أسهم به ذلك الشاعر في العودة بالشعر إلى مشاربه الأولى، فلا تمس تلك الريادة: مظاهر الحياة البدوية الطبيعية التي عاشها مثلاً **ابن عثيمين**، إذ الفرق بينهما: التقليد، والاتباع، **فلا البارودي** ولا غيره وصف البيئة والحياة الاجتماعية والحضارية في الجزيرة العربية - كما وصفها - **ابن عثيمين**، إذ رآها ابن عثيمين، وشاهدها، وعبّر عن أحاسيسه وتجاربه نحوها بمنظور واقعي في لغة شعرية مناسبة، وهو الفرق ما بين: التقليد، والاتباع، إذ كان **البارودي** مثلاً من المقلدين، على حين عدّ **ابن عثيمين** من المتبعين[٦].

ويتحقق من النظر في نتاج ابن عثيمين: **أنه يتبع منهج القصيدة العربية المعهودة، وأنه غير مقلد، إذ يغلب على الظن أنه لم يكن يستخدم هذا النهج الشعري صدوراً عن نظرية شعرية معلومة، وإنما هو متبع لتعاليم شعراء الجزيرة العربية الأقدمين**، إذ تنحو قصيدته منحى القصيدة العربية المعروفة، فهو عندئذ يعايش الحياة الطبيعية، والاجتماعية بنفسه، وهو حينما يتحدث عن مظاهر رحلته في بلدان الجزيرة العربية، أو الخليج العربي يشاهد ما لم يشهده غيره من المعاصرين له في البلدان الأخرى، إذ يمر بتلك المظاهر في الغدو والرّواح، يشهد: الجبال، والوديان، والسهول التي يمر به في عصره، كما شاهدها الشاعر العربي في عصره.

وربما كان **ابن عثيمين** في معاشه أكثر تقشفاً من الشاعر العربي في زمانه، حيث أن الظروف الاجتماعية التي أحاطت **بابن عثيمين** عبر حياته، وما أصابه من: عوز، وفاقة ظلت ألصق بما تناوله الشعراء من معان في وصف الجزيرة العربية، والحديث عنها، إذ ربما يفوق هذا الشاعر **جريراً أو** غيره في هذا الميدان، ولعل للانغلاق الاجتماعي أثراً في تحقيق تلك الظروف والاحتفاظ بها.

ولعل ما يمكن إيضاحه أيضاً في هذا المقام أن **ابن عثيمين** لم يكن محيطاً بالثقافات الجديدة، ولا بمعطيات العصر الحديث من تقنية وخلافها، إذ لم



★ محمود سامي البارودي ★

يظهر أثرها إلا بعد ظهور جيل الروّاد في الأدب السعودي المعاصر ، من أمثال : **محمد سرور الصبان**(٧) ، **ومحمد حسن العواد**(٨)(٩) .. وغيرهما ، وبخاصة بعد اتصال هذا الجيل بالمهجريين وبغيرهم من الأدباء ، وعلى الرغم من معاصرة(١٠) **ابن عثيمين للبارودي** فإنه لا يمكن القول بأنه اتصل به ، ولا بالمدارس الجديدة ، فمن الواضح أن **للبارودي** حركة نقدية أثّرت فيه ، وتعمدها(١١) ، على حين لم يتحقق **لابن عثيمين** مثل ذلك ، وإنما أتت طبيعية غير متكلفة ، ولا مدروسة ، مما يجعلنا نتورع في إطلاق حكم التجديد على شعره ، إذ لم يكن لديه ذلك المقدار(١٢) .

اتلافه شعره

ومما يحقق القول باتباع ابن عثيمين لسابقيه : أن جلَّ ما نظمه يُعد متصلاً بأسباب الشعر العربي الأصيل ، إذ كان ذلك الشعر منهله ومورده ، مما يؤكد عدم اتصاله بعصور الضعف الأدبي ، بل يؤكد اتباعه ومحافظة بيئته الأدبية على ذلك الموروث ، على الرغم من ضعفه في بعض البيئات الأدبية الأخرى التي كانت بالفعل مرتعاً للضعف الأدبي ، والتكلف الأسلوبي والتقليد ، ومع ذلك **يمكن القول : إن النتاج الذي بين أيدينا الآن لابن عثيمين لم يكن كافياً لاطلاق الحكم عليه ودراسته** ، إذ يُعد جلّ ما نظمه في المديح والرثاء والتهنئة(١٣) .

وذلك ما يقلل من الإسراف في الثناء على شعر **ابن عثيمين** ، إذ يجب الحذر عند إطلاق هذه الأحكام ، فالباحث لم يحط ـ كما قيل ـ بشعر هذا الشاعر كله ، فهو لم ينظم سوى في ميادين شعرية معلومة ، فضلاً عن كونه على حال من : التدين ، والمحافظة ، مما دعاه إلى اتلاف شعره قبل وفاته(١٤) . وهذه الملامح الجادة في شعر **ابن عثيمين** تنفي مزاعم النقاد ، ومؤرخي الأدب الذين حكموا على الأدب في بعض المواطن ، والعصور بالضعف والانحطاط ، إذ لا نجد مثلاً في شعر هذا الشاعر شيئاً من شوائب العجمة ، ولا عدم القدرة الأسلوبية .

ابن عثيمين .. والطبيعة

ولكي نحقق القول السابق يمكن النظر في شيء من نتاج الشاعر عبر مجموعه الشعري الذي بين أيدينا الآن ، وبخاصة ما تعرض فيه **ابن عثيمين** للبيئة الطبيعية التي عاش في أحضانها ، وما اتصل بها من أسباب الحياة الاجتماعية ، إذ يقول :

فِي ذِمَّـةِ اللهِ جِـيرَانٌ إذا ذكِرُوا … هَاجَتْ لِذِكْرِهِمُ فِي الْقَلْبِ أحْزَانُ

★ محمد سرور الصبان ★



★ محمد حسن عواد ★



فَارَقْتُهُمْ أَمْتَرِي أَخْلَافَ سَائِمَةٍ … يَسُوقُهَا واسِعُ الْمَعْرُوفِ مَنَّانُ
والْفَارِجِي غُمَمَ الَّلاجي إذا صَفِرَتْ … أوْطَابُهُ واقْتَضَاهُ الـرُّوحَ دَيَّـانُ
وَرُبَّ مُسْتَكْبِرٍ شُوسٍ خَـلَائِقُهُ … صَعْبِ الشَّكِيمَةِ قَدْ أعْمَاهُ طُغْيَانُ
تَرَكْتَهُ وَحْـدَهُ يَمْشِي وَفِي يَـدِهِ … بَعْـدَ الْمُهَنَّـدِ عُكَّازٌ وَمِحْجَـانُ
أقُولُ لِلْعِيسِ إذْ تَلْوِي ذَفَارِيَهَا … لإلْفِهَـا وَلَهَـا فِي الـدَّوِّ تَحْنَـانُ
رِدِي مِيَاهاً مِن الْمَعْرُوفِ طَامِيَةً … نَبَاتُهَا التِّبْرُ لا شِيحٌ وَسَعْدَانُ(١٥)

ويتضح من هذه الأبيات أنها تعرضت لملامح الحياة : الطبيعية ، والاجتماعية ، **فابن عثيمين** حينما تحدث عن المظاهر الطبيعية في **نجد** ، مثل : **الأودية ، والصحارى ، والعيس** ، وطلب الرحلة ، **والفراق ، وشيوخ القبائل** ، والظروف الاجتماعية ، مثل : **الديون ، والعلاقات** ، فإنه يتحدث عن جو حقيقي عاشه ورآه ، كما عاشه أجداده من قبل الذين اتصل فيهم هذا الشعر .

لذا يمكن القول : إن ابن عثيمين يتبع في شكل القصيدة ، ويعيش الحياة الاجتماعية والطبيعية حياة واقعية ظاهرة ، فهو يمر بالأماكن البيئية التي ذكرها ، وهو يشهدها بما يمثل حياته الحقيقية بصدق وموضوعية ، لذا لا نجد كبير تناقض بين : الشكل ، والحياة فهو من هذه الناحية يحرص على اتباع الأقدمين .

وذلك بخلاف القصيدة التقليدية عند **البارودي** ـ مثلاً ـ التي تنحو منحى القصيدة الجاهلية وتقلدها دون معايشة حقيقية للطبيعة ، والبيئة ، مما يجعل الشعراء الذين يسلكون هذا المسلك خارج الجزيرة العربية من : المقلدين ، فضلاً عن وضوح التناول الشعري الاجتماعي الذي حققه **ابن عثيمين في** البيتين : الثالث ، والخامس اللذين اشتملا على معينين مهمين ، هما : واقع شيخ القبيلة وصورته ، وما تقتضيه ظروف الحياة الاجتماعية من دين وغيره ، وهاتان الظاهرتان من مظاهر الحياة الاجتماعية في هذه البيئة الاجتماعية .

نماذج من شعره

ومما قاله ابن عثيمين في هذا الميدان قصيدته التي أنشأها وهو خارج الجزيرة العربية في سنة ١٣٣٩هـ ، إذ قال في صدرها : «لما كنت في قطر رأيت برقاً يتألق نجدياً ...» إذ قال :

أرِقْتُ لِـبَـرْقٍ نـاصِبٍ يَتَـألَّقُ … إذَا ماهَفَا ظَلَّيْتُ بالدَّمْعِ أشْرَقُ
إذَا نَاضَ لَمْ أمْلِكْ سَوَابِقَ عَبْرَةٍ … تَحُمُّ لَهَا الأحْشَاءُ والقَلْبُ يَخْفُقُ
أمُدُّ لَهُ طَرْفِي وَمِـنْ دُونِ وَمْضِـهِ … خُبُوتٌ وأحْقَافٌ وَبَيْدَاءُ سَمْلَقُ
وَمَجْهَـلَةٍ لِلْجِـنِّ فِي عَرَصَـاتِها … عَزِيفٌ يُرَاعُ الذِّئبُ مِنْهُ وَيَفْـرَقُ
أرَجِّمُ فيه الظَّـنَّ أيْنَ مَصَـابُهُ … عَسَى فِي رِيَاضِ الْمَجْدِ يَهْمِي ويَغْدَقُ

ومثل قوله :

قُمْ أدْنِ مِنْ سَاهِمَاتِ العِيسِ ناجِيَةً … أدْنَى تَغَشْمُرِهَا الإرْقَالُ والخَبَبُ
كأنَّها خَـاضِبٌ يَحْدُو سَفَنَّجَـةً … والدَّوُّ شَاسِعَةٌ والْغَيْثُ يَنْسَكِبُ
تُلَاحِظُ السَّوْطَ أحْيَاناً وَيُزْعِجُهَا … إذَا رأتْ ظِـلَّهُ أو مَسَّـهَا عَقَـبُ
سُقْهَا مِنَ الْبَلَدِ المعْمُورِ مُتَّخِذاً … دَلِيلَكَ الْجَدْيَ إنْ لَمْ تَهْدِكَ النُّصبُ(١٦)

ومثل قوله :

إلَيْـكَ إمَـامَ الْمُسْلِمِـينَ تَـوَاهَقَتْ … بِهَـا ضُمَّرٌ تَطْـوِي الْمَهَـامِـهَ عَنْهُمُ
تعُـومُ إذَا اشْتَـدَّ الْهَجِـيرُ كَـأنَّهـا … مَـعَ الدَّوِّ مُحْمَـرُّ الظَّنَـابيبِ أصْلَمُ
تَـذَكَّـرُ أفْـرَاخَـاً بِبَيْـدَاءِ حَـرْدَةٍ … وَلِلرِّيحِ نَأجٌ وَلِلْغَيْثِ مَسْجَمُ(١٧)

ومثل قوله :

يَؤُمُّ رِعَاناً جَـارَ وَبْرٍ إذا دَعَـا … يُجَاوِبُهُ فِيهَا ضُبَاحُ الثَّعَالِبِ(١٨)

ومثل قوله :

رَبْعٌ تَأبَّدَ مِنْ شِبْهِ المَهَا العِينِ ... وَقَفْتُ دَمْعِي عَلَى أطْلَالِهِ الجُونِ
إنَّ الَّذِينَ بِرَغْمِي عَنْهُ قَدْ رَحَلُوا ... حَفِظْتُ عَهْدَهُمُ لَكِنْ أضَاعُونِي
نَادَيْتُهُمْ وَالنَّوَى بِي عَنْهُمُ قُذُفٌ ... نِـدَاءَ مُلْتَهِبِ الأحْشَاءِ مَحْـزُونِ
يَاغَائِبِينَ وَفِي قَـلْبِي تَصَـوُّرُهُمْ ... وَنَازِحِـينَ وَذِكْرَاهُمْ تُنَـاجِينِي
مَالِي وَلِلْبَرْقِ يَشْجِينِي تَـأَلُّقُـهُ ... وَلِلصَّبَا بِشَـذَاكُمْ لا تُدَاوِينِي
لَيْتَ الرِّيَاحَ الَّتِي تَجْرِي مُسَخَّرَةً ... تُنْبِيــكُمُ مـا ألَاقِيــهِ وتُنْبِينِي(١٩)

ومثل قوله :

إليـكَ إمَـامَ المُسْلِمِـينَ زَجَـرْتُهَـا ... لَهَا عَرْصَةٌ مَيْثُ الفَلَا وَجَـرَاشِعُهْ
إذَا مَا شَكَتْ أيْنًا ذَكَرْتُكَ فَـوْقَهَا ... فَزَفَّتْ زَفِيفَ الرَّأْلِ فَاجَاهُ رَائِعُهْ(٢٠)

ومثل قوله :

وَقُلْ حَبَّذَا وَخْدُ الرِّكَائِبِ بِالضُّحَى ... إذَا اخْرَوَّطَتْ بَعْدَ الحُزُونِ سُهُولُ
وياحبَّذا تَهْوِيمَةٌ تَحْتَ ضَـالَةٍ ... إذَا قِيلَ فَيْءُ الظُّهْرِ كَادَ يَمِيـلُ
وَتَمْزِيقُ جِلْبَابِ الظَّلَامِ إذَا سَجَى ... بِعِيسٍ نَمَاهَا شَـدْقَمٌ وَجَـدِيلُ
تُنَاهِبُ أجْوَازَ الفَـلَا بِمَنَـاسِمٍ ... لِصُمِّ الحَصَى مِنْ وَقْعِهِنَّ صَلِيلُ
يُفَضِّضُ مُرْفَضُّ اللُّغَامِ خُدُودَهَا ... كَمَـا ذَهَّبَـتْ أخْفَـافَهُنَّ هُجُولُ
نَؤُمُّ بِهـا البَيتَ الحرامَ لعلَّـهُ ... يُحَـطُّ بِـهِ وِزْرٌ هُنَـاكَ ثَقِيـلُ
هُوَ الحَرَمُ الأمْنُ الَّذِي مَنْ يَحُلُّهُ ... فَلَيْسَ لذي حِقْدٍ عَلَيْهِ سَبِيلُ(٢١)

ومثل قوله :

إليـكَ أميرَ المُؤْمِنِـينَ زَجَـرْتُهَـا ... تَرَامَى بها بَعْدَ السُّهُوبِ جَرَاوِلُهْ
إذَا ما وَنَتْ غَنَّى الرَّدِيفُ بِذِكْرِهِ ... فَزَفَّتْ زَفِيفَ الرَّألِ فاجاه خَاتِلُهْ(٢٢)

ومثل قوله :

وَقَفْنَا جُنُوحًا بِالرُّبُوعِ فَوَاجِمٌ ... وَآخَرُ قَدْ أدْمَى الأصَابِعَ بِالفَمِ
فقلتُ لِصَحْبِي رَفِّعُوا العِيسَ والطِمُوا ... بِأخْفَافِهَا ظَهْرَ الصَّعِيدِ المُرَكَّمِ
نَجَائِبُ لولا أن عَرَفْنَا فُحُولَهَا ... لَقُلْنَا لِهَيْقٍ خَاضِبِ السَّاقِ أصْلَمِ
طَوَيْنَا بِهَا حَزْنَ الفَلَا وسُهُولَهُ ... وَقَدْ خَضَّبَتْهُ مِنْ ظِلَافٍ وَمَنْسِمِ(٢٣)

ومثل قوله :

هي الرُّبُوعُ فَقِفْ فِي عَرْصَةِ الدَّارِ ... وَحَيِّهَا واسْقِهَا مِنْ دَمْعِكَ الجَارِي
مَعَاهِدِي وَلَيَـالِي الْعُمْرِ مُقْمِـرَةٌ ... قَضَيْتُ فِيهَا لُبَانَاتِي وَأوْطَارِي
بَكَتْ عَلَيْهَا غَوَادِي المُزْنِ بَاكِرَةً ... وَجَرَّتِ الرِّيحُ فِيهَا ذَيْلَ مِعْطَارِ(٢٤)

ومثل قوله :

أقُولُ لِلرَّكْبِ لَمَّا قَرَّبُوا سَحَـراً ... لِلسَّـيْرِ كُلَّ أمُـونٍ عَـبْرِ أسْفَـارِ
عِيساً كَأنَّ نَعَامَ الدَّوِّ سَـاهَمَهَـا ... رِيشَ الجَنَاحِ فَزَفَّتْ بَعْدَ إحْضَارِ(٢٥)

ومثل قوله :

وَمَـوَّارَةُ الضَّبْعَـيْنِ مُحْكَمَـةُ القَرَا ... أمُونُ السُّرَى عَبْرَ الهَجِيرِ ذَمُولُ
بَعِيدَةُ ما بَـيْنَ التَّـرَائِبِ جَسْـرَةٌ ... تُلَاحِظُ ظِلَّ السَّـوْطِ أيْنَ يَمِيلُ
جَشِمْتُ عَلَيْهَا الهَوْلَ أمَّا نَهَارُهَا ... فَوَخْدٌ وأمَّـا لَيْلُهَـا فَذَمِيـلُ
خَلَا سَاعَةٍ أقْضِي عُجَالَةَ رَاحِلٍ ... إذَا حَانَ مِنْ شَمْسِ النَّهَارِ أفُولُ(٢٦)

ومما يلاحظ في الأبيات السابقة أن **ابن عثيمين** قد أفاض في ذكر العناصر البيئية التي عرفها عبر حياته المديدة ، والتي تفاعل معها ، وعايشها في رحلاته ، وأسفاره ، فويشهد **البرق** ، ويعرف مواطنه ، إذ تشده رؤيته نحوه إذا ناض أو لمع ، فهويدرك أثر ارتباطه بحياة الناس في **جزيرة العرب** ، إذ هو المبشر بالخير ، والدّال عليه ، فالشاعر **ابن عثيمين** في أبياته القافية السابقة يبسط نظره نحو **وميض ذلك البرق** يتجهم في لمعانه ، علّه يدرك موقعه وقد أدرك ، إذ يقول :

أمُدُّ لَهُ طرفي وَمِنْ دُون وَمْضِهِ ... خُبُوتٌ وأحْقَافٌ وَبَيْدَاءُ سَمْلَقُ(٢٧)

أتراه أطلق بصره ليقطع تلك المواقع ، وهو لا يدركها ولا يعرفها ؟ لا ! وإنما الشاعر يعي تلك المواطن ويعرفها ، بل شهدها ومرّ بها في رحلاته المتكررة الكثيرة ، ولم تكن تلك العناصر البيئية فقط التي يعهدها **ابن عثيمين** ، وإنما هو يكثر من ذكر : **الجنّ** ، **والذئاب** ، **والعيس** ، **والثعالب** ، **والنعام** ونحوها ، فلقد شهدها ورآها ، بل عايشها ، وعرفها .

ولم يكتف علم **ابن عثيمين** بهذه العناصر وحسب ، وإنما عرف **مواقع الغيث** ، **والنجوم** ، فهويذكر انسكاب المطر ، ويفيد من **النجم** ، ويهتدي به عند طلبه للرحلة ، وعندما يغشي الليلُ بظلامه الوجود ، فهو القائل :

«**دَلِيلكَ الْجَدْي إنْ لَمْ تهدك النُّصبُ**(٢٨)».

شعر الرحيل والانتقال

أترى ابن عثيمين أيضاً لم يعرف : الرحيل ، والتنقل : لا فهو سيده وأبوه ! لقد دعاه الحال إلى ذلك فركب الناقة ، والجمل وطلب المدوحين ، وعندهم الرزق ، لا يلوى على شيء ، وإنما دأب وترحال ، انظر إليه يقول :

وَقُلْ حَبَّذَا وَخْدُ الرِّكَائِبِ بِالضُّحَى ... إذَا اخْرَوَّطَتْ بَعْدَ الحُزُونِ سُهُولُ
ويا حبَّذا تَهْوِيمَةٌ تَحْتَ ضَالَةٍ ... إذَا قِيلَ فَيْءُ الظُّهر كادَ يَمِيلُ(٢٩)

ولم يغفل **ابن عثيمين** من رصد مظاهر تلك العناصر البيئية ، بل سجلها تسجيلاً أميناً يدل على براعة في نقل الصورة المرئية بروح شعرية جادة ، ولا غرابة في ذلك فهو ابن البيئة وصاحبها ، شهد عناصرها ، وعرف مواطنها ، وتفاعل معها ، إنها حياة ظاهرة ذات دأب وحركة ، وهي محدودة لا معقدة ، ولا مضطربة ، عرفها **ابن عثيمين** وعرفته ، ووفق حين عبّر عنها فلم تفش أساليبه : العجمة ، ولا الوهن ، وإنما قدرة لغوية ظاهرة استطاع من خلالها التعبير والإيضاح ، وهذا كله يدل على اتباع **ابن عثيمين** للسابقين من شعراء العربية ، وبخاصة في وصفهم لمظاهر الطبيعة ، وعناصرها ، فضلاً عن تعاملهم مع مكوناتها ، وأسبابها .

لقد عايش **ابن عثيمين** هذه الحياة وتلذذ بها ، ووصفها فأتت صورة لتلك الحياة السابقة ، حيث تحقق فيها الاتباع ، واتفق لها الحال ، فكانت هي البيئة التي شهدها الأقدمون وعاشوا في رحابها ، وتفاعلوا معها ، ولم يتغيّر شيء . فالبيئة : هي البيئة ، واللغة هي اللغة ، والعناصر هي العناصر ، انظر **لابن عثيمين** ، وهو يقول في تلك الاستمرارية عبر هذه الحياة الدائبة :

أقُولُ للعيسِ إذ تَلْوِي ذَفَارِيَهَا ... لإلْفِهَا وَلها في الدَّوِّ تَحْنَانُ(٣٠)

حقاً إن ابن عثيمين من المتبعين وأن شعره : سجل ظاهر للبيئة التي عاش فيها ورآها ، وأنه من الموهوبين الشعراء الذين وظفوا شعرهم للحديث عن واقعهم ، وآمالهم ، فما أحراه بالدراسة ، وما أحوج تاريخنا الأدبي إلى سدّ النقص الظاهر فيه بمثل شعر **ابن عثيمين** وغيره ، فلقد حان الوقت للنظر في واقع هذا التاريخ الأدبي الذي أهمله أبناؤه المخلصون ، وهم أدرى بتاريخ أمتهم المهمل المفقود ، فالفرصة مهيأة ، والمادة الأدبية وافرة موجودة ، والله الهادي إلى سواء السبيل .

الهوامش والتعليقات

(١) قال الزركلي : «محمد بن عبدالله بن عثيمين» (١٢٧٠ ـ ١٣٦٣هـ) : شاعر نجدي ، من أهل : «حوطة تميم» ، اشتهر في العصر الخير بشاعر نجد . مولده في بلدة السلميّة من أعمال الخرج جنوبي الرياض ، ونشأ بها يتيماً عند أخواله ، وتفقه وتأدب ببلد «القمار» من الأفلاج بنجد ، وتنقل بين البحرين وقطر وعُمان ، وسكن قطر ، وحمل راية صاحبها : الأمير قاسم بن ثاني في بعض حروبه ، واشتغل بتجارة اللؤلؤ ، ولما استولى الملك عبدالعزيز آل سعود على الأحساء ، قصده ابن عثيمين ومدحه ، فلقى منه تكريماً ، فاستقر في الحوطة وطن آبائه ، يفد على الملك ، كل عام ، ويعود بعطاياه إلى أن توفي .

وكان متوسط القامة ، أسمر اللون ، واسع العينين ، مربع الوجه ، خفيف اللحية ، شجاعاً ، فصيحاً ، حافظ في ملابسه على زي أهل عُمان وقطر ، لإقامته السابقة بينهم ... وله «ديوان – ط» جمعه سعد بن رويشد ، وسماه : «العقد الثمين» ، وهو مما نظم بعد عام ١٣٢٠هـ . أما نظمه فيما قبل بلوغ الخمسين عاماً فلم يظهر منه شيء ، ويقال إنه أتلف شعره العاطفي قبل وفاته ، مخافة أن يعيبه عليه المتزمتون» «الاعلام» ٢٤٥/٦ . (دار العلم للملايين ، بيروت ، ط ٦) .

(٢) يراد بها : نجد ، الحجاز ، عسير ، المخلاف السليماني ، اليمن ، الهفوف والأحساء .

(٣) مثل : نظرية الفنون الأدبية ، والنظرية المدرسية ، والإقليمية ، ونظرية خصائص الجنس ، والثقافات ، والمذاهب الأدبية ، انظر : «منهاج الدراسة الأدبية في الأدب العربي» لشكري فيصل ٤ ، ٥ (منشورات دار العلم للملايين ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، بيروت ، ط ٥) .

(٤) مثل : الأستاذ الدكتور محمد بن سعد بن حسين في كتابه : «الأدب الحديث في نجد» ، والأستاذ الدكتور عبدالله الحامد في كتابه : «الشعر في الجزيرة العربية خلال قرنين ١١٥٠ – ١٣٥٠هـ» وغيرهما .

(٥) قال عنه الزركلي : «محمود سامي باشا بن حسن حسني بن عبدالله البارودي المصري (١٢٥٥ – ١٣٢٢هـ) : أول ناهض بالشعر العربي من كبوته في عصرنا ، وأحد القادة الشجعان جركسي الأصل من سلالة المقام السيفي نوروز الأتابكي أخي برسباي ، نسبته إلى : «إيتاي البارود» بمصر ، كانت لأحد أجداده في عهد الالتزام ، ومولده ووفاته بالقاهرة ، تعلم بها في المدرسة الحربية ، ورحل إلى الأستانة فأتقن الفارسية والتركية ، وله فيهما قصائد . وعاد إلى مصر فكان من قواد الحملتين المصريتين لمساعدة تركيا الأولى في ثورة «كريد» سنة ١٨٦٨ ، والثانية في الحرب الروسية سنة ١٨٧٧ ، وتقلب في مناصب انتهت به إلى رئاسة النظار ، واستقال ، ولما حدثت الثورة العربية كان في صفوف الثائرين .

ودخل الإنجليز القاهرة ، فقبض عليه وسجن ، وحكم بإعدامه ، ثم أبدل الحكم بالنفي إلى جزيرة سيلان ، حيث أقام سبعة عشر عاماً أكثرها في كندي ، تعلم الإنجليزية في خلالها ، وترجم عنها كتباً إلى العربية ، وكف بصره ، وعفي عنه سنة ١٣١٧هـ/١٨٩٩م ، فعاد إلى مصر . أما شعره فيصح اتخاذه فاتحة للأسلوب العصري الراقي بعد إسفاف النظم زمناً غير قصير» «الأعلام» ١٧١/٧ .

(٦) نذكر في هذا المقام أثر شيخنا : الأستاذ الدكتور محمد بن عبدالرحمن الشامخ الذي غرس في أنفسنا – بفضل الله – حب العلم ، والقدرة على التحليل والاستنتاج ، وذلك منذ عرفنا قدر العلم ، ونحن طلبة في قسم اللغة العربية كلية الآداب بجامعة الملك سعود ، فجزاه الله عنّا خير الجزاء .

(٧) انظر ترجمته في : «شعراء الحجاز في العصر الحديث» لعبدالسلام طاهر الساسي ٢٣ (مطبوعات نادي الطائف الأدبي ، مط الحارثي ، الطائف ، ط ٢ (١٤٠٢هـ) .

(٨) أنظر ترجمته في هذا المصدر السابق نفسه (٣١) .

(٩) محاضرات طلاب السنة الرابعة في قسم اللغة العربية ، كلية الآداب ، جامعة الملك سعود ١٣٩٦هـ .

(١٠) حيث ولد البارودي سنة ١٢٥٥هـ ، على حين ولد ابن عثيمين سنة ١٢٧٠هـ ، إذ الفرق بين ولادتهما نحو خمس وعشرين سنة .

(١١) انظر مقدمة ديوانه ، وانظر مختاراته أيضاً .

(١٢) محاضرات طلاب السنة الرابعة في قسم اللغة العربية ، كلية الآداب ، جامعة الملك سعود ١٣٩٦هـ .

(١٣) انظر : ديوان الشاعر ، جمع سعد بن عبدالعزيز بن رويشد ٢٠ ، ٢١ ، وأنظر : «الأدب الحديث في نجد» لمحمد بن سعد بن حسين (٣٧) (مط الفجالة الجديدة ، مصر ، ط ١ بدون تاريخ) .

(١٤) خير الدين الزركلي ، كتابه السابق ٢٤٥/٦ .

(١٥) ابن عثيمين ، «ديوانه» جمع سعد بن عبدالعزيز بن رويشد ٥٠ ، ٥٣ ، ٦١ ، ٧٤ ، ٩٦ ، ٩٧ (مط دار الهلال للأوفست ، الرياض ، ط ٣ (١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م) .

(١٦) المصدر نفسه (١١٣ ، ١١٤ ، ١٢٩ ، ١٣٠) .

(١٧) المصدر نفسه (١٥٧) .

(١٨) المصدر نفسه (١٦٦) .

(١٩) المصدر نفسه (١٧١) .

(٢٠) المصدر نفسه (١٨٩) .

(٢١) المصدر نفسه (٢٢٣ ، ٢٢٤) .

(٢٢) المصدر نفسه (٢٤٨) .

(٢٣) المصدر نفسه (٢٧٠ ، ٢٧١) .

(٢٤) المصدر نفسه (٢٩١) .

(٢٥) المصدر نفسه (٢٩٤) .

(٢٦) المصدر نفسه (٣٧٤) .

(٢٧) المصدر نفسه (١١٣) .

(٢٨) المصدر نفسه (١٣٠) .

(٢٩) المصدر نفسه (٢٢٣) .

(٣٠) المصدر نفسه (٩٦) ، وانظر إلى قوله :

إليك رَحَلْنَا كُلَّ مَخْبُوكَةِ القَرَا ... أمُونِ السُّرَى بَيْنَ الجَدِيل وَشَدْقَم
إذَا الْتَحَقَتْ أكْمُ الفَيَافِي بِالِهَا ... وَنُشِّزَ فيهَا كالْمُلاءِ الْمُعَلَّم
تَزِفُّ كَهَدَّاجٍ يَؤُمُّ فِرَاخَهُ ... تَنَكَّسُ مِنْ رِيحٍ وَغَيْمٍ مُخَيِّم
هَدَى مَا هَدَى حَتَّى إذا اللَّيْلُ جَنَّهُ ... وَخَافَ ارْتِكَامَ العَارِضِ الْمُتَبَسِّم
تَنَفَّسَ مَزْؤُداً وَخَفَّ كَأنَّهُ ... فُلَيْتَةُ مَسْنُونِ الصَّوائِدِ أقْطَم
طَوَيْتُ بِأَيْدِيهَا الفَلاَ مُتَعَسِّفاً ... بِهَا مِيثَهَا والأمْعَزَ الْمُتَسَنِّم

«ديوانه ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦» .

العناصر المرتبطة بالتفكير الإبداعي

بقلم: د. عبدالله طه الصافي

منذ عام ١٩٥٠ بدأ الاهتمام المكثف بالدراسات والبحوث العلمية عن الإبداع وتنميته وذلك عندما ألقى البروفيسور الأمريكي جيلفورد محاضرته عن التفكير الإبداعي في الجمعية النفسية الأمريكية .. التي حث فيها الدارسين والباحثين وشجعهم بالاهتمام بالبحث والدراسة العلمية للتفكير الإبداعي وخاصة في المدارس ومختلف ميادين الحياة .. من تجديد وإضافة وتحسين واختراع .. ومنذ ذلك التاريخ بدأ الاهتمام المتزايد بدراسة التفكير الإبداعي وتعلمه في المدارس ، وقد أشرنا في موضوعنا السابق عن مفهوم الإبداع والعوامل المرتبطة بتعريف التفكير الإبداعي تعريفاً اجرائياً (تجريبياً) كالطلاقة .. والمرونة .. والأصالة (الجدة) .. والتوسيع والإيضاح .

وفي موضوعنا هذا نقوم بدراسة تحليلية عن التفكير الإبداعي كعملية وانتاج إبداعي ، إذ أن ديفيز أشار أن العملية والانتاج الإبداعي .. هما عنصران في غاية الأهمية .. فبدون العملية لن يكون هناك إنتاج .. وبدون الإنتاج يمكن الا يكون هناك أكثر من خيال .. لأن الخيال مرادف لعملية التفكير الإبداعي ، ومن هنا يمكن أن نقول إن التفكير الإبداعي هو إدراك حسي وعمل . فالخيال هو القدرة على التفكير على نحو تخيلي تصوري .

فعملية التفكير الإبداعي هي أن يشتمل الإبداع على التفكير والإدراك والحس والشعور .. وهذا لكي نتحقق الاكتمال والشخصية التي تتميّز بدرجة عالية من الإبداع تحتاج إلى فهم الذات وتحقيق الذات والتدعيم والتشجيع والدافع القوي الإيجابي لكي يحصل التوازن بين العوامل العقلية والشعورية .. الموجودة في شخصية الإنسان المبدع .

والتفكير الإبداعي كإنتاج .. هو القدرة على الاتيان بأشياء وأفكار غير مألوفة وفريدة ومميّزة .. فالإبداع بصفته انتاجاً يوصف بأنه الرسم أو النحت أو الاختراع إلى جذب الانتباه بعيداً عن الطريقة التي يخرج بواسطتها العمل أو الانتاج إلى حيّز الوجود ، فالإبداع يجب أن يفهم ليس فقط نتيجة محاولة الفرد ولكن أيضاً كصفة للحياة نفسها حتى لو كانت العملية جديدة وغير مألوفة للشخص ذاته لعمل الإبداع .

فعملية الإبداع عنصر مهم ولكن غير كاف إلا إذا تحقق الإبداعي ، فكل منهما يجعل الآخر قوياً .

● **عملية الإبداع : (Creativity process) : كثير من المظاهر النظرية تركز على وظيفة العملية الإبداعية ، بداية من النظرية التقليدية لوالاس الخاصة بالعملية الإبداعية ، وقد ذكر دافيز (١٩٨٦م) «أن عملية الإبداع هي تكوين من الأفكار والإدراك الحدسي للعلاقات الموجودة في هذه الأفكار . وفي كلمات أخرى يمكن القول إن عملية الإدراك ، وعملية التفكير هي عملية تهدف إلى تسهيل حل مشكلة الإبداع وانتاج أفكار جديدة ومعان وعلاقات مع هذه الأفكار من طرق فريدة تتمثل في طرق وخطط محددة ودقيقة . ويعرف تورانس (١٩٦٦) التفكير الإبداعي على أنه :**

«عملية يصبح المرء فيها شديد الحساسية للمشاكل وأوجه القصور والفروق في المعرفة والعناصر المفقودة وعدم التناسق ... الخ تحديد الصعوبة والبحث عن الحلول ووضع التخمينات وتكوين الفروض ، أو وضع فروض تتناول أوجه القصور ، واختبار الفروض ، وإعادة اختبارها ، وأخيراً استخلاص النتائج» (ص ٨) .

وقد وضع (تورانس) هذا التعريف لحل مشكلات الإبداع في العلم والفن ، ويعد هذا التعريف تعريفاً غير عادي لأنه يؤكد ويشدِّد على العوامل التي يمكن أن تسهِّل الإبداع ومقاييسه .

حل المشكلة

جيهلباش Gehlbach (١٩٤٧م) اعتبر أن الإبداع هو حل لمشكلة (ما) وعرَّف عملية الإبداع على أنها حل لمشكلة على النحو التالي :

(١) التعرف على المشكلة .

(٢) التعريف بالمشكلة لكي نصل إلى حل .

(٣) استخدام طريقة الفكرة المفاجئة (القذف الذهني) Brain storming للوصول إلى حلول ممكنة للمشاكل .

(٤) اختبار الحلول الممكنة للمشكلة .

(٥) اكتشاف أفضل حل للمشكلة .

وقد أشار دافيز (١٩٨٦م) إلى أن عملية الإبداع ترتبط بحل المشكلة على النحو التالي :

١ ـ تحديد المشكلة .

٢ ـ وضع الحلول المناسبة لحل صعوبة المشكلة .

٣ ـ التغيير الإدراكي والتحويل عندما تُنتج أفكاراً جديدة فجأة .

٤ ـ أخيراً ، يمكن استخدام الطرق والخطط التي يمكن أن يستعملها الفرد لتسهيل حل المشكلة وهذا يلفت انتباهنا إلى حقيقة أن عملية الإبداع يمكن أن تُيسر بواسطة مراحل وخطوات وطرق مختلفة ولذا ، **فإن عملية الإبداع هي عملية تركيب لعدد كبير من الأفكار سواء في الفن أو العلم .**

وقد تم تطوير عملية الإبداع التقليدية على يد والاس (١٩٢٦) وهذا النموذج التقليدي يقوم على أربع مراحل في العملية الإبداعية ، وهوما يعد تحليلاً لحل مشكلة الإبداع وهذه المراحل الأربع هي :

١ ـ التحضير : (Prepartion) : وهي طريقة لإعداد المعلومات والأفكار ، وأيضاً لتوضيح وتعريف المشكلة وجمع المعلومات للكشف عن صعوبة المشكلة وإيجاد الحلول لها . وعلى سبيل المثال أطلق على هذه المرحلة كما قال جوردون (١٩٦١) «اجعل الغريب مألوفاً» ، وهكذا يصبح من الممكن إيجاد حلول للمشكلة .

٢ ـ الاحتضان : **Incubation** :[١] في هذه المرحلة يكون التفكير الواعي أو العمل ليس عاملاً هاماً ، فالأفكار الجديدة تكون مختزنة تحت مستوى الوعي النفسي أو العقلي منذ مرحلة التحضير السابقة . إن حل المشكلة سوف يحدث عندما يكون الشخص غير مشغول به فعلاً ، **وقد افترض العلماء والفنانون أن اللاوعي Unconscious يعمل جيداً خلال هذه المرحلة** ، فمثلاً (**بونيكار**) العالم الهندسي الفرنسي تحدث عن فشله في حل مشكلة هندسية .

ولكن ذات ليلة تناول فنجاناً من القهوة قبل أن يذهب إلى السرير لينام فاكتشف أن هناك طرقاً ممكنة كثيرة لحل الأفكار المركبة ، ولذا قام بالتفكير في طرق مختلفة للمشكلة ، وفي الصباح توصل بالفعل إلى حل المشكلة .

٣ ـ الإلهام (أو الاستنارة) Illumination or Inspiration : الإلهام هو (اها) أو (ايوركا)

وكلاهما تعني وجدتها وهو تعبير عن الشعور السعيد الذي يعقب إيجاد حل للمشكلة ، وإيجاد الحل عادة ما يكون فكرة إبداعية غير متوقعة تتم بالحدس أو البديهة ، وقد قال **(والاس)** إن الأشخاص المبدعين يحققون شعوراً بالسعادة ، وبالتالي لا يشعرون بالقلق .

٤ ـ الإثبات (التحقق) : Verification : وهو المرحلة الأخيرة وفيها يتم ضبط الحلول والتأكد منها في سياق الأفكار الجديدة ، وطبقاً لمستويات ومناهج الشخص المبدع . ولهذه المرحلة وظيفة مشابهة لمراحل التحضير ، ففي مرحلة التحضير ومرحلة إثبات الحقيقة يتركز العمل الواعي على المشكلة .

وقد تم التحقق من مراحل **(والاس)** تجريبياً في دراسات أجريت على الشعراء والفنانين والعلماء فوجدت بالفعل أدلة دامغة تؤكد هذا مثل **(تايلور** Taylor ١٩٧٥) ، **وجيلفورد** (١٩٧٥م) ، **وباتريك** Patrick (١٩٣٨م) .

وقد افترض (اوسبورن) (١٩٦٣م) ثلاث خطوات للعملية الإبداعية تتمثل في :

(١) إيجاد الحقيقة : Truth Finding وتشتمل على :

أ ـ تعريف المشكلة : التقاط المشكلة وتوضيحها .

ب ـ الإعداد : جمع وتحليل البيانات وثيقة الصلة بالمشكلة .

(٢) إيجاد الفكرة : Idea Finding .

أ ـ إنتاج الفكرة : التفكير في الأفكار التجريبية وما يمكن أن تؤدي إليه .

ب ـ تطوير الفكرة : بالاختيار من بين الأفكار الناتجة وإضافة أفكار جديدة وإجراء التعديلات اللازمة .

(٣) إيجاد الحل : Solution Finding :

أ ـ التقسيم : تنويع الأفكار التجريبية عن طريق إجراء الاختبار وغيره .

ب ـ التبني : وهو يعتمد على استكمال الحل النهائي .

وقد استنتج **بارنس** (١٩٨١م) في كتابة : **«سحر عقلك»** ، «Magic of your Mind» وكنتيجة لعمله الدؤوب ، أن للإبداع خمس خطوات (عمليات) ثلاث من هذه الخطوات تشبه خطوات **(اوسبورن)** إلى حد كبير وهي **إيجاد الحقيقة** ـ إيجاد الفكرة ـ إيجاد الحل ، وتتعاون الخطوات الخمس فيما بينها بحيث تشبه إلى حد كبير تلك المراحل التي قدمها **اوسبورن** ، **وقد قام (بارنس) بتحديد الخطوات الخمس التالية :**

١ ـ إيجاد الحقيقة : وضع قائمة تتضمن كل المعلومات المتعلقة بالمشكلة .

٢ ـ إيجاد المشكلة : وضع قائمة بتعريفات المشكلة الاختيارية .

٣ ـ إيجاد الفكرة : وضع قائمة حرة للأفكار ، مجموعة أفكار لكل تعريف يتناول المشكلة .

٤ ـ إيجاد الحل : مراجعة كل الحلول المحتملة .

٥ ـ الاستكمال : وهو وسيلة للتفكير في طرق يمكن منها الحصول على أفضل الأفكار ووضعها محل التنفيذ .

ومما سبق يتضح أن خطوات ومراحل **والاس ، واوسبورن ، وبارنس** ، متشابهة بشكل واضح ، فجميعهم لهم وظائف وأهداف متشابهة لحل مشكلة الإبداع وتشجيع التفكير الإبداعي الفردي . وقد ساهمت كل من هذه المراحل والخطوات بشكل جيد في فهمنا لكيفية تشجيع الابداع في الصفوف الدراسية ، وقد أكد **بارنس** أن الوعي في هذه المراحل يقوم بدور توجيه التفكير الإبداعي في الصفوف الدراسية ، وله المزايا التالية :

١ ـ تحسين وعي التلميذ بحل مشكلة الإبداع .

٢ ـ تحسين خبرات التفكير الإبداعي لديهم .

٣ ـ حل المشاكل .

الانتاج الإبداعي
Creativity Product

هناك تعريفات عامة وعملية عديدة تقوم بالتركيز على الانتاج الإبداعي (الأفكار الإبداعية) وعملية الإبداع ، وقد قام دافيز (١٩٨٣م) بالتمييز بين (الانتاج الإبداعي) و(العملية الإبداعية) ، وقام بتعريف الانتاج الإبداعي على انه «تركيب جديد من الأفكار غير المتصلة ببعضها ، او هو التطلع إلى طريقة أخرى وعلاقات جديدة بين الأفكار» ص ٦ .

كذلك قام جيلفورد (١٩٥٦م) بالتمييز بين نوعين من التفكير وهما **التفكير المتشعب** Divergent thinking **والتفكير المتقارب** Convergent thinking ، وهو يرى أن **التفكير هو نوع من** العمليات العقلية وفيها نقوم بالتفكير في اتجاهات مختلفة ، وفي بعض الأحيان نقوم بالبحث ، وفي أحيان أخرى نسعى وراء أشياء متنوعة .

ومن هنا يتبين أن التفكير يؤدي إلى انتاج استجابة فريدة لاستجابة حديثة واستجابات متنوعة للمشكلة ، في حين ان **التفكير المتقارب يعطي لنا إجابة واحدة صحيحة او احسن الأفضل ، أو الإجابات التقليدية المألوفة .**

وقد **اوضح جيلفورد ان التفكير المتشعب يتصل بالقدرة الإبداعية مثل الطلاقة ، المرونة ، الجدة ، الاجتهاد (جيلفورد ١٩٧٥م) ، (تورانس ١٩٦٢م) ، (دافيز ١٩٨٦م)** ، وعرَّف جيلفورد الشخص ذا التفكير المتشعب على أنه مثل الخبير في المشاكل يحتاج إلى حلول مقبولة ومتساوية ومتعددة حيث يتم التشديد على **(الكم) و(التنوع) و(جدة الاستجابات)** ، وبمعنى آخر **يمكن ان يُطلق على التفكير المتشعب اسم التفكير ذو النهاية المفتوحة .**

جيلهولي Gilhooly (١٩٨٣م) ذكر أن **(الانتاج الإبداعي يمكن ان يكون قصائد او نظريات علمية او رسم ، او تقدم تقني ، وكل من هذه الأشياء تتميّز بالحداثة**[٢] **والاتقان معاً لكي تكون ذات قيمة او شيء مفيد بطريقة ما»** (ص ١٢٣) .

ويطالب **جيلهولي** بأن يكون الانتاج متميّزاً بالحداثة وذلك لكي يمكن قياسه بأجهزة المختبرات ، وبهذه الطريقة يمكن ان يشترك عدد كبير من الأفراد في العمل (مثلاً فكر في وسائل يمكن بها تحسين مقبض الباب بالإضافة إلى هذا اقترح **جيلهولي** أن حكم الحداثة يمكن التحقق منه سواء في العلوم أو الآداب ..

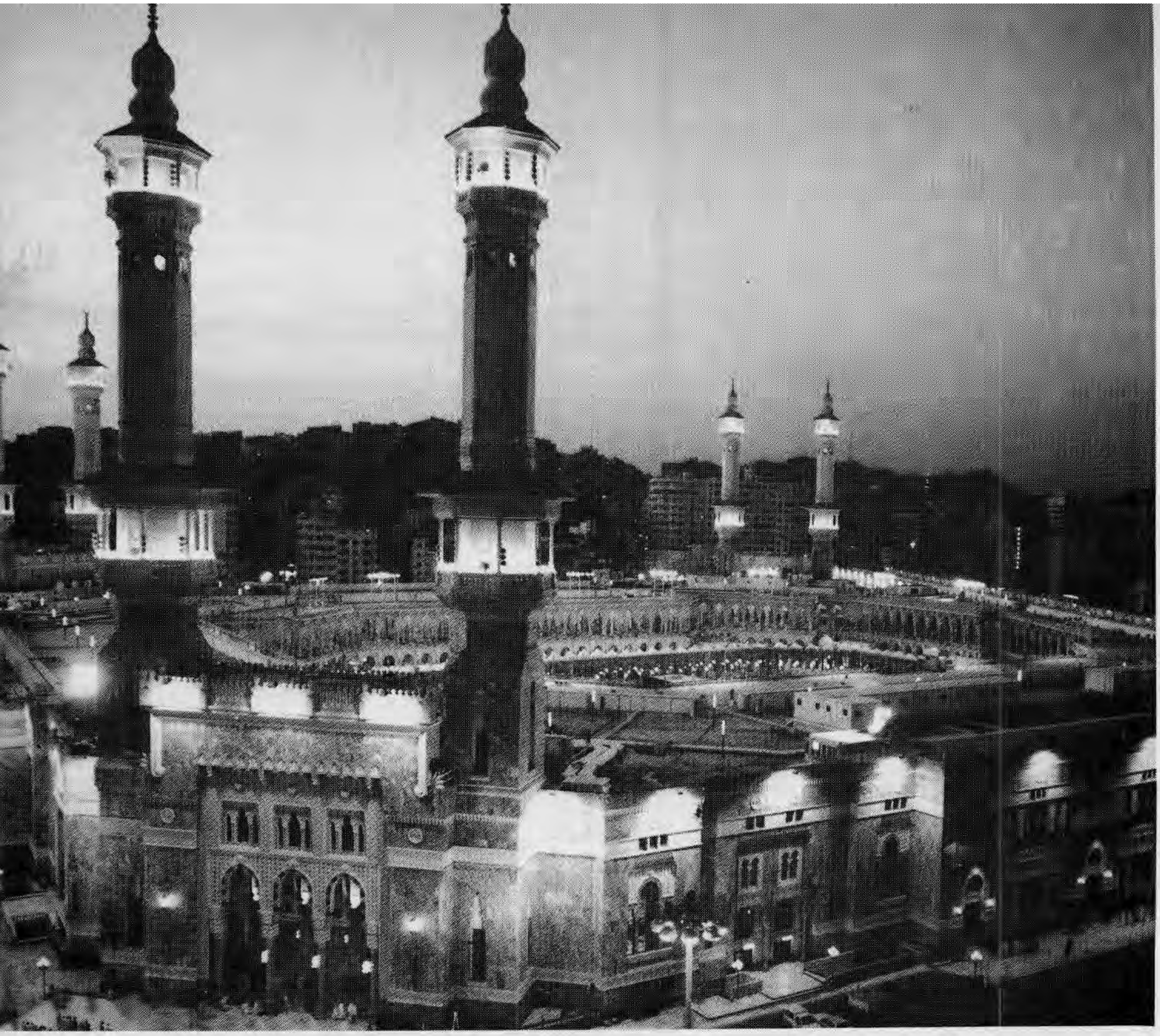
وأخيراً فإن الانتاج الإبداعي يمكن أن يكون نمطاً أو اسلوباً جديداً ، وهذه الفكرة تؤيد فكرة **دافيز** (١٩٨٦م) التي تذكر أن الانتاج الإبداعي يؤكِّد على **الجدة**[٣] . وهناك تعريفات كثيرة جاءت على لسان **(دافيز)** تصف الإنتاج الإبداعي ، كما أن هناك بعض تعريفات للإبداع تركِّز على الجدة وحدها منها :

«تظهر القدرة الإبداعية ببساطة لتكون طبقة خاصة من النشاط النفسي المتصف بالحداثة **(نيويل ـ شلو ـ سيمون) (١٩٦٢م)** .

«الإبداع هو اسم يطلق على الظاهرة التي يقوم فيها الشخص بالوصول إلى تصورات جديدة ـ التي هي الإنتاج ـ (رودس Rhodes ١٩٦١م) .

الهوامش

(١) الاحتضان او التفريخ : مرحلة من (Incubation) مراحل التفكير الإبداعي تتصف بعدم النشاط الظاهر .
(٢) الحداثة Novelty .
(٣) الجدة Originality .



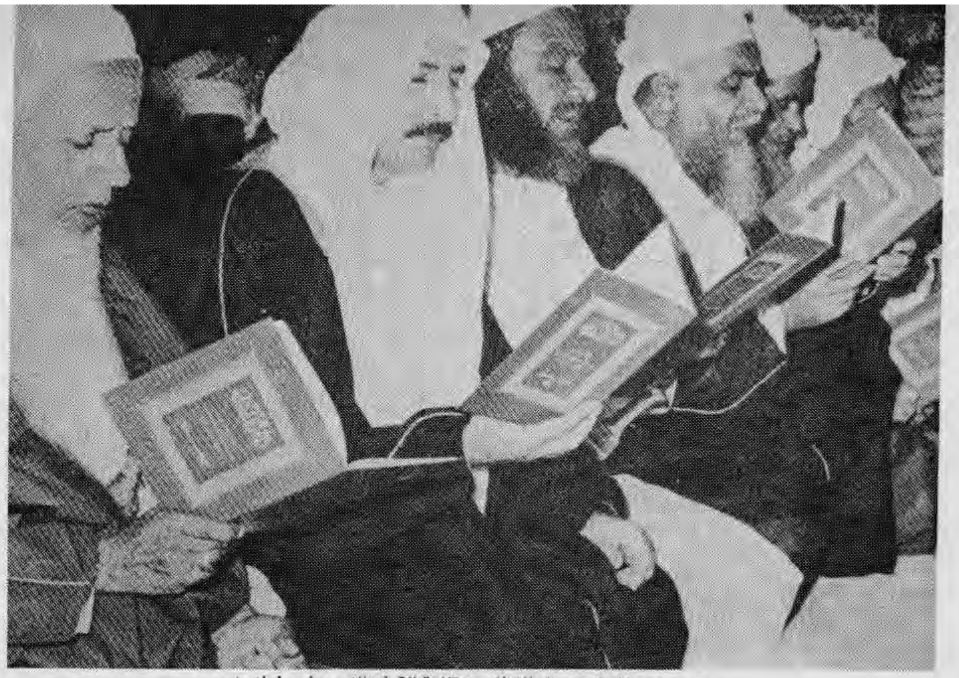
ليالي رمضان في العالم

بقلم: مصطفى أمين جاهين

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون ﴾ . «صدق الله العظيم» (سورة البقرة ـ الآية ١٨٥)

في كل بلد من بلاد العالم سواء أكانت فيه الأغلبية من المسلمين أو الأقلية منهم، تبدو مظاهر الاحتفال برمضان واضحة المعالم والقسمات في سحورهم.. فطورهم.. عاداتهم.. تقاليدهم المتوارثة.. وداعهم له،



★ يحرص المسلمون على الإكثار من تلاوة القرآن الكريم في رمضان ★



★ السمبوسك . من أشهر الأطعمة الرمضانية في المملكة ★

ولكل فئة مستوى معين من الاحتفال بهذا الشهر الكريم .

حول احتفال الشعوب الإسلامية بهذا الشهر المبارك سوف نحاول أن نعطي للقارئ صورة لمظاهر هذه الاحتفالات الرمضانية .

في المملكة العربية السعودية

يترقب الناس رؤية هلال رمضان بفارغ الصبر، ويتبادلون التهاني ، ويحرص الجميع على تلاوة القرآن الكريم ، وأداء الصلوات في أوقاتها ، وأداء صلاة التراويح في المساجد .

ففي الحرم المكي الشريف لا تبقى فيه زاوية إلا وفيها قارئ للقرآن ، ومنهم من يقتصر على الطواف والصلاة ، ومنهم من يجتمع حول الكعبة قبل أذان المغرب لتناول طعام الإفطار ثم الصلاة .

أما في **« المدينة المنورة »** فإنهم يترقبون هلال رمضان من مآذن الحرم النبوي الشريف أو من تل **« جبل سلع »** أو يتجمع الناس في ساحة باب السلام يترقبون رؤية الهلال وإذاعة نبأ الصيام ، وما إن يتم ذلك حتى يهلل ويكبر الناس ، وتبقى المحال والأماكن العامة مفتوحة حتى بعد منتصف الليل .

أما في **المسجد النبوي الشريف** فلا يخلو في هذا الشهر المبارك ليلاً أم نهاراً ، وعند الإفطار يشتد الازدحام حيث يحمل معظم الصائمين بعضاً من التمر والبعض الآخر يحمل طعامه كاملاً ، كما أن أهل الخير يقدمون بعض الأطعمة على نفقتهم الخاصة ، أما الماء فيوزع في برادات مثلجة ، وبعد وقت قصير من انتهاء الأذان ، يرفع المؤذن أذان الصلاة ، فيترك الجميع الطعام ويقيمون الصلاة .

ومن أهم العادات ، تزاور العائلات بعد صلاة العشاء ، والناس اعتادوا الاعتماد على التمر أو الرطب ويسمونه **« فكوك الريق »** ، ومن الأكلات الشائعة **« السمبوسك »** وهي عبارة عن عجينة محشوة باللحم المفروم ، وغيرها من الأنواع المختلفة .

وفي المملكة لا يعرف **« المسحراتي »** الذي تعرفه كثير من البلاد العربية ، ويعتمدون على الأذان والمدفع في معرفة حلول وقت الإفطار أو موعد بدء الصيام ؛ ويشرب الصائمون القهوة العربية مع التمر قبل طعام الإفطار أو السحور .

وقبيل صلاة العشاء يشربون الشاي ، ويطوف أحد أفراد البيت ــ وخاصة عندما يكون بالبيت ضيوفاً ــ بمبخرة على الحاضرين ، وهناك تقليد لدى بعض العائلات ، بأن يعين إفطار كل يوم من أيام رمضان عند واحد من أفراد العائلة بشكل دوري بادئين بكبير العائلة . . وبعد صلاة العشاء والتراويح يعود الناس إلى مجالسهم وسهراتهم التي تدوم حتى السحور .

أما **« السيدات »** فيسهرن لوحدهن ، والعادة أن تحدد السهرة عند واحدة منهن في الحي أو الأسرة ، ويكون ذلك بشكل دوري بين سيدات الحي أو القريبات أو الصديقات ، ويسمى مكان السهرة **« الهرجة »** .

وفي النصف الثاني من الشهر المبارك يلبس كثير من المسلمين ثياب الإحرام لأداء العمرة . . أما العشر الأواخر منه فإن بعضهم يعتكف في الحرم النبوي أو الحرم المكي ليلاً ونهاراً وهو يقرأ القرآن الكريم ، ويتعبد إلى الله عز وجل ، ولا يخرج إلا لأمر ضروري . . كما تبدأ **صلاة « التهجد »** « هي عشر ركعات يقرأ خلالها ثلاثة أجزاء من القرآن يومياً » بعد التراويح

وتستمر حتى منتصف الليل ، وبعد يوم ٢٧ من شهر رمضان ، يبدأ الأهالي في توزيع صدقة الفطر على الفقراء حتى قبيل صلاة عيد الفطر المبارك .

في مصر

يستعد المصريون استعدادات كبيرة لاستقبال شهر رمضان المعظم ، فيحرص رب الأسرة على اصطحاب أولاده للسوق لشراء الحاجيات والأطعمة والمشروبات الخاصة بشهر الصوم مثل **قمر الدين** ، إضافة إلى **الكنافة والقطايف** وغيرها كثير . . ولا ينسى الأب ألعاب أولاده كالصواريخ الملونة وفانوس رمضان الجميل الذي يحرص جميع أطفال مصر على اقتنائه وحمله منشدين الأغاني الشعبية : (**حالو ياحالو رمضان كريم ياحالو . . .**) فهو الشهر الذي تأتي معه الفرحة والبسمة إلى شفاه الأطفال ، ويقضون مع بعضهم البعض أمسيات تعتبر من أحلى أيام العمر .

وتمتلئ المساجد في مصر عن آخرها بالشباب والكبار والأولاد . . كما يدب النشاط في الحركة التجارية .

ويتزاور أفراد العائلات والأصدقاء مهنئين مباركين بحلول هذا الشهر المبارك .

أما « المسحراتي » فيتجول في الحارات والشوارع بطبلته وفانوسه وسلته وهو يقرع الأبواب بعصاه ، وتنطلق من حنجرته المدائح النبوية التي تزيد الموقف جلالا وهيبة ، خاصة في الليالي العشر الأخيرة من هذا الشهر الكريم .

وفي المساجد تمتد السهرات الدينية حتى مطلع الفجر .

في أندونيسيا

عندما تثبت رؤية شهر رمضان يعلن رسمياً بواسطة وزارة الشعوب الدينية ، ويقوم الأفراد بقرع الطبول داخل المساجد حتى السحور .

ويجتمع المسلمون جميعهم قبل المغرب في المساجد وترص الأطعمة على الأرض حيث

ليالي رمضان في العالم

تنقل من المنازل ، ويجلس الجميع قبل الأذان للإفطار بجوار الفقراء ، وبعد الإفطار يقومون للصلاة جماعة .

وأطعمة الشهر الكريم عندهم هي « ابهم » وهي عبارة عن حلوى أقرب إلى « الكعك » ، ويقدم التمر قبل الإفطار ، وعند إقامة صلاة التراويح تؤدي النساء الصلاة وراء ساتر في المساجد ، وتقام حفلات ذكرى نزول القرآن في قصر الرئاسة طوال ليالي شهر رمضان .

ومن التقاليد المرعية في أندونيسيا أن المسلمين ينتهزون فرصة الشهر المبارك ليزيل المتخاصمون أسباب خصامهم ، ويتم التصالح بالمساجد ويسمى ذلك « **حلال بحلال** » .

في الكويت

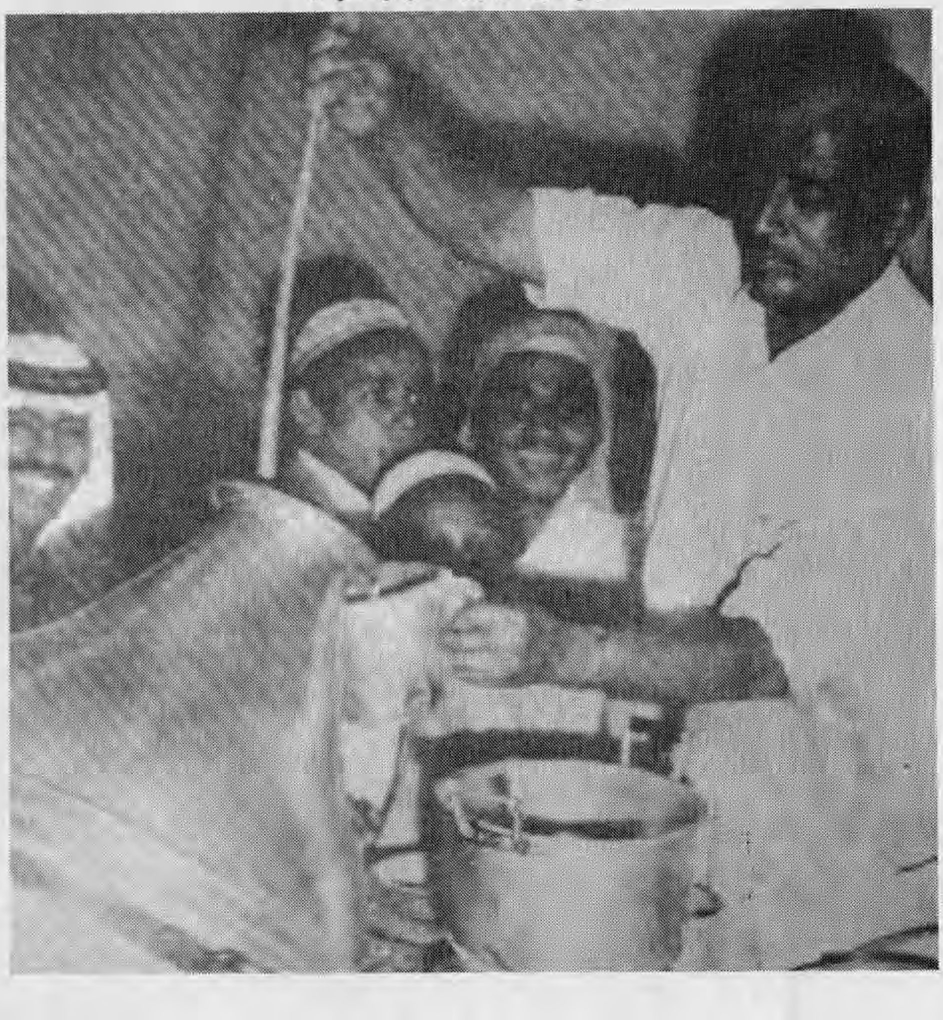
يحتفل الشعب كله بهذا الشهر الكريم ، ففي السحور يمر « **أبو طبيلة** » ليوقظ الناس بالمديح الديني . . أما الأطفال فيمرون على منازل الأقارب يغنون ويحملون الفوانيس ويأخذون الحلوى منهم . . أما الرجال فيسهرون في ليالي عربية في أماكن يطلق عليها « **الديوانية** » ، وأشهر طبق يسمى « **هريس** » وهو عبارة عن لحم وحساء ودقيق .

في نيجيريا

يتجمع الأهالي في احتفال كبير يطوف شوارع المدينة وهم يدقون على الطبول ويرددون الأغاني ابتهاجاً بظهور الهلال وبداية الصيام .

ومن العادات هناك أن تتناول الأسر المتجاورة وجبة الإفطار معاً ، فتجمع الصواني

★ بائع الفول . من أبرز المظاهر الرمضانية ★



من البيوت ، وبعد صلاة المغرب يجلس الرجال يتناولون إفطارهم معاً . . أما السيدات فيتناولن إفطارهن في مكان آخر .

ومن أشهر الأكلات الرمضانية « **العصيدة مع اللحم** » و« **الدويا** » من اللحم والأرز والقمح بجانب سلطة الخضر « **اذنجي** » مع اللوبياء .

وبعد الإفطار يذهب الرجال والسيدات المسنات إلى المساجد لتأدية صلاة العشاء والتراويح ، ولسماع دروس الوعظ والإرشاد ، ويعودون إلى منازلهم في منتصف الليل ، ويبدأ السحور في ساعة متأخرة من الليل ، ومن الأكلات الأساسية « التو » وهي صلصة مع الأرز والخضار ، والعصيدة ، ثم اللبن والشاي .

في الهنـــد

الهند هي ثالث دول العالم من حيث عدد المسلمين ، وتأتي في الترتيب بعد أندونيسيا وبنجلاديش ، والمسلمون هناك هم أكبر طائفة بعد الهندوس ، وقد انتشر الإسلام لأول مرة على أيدي التجار المسلمين الذين نشروا الدعوة الإسلامية في الهند .

ولشهر رمضان طابع خاص ، حيث تضاء المساجد ومنائرها ومآذنها . . ويفطر المسلم عادة عقب غروب الشمس على رشفات من الماء إذا لم يجد تمرة ، وبعض المسلمين يفطرون بالملح الخالص وهي عادة لا تعرف إلا في الهند .

وفي ولايـــة «كيرالا ـ Kearala» في جنوب الهند ، تعد بعض الأسر المسلمة مشروباً يتكون من الأرز والحلبة ومسحوق الكركم ، وجوز الهند لوجبة الإفطار ، ويشربونه بالملاعق المصنوعة من قشور جوز الهند ، ويقولون إن هذا المشروب يزيل تعب الصوم ، وينشط الصائم للعبادة ليلاً .

ومن العادات الطريفة لبعض المسلمين ، توزيع الحلوى والمرطبات ، وثمار الجوز الهندي عقب انتهاء صلاة التراويح ، وأحياناً التمر وسكر النبات على المصلين .

كما تحرص النساء على الصوم أكثر من الرجال ، ويعاتبن أولادهن البالغين إذا لم يراعوا حرمة شهر الصيام .

والمشروب الهندي هو « **سمييه** » وهو يشبه الشعيرية باللبن في مصر ، ويحرص الأطفال على شراء فوانيس رمضان ويتجولون في الأحياء الشعبية ينشدون الأغاني باللغة العربية واللغات المحلية .

في مملكة تايلاند

خلال شهر رمضان المعظم تضاء جميع مساجد تايلاند بالأنوار والزينات التي يبلغ عددها أكثر من ١٨٣٠ مسجداً .

ومن العادات الشائعة أنه إذا جاء وقت الإفطار تقرع الطبول الكبيرة ، ويقوم بالضرب عليها « **البلال** » وهو مؤذن المسجد نسبة إلى بلال مؤذن الرسول عليه الصلاة والسلام ، ويشربون شراباً مكوناً من السكر وجوز الهند ، وأشهر الأكلات هي « **سوب** » وهي تشبه (الكوارع) في مصر .

في ســـــورية

ليس هناك اختلافاً كبيراً بين الاحتفال برمضان في سورية ومصر ، فهناك يستقبل رمضان بتقاليد موروثة تبدأ بتقاليد إثبات ظهور الهلال ، فتنار المساجد ويخرج المسحرون للبشارة ، ويعم البشر ويسود الصفاء الروحي بين الناس ، وينصرفون إلى الاذكار والطاعات ، ويتوافدون إلى المساجد .

أما النساء فإن لشهر رمضان خاصية عندهن حيث يتبادلن التهاني من عصر كل يوم إلى قبيل المغرب .

وأهل سورية يقضون معظم ليالي رمضان في الصلاة والتهجد والاذكار حتى يحين وقت الإمساك ، والبعض يقضي سهراته في البيوت أو

★ الإفطار الجماعي للمسلمين في سنغافورة ★



ليالي رمضان في العالم

في المقهى بعد صلاة العشاء ، فيتناول الشاي ويستمع إلى الحكواتي الذي يقص قصص **عنترة والزير وأبي زيد الهلالي** وغيرها من القصص والروايات التي تمثل الشجاعة والكرم والوفاء والصدق والمروءة .

كما تبدأ الاستعدادات للعيد في الأيام العشرة الأخيرة من رمضان لشراء كسوة العيد لأطفالهم وحلوى العيد .

في السودان

يستقبل السودانيون الشهر الكريم بحفاوة كبيرة ، فعند ثبوت الرؤية يقام احتفال يسمونه « **الزفة** » يسير فيه المشايخ مرددين الابتهالات والتكبيرات احتفالاً بهذا الشهر المبارك .

وتستعد كل أسرة له قبل بدايته بأسبوع بعمل نوعين من المشروبات وهما : « **الحلو المر ، والأبريبة** » والأول يتكون من نوع من الذرة البيضاء ، وبعد طحنه يترك قليلاً ثم يوضع على النار ، ويرص على شكل طبقات رقيقة كالرقاق ، ثم يترك ليجف ، وفي النهاية يضاف إليه الماء والسكر ، ومن الأكلات الأساسية في الإفطار « **العصيدة ، واللقمة** » ، وهي تصنع من دقيق الذرة ، وتترك قليلاً ، ثم تطهى حتى تتماسك العجينة ، وتوضع في (سلطانية) لتتخذ شكل الكرة ثم تقلب في الطبق ، وعند الأكل يضاف الملح إلى « العصيدة » وهي عبارة عن لحم مفروم و (ويكة) و (شطة) وبجانب هذه الأكلة يقدم الفول المدمس واللحوم ، والدجاج المشوي .

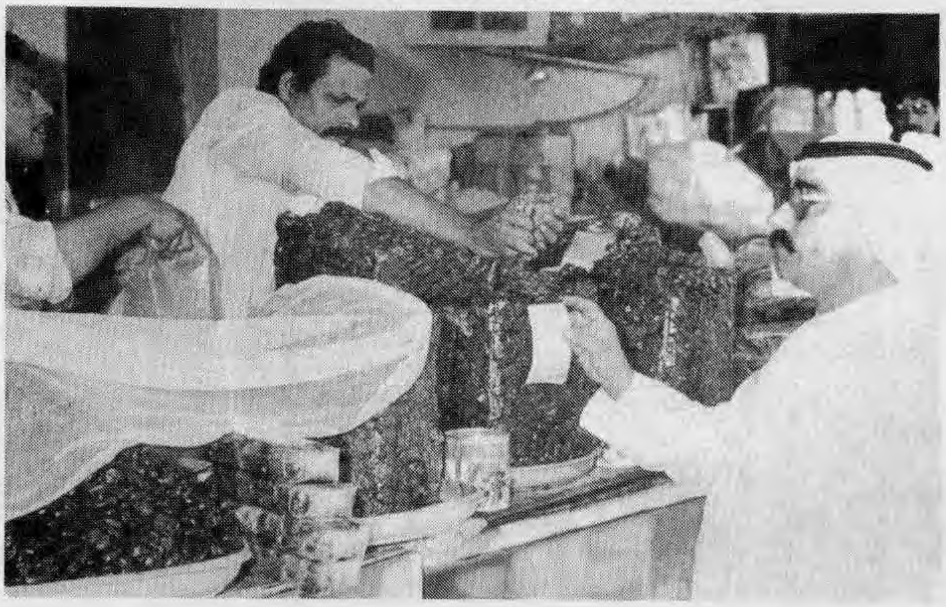
وتحرص الهيئات الدينية الرسمية والشعبية على إحياء هذا الشهر المبارك بتنظيم مسابقات دينية وخاصة التي تهتم بالنشْ .

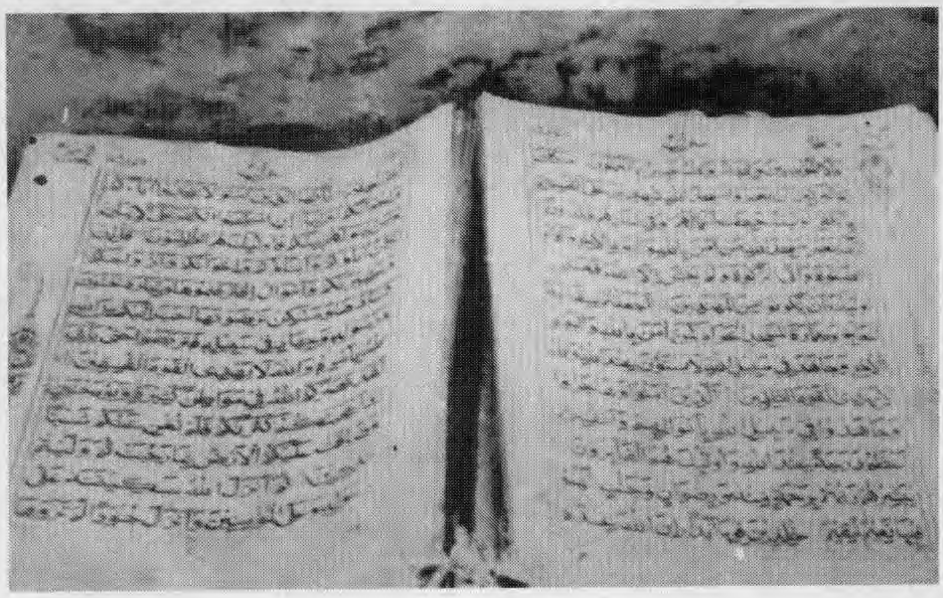
وتقوم العائلات بالزيارات المتبادلة مع الأقارب والأصدقاء وتنظم السهرات سواء في المنازل أو الجوامع احتفاءاً بقدوم هذا الشهر المبارك .

كما يحرص السودانيون على التجمع أمام منازلهم لتناول طعام الإفطار بهدف أن يتناول معهم أي عابر سبيل طعامهم ، فهذه العادة تحقق قدراً كبيراً من الترابط بين المسلمين ، والكرم ومساعدة الفقراء ، فهذا الشهر فرصة لعمل الخير .

وبعد تناول الإفطار يهرعون إلى المساجد لأداء الصلاة وقراءة القرآن الكريم وتفسير الأحاديث النبوية والاستماع إلى الوعاظ من رجال الدين حتى منتصف الليل .

★ يشتد الإقبال على شراء التمر في رمضان للإفطار عليه عملاً بالسُنّة الشريفة ★





القرآن.. والغرب

إعداد: وحيد تاجا

صدر في العالم الغربي عدة ترجمات للقرآن الكريم كان لها أثر كبير في تطور فهم الشعوب الغربية للإسلام . كانت هذه الترجمات تعكس في كثير من الأحيان الفهم الخاطىء والموقف المتميز من الإسلام في العصور الوسطى وبداية عصر النهضة كما يتبين من أول ترجمة إنجليزية وضعها عن الفرنسية الكسندر روس عام ١٦٤٩م .

إلا أن الترجمة الإنجليزية التي وضعها عن العربية مباشرة جورج سال ١٧٣٤م ساهمت ـ رغم احتفاظها بالمواقف التقليدية من الإسلام ـ في توفير نص انجليزي سهل القراءة مع شروح تعليقات وافية ، وفي أثناء القرن التاسع عشر تطور الموقف في بعض الأوساط الأمريكية بصورة خاصة كان أكثر انفتاحاً على ثقافات الشعوب ومنها الشعوب الإسلامية .

وسنتناول في هذه المقالة استعراض ترجمة القرآن الكريم ودوره في تطور فهم الغرب للإسلام .

تراجم القرآن في الغرب

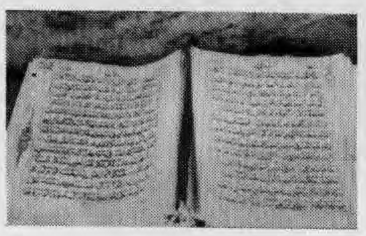
وقبل أن نستطرد لابد من التنويه بأن كتاباً حول هذ الموضوع سوف يصدر قريبا في لندن **للدكتور (فؤاد شعبان) أستاذ الأدب الأمريكي في جامعة دمشق .**

في أواخر القرن الخامس عشر صدر كتاب صغير عن **دار كاكستون** (Caxton) في لندن . حمل الكتاب عنواناً طموحاً « **هنا يبدأ البحث عن قانون الأتراك المسمى القرآن** » ويحكي البحث أيضا عن **محمد البدوي .**

حتى هذا « البحث الصغير » كما ورد في العنوان عجز عن الوصول إلى هدفه المفترض وكان عبارة عن عرض لبعض الوقائع المشوشة عن الإسلام والمسلمين ولمحة مختصرة جدا وغير واضحة لسيرة حياة النبي محمد ﷺ .

إن موقف العداء والتحامل على الإسلام وجهل مبادئه ومعتقداته لم يكن من الصعب اكتشافه حتى عبر قراءة غير متعمقة لهذه الدراسة ، ولكن مع ذلك فإن هذا العمل حمل ميزة هامة كونه المحاولة الإنجليزية الأولى لتقديم وعرض الإسلام إلى جمهور القراء الإنجليز المحدودين في ذلك الزمان .

وفي عام ١٩٣٠م حاول **محمد مرمادوك بيكثول** : (M. Marmuduke Pickthall) أن يقدم ترجمة إنجليزية لكتاب الإسلام المقدس تحت عنوان (**معنى القرآن العظيم**) ولكن المحاولة كانت أقرب ما تكون إلى الفهم الإنجليزي لروح الإسلام إلى درجة أن (**بيكثول**) نفسه أقر بقوله بأنه : « لا يمكن ترجمة القرآن هذا هو رأي الشيوخ المحافظين ورأي كاتب



هذه السطور أيضا لقد ترجم الكتاب حرفياً تقريبا ووجهت كل عناية لاختيار اللغة المناسبة » .

« إنها فقط محاولة لتقديم معنى القرآن وإظهار شيء من إعجازه بالإنجليزية ولكن لا يمكن أبداً أن تكون بديلاً عن القرآن باللغة العربية وليس المقصود منها أن تكون كذلك ».

إن جهد بيكثول في تواضعه الذي لا يقل عن إدراكه السليم يمثل موقفاً مختلفاً كلياً نحو الإسلام بالمقارنة مع أبحاث الغرب الأولية عنه .. لكن طريق الإسلام بين هذين المنشورين لم تكن ممهدة ، ففي الحقيقة ومنذ القرون الوسطى عندما بدأ العالم المسيحي ، بإظهار الاهتمام بالتعلم عن هذا الدين الغريب فإن الترجمات والتعليقات على القرآن قد أظهرت دائماً اهتمامات ثقافية ومواقف متميزة طبعت المواقف اللاحقة للغرب تجاه الإسلام .. لكن هذه الترجمات والتعليقات نفسها مارست تأثيراً قاد بشكل تدريجي ـ وبدون قصد ـ إلى تفهم أفضل للقرآن ثم في النهاية إلى نظرة موضوعية عادلة نحو الإسلام على الأقل بين فئة المثقفين . وقد دُعم هذا التأثير ونتيجة للاحتكاك الثقافي بين الغرب والشرق بأعمال أخرى كترجمة السيرة الذاتية للنبي محمد ﷺ وأعمال أخرى عن الإسلام أدت إلى ازدياد اطلاع الغرب على الإسلام خلال القرون الستة الماضية .

أول دراســة

إن أول دراسة جدية للقرآن كانت من قبل **الفيلسوف اللاهوتي نيكولاس دي كوزا** Nicholas du Cosa في أواسط القرن الخامس عشر الذي عالج فيها الإسلام على أساس اعتباره مسألة فكرية ووضع الدراسة ضمن شكل محاورة أو مناظرة . وقد كان هدفه منذ البداية هزيمة الإسلام والهجوم عليه عبر مواجهة كلامية حوت مقارنة بين معتقدات ونصوص مقدسة إسلامية ومسيحية وبالطبع ليس هناك حاجة للقول بأن نتيجة المناظرة كان استنتاجاً مزيناً . فقد جرد القرآن من براهينه وحججه وأبطلت قوته وربح النص المسيحي المعركة . ولكن ما يجعل عمل دي كوزا هاماً في مجال دراسة الغرب عن الإسلام هو في الحقيقة أنه كان الكاتب الأول الذي اطلع على الإسلام بشكل واضح . صحيح أن دي كوزا استفاد واستخدم ترجمة (كلونياك) المشوهة للقرآن ولكنه مع ذلك رفض الأسلوب التقليدي في التهجم الشديد على الإسلام وعرض أسلوباً يمكن القول عنه بأنه أعطى الإسلام فرصة كي يتكلم عن نفسه ولو كان هو صوت الكاتب نفسه .

و(دي كوزا) وضع أسلوبا للإقناع أو لغرض الهزيمة عبر المناظرة وقد أضاف إلى الجدل اللاهوتي حول الإسلام تقديما فريداً للقرآن أقر ببعض الفضائل في مبادئه ومعتقداته .

إن مظهراً آخر من المظاهر النموذجية التي سادت ذلك الوقت عند معالجة الإسلام كان تقديم الاعتذارات والتبريرات لإجراء هذه المعالجة ، فكل مترجمي القرآن والكتاب الذين كتبوا حول الإسلام وحول النبي محمد (ﷺ) كان عليهم تقديم الاعتذار وادعاء العدالة وعدم التحيز ثم إعلان النصر في المناظرة لصالح الديانة المسيحية .

فالبحث المنشور من قبل (دي وردي) نص على أن هدفه كان : « ولنعرف ونسمع بعض الأنباء الجديدة لننعش العقول والأفهام ..) .. كما أن الترجمة الأولى الكاملة للقرآن كانت مزودة من قبل مؤلفيها بـ « التنبيه والتحذير الضروريين إلى أولئك الذين يرغبون بمعرفة الفائدة الممكن الحصول عليها من القرآن ، أو أي خطر يمكن أن يكون في قراءته » والجواب على هذا التساؤل أورده المؤلف (**الكسندر روس**) في هذا العنوان الذي اعطاه لمقدمته : « لقد كان هدف نشر الترجمة الإنجليزية للقرآن هو إظهار التفاهات التركية » ووضح المؤلف في خطابه إلى القارىء المسيحي « إنك سترى أعداءك مجسدين فتهيأ أحسن التهيؤ لمواجهتهم لا بل كما أقول لهزيمتهم »

الترجمــة الثانيــة

خط مشابه في التناول تبنته الترجمة الكاملة الثانية التي جاءت بقلم **جورج سال** عام ١٧٣٤م وقد كانت هذه الترجمة حداً فاصلاً في الأدب الغربي عن الإسلام والقرآن .

فقد ترجم « سال Sale » القرآن عن العربية واضعاً إياه بشكل نثر إنجليزي فبسط وأضاف هوامش وتعليقات بالعربية وبلغات أوروبية ، كما وضح النص بشروحات موضوعة بين أقواس وقدم ترجمته بمقالة تمهيدية طويلة ككتاب . وأصبحت ترجمة سال شائعة جدا وبشكل سريع وقد نشرت على عدة طبعات في انجلترا أو الولايات المتحدة الأمريكية فيما بعد . وبقيت الترجمة النموذجية للقرآن على جانب الأطلسي حتى وقت متأخر من القرن التاسع عشر ، واعتقد أن ترجمة سال كانت العمل الوحيد المؤثر جداً في إعادة تكوين فهم ومواقف البريطانيين والأمريكان من الإسلام والقرآن الكريم ، ومع أن (سال) كان أيضا متحاملاً على الإسلام والقرآن ويحمل نفس الأحكام المسبقة الماضية إلا أنه رأى بعض الفضائل في القرآن والتي اعتبرها مستعارة من المسيحية واليهودية ، واقترب كثيرا من اعتبار النبي محمد ﷺ مصلحاً اجتماعياً وقد نصح (سال) أيضا أبناء دينه بترك أسلوب الشتائم والتحامل عند معالجتهم للإسلام .

وظهر فيما بعد عدد من المطبوعات لاحقة لترجمة سال بينت التأثير الذي مارسته هذه الترجمة على فهم الناس للإسلام . فلقد نشرت **مجلة (شمال أمريكا)** مقالاً عام ١٨٤٨م كان عبارة عن مراجعة مطولة لترجمة (سال) اظهرت فيها مدى التأثير الإيجابي الذي أحدثته الترجمة بشكل غير متعمد على جمهور القراء الأمريكيين فكما جاء في المجلة « أن أغلب الذين يكتبون عن النبي يكتبون بلهجة الصليبيين وعوضا عن قراءة النص ـ القرآن ـ بعقل مفتوح « ليروا ويفهموا جيدا إحدى أعظم

مظاهر التاريخ فإنهم تبنوا موقفاً عدائياً وقتالياً منذ البداية ، أليس شيئاً عظيماً في التاريخ أن بدوياً ، أمياً ، عربيا استطاع أن يبث روحاً من التقدم والجرأة والمغامرة وحتى الحضارة في أبناء الصحراء هؤلاء ، هذه الروح التي استمرت عدة قرون واجتاحت عدة بلدان » ؟؟

موقفهم من النبي محمد

لقد أقرت هذه المراجعة لـ (سال) : أن الجمهور الغربي لم يعرف سوى القليل جداً عن الإسلام وعن النبي العربي محمد ﷺ وحثت قراءها على قراءة القرآن بروح نقدية وذلك من أجلهم هم ، فقد قال المراجع يجب علينا في كل شيء نقرأه عن الإسلام أن نتساءل عن كل نص ، نزن كل إشارة وأن نقارن بين محاسن ومساوىء كل مديح أو ذم ، إن كتاب القرآن نفسه يمكن الثقة به ولدراسته يجب على الباحث وأكثر من أي شيء آخر أن يكد ويكافح ليجد العصا التي ستقوده عبر هذا الخليط من الزهور والأعشاب الضارة والغذاء . »

وقد أقر الكاتب في مجلة شمال أمريكا أن هناك كثيراً من المعلومات المغلوطة والمشوهة عن النبي محمد ﷺ أثرت على آراء الناس وحكمهم عليه وبناء على ذلك فقد حذر بأنه « يجب التفريق بين الفترات المختلفة في حياة النبي محمد بشكل تلقي كل فترة الضوء على الأخرى وهذا يجب أن يتم مع صلاتنا الدائمة إلى الله بأن يمكننا أن ندع جانباً أحكامنا المسبقة وأن نحكم على هذا الشخص كما نحكم على أي شخص آخر » .

ويعد هذا الموقف موقفا متقدماً بالنسبة للآراء التي كانت سائدة حول الإسلام والنبي محمد ﷺ ، ولكن حتى « سال » وأولئك الذين تأثروا بالمعرفة المباشرة لنص القرآن لازالوا يؤيدون الطريقة التقليدية الخاصة بـ (دو كوزا) وهي الهزيمة عبر المناظرة وقد شعر سال نفسه أنه يجب أن يقدم اعتذاراً لتقديمه ترجمة القرآن للقراء الغربيين إنه لم يكن يرغب من القراء أن يقرأوا ويفهموا القرآن من أجل القرآن نفسه بل هدفه كان أن يستطيع القارىء المسيحي وخاصة **البروتستانتي** ـ أن يتعلم بهدف أن يهزم لأن الله حسب تعبير سال ـ قد خصص البروتستانت المهمة العظيمة للإطاحة برجل الإسلام .

إن هذا التقلب بين الإدانة والإعجاب أصبح محسوساً في الأوساط الأدبية وأوساط المؤسسات التبشيرية .. ففي كتاب (**توماس كارليل** Thomas Carlyle) « **الأبطال وعودة البطل** » اتخذ الكاتب من النبي محمد نموذجاً ومثالاً للنبي البطل .

وفي أمريكا صدرت مسرحية عام ١٨٥٠م بعنوان « **محمد النبي العربي** » **للكاتب جورج . هـ . ميلز** George H. Milles) ضمنها مؤلفها مقدمة عن شخصية النبي محمد « البطل » وحث ميلز في مسرحيته على ضرورة تفهم أكثر مباشرة للإسلام والنبي محمد إذ قال : بعد كل ما قيل ، فإن الشخصية الحقيقية للمؤسس العظيم للإسلام مازالت غير مفهومة إطلاقاً ، ألم يكن مؤمنا بصدق بوحدانية الله ، ألم يكن كارهاً للوثنية ؟ .. ألم يكن متلهفاً بكل حماس لعتق العرب من عبودية الإيمان بالأوهام ؟ ..

إذا لم يكن جاداً في كل هذه النواحي فكيف توصل إلى هذه النتائج العظيمة ؟ وقد نصح ميلز : الكتاب والأدباء الغربيين الذين صبوا سياط غضبهم وكراهيتهم على الإسلام دون محاولة معرفته إن يتعلموا منه ، ليس مديحاً للمسيحية أن نجعل من محمد وحشاً.أن هذا بالأحرى لسخرية مريرة من سذاجة الآخرين ، مع أن هناك درساً يجب أن يؤخذ من حياة نبي الإسلام ، وعندما يدرك الأدباء الغربيون هذا فإن النصر في الجدل والمناظرة سيكون من نصيبهم . »

الأوساط التنصيرية

أما في الأوساط التنصيرية فقد عرف أولئك الذين قرأوا النص العربي للقرآن أو ترجمته **حسناته** ومميزاته ولكنهم رغم ذلك لم يقوموا بأي تنازلات في الجدل ـ المناظرة ـ ففي عام ١٨٤٦م كتب (**تيودور دوايت** Theadore Dweight) **وهو واحد من كبار المنصرين الأمريكيين عن ملاحظاته عن شعوب أفريقيا** مبيناً الأثر الجيد للقرآن على بعض من هذه الشعوب فقال : في تلك البلاد التي كانت مسلمة لعدة قرون كان القرآن يقرأ ويحفظ من قبل الناس وبالتالي فقد ظهرت نتيجة لذلك ثقافة ومعتقدات عن وحدة الإله وأضاف : على أي حال فإن هذا هو جزء من خطة رسمتها العناية الإلهية لتهيئة هؤلاء الناس والدخول في الدين المسيحي » .

وحوالي الربع الأخير من القرن التاسع عشر وبشكل أساسي نتيجة لمعرفة القرآن من خلال ترجماته وجزئيا نتيجة للموقف الأكثر تسامحاً وتفتحاً فإن الفلاسفة الأمريكيين اتخذوا موقفاً أفضل نسبياً نحو الإسلام ولم يكن هدفهم هزيمة الإسلام عبر المناظرة ففي افتتاحية مجلته حث (**برونسون الكوت** Bronson Alcolt) على أن محمداً يجب أن يعرفه ويقرأ عنه كل من يعتبر نفسه مثقفاً وأقرت (**ليديا ماري**) بأن الكتاب الغربيين درجوا على تقديم أسوأ ما في الأديان الأخرى إلى جمهور القراء . إن ذروة هذا الموقف الجديد كانت بنشر « مقتطفات مقدسة » من قبل **مونكر كونوي** عام ١٨٧٨م فلأول مرة تجاور مقاطع من الكتب الدينية الرئيسية بما فيها القرآن يشكل فيها بعضها البعض ، ولم يكن ذلك من باب اثبات تفوق أحدها على الآخر ، ونحو نهاية **القرن التاسع عشر** وبالتحديد في **القرن العشرين** لم يعد نشر ترجمات القرآن أو الكتب عن الإسلام بحاجة إلى اعتذارات ؟ ! .

ورغم الآثار الباقية من **الموقف** المتحامل على الدين « الإسلامي » ومن كتابه المقدس ، فإن الموقف السائد متفهم نسبياً وليس موجهاً بشكل أساسي نحو الهزيمة بالجدل «المناظرة » وأن توفر النص المترجم كان بدون شك عاملاً أساسياً ساهم في تكوين هذا الموقف الجديد .

المصـــادر

Translations of The Quran and The Development of Western Understanding of Islam. «Fuad Shaban»

يكاد يُجمع نقاد المسرح في العالم على إعطاء لقب «ابي المسرح الحديث» للكاتب المسرحي النرويجي هنريك ابسن Henrik Ibsen (١٨٢٨ - ١٩٠٦م) ، وذلك للأثر الكبير الذي أحدثه في الفن المسرحي شكلاً ومضموناً . فقد استطاع إبسن من حيث الشكل أن يستفيد من أساليب الكتابة المسرحية لدى اسلافه وخاصة بناء المسرحية المتقنة الصنع Well-Mede Play التي ارتبطت باعمال المسرحي الفرنسي يوجين سكريب Eugene Scribe (١٧٩١ - ١٨٦١م) من حيث الاحتفاظ بعنصر التشويق والمفاجاة وغيرها من العناصر التي تشد المشاهد لما يحدث على خشبة المسرح .

هنريك إبسن

.. مسرح تمزيق الأقنعة !

إعداد: قسم الترجمة



★ هنريك إبسن ★

وقد استطاع إبسن بالفعل في أسلوب رسمه للبناء المسرحي أن يستفيد من ميراث التراث الدرامي كله منذ **سوفوكليس** sophocles في القرن الخامس قبل الميلاد إلى **سكريب** في القرن التاسع عشر وأن يجعل لنفسه أسلوباً درامياً متميّزاً وهو ما يسمى **بالمنهج الإنقلابي** Retrospective Method بمعنى أن تبدأ المسرحية بموقف في الحاضر ثم تتوالى أحداث من الماضي في العودة لتنسج النهاية المأساوية لأبطال المسرحية .

اتجاهه نحو الواقعية

ولكن أهم ما يذكر به إبسن اليوم ويتميّز به بين معاصريه هو انعطافه الواضح نحو الواقعية ، ذلك الانعطاف الذي أعطى الشكل المسرحي الذي ورثه عن أسلافه قيمة بالمضامين الاجتماعية الجديدة التي صبها إبسن في هذا القالب .

لقد تحوّل المسرح على يدي إبسن من مكان لقضاء الوقت ومشاهدة القصص الخيالية والعاطفية إلى مكان يعرض قضايا واقعية وخطيرة يعاني منها المجتمع الأوروبي ، كما طرق أيضاً قضايا فكرية إنسانية خالدة ستظل تشغل الإنسان عبر العصور مثل قضية ماهية الحقيقة والفارق بين الحقيقة والواقع أو الصراع بين الواقع والمثال وقضية النفاق الاجتماعي ، وغيرها من القضايا التي تثيرها أعمال إبسن المسرحية ، وليس بالضرورة أن تضع لها حلولاً .

ملامح فنية

ولقد كتب إبسن مجموعة من المسرحيات التي اثارت ضجة لطبيعة سلوك ابطالها مثل **براند Brand** (١٨٦٦) على اسم بطلها الذي رسم حياته على مثالية جائرة وأدارها على مبدأ «**إما أن تحصل على كل شيء أو لا شيء**» ، ثم خسر براند مجتمعه وأسرته ونفسه ، وخسر كل شيء ، وحتى لا يتهم إبسن بموقف معيّن ، فقد استن سنة تجعل كل مسرحية تالية تخالف التي سبقتها فجاءت

شخصية بطل مسرحية **بير جينت Peer Gynt** (١٨٦٧) مناقضة تماماً لشخصية براند وهو يمثل نموذجاً اجتماعياً آخر .

ولكن اهم مسرحيات إبسن التي حددت ملامح وجهه الواقعي واعطته تميّزاً فنياً وفكرياً هي تلك المسرحيات التي كتبها في الفترة ما بين ١٨٧٧ - ١٨٩٧ ، وهي **مسرحيات «اعمدة المجتمع» Pillors of Society** ، **و«بيت الدمية» A Doll's House** ، **و«الاشباح» Ghosts** ، و«عدو الشعب» **An Enemy of the People** ، **و«البطة البرية» The Wild Duck** ، **و«هيدا جابلر» Hedda Gabler** .

ولقد كانت كل مسرحية من هذه المسرحيات عبارة عن قنبلة موقوتة تفجر في المجتمع قضية أو تثير معركة . فقد اثارت مسرحية **بيت الدمية** (١٨٧٩) حفيظة الرجل الأوروبي في ذلك الوقت ورمى المشاهدون الممثلين بالطماطم الفاسدة أثناء أحد العروض لأن المسرحية تعرضت - ربما لأول مرة - بصورة جادة لمكانة المرأة في المجتمع الأوروبي ، ومزق **إبسن** القناع عن حياة زوجية عاشت فيها الزوجة كلعبة في البيت أكثر منها شريكة لزوجها ، وذلك عندما تكتشف «نورا» خديعتها في زوجها ، وتجد أن ما كانت تعتبره سعادة كان وهماً .

وقد اثارت هذه المسرحية جدلاً كبيراً واستغلتها الحركات النسائية المتطرفة في العصر الحديث أسوا استغلال في تفسير المسرحية بعيداً عن مقاصد إبسن الحقيقية ، ومازالت المسرحية تثير جدلاً بين النقاد المحدثين .

وعلى العكس من «**بيت الدمية**» جاءت مسرحية «**الأشباح**» (١٨٨١) لتصور قصة امرأة تصبر على فساد زوجها حفاظاً على سمعة العائلة والمركز الاجتماعي وتضحي بسعادتها الشخصية في سبيل ذلك ، وعندما يموت الزوج تتبرع بأمواله لبناء ملجأ للأيتام تخليداً لذكراه أمام الناس وإبعاداً لأمواله من يدها في حقيقة الأمر .

وقد اثارت هذه المسرحية ضجة كبيرة ضد إبسن ومنعت من العرض في عدد من البلدان الأوروبية ، وذلك لتعرضها الصريح لقضية الأمراض الاجتماعية والجنسية التي يعاني منها المجتمع الأوروبي ، وتعتبر هذه المسرحية خير مثال على أثر المذهب الطبيعي ونظرياته في مسرح إبسن .

اقنعة المثالية الزائفة

اما في مسرحيتي «عدو الشعب» (١٨٨٢) و«البطة البرية» (١٨٨٤) يمزق إبسن الأقنعة عن وجهة التطرف في المثالية والعواقب الوخيمة التي تجدها أساليب قصار النظر الذين يريدون إصلاح ما فسد في الدنيا بأيديهم غير اللبقة فيكسرونه .

ففي «عدو الشعب» يكتشف الدكتور **استوكمان** المشرف الطبي على حمامات البلدية الصحية - التي اكتسبت منها المدينة ثروتها وشهرتها - ان هذه الحمامات قد تلوثت ولم تعد تصلح للاستعمال ، فيقترح عليه - أخوه - رئيس البلدية أن لا يذيع هذا الخبر على الناس وأن تعالج المشكلة داخلياً ، لكن دكتور استوكمان يصر على نشر اكتشافه وإشاعة الخبر في المجتمع لحد القول **«إن هؤلاء الذين يريدون المجتمع ان يعيش في اكذوبة يجب سحقهم كما تسحق الحشرات»** .

وأمام هذا العناد والتعسف في معالجة الحقيقة المرة يؤلب رجال البلدية الناس عليه فيرمونه بالحجارة ويوصمونه بعدو الشعب ، فلا يملك إلا أن يقول : **«إن اقوى رجل في العالم هو ذلك الذي يقف دائماً وحيداً»** . وهكذا تحولت المواجهة بينه وبين الشعب بدلاً من أن تكون لأجل الشعب بسبب سوء معالجته للطريقة التي يكشف بها الحقيقة .

وفي مسرحية «**البطة البرية**» تقود المثالية العمياء **جريجرز** إلى تدمير حياة **هلمر** صديق صباه ، وذلك حين يعود جريجرز بعد غياب سنوات طويلة ليكتشف أن السعادة العائلية التي يعيش فيها هلمر قائمة على وهم وخيال . فزوجة هلمر التي يعتقد هلمر انها طاهرة الذيل كانت على علاقة غير مشروعة إيرل والد جريجرز أثناء خدمتها له ، وأن ابنتهما الوحيدة هدتيج هي في الحقيقة ابنة رايرل لأن الأخير قام بتزويجها لهلمر الشاب الفقير وهي حامل وأن والد هلمر نفسه ، **إكدال** ، الذي كان في يوم شريكاً لإيرل في مصانع الخشب ويعمل الآن عملاً صوريا ، ذليلاً في مكتب ايرل بعد أن البسه الأخير تهمة أدخلته السجن يعيش الآن على المرتب الذي يدفعه له ايرل ، وليس من إيراد ابنه ، بل وأن المهنة التي يمارسها هلمر وهي مهنة التصوير كانت بإعانة وتوجيه من ايرل نفسه .

وقد ادى هذا بهلمر أن يعيش في وهم كبير ، هو الاعتقاد أنه سيقوم باختراع كبير في عالم التصوير . وفجأة تنهار هذه الأحلام حين يواجه جريجرز صديقه هلمر بهذه الحقائق معتقداً انه يخدمه فيكتشف هلمر أنه يعيش في بيت من الأوهام وأن لا شيء في بيته ينتمي إليه حتى ابنته ليست له وتنتحر الفتاة من هول المفاجأة وتحترق أحلام الأسرة السعيدة .

وقد عبرت شخصية **الطبيب رلنج** الذي عارض طريقة جريجرز في معالجة قضية تلك الأسرة التعسة حين قال له «انزع من الإنسان احلامه وأوهامه ستجد نفسك قد نزعت منه سعادته !» .

وهكذا هدم جريجرز بأسلوب الأعرج من حيث أراد أن يصلح فخسر كل شيء ، وتعتبر هذه المسرحية عمل ابسن الرائد في المسرحية الرمزية .

دعوة للاعتدال والوسطية

وهكذا نجد أن **دعوة «إبسن» الاجتماعية في** معظم أعماله دعوة إلى الاعتدال والوسطية ورفض للتطرف في كل شيء كما انها دعوة للكشف عن اقنعة الزيف الاجتماعي ونبذ النفاق على حساب المبادىء الأساسية التي تضر بالفرد والمجتمع ويقترح ابسن في نفس الوقت الإبقاء على أحلام الإنسان وأوهامه التي هي ملح الحياة وضرورة لاستمرارها **وهي قضية تتمشى مع القيم الإسلامية التي تحض على الخير ، وتدعو لإصلاح ذات البين مثلاً . وهكذا سنجد ان الكثير من القيم في مسرح ابسن تتفق مع التصور الإسلامي للحياة ، وان دراسة لها من هذا الجانب ستثري جانباً مجهولاً من الادب الأجنبي ، وتفسح المجال لجانب مطلوب في ادبنا العربي الحديث وهو جانب التفسير الإسلامي للأدب العالمي .**

المصادر

(1) Arestad, Sverre, **Ibsen Concept of Tragedy** PMLA, L××IV,3 (June 1959), 285-295.

(2) Bently, Eric. **The Playwright As Thin ker,** New York, Meridian Book, 1957.

(3) Brnstein, Robert. **The Theatre of Revolt,** Boston: Little, Brown and Company, 1964.

(4) Northam, John. **Ibsen's Dramatic Method,** London: Faber and Faber, Ltd., 1953.

(5) Valency, Maurice. **The Flower and the Castle,** New York; The Macmillan Company, 1963.


بين أقطار الدنيا هنالك
هرم معرفي واحد
مجلة
المنهل
مجلة العرب الأدبية
شهرية للآداب والعلوم والثقافة
تصدر عن
دار المنهل للصحافة والنشر
المركز الرئيسي: جدة - المملكة العربية السعودية - رمز بريدي: ٢١٤٦١ ص.ب: ٢٩٢٥ تلفون: ٦٤٢٥٦٨٧ - فاكس: ٦٤٢٨٨٥٣
فرع الرياض: السليمانية - تلفون: ٤٥٤٢٤٣٢

روضة التعريف بالحب الشريف

تقديم: فيكتور بصال

•• المؤلف : هو محمد بن عبد الله بن سعيد بن أحمد السلماني ، المعروف بلسان الدين ابن الخطيب . ولد في « لوشة » على عشرة فراسخ من غرناطة في الخامس والعشرين من رجب عام ٧١٣ هـ .

وينسب إلى « سلمان » وهو حي من « مراد » من عرب اليمن . انتقل هذا الحي إلى الشام ثم إلى الأندلس ، حيث استقر أخيراً في غرناطة .

كان بيت « لسان الدين » بيت علم ونفوذ وسيادة . وفي هذا الوسط العلمي نشأ « لسان الدين » . فكان من الطبيعي أن يتجه إلى تحصيل العلم والكلف به ، وساعده على ذلك كثرة العلماء من حوله ، وعناية أهل العصر بالعلم والعلماء ، واستعداده الشخصي ، وطموحه .

منزلته وعلمه

لابن الخطيب مصنفات كثيرة ، في علوم مختلفة ، تدل على سعة اطلاعه وجودة استيعابه . وقد عرف بين المفكرين بالأدب والشعر ، إلا أنه برع إلى ذلك في الفقه والأصول والتاريخ والطب والتصوف .

وقد شهد له العلامة « **عبد الرحمن بن خلدون** » ، وكان معاصراً له ، فقال :« وكان الوزير ابن الخطيب آية من آيات الله في النظم والنثر ، والمعارف والأدب ، لا يساجل مداه ، ولا يهتدى فيها بمثل هداه .»(١)

كثر الوزراء الأدباء في العصور الأولى للإسلام ، إذ كان النبوغ في الأدب هو المؤهل الأول للوزارة . ولكن الوزير الأديب العالم الفقيه الأصولي الطبيب هو النموذج الذي يقل بين وزراء التاريخ الإسلامي .

وقد كانت حاجة الأندلس إلى هذا اللون الموسوعي من الوزراء ماسة بمقدار ما في التيارات المهاجمة من قوة . فقد انقسمت الأندلس إلى دويلات واشتد الهجوم عليها حربياً وفكرياً .

بدأ ابن الخطيب حياته السياسية في عهد السلطان « **أبو عبد الله بن أبي الحجاج يوسف ابن إسماعيل بن فرج بن نصر الأنصاري الخزرجي** » سابع ملوك **بني النصر** المعروفين **ببني الأحمر** ، حتى تولى منصب الوزارة لديه ، ثم على عهد ولده **محمد** .

ثم تحول إلى المغرب عام ٧٧٣ هـ وأقام في **تلمسان** ثم في **فاس** ، على عهد بني **مرين** .

وقد لمع في السياسة وتسيير الأمور والسفارات إلى سلاطين المغرب ، رغم قوة المعارضة والمنافسة .

وهكذا فقد قام ابن الخطيب بأعباء السياسة ، كما قام بأعباء التوعية الفكرية ، في تلك الحقبة الحرجة من تاريخ الأندلس ، وذلك في مؤلفاته التي تبلغ ثمانية وعشرين مصنفاً ، وفي موضوعات تدل على ثقافة شاملة موسوعية تشمل التاريخ والفقه والأصول والطب والتصوف .

الكتاب

لاحظ هـ . ريتر في مقدمة تحقيقه **لكتاب ابن الدباغ**(٢) ما يلي :

١ ـ أن الحب وأحوال المحبين موضوع يعم آداب كل الأمم في جميع الأجيال . ومايزال الناس يتحدثون عنه نثراً ونظماً ، منذ أقدم العصور إلى يومنا هذا . ولولاه لعدمنا نصف الآداب العالمية أو أكثر .

ومع ذلك ، فإن الأبحاث النظرية في ماهية الحب ، وسببه ، والممدوح منه والمذموم ، وغير ذلك ، قليلة نسبياً في آداب العالم .

٢ ـ ويلاحظ أيضاً أنه كان للعرب حظ عظيم من هذا النوع من التأليف . وأن مؤلفات العرب في الحب حسنة جيدة .

٣ ـ ويلاحظ أخيراً أن بحث الحب يرد كثيراً في كتب الأدب العربي العامة . إلا أنه وُجِدَت لديهم كتب ورسائل أُفرِدَت لهذا الموضوع من التأليف ، وهي تنقسم بوجه عام إلى نوعين :

أ ـ نوع بحث الحب على أنه ظاهرة إنسانية محضة ، لا تعدو حدود الأحوال البشرية المشهودة من أهلها .

ب ـ والنوع الآخر عالج موضوعاً في المحبة أشرف : « وهو حب الله ، الموصل إلى قربه ، المستدعي لرضاه وحبه . » .

وينوّه « **أريك فروم** » في كتابه « **فن الحب** »(٣) : أن الناس في الحضارة الأوروبية

الحديثة يؤمنون بأن الحب شيء هام في حياتهم ، وهم مشتاقون إليه ، « ومع هذا لا يكاد إنسان ما يفكر في أن هناك أي اقتضاء لمعرفة شيء عن الحب . »

ألف ابن الخطيب كتابه هذا معارضاً به « **ديوان الصبابة** » **لابن أبي حجلة**[٤] فهو يقول : « فإنه لما ورد على هذه البلاد الأندلسية « ديوان الصبابة » ، وهو الموضوع الذي اشتمل على أبطال العشاق على الكثير ، واستوعب من أقوالهم القديمة والحديثة كل نظيم ونثير ... فعمر المحافل والمجالس ، وسما به الجد صعداً إلى المجلس السلطاني .. فوقع للمحبة المصرية التسليم ... فصدرت إلي منه الإشارة الكريمة بالإملاء في فنه . »

إلا أنه في هذه المعارضة سما بموضوعه إلى حب الله ، وهو « الحب الحقيقي » كما يسميه ، بدلاً من الحب الإنساني ، وفي ذلك يقول : « وعَنَّ لي أن أذهب بهذا الحب المذهب المنادي إلى البقاء ، الموصل إلى ذروة السعادة في معارج الارتقاء ، الذي غايته نعيم لا ينقضي أمده ، ولا ينفد مدده . حب الله ، الموصل إلى قربه ، المستدعي لرضاه وحبه ، ويالها من غاية ، تُلقي رحْل المتصف بها ، بعد قطع بحار الفناء ، إلى ساحل الولاية . » .

ويعتبر ابن الخطيب آخر من تكلم في هذا الموضوع في الثقافة الإسلامية ، فقد ألف كتابه في النصف الثاني من القرن الثامن الهجري ، وكل ما وصلنا في هذا الموضوع يعود إلى تاريخ أسبق .

وهو يذكر إنه قبل البدء في التأليف بموضوعه ، قد وقف من الكتب المؤلفة في المحبة على جملة منها ، إلاّ أنه يقول فيها :

« فكنت بما ذكر لا أقنع ، والله يعطي ويمنع . »

وبحق نقول ، فقد أقام ابن الخطيب في كتابه من المحبة علماً مستقلاً بذاته متكاملاً ، عالج فيه كافة النظريات والأبحاث المتعلقة به ، ولم يترك بحثاً قديماً أو جديداً يمت إلى موضوعه

روضة التعريف بالحب الشريف

بصلة إلا تطرق إليه وأعطاه حقه من التمحيص والتبيين .

وإنك لتلمس أثناء مطالعته الجهد الكبير الذي بذله ابن الخطيب في إقامة هذا العلم وترتيبه وتبويبه .

منهج جديد

والعرض الذي يقدم به ابن الخطيب موضوعه ، جديد ومبتكر ، لم يتفق لمؤلف قبله ، ولم يسبق إليه ، فهو يقول في المقدمة : « وقد ذهبت في ترتيبه أغرب المذاهب ، وجعلته شجرةً وأرضاً : فالشجرة المحبة مناسبة وتشبيهاً ، وإشارة لما ورد في الكتب المنزلة وتنبيهاً ، والأرض النفوس التي تغرس فيها ، والأغصان أقسامها التي تستوفيها ، والأوراق حكاياتها التي نحكيها ، وأزهارها أشعارها التي نجنيها ، والوصول إلى الله ثمرتها التي ندخرها بفضل الله ونقتنيها . »

ويتابع ابن الخطيب وصف هذه الشجرة فيقول « شجرة لعمر الله يانعة ، وعلى الزعازع متمانعة ، الفائز بجناها قليل . رست في التخوم ، وسمت إلى النجوم ، وسقيت بالعلوم ، وحملت كمائمها بالزهر المكتوم .

تنوعت أسماؤها ، ولم تتنوع أرضها ولا سماؤها ، فسميت : نخلة ، تهز وتجنى وزيتونة مباركة ، يستصبح بزيتها الأسنى وسدرة ، إليها ينتهي المعنى . »

وقد أصبح هذا التشبيه عمدة لكتابه بأجمعه ، وقواماً لعرض فكرة المحبة وأبحاثها كافة . ولقد استقى هذه الفكرة من الكتب المنزلة ، وكذلك فإن طبيعة البلاد الأندلسية الخلابة ، وتطور علوم الزراعة فيها وأساليبها ألْهَما ابن الخطيب هذا المنحى في الجمع بين علم الزراعة والفلاحة وما يناسبه من موضوعه ،

فهو يقول : « ولم اترك فناً إلا جمعت بينه وبين مناسبه ، ولا نوعاً إلا ضممته إلى ما يليق به . »

فقد عالج علم الزراعة فيه بالتتابع من البدء باختيار الأرض المناسبة للزراعة إلى أن يصل إلى اكتمال الشجرة بالحسن الباهر والجني والأزاهر ، فيقول : « ينقسم هذا الموضوع إلى أرضٍ وشجرٍ غضٍّ ... فنبدأ بالأرض والفلاحة ، ثم نأتي بالشجرة التي نؤمل جناها .

« قل بفضل الله وبرحمته ، فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون . »[٥]

وإذ يبدأ بالأرض يقول : « وإذ لابد لكل شجرة من أرض : عليها يستقل عمودها ، وبمغرسها تثبت أصولها وشعبها ، فوجب أن تكون الأرض المختصة بشجرة الحب ، الشجرة الشماء ، التي أصلها ثابت وفرعها في السماء ، هي الأجزاء الناطقة من عالم الإنسان ، وهي الجواهر الروحانية المشار إليها بالقلب والروح والنفس والعقل . »

ولكن هذه الأرض تحتاج إلى عمل ورعاية كبيرين ، فهو يقول تحت عنوان : « في فلاحة هذه الأرض وعلاجها وعمارتها ، لإيداعها شجرة المحبة . » « وكما أن الأرض لا تصلح لإيداع البذور ، واختيار الغراسة ، إلا بعلاج يثيرها ، وتنظيف يطهرها ، وسقي يأخذ صلابتها بالتليين ، وتحريك يهيىء للتكوين ، وإزالة العشب العائد على غلتها بالضرر المبين ... »

ثم ينتقل إلى دراسة البذرة التي تزرع في الأرض ، فتنمو وتكبر وتعطي الشجرة بساقها وخشبها وقشرها ، وتمتد منها الفروع الباسقة المنيفة ، والأغصان الضخمة التي تكتسي بالأوراق الخضراء ، وتحمل الجني الطيب الموعود منها .

وعلى الفلاح (وهو هنا الإنسان) أن يتعاهد هذه الشجرة الشماء ، منذ أول غراسها في أرض نفسه ، إلى أن تعطي جناها الموعود ، وأن يكون يقظاً دوماً من أي جائحة يمكن أن

تفسد نموها أو تعيق اعطاءها ثمرتها .

وهكذا فقد انفرد ابن الخطيب عن سابقيه بإقامة صرح علم متكامل في موضوع المحبة ، كما انفرد أيضاً عن سابقيه في الأسلوب ، فاستعان بتشبيه حي هو الأرض والشجرة ، لتقريب المعنى إلى الأفهام ، فجمع في كتابه بين الذوق الأدبي الرفيع والحقائق العلمية النظرية ، فإذا نحن أمام جهد أدبي وفكري جديد لم يسبقه إليه أحد ، وقد القى الذوق الأندلسي الرقيق عليه ظلاله ، فجاء تحفة فريدة من نوعها ، وآية من آيات الإبداع في الشكل والمضمون .

ونختتم عرضنا بهذا التضرع الأخاذ الذي يتوجه به ابن الخطيب إلى الله تعالى ، وكأنه يختصر به موضوع كتابه :

« اللهم طيّب بريحان ذكرك ، انفاسَ أنفسنا الناشقة .

ـ وعلّل بجريال حبك ، جوانحَ أرواحنا العاشقة .

ـ واستخدم في تدوين حمدك ، شبا أقلامنا الماشقة .

ـ ودلّ على حفرة قدسك ، خطـواتِ خواطرنا الذائقة .

ـ وابنِ لنا سبل السعادة التي جعلت فيها الكمال الأخير لهذه الأنفس الناطقة .

ـ واصرفنا عند سلوكها ، عن القواطع العائقة :

حتى نأمن مخاوفَ جبالها الشاهقـة ، واحزابَها المنافقـة ، وأوهامَهـا الطارئـة الطارقة ، وبرازخَها الغاشية الغاسقة .

ـ فلا تسرقُ بضائعَنا العوائدُ السارية السارقة .

ـ ولا تحجبُنا عنك العوارضُ الجسمية اللاحقة ، ولا الأنوارُ المغلظة البارقة ، ولا العقول المفارقة .

ـ يامن له الحكمـة البالغـة ، والعنايـة السابقة ... »

***

الهـوامـــش

(١) « التعريف بابن خلدون ورحلته شرقاً وغرباً » لابن خلدون .

(٢) وهو كتاب : « مشارق أنوار القلوب ، ومفاتح أسرار الغيوب » تأليف عبد الرحمن بن محمد الأنصاري القيرواني المعروف بابن الدباغ المتوفى سنة ٦٩٦ هـ ـ تحقيق هـ . ريتر .

(٣) « فن الحب » لأريك فروم . ترجمة مجاهد عبد المنعم مجاهد .

(٤) « ديوان الصبابة » لأبي العباس أحمد بن يحيى بن أبي بكر ابن أبي حجلة الحنبلي التلمساني المتوفى سنة ٧٧٦ هـ .

(٥) سورة يونس ـ الآية ٥٨ .

المـراجــع

ـ كتاب « روضة التعريف بالحب الشريف » تحقيق عبد القادر أحمد عطا ، طبع دار الفكر العربي .

ـ « فن الحب » ترجمة مجاهد عبد المنعم ، طبع دار العودة ـ بيروت ١٩٧٢ م .

ـ « مشارق أنوار القلوب ، ومفاتح أسرار الغيوب » تحقيق هـ . ريتر ، طبع دار صادر ـ بيروت ١٩٥٩ م .

ابتداء من العدد (١٦٩) من مجلة «الفيصل» الذي يمثل بداية السنة الخامسة عشرة من عمرها، يبدأ نشر سلسلة «شوامخ كتب العالم الإنساني». والتي تضم أربعة وخمسين كتاباً في مختلف مجالات العلوم والفنون والفلسفة والآداب.. والتي أصدرتها مؤسسة «الموسوعة البريطانية».

وفي محاولة منها لإتاحة الفرصة للشباب للتعرف على شوامخ انتاج التراث العالمي، فسوف تقدم «الفيصل» دراسات عن تلك الكتب، وكذا عن مبدعيها والظروف الاجتماعية والتاريخية التي عاشها الكاتب، وكذا المدارس الفكرية والاقتصادية والعلمية التي ظهر فيها كل من تلك الكتب.

هوميروس

.. والإلياذة والأوديسة

دراسة: م. ف. أنور

هوميروس نقطة البداية

إن اسم «**هوميروس**» **Homer** يعني «الشاعر - أو الشعراء الذين يُعدون مسؤولين عن تأليف ملحمتي «**الإلياذة**» **Iliad** و«**الأوديسة**» **Odyssey**، اللتين توصفان بأنهما أعظم القصائد الملحمية في الإغريق القديمة[١].

ولقد كان «**هوميروس**» - في شخصه وإبداعه - محل نقاش وجدل كبيرين. بيد أنه يكاد يكون **ثمة اتفاق على أنه عاش في الإغريق القديمة في منتصف القرن الثامن قبل الميلاد**. على أن هذا الاتفاق لا يرفض حقيقة الاختلاف على وجود **هوميروس** أصلاً. أيضاً تصفه الكتب والمراجع الموثقة بأنه **كان كفيف النظر**.. لكن الاختلاف يظهر مرة أخرى حول محل ميلاده ونشأته، حيث أن سبع مدن إغريقية تنسب كل منها إلى نفسها شرف انتماء «**هوميروس**» إلى أبنائها. بيد أن أوجه الشبه بين الأسلوب والمفردات اللغوية في **الالياذة والأوديسة** وبين لغة وأسلوب **مدينة أيونيا Ionia هو الذي يغلب الظن بأنه من مواليد تلك المدينة**.

وأما القول بأن **هوميروس** كان كفيف **النظر**، فتلك أيضاً معلومة غير مؤكدة.. وكيف لنا أن نؤكد معلومة بكونه مبصراً أو كفيفاً، في الوقت الذي تختلف فيه الآراء، ويحتدم الاختلاف، حول كون صاحب الاسم هو المؤلف الملحمي أو أن المؤلف أكثر من شاعر؟

إن المسألة - إذن - خاضعة للاستنتاج والتأويل. فليس من قبيل الصدفة أن **الاغريق القدامى** وصفوه بالعمى. فالأرجح أنهم «خلعوا عليه تلك الصفة نوعاً من الرمزية التي لا تشير إلى رؤية الشاعر المفعمة بمكنونه الداخلي فحسب، بل تشي أيضاً بانعزاله عن العالم الذي يعرفه سائر الناس»[٢].

أجل.. ففي عصور الثقافات الأمية، كان الشاعر يختزن وينقل من المعتقدات والتقاليد ما يخلع على الثقافة هويتها ويحقق أهدافها. ومن ثم كان الشاعر راوياً ومنشداً أكثر منه مبدعاً.



★ هوميروس ★

ويحتمل أن يندرج «**هوميروس**» وملحمتيه تحت هذا المفهوم الذي تناقلته الأجيال.. لكن الواقع أنه سواء كانت تلك التأويلات على جانب كبير أو قليل من الصحة، فإن الذي لا شك فيه أن هذين العملين الخالدين كانا من انتاج «إنسان» عبقري

العقل والخيال والإمكانات اللغوية والأدبية .

الأسطورة .. والملحمة

الأسطورة «حكاية تنتقل بواسطة الرواية ، وتدور حول الآلهة (المزعومة الخرافية) والأحداث الخارقة ، وتختلف عن الملاحم التي تسجل افعالاً إنسانية ، وعن الخرافات التي ابتكرت لأغراض التعليم والتسلية»[3] . ومن ثم تكون الأسطورة غنية بالأخيلة والأحداث والعقد .. كما أنها قد تكون «من صنع كاتب أو شاعر معيّن غاص في أحلام شعبه وأدرك العوامل المثيرة له ، وترسل بأسلوبه الخاص وضع أسطورة ناجحة ما تعتّم أن تصبح مع مرور الزمن من الفولكلور المحلي أو التراث الشعبي»[4] .

وللأسطورة عدة وظائف : منها تصوير عجز الإنسان في الدنيا في مواجهة القدر الذي ترسمه له «الآلهة» الخرافية المزعومة . وفي حدود هذه الوظيفة تصف أسطورة «سيزيفوس» Sisyphos التي تصوّر أن الإنسان محكوم عليه بدفع صخرة إلى قمة جبل ، فما يكاد يصل القمة حتى تتدحرج منه الصخرة إلى سفح الجبل ، فيضطر إلى دفعها تجاه القمة مرة أخرى ، وهكذا إلى ما لا نهاية .

أما الوظيفة الثانية للأسطورة فهي «التعويضية المحرِّرة لشعور الإنسان بالنقص والضعف»[5] .. وأما الوظيفة الثالثة فهي الأخلاقية التعليمية ، التي تعرض لما يستحق الإنسان من عقاب إن هو خالف اوامر الآلهة (في زعم الاغريق) .

أما الملحمة فهي : «قصيدة قصصية طويلة جيدة السبك ، تتوافر فيها الحبكة ، كما تتسم وقائع قصتها بالشرف والجلال ، ويعالج فيها الموضوع على نحو يتناسب مع أعمال البطولة في أسلوب رائع»[6] .

والملحمة تزدهر في عصور الطفولة الثقافية والسياسية والاجتماعية للشعوب ، لأنها تستثير فيها «مختلف العواطف من حب ، وحقد ، ورهبة ، واعتزاز .. فتكوِّن لديها منطلقاً أولياً لتاريخها»[7] .

هذا ، والأوصاف السابق ذكرها لهوية الأسطورة والملحمة - وكذا وظائف كل منهما - تنطبق على العملين المنسوبين إلى «هوميروس» وهما «الإلياذة والأوديسة» .

الإليـــــــاذة

تتكون «**الإلياذة**» من اربعة وعشرين نشيداً ، تضم (١٥٦٩٣) بيتاً شعرياً سداسي التفاعيل .

وهي تحكي أن **البطل الإغريقي الأسطوري** «**أخيل**» Achilles وقع - خلال العام العاشر من **حرب اليونان مع طروادة** - خلاف بينه وبين «**اجاممنون**» Agamemnon **(قائد الجيوش اليونانية)** ، فغضب «**أخيل**» وقرر التوقف عن القتال ضد جيوش طروادة ، والعودة إلى خيمته .. مما أدى إلى تكبد جيوش اليونان خسائر فادحة ومصاعب جمة أنزلها بهم الطرواديون .

هذا الجزء من الأسطورة تحكيها الأناشيد التسعة الأولى من الأسطورة (الملحمة) . أما في الجزء العاشر فنحن نقرأ أن قادة اليونان أرسلوا وفداً منهم إلى «**أخيل**» يسترضيه ليعود إلى القتال في مقدمة جيوش بلاده ، وفي الأجزاء من الحادي عشر إلى السابع عشر ، يرفض «**أخيل**» الاستجابة لتوسلات الوفد . لكن «**باتروكلوس**» Patroclus - صديق «**أخيل**» الحميم - يتدخل في النقاش فيتأثر «**أخيل**» لذلك ، ويسمح لصديقه «**باتروكلوس**» بأن يرتدي درعه وأن يقاتل في صفوف اليونانيين . لكن الصديق يلقى حتفه على يد «**هكتور**» **بطل «طروادة»** . وفي الجزء الثامن عشر ، **تتقدم «تيتس» Thetes - أم أخيل - إليه** تواسيه في مصرع صديقه الحميم ، واعدةً ابنها بأنها ستطلب إلى «**هيفايستوس**» - إله الحدادة - حسب زعمهم أن يصنع له درعاً جديداً .

أما في الأجزاء من التاسع عشر وحتى الرابع والعشرين ، فإن «**أخيل**» يذهب عنه التعصب ، فيصفح عن «**اجاممنون**» ويخوض المعركة - بتأييد من الآلهة - في حرب شرسة ضد طروادة ، تنتهي بمقتل «**هكتور**» وتحقيق النصر لليونان على **طروادة** . وفي موكب جنائزي مهيب ومؤثر ، يقوم «**أخيل**» بدفن جثمان صديقه «**باتروكلوس**» ، ثم يستجيب لتوسلات والد «**هكتور**» فيسلمه جثة ولده لدفنها وسط نحيب وعويل نساء طروادة .

وهكذا يمكن القول بأن «**الإلياذة**» قصيدة تتناول شرور الحرب ، وأنها مأساة شخصيتين تتميّز إحداهما **(أخيل)** بالعاطفة والغضب والانفعال والحب والكراهية ، بينما تتصف الأخرى **(هكتور)** بنوع من إحساس جاد بالمسؤولية يدفعه إلى القتال من أجل أحبائه لإنقاذهم من الموت أو عبودية الأسر»[8] .

الأوديســـــــة

تتكون من أربعة وعشرين نشيداً تضم (١١٦٧٠) بيتاً شعرياً سداسي التفاعيل .

والأوديسة تقع أحداثها بعد عشر سنين من انتهاء حرب طروادة ، حيث تحكي لنا الأجزاء الأربعة الأولى عن محاولة «**تليماكوس**» Telemachus - ابن **اوديسيوس** - البحث عنه ، حيث انقضت عشر سنين على انتهاء الحرب دون أن يعود إلى بلاده «**إيتاكا**» Ithaca . وعندما يصل «**تليماكوس**» إلى بلاط **الملك «فيلاوسن»** يعرف أن أباه مأسور في «**كاليبو**» .

وفي الأجزاء - من الخامس إلى الثاني عشر - نشهد عودة «**أوديسيوس**» إلى بلاد «**فاياكيا**» حيث يرحب به الملك . أما في الأجزاء من الثالث عشر وحتى الحادي والعشرين ، فيعود البطل وابنه إلى «**إيتاكا**» ، ويتفقان على رسم خطة للانتقام من أولئك الذين ضايقوا «**بنيلوب**» أثناء غياب زوجها . وفي الأجزاء الثلاثة الباقية ، ينتقم «**اوديسيوس**» من خصومه فيقتلهم ويكشف لزوجه عن نفسه ويسترد ملكه ، عائداً من تيه كان قد تعرّض له على امتداد عشر سنوات بدأت بعد انتهاء حرب طروادة ، وقت أن هبت عاصفة عاتية قذفت بالسفن الاثنى عشرة التي كان يقودها «**اوديسيوس**» إلى أراض وبقاع شاسعة المسافة عن شواطىء اليونان[9] .

الهوامش

(١) الموسوعة البريطانية : م ٨ ، ص ١٠١٧ ، ط ١٩٨٤م ، نيويورك .

(٢) المصدر نفسه : م ٢ ، ص ٩٧ ، ط ١٩٨٤م ، نيويورك .

(٣) الموسوعة العربية الميسرة : ص ١٤٨ ، مطابع الشعب ، القاهرة ، مصر .

(٤) المعجم الأدبي : جبور عبدالنور ، ص ١٩ ، ط ١ ، مارس ١٩٧٢م ، دار العلم للملايين - لبنان .

(٥) معجم المصطلحات الأدبية في اللغة والأدب : مجدي وهبة وكامل المهندس ، ص ٣٢ ، ط ٢ ، عام ١٩٨٤م ، مكتبة لبنان - بيروت - لبنان .

(٦) الموسوعة العربية الميسرة ، ص ١٧٤١ .

(٧) المعجم الأدبي ، ص ٢٦٤ .

(٨) موسوعة كاكستون : م ١٠ ، ص ٣٠٧٠ .

(٩) موسوعة انترناشيونال : م ١٣ ، ص ٣٥٤ .

مسرحية

من الأعمال التي تنشر لأول مرة :

أنفقوا مما تحبون

تأليف الأديب العربي الراحل : علي أحمد باكثير

(١)

(صفية وهي تقوم بتزيين رميثة وتهيئتها)

صفية : وبعد يا رميثة ؟ اتريدين أن تقطعي قلبي ؟

رميثة : معاذ الله يا سيدتي . ماذا تريدين مني أن افعل ؟

صفية : لا تفعلي شيئاً . لا تتحركي يمنة ويسرة . ابق ساكنة .

رميثة : لقد بقيت ساكنة حتى وجعت عنقي .

صفية : وانا كلت يداي في تزيينك وتمشيطك .

رميثة : لا أدري والله ماذا يحملك على ذلك ؟

صفية : ستعرفين كل شيء فيما بعد .

رميثة : تذكري يا سيدتي أنك كنت تنهينني عن التزيّن والتعطر !!

صفية : نعـــــم .

رميثة : حتى لا يلتفت مولاي الشيخ إلى محاسني فيتسراني .

صفية : هذا حق .

رميثة : وكنتِ تحسنين لي ان اطمع في زوج يكون من طبقتي وسني ؟

صفية : نعم .. كنت أطمع في نافع أن يتزوجك .

رميثة : فما الذي غيرك اليوم يا سيدتي عليَّ ؟

صفية : كلا يا رميثة انا لم اتغيّر عليك . انا باقية كما كنت لك .

رميثة : إنك تعملين على لفت عين الشيخ إليَّ .

صفية : نعم ، ولكن العاقبة ستكون غير ما تتوقعين .

رميثة : كيف ؟

صفية : سيعتقك عبدالله بن عمر .

رميثة : يعتقني ثم يتزوجني .

صفية : كلا ما كنت لأسعى إلى ذلك يا غبية .

رميثة : ماذا يحمله على عتقي إذن .

صفية : إذا أحبك ومال قلبه إليك فسيجد في عتقك حينئذ أفضل ما يتقرب به إلى الله لنفاستك عنده وتعلقه بك .

رميثة : أواثقة أنت يا سيدتي من ذلك ؟

صفية : كثقتي من نفسي .

رميثة : ما أكرم نفسك يا سيدتي واطيب قلبك .

صفية : كلا لا تبالغي في الثناء فإني لا افعله من أجلك وحدك ؟

رميثة : من أجل من أيضاً ؟

صفية : من أجل نفسي إذ أبعدك عن زوجي .

رميثة : والله اني لأعجب من هؤلاء الرجال . كيف تكون لأحدهم زوجة جميلة مكملة مثلك فيمد عينه إلى امرأة أخرى .

صفية : هكذا هم منذ كانوا يا رميثة .

رميثة : فلا كانوا يا مولاتي ولا كان ما يصنعون .

صفية : صه لا تسبيهم فإنا لا نصلح بغيرهم .

رميثة : وهم أيضاً يا مولاتي لا يصلحون بغيرنا .

صفية : إنهم بعد ليسوا سواء يا رميثة وأشهد أن مولاك عبدالله بن عمر لمن أبر الأزواج وأكرم البعول .

رميثة : وأنا أشهد أن مولاتي صفية بنت أبي عبيد لمن أجمل نساء المدينة وأكملهن وأكرمهن وأعقلهن .

صفية : حسبك حسبك يا مداجية .

رميثة : لا والله ولو كنت تهتمين بالزينة والتطرية كغيرك لكنت أحلى الجميع وأجمل الجميع .

(٢)

ابن عمر : خبريني يا بنت أبي عبيد ما هذا الذي صنعت بجاريتك . ما كل هذه الزينة والتطرية .

صفية : خبرني أنت أولاً يا أبا عبدالرحمن . أحامد انت فعلي أم عاتب علي .

ابن عمر : بـــل عـــــاتب .

صفية : العتب الجميل ؟

ابن عمر : بل العتب الشديد .

صفية : فيم يا ابن عمر ؟ جارية تحبنا ونحبها ماذا عليّ إذا أصلحتها وهيأتها ؟

ابن عمر : ولا كل هذا يا بنت أبي عبيد ، فقد تركتها كأنها عروس مجلوة .

صفية : أنها ملك يمينك يا أبا عبدالرحمن فأردت بها أن تعجبك .

ابن عمر : ويحك ماذا تقولين ؟ إني لأعلم فيك الغيرة يا صفية .

صفية : ذلك أجزل لمثوبتي يا عبدالله بن عمر عسى أن يكتبني ربي فيمن خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى .

ابن عمر : ويحك إنك تعلمين أني عن ذلك لفي شغل .

صفية : ما أحسبك يا ابن عمر ترغب عن ثواب يسوقه الله إليك .

ابن عمر : أي ثواب تعنين ؟

صفية : ثوابها لو تسريتها فصارت لك أم ولد . أليس عتق الرقاب من أفضل القربات إلى الله عز وجل ؟

ابن عمر : بلى والله لقد صدقت .

صفية : ثواب لك يا ابن عمر وثواب لي . أي شيء أفضل من هذا ؟

ابن عمر : أما والله أنك لفقيهة .

صفية : لا غرو يا عبدالله بن عمر أن اقتبس شيئاً من علمك وفقهك .

(٣)

صفية : يا أبا عبدالرحمن . الا تمنحني سويعة من وقتك ؟

ابن عمر : حباً وكرامة يا صفية . ماذا عندك ؟

صفية : أريد أن أكلمك في أمر نافع مولاك .

ابن عمر : ما بـــاله ؟

صفية : أراك تغيّرت عليه شيئاً ما هذه الأيام .

ابن عمر : ويله هل اشتكى إليك مني ؟

صفية : لا والله ما نبس لي بكلمة ولكني أحسست أن بينكما شيئاً . لست

كعادتك معه وليس كعادته معك .

ابن عمر : ما أشد فطنتك يا بنت أبي عبيد . والله أني لأحب نافعاً كما أحب ولدي من صلبي وهو يعلم ذلك مني .

صفية : ثم تعامله هذه المعاملة ..

ابن عمر : أنا والله ما اسأت إليه يا صفية .

صفية : فما الذي جرى بينكما ؟

ابن عمر : اسأليه هو .

صفية : اسأله وانت عندي يا أبا عبدالرحمن ؟ أنت أولى بأن اسألك .

ابن عمر : بصَرتُ به ذات يوم يرائيني في المسجد .

صفية : يرائيك ؟

ابن عمر : صار يقف قريباً مني في كل صلاة مكتوبة حتى إذا فرغ منها وقف أمامي يتنفل .

صفية : سبحان الله وأي بأس في ذلك ؟

ابن عمر : كما يفعل المراؤون يا صفية .

صفية : سبحان الله . الا يحق له أن يصلي قريباً منك ؟

ابن عمر : ما كان يفعل ذلك من قبل .

صفية : فهل سألته لتعرف ما عنده ؟

ابن عمر : نعـــــم .

صفية : فماذا قال لك ؟

ابن عمر : قال لي قولة عظيمةمنكرة فجعتني فيه .

صفية : ماذا قال ؟

ابن عمر : قال لي إنه فعل ذلك اسوة بموالي الآخرين الذين اعتقتهم .

صفية : مسكين . ظل زمناً يطمع أن تعتقه فلم تفعل فصنع ما صنع .

ابن عمر : وأنا والله لن أستجيب له بهذه الطريقة أبداً .

صفية : سبحان الله . وماذا يمنعك ؟

ابن عمر : لا والله لا أجعل رياءه هذه وسيلة إلى خير أبدا .

صفية : فكيف عتقت مواليك الآخرين لما أظهروا لك النسك وأنت تعلم أنهم ليسوا خيراً منه ؟

ابن عمر : انه ليس مثلهم يا صفية .

صفية : أليس خيراً منهم وأفضل ؟

ابن عمر : بلى هو خير منهم ألف مرة .

صفية : ألست كنت تقول من خدعنا بالله انخدعنا له ؟

ابن عمر : بلى يا صفية .

صفية : فما عدا مما بدا ؟

ابن عمر : ان نافعاً ليس مثل أولئك يا صفية انه حقاً صالح صالح . إني لأزهى به وأحرص على صحبته .

صفية : فهلا كنت اعتقته من قبل ؟ إذن لما اضطر إلى ارتكاب هذا الفعل الذي اغضبك .

ابن عمر : ويحك يا صفية إنك لتعلمين أني لا أستطيع أن اعتقه .

صفية : خشية أن يرحل عنك ويتركك

ابن عمر : أجل وأنا لا أطيق فراقه ولا الصبر عنه .

صفية : الا ترى يا عبدالله بن عمر أنك بفعلك هذا تؤثر حظ نفسك فيه على ثواب الله وفضله ؟ وليس هذا بدينك .

ابن عمر : كلا يا بنت أبي عبيد إن حظ نفسي في هذا المولى الصالح لهو ذاته حظ الله فيه فهو نعم العون لي على طاعته عزوجل ، وهذا يعزيني عما يفوتني من ثواب الله في عتقه .

(٤)

(يقـــرع البـــــاب)

صفية : صه هذا بابنا يقرع .

ابن جعفر : (صوته من الخارج) يا عبدالله بن عمر . يا عبدالله بن عمر .

ابن عمر : هذا صوت عبدالرحمن بن جعفر . انسحبي أنت .

(يفتح ابن عمر الباب)

ابن جعفر : السلام عليك يا ابن عمر .

ابن عمر : وعليك السلام ورحمة الله . هذا نافع معك يا ابن جعفر .

ابن جعفر : اجـــــــل .

ابن عمر : أنت الذي جئت به أم هو الذي جاء بك ؟

ابن جعفر : بل أنا الذي جئت به . التقطته من المسجد فاحضرته معي .

ابن عمر : مرحباً بك يا بن عم رسول الله . اجلس .

ابن جعفر : ما هذا وقت جلوس يا ابن عمر . إنما جئت من أجل مولاك نافع عسى أن تكرمني في بيتك فتقبل بيعه لي .

ابن عمر : يا ابن عم رسول الله قد قلت لك غير مرة إني لو كنت بائعه لأحد لبعته لك .

ابن جعفر : لا أريد أن أسومك فيه يا ابن عمر فخذ فيه عشرة آلاف دينار مباركاً لك فيها .

ابن عمر : يا ابن عم رسول الله إنه بمنزلة ابني ولا أستطيع أن أبيعه أبداً لأحد .

ابن جعفر : إن كنت تحبه وتعزه يا ابن عمر فاعلم أني لا أبتغي من ورائـه ربحـاً ولا منفعة . وأنا التمس رضوان الله في إكرامه والإحسان إليه .

ابن عمر : يا ابن عم رسول الله هل لك أن تخبرني كيف تكرمه وتحسن إليه إذا ما اشتريته .

ابن جعفر : لأعتقه لوجه الله يا ابن عمر .

ابن عمر : إذن فأنت أولى مني بمالك يا ابن جعفر وأنا أولى منك بأن اعتقه . أشهد بأني قد اعتقت نافعاً فهو حر لوجه الله .

ابن جعفر : هذا والله ما كنت أبغي ، فالحمد لله رب العالمين . ائذن لي الآن يا أخي .

ابن عمر : مصاحباً يا ابن عم رسول الله . شكراً لله سعيك .

(يخرج ابن جعفر)

نافع : شكراً لك يا أبا عبدالرحمن . ما أبرك وأكرمك .

ابن عمر : لله وحده الشكر يا نافع .

نافع : الشكر لله عز وجل . والفضل لك يا أبا عبدالرحمن .

ابن عمر : (في صوت يخالط البكاء) ، بل الفضل لابن عم رسول الله يا نافع .

نافع : ويحك يا سيدي إنك تبكي .

ابن عمر : إنما هي عبرة غلبتني يا نافع .

نافع : لعلك تخشى بعد يا سيدي أن أرحل عنك وأتركك ؟

ابن عمر : إي والله يا نافع .

نافع : فاطمئن يا سيدي فوالله لا أعيش بعيداً عنك أبداً .

ابن عمر : أنت باق عندنا يا نافع ؟

نافع : إلى أن يفرق بيننا الموت .

صفية : (صوتها من الداخل) هل لنا أن ندخل الآن يا أبا عبدالرحمن ؟

ابن عمر : ادخلي يا صفية .

صفية : الحمد لله الذي وفقك للخير يا ابن عمر .

ابن عمر : أين رميثة ؟ ادعيها .

صفية : رميثة .. رميثة .

رميثة : (صوتها) لبيك يا مولاتي . (تدخل) .

ابن عمر : اسمعي يا رميثة . قد اعتقتك فأنت حرة لوجه الله .

صفية : الحمد لله الذي وفقك للخير بعد الخير . يا أبا عبدالرحمن . الا تتم نعمتك على نافع ورميثة .

ابن عمر : تعنين الزواج ؟

صفية : نعم تعينهما على ذلك .

ابن عمر : صدقت يا صفية وبررت . تزوجها يا نافع وعليّ أنا المهر .

صفية : وعليّ أنا الشوار .

نافع : بوركتما من موليين كريمين .

(ســـــتار)

قصة قصيرة

بقلم : كمال عبد الرزاق العجيلي

باقة ورد

وَدَّعتْ قدماه السُّلَّمَ الحجري الذي يوشم باب الكلية وراح ينهب الأرض بخطواتـه التـي تسابـق إحداهـا الأخـرى ولكـن إلـى أين ؟ ... على غير هدى . اقتحم الحافلة بعد عناء وطفق يبحث عن موضع قـدمٍ فـي ذلك الغـول الأليف ، فكّر وهـو يقوم بـتلك المحاولة ثم سأل نفسه :

- هل وجدتُ نفسي قبل أن أجد لها مكاناً بين هؤلاء الناس ؟

ولكن لا تعليق ...

سمع أحدَهم يسعل ويكاد يشرق من جراء ذلك وقد التفتت إليه العديد من العيون تستنطقه عن حاله تلك بلا كلام قال في نفسه .

- أيمكن أن يكون السعال وسيلة لم يكتشفها أحد للفت النظر وإثبات الوجود ؟

وكذلك يجوز طرح السؤال نفسه على الرعد وهو يصدع السحب بكل تحدٍ ليخترق الأذن البشرية وليقول الناس : إني هنا .

كان كمن يبحث عن ظلّه في طقسٍ ضبابي ، فليس كل من يسمع طقطقة نعليه على الأرض يرى ظلّه .

عاصفة من الأفكار وأرطال من الهموم تستحوذ على ذلك الرّأس الصغير ذي العينين الوديعتين والأنف المستدق الأخنس والشعر المتجعد المعتم ، فتش جيوبه وأخرج محتوياتها التي لم تملأ الكف ولم تثقلها ، كانت لا تتعدى هوية شخصية وبضعة أوراق لا يعرف ما مكتوب فيها وثلاث أوراق نقدية من فئة الدينار ، تذكر أنه استدان اثنتين منها قبل تركه رواق الكلية .

انتبه إلى نفسه وقد اخترق جدار صمته صوت أحدهم وهو ينوي النزول من الحافلة فسأله الافساح له في الطريق بسبب التفاف الساق بالساق وركوب الاعناق على غير أكتافها ، ومن شدة ارتباكه فَضَّل النزول هو أيضاً والسير في الهواء الطلق بلا عناء كبير .

وبعد أن استأنست قدماه بخطواتهما اسلم نفسه لتفكير حداه إلى شرود غريب ، ولم تكن الجلبة التي يعج بها الشارع المزدحم كافية لإخراجه من غيبوبته تلك وهو بين الناس وليس بينهم في آن واحد ، وقد كانت العيون تسوّره من كل جانب وهو ينظر في واجهات المحلات التجارية ويتمتم بصوت مسموع :

- لا .. لا .. هذه لا تنفع ، أبحث عن شيء آخر أكثر ملاءمة .

وهكذا استمر في خضم أفكاره المكهربة وهو يتصفح الأشياء بعينيه فيتركها بعد أن يقرأ أسعارها الملصقة بها ويتحسس جيوبه ليتأكد من قوة همته .

اقترب من مقهى منزو رآه مكاناً مناسباً لينال فيه قسطاً من الراحة بعد تلك الجولة الخاسرة ، طلب كوباً من الشاي واسترخى في مكانه فافترسته نفسه القلقة وهي تحاوره :

- ما رأيك في ما رأيته ؟

فأجابها بعد برهة

- لا شيء يعجبني البتة ، إذ لم أجد شيئاً مناسباً .

كشرت أنيابها وكأنها استعدت لهجوم مباغت يزلزل فيه كل أوهامه ، وقالت :

- ومن تكون أنت حتى تعرف المناسب وغير المناسب ؟

كل ما في الأمر أنك تحبها وهي لا تدري وربما أحبَّتْ هي إنساناً آخر وهو لا يدري .



بدأ القلق جلياً في حركاته ، شرع يقرض أظفاره ويقضم شاربه ويشتم الصحف لأنها سبب بلبلته كلها واستسلم إلى شريط ذكرياته .

لم تبرح ذاكرته صورته في ذلك الصباح الشتائي المطير ، استيقظ مبكراً وهرول خلف الحافلة وهي تزداد دلالاً كلما ازداد هرولة وشقاء ، حتى استقر في إحدى الحافلات في زيه الجامعي والوحل يطرز ملابسه وحذاءه الكالح .

وما إن اقترب من الكلية وهو على حاله تلك حتى أفزعه صوت منبه إحدى السيارات في الشارع المكتظ فالتفت مذعوراً ليستطلع الأمر ، شاهد سيارة فارهة تترجل منها حورية فاتنة وهي تلوح للسائق - ويبدو أنه أبوها - وتدلف أروقة الكلية . تأمّلها ساخراً من نفسه قائلاً :

- أصل موحلاً وتصلين في أبهى زينة .

إنه يعرفها ، طالبة معه في القسم نفسه ، معجب بها منذ زمن ولكن ما جدوى الاعجاب ؟

وجد نفسه متعباً وما يزال هناك متسع من الوقت لقراءة صحيفة الصباح في المكتبة ، اطلع على عناوين الأخبار من ثم رمى الصحيفة على المنضدة لشعوره بشيء من الضجر .



اقتربت إحداهن وهمست :

ـ اتسمح ؟

فأجابها دون أن يرفع عينيه الشاردتين :

ـ نعم ...

بعد دقائق انتبه إلى نفسه ونظر في ساعته فلاحظ أن الوقت أدركه ، نظر أمامه فلم يجد الصحيفة، فعجب لاختفائها ، تلفت يمنة ويسرةً لعلَّ أحد زملائه أخذها دون أن ينبهه . وما أعجب ما رأى . رآها تجلس قربه وهي تطالع أخبار الفن والفنانين في صحيفته . كان لابد له من أن يُصعق . فرك عينيه بأنامله ليؤكد أنه ليس نائماً .

ولشدة اضطرابه وفقدانه التوازن لجأ إلى أفضل وسيلة : إنها الهروب . وضع كتبه تحت إبطه وانصرف في صورة ملفتة للنظر .

حضر المحاضرة الأولى وهو يفكر ويقرر . وبعد انتهاء المحاضرة وجد نفسه في الممر وجهاً لوجه هي بابتسامتها المرسومة بدقة وهو بقلقه الشاحب . طال سكوتهما ، فبادرته هي بالكلام

ـ عفواً .. هذه صحيفتك ، أخذتها قبل قليل من المكتبة ... أشكرك .

أخذ الصحيفة بيدين مرتجفتين ومضى صوب النادي وقد تسربت صحيفته إلى الأرض أمامها دون وعيه .

وبعد أيام سمع أنها ترقد في إحدى المستشفيات الخاصة . تقصّى أخبارها بعناء ، فطرأت على ذهنه فكرة : ماذا لو طرتُ وفي جعبتي هدية مناسبة ، وانفث كل ما في صدري شدواً وأنا أمثُل بين يديها أرتّل شكواي، فإن غضبت فسأستميحها عذراً على لغوي وانصرف كصفحة كتاب قديم نهشته دابة الأرض .

نبهه من غفلته صوت قدح يتهشم على الأرض فانتفض واحتسى شايه البارد بسرعة ، دفع الثمن وأطلق ساقيه للريح .

مرَّ أمام أحد محلات بيع الزهور وبعد أن تجاوزه عاد إليه ثانية ، أعجبته الفكرة ولكن باقات الزهور باهظة الثمن .

ابتعد ثانية . انزوى بعيداً عن أعين الناس وبدأ يعدّ نقوده مرّة تلو أخرى . استبعد الفكرة عن ذهنه رأى أناساً يلجون المحل ويخرجون محمَّلين بباقات الزهور الكبيرة ، فتساءل :

ـ أيمكن أن يحس هؤلاء بنوع من العاطفة تجاه الآخرين إنْ هم إلاّ أجساد تحتضن قلوباً اصطناعية لا تنبض إلاّ بما يرضي غرورها وكبرياءها .

لأدخل « أنا » إذن واشتري باقة مناسبة في سعرها وجمالها .

طوّق الزهور الراقدة بين ذراعيه بنظراته الفرحة شعر وهو يهدهدها بيديه بحنوّ تجاه تلك الزهور وإن كانت قد استنفدت كل ما في جيوبه من نقود تقريباً . اتجه صوب المستشفى على الفور .

استقبلته موظفة الاستعلامات دهشة لارتباكه وعدم انتظام خطواته رغم محاولته لضبط أعصابه .

ـ لم يحن موعد الزيارة بعد (قالت الموظفة)

ـ عفواً أود زيارة إحدى قريباتي في الغرفة رقم « ٣٦ » .

ابتسمت عيناها لادراكها شدة اضطرابه فاستحوذ عليها العطف ثم أجابته بعد أن تصفحت عدداً من الأوراق

ـ آسفة جداً لأن المريضة في الغرفة « ٣٦ » غادرت المستشفى صباح اليوم .

قصة قصيرة

بقلم : محمد المنصور الشقحاء

الصلاحية

أخذ يتلفت حوله باحثاً عن موقف للسيارة أمام باب مبنى المؤسسة لمعرفته المسبقة بأن حارس البوابة لن يسمح له بالدخول . فسيارته لا تحمل العلامة المميزة التي تحملها السيارات القابعة داخل الفناء . رغم أنه أحد موظفي المؤسسة فالمواقف مرقمة ومحددة لا تستوعب سيارات جميع الموظفين . توقف مندهشا فالمكان مكتظ . وهنا صرخ فيه البواب .

- أدخل لا تعطل حركة السير !!

كان الأمر مفاجئاً . ورغم عدم الاستيعاب ولج إلى فناء المؤسسة .. تلفت .. كل المواقف مرقمة - **أي الأرقام يختار موقفاً** - لسيارته .

وانقذه صوت يعرفه :

- احتل موقفي .. فأنا في إجازة طويلة من اليوم ..؟

كان أحد موظفي المكتب الملاصق لمكتبه في الدور الرابع من البناية الشاهقة ذات المهام المتعددة .

.. صعد كما هي عادته السلم بدلاً من المصعد لأنه يشعر معه بكل هموم العالم فيأخذ في مناقشتها فلا يصل إلى مكتبه إلا منهكاً متقطع الأنفاس وصداع حاد في الجانب الأيمن من رأسه يزرع الغثيان في داخله .. ما أن جثم على مقعده حتى طالع ورقة استدعاء مراسل المكتب لمراجعة قسم الملفات فوق المكتب . وهذا تصرف ذكي من المراسل الذي لم يكن في الغرفة .. أدار رقم هاتف الملفات ..

- أسعيد عندكم ..؟

- ....

- لماذا الاستدعاء ..

- ....

- لانهاء معاملة طى قيده الوظيفي .

- ....

- وصل الستين . ولكن الرجل نشط ...

- ....

- إذاً .. غير ممكن التمديد له .. أو التعاقد معه !!.

أقفل الهاتف .. وأخذ يستعيد الذكريات إنها زمالة عشرين عاماً في مكتب واحد . لم يكن يفكر بالزمن .. وان الأيام سوف تفرض شروطها ذات السمة القاسية !!

ومع الوقت حاول أن يجد مبررات على بقاء المستخدم **سعيد** . ولكن عند كل محاولة تصفعه كلمة بأن الصلاحيات صريحة .. ولم تستحدث وظائف على «**بند العقود**» أو «**الأجر اليومي**» في محاولة من المركز الرئيسى إلى تقليص اليد العاملة بينما كمية العمل تتزايد وهذه معادلة غريبة اقترحها البعض دون إدراك للخلفيات الاجتماعية .. وواقع الأفراد المعاش .

كان الشعور المسبق لمثل هذه الحالة إيجاد موظفين جدد برواتب أقل وفتح المجال أمام (الكوادر)الأطر المتخصصة ذات الخبرة في الانتقال . من خلال تأخر العلاوات وتأجيل الترفيع من مرتبة لأخرى . لكن هذه المخططات باءت بالفشل فالنظام يحمي العاملين ولم يتيسر إيجاد البديل فكان عدم تعيين موظفين جدد بدلاً من المتوفين أو المحالين على التقاعد !!

ظاهرة خطيرة أخذت تتفشى في أوصال المؤسسة بأن المدير الاداري يسعى إلى تحسين صورته لدى **مجلس الإدارة** وبالتالي يحصل على مكافأة .. وشهادات تقدير على وفر الميزانية - أحق بها الباحثين عن عمل أو المطالبين بالاستمرار في الخدمة .

لم يلاحظ تدني العمل وتأخر صرف المستحقات وتلصص البعض لإيجاد فجوة في الإلتقاء. لتحل الاشاعات ومظاهر الارتخاء تبرز واضحة في ممرات المبنى حيث أخذت تتراكم الزبالة والطاولات التي بحاجة إلى إصلاح والهدوء المخيم على الموظفين حيث خلت بعض الغرف والطاولات من كائن حي . شعور الحزن يسري بينما **سعيد** يكمل أوراق إنهاء الخدمة . إنه يفكر في إيجاد مصدر رزق جديد يساعده على مواجهة احتياج أسرته إذ لم تتجاوز مدة عمله خمسة وعشرين عاماً . وهذا يعني أن نصف دخله سوف يحسم عند إنهاء أوراقه .

أخذت الأيام المتبقية من نهاية العام الأخير في حياة **سعيد** تركض سريعاً ولم يتبق سوى انتظار اليوم الأخير .. وقد انتهت كل إجراءات طى القيد .. وقبل الموعد المحدد تغيَّب **سعيد** عن العمل على غير عادته .

شعر معها بأن في الأمر شيئا .

أخذ يتمزَّق من داخله فبقى وحيداً في المكتب لم يتم تعيين مراسل جديد أو عامل نظافة . أصبح وحيداً بين أربعة جدران وكوم من الأوراق التي تحتاج إلى عرضها على صاحب الصلاحية لاعتمادها حتى يستمر شريان العمل فيها ويكون النبض الذي جرى قطعه عن الكائن الحي وتحول إلى شروحات بالنعي أو الحفظ على الأوراق التي أخذت تتكوَّم أمام باب المدير حتى أصبح الوصول إليه عسيراً لتراكم الملفات ورزم الأوراق .. ابتهج أخيراً وهو يتطلع في ساعته حان موعد الانصراف ..

همهم دون أن ينبس بكلمة .. غادر المكتب .. لم يجد في طريقه أحداً من الزملاء .. الطرقات مهجورة .. وأكياس بيضاء مكومة أمام أبواب الغرف !!

غادر المبنى كانت سيارته الوحيدة القابعة في الفناء . تمطى ثم فتح باب السيارة .



في حديقة رمضان

شعر: رمضان عبد المقصود أبو غالية

أيقظتنا من غفلة وشقاء   وهززتنا في رحمة استدعاء
ودعوتنا لحديقة علوية   عطرية الأنفاس، والأجواء
غنت طيور الحب فوق غصونها   للعالمين، ورنمت .. بحداء
والكون أجمع هب من غفلاته   ليرى ابتعاث الروح بالأحياء!
تلك الحديقة إن رعتك ربوعها   أعطتك في الإيمان ثَرَّ عطاء
أعطتك حب الله، صمت لأجله   فاغنم من المنّان خير جزاء
يا سعد من ولى الإله جزاءه   وقضى بذلك محكم الإنباء!
لك فرحتان: تعجلت أولاهما   وتأجلت أخراهما... للقاء!
هل أنت للأخرى استطعت تصوراً؟!   وأحطت بالأولى إحاطة راء
إن كان ذلك كان؛ فالصوم الذي   أصبحت فيه .. على أعز بناء!
صوم كصوم الأنبياء، أبعده   زلفى تزف إليك... كل رجاء؟!
هذا، وفي الدنيا فإنك صابر   صلب الإرادة، فوق أي بلاء
أحببت كل الناس، حطت ضعيفهم   بيد الرعاية .. دونما استعلاء
لو قيل: من يعلو؟ لقال ضعيفنا   أنا للعلو؛ ألست باب سماء؟!
أو ليس قرشك في يد المولى .. إذا   أعطيتنيه بروحك الوضاء؟!
تلك الحديقة عطرتك .. كريمة   بعطورها، وحبتك بالأنداء
أعطتك فيض الله، في (قرآنه)   تتلوه في الإصباح، والإمساء
تلتف في حَلَقٍ عليه .. ولا تني   والصحب .. تدرسه .. بكل صفاء
تمشي به في الناس، حتى إنه   ليراه فيك هدىً أخو البصراء!
أعطت قيام الليل .. سنة (أحمد)   نجوى ابتهالات، ومحض دعاء!
يا حسنها، والصف مؤتلف .. بها   والمؤمنون على فؤاد إخاء!
والأفق محراب؛ يردد في تقى   دعواتهم لله، عرس سناء!
والفجر .. يا للفجر من أغرودة   لتبتل، وقصيدة .. لوفاء!
ودعاؤه الصعّاد، شقّاق الدجى   بثّاث نور الله في الأرجاء ..
.. ترنيمة الإشراق تنفث روحها   في الكون هاتفة .. بكل حياء:
يا أهل كون الله، هبوا، وابتغوا   من فضل ربكمو .. بلا إبطاء
فالصوم ليس ـ كما يظن ـ تواكلا   وتعللا بسواقط الآراء
فبه أتاح الله .. من آلائه   للمسلمين مواقف العلياء
لم يتركوا فيه .. فريضة ربهم   في نصرة الإيمان، والضعفاء
وأدلة الإسلام فيه كثيرة ..   تغنيك بالتلميح، والإيماء!
كن في معيتهم، وسر في ركبهم   فالدرب موصول إلى السراء
واحرص على تلك الحديقة تلقها   مثلا .. يقرب منك خلد بقاء!



قمريّة.. في مطار

شعر: د. عبده بدوي

عَزَفَتْ لغاتٍ عدةً فكأنما ... قادَتْ على الأسْماع «سِمْفُونيَّة»
ساءَلْتُها: لم أهملتْ لُغتي التي ... كانتْ وتَبْقَى وردةً جُوريه؟
قالتْ: لأنِّي يا غريبُ غريبة ... وإذا أردتَ فإنني عَربيّه
فأبي وأمّي هاجرا، ووجدْتُني ... أبكي كسَوْسَنَةٍ على أبويّه
فأنا هُنا ، وأحسُّني في جنةٍ ... غاصَتْ بأعماقي، وظلّت حيّه
فبداخلي مَرَحُ الظباءِ، ونخلةٌ ... معزولةٌ، وقبيلة بدويّه
قلت: الْتَقيْنا فاذكُري لُغتي التي ... غابتْ هُنا في ليلة شتويه
فأنا غريبٌ هاهنا، وأحسُّني ... في مَوْطني من كلمةٍ مصريّه
إني أحبُّ سماعهَا، فتذكَري ... أنغامَها.. وتذكّرت أغنيه
مازلتُ أذكر صَوْتها في لكْنةٍ ... ريفيَّة، وأناقةٍ غَرْبيه
كانت تُحدّث عن غريبٍ تائهٍ ... وبكاءِ أمٍّ في القُرى المنسيّه
قد جاءَ فيها «يا عزيزْ عينيه»[1] ... خُذْني إلى بلدي وخُذْ عَيْنَيَّه

•••

وبكَتْ لِغُرْبتها، فجاشَتْ في دمي ... ثم انْطلقْنا غُرْبةً صُوفيه
هي في المطار بِغُربةٍ مفقودةٍ ... وأنا إلى تيهٍ أمدّ يديّه
يا منْ رأى قلْباً يضيعُ على المدَى ... وتظلّ تَرْقُبه هُنا قُمْريّه!

•••

(١) مطلع اغنية شعبية ، وتنطق بتسكين الزاي ، وكسر العين مع اشباعها .

عظة المتعظين في طريق المهتدين

شعر الشيخ: محمد عقيل أحمد حنين

أتسـألـوني وهـل في الأمـر أسـرارُ   تخفى علـيَّ وفـيهـا الخِـزْيُ والعَـارُ
.. سـألتموني وعـن زوجي وأينَ هـو ؟   زوجي مع مَنْ إلى الآفاق قـد سـاروا
لعطـلةٍ عطَّـلوا فيهـا مـداركَهم   وسوء سـمعتهم منها قـد اختـاروا
طـاروا وهـم يـدركون اللـؤم يجـمعهم   فـي رحـلة كـلهـا إثـم وأضْـرَارُ
اللُّـومُ يتبعـهم فيهـا وينـظمـهم   في سـلكه الشـرّ والمنظـوم أشـرارُ
في مـرتـع البغـي والآثـام سـاخـرة   والخزي والـعـار والإجـرام و(الـبارُ)
في مسرح اللّهْـوِ والأجسـام عـاريـة   والصخب عـالٍ ويزجي الضحك إسكارُ
ومـرتـمٍ سـيىء في دفءِ حـاضنةٍ   رمـاه فيـه لئـيم الطـبـع سمسـارُ
وبـات يسـقيهـا كأسـاً معتّقـةً   سـاقٌ جمـيلٌ وجـرّار وخَمّـارُ
واحـرّ قلبـاه مـن أرضٍ مـقدسـةٍ   أبنـاؤها الطُّهـر والآبـاء أبـرارُ
وهـم حمـاةٌ لـدين اللّـه في وطـنٍ   وهـم أبـاةٌ كـرام النـفس أحـرارُ
قومٌ على الهَـدْي والميثـاق قـد طُبِعُـوا   مـا فـيهـمُ خـائنٌ زوجـاً وغـدَّارُ
ولـيس نقضـاً لميثـاقٍ تـزوجهـم   بل إنـه العـدل في الزوجـات إكبـارُ
ومـدّع لـوفـاءٍ في تجنُّـبـه....   زواج أخـرى يقـول الجـمع أضـرارُ
وكـان يتّخـذ الأخـدان في عَـلَنٍ   مجـاهـراً مـن رأى منهـن يختـارُ
ولم يـكن فـعـله خـافٍ عـلى أحـد   الـزوج يعلـمـه والابـن والجـارُ
في سمعةٍ دنست من عـرضنا شـرفاً   ينـدى الجـبين لهـا والفـكر محـتارُ
مـاذا أجـيبكم عنـه وعنـدكم   عـن سـوء ما جـاء إضمـارٌ وإظهـارُ
أنـا وفـيت لـه فيمـا يُشـرِّفني   دينـاً ولـكن خـبيث القـلب غَـدَّارُ
غـدا يعـاشـرني في بيتـه ولـه   عـلى الجـريمةِ تـصـميمٌ وإصـرارُ
سـألتموني وكان الوجـه من خَجَـلٍ   يـذوب منـه وفي أحـشائي النّـار
مـا آب مـن سـفرٍ إلا وكان لـه   عـزم وكـانت لـه في العـزم أسـفارُ
يقضي الحـيـاة بعـيداً عـن شريكتـه   فيهـا وكان لـه في الخـدع أدوارُ
يخـون مـن أنجـبت أبنـاءه ولهـا   قـلبٌ حـنونٌ كثيـر العطـف صبّارُ
قـامت عـليهم تـربيـهم وتحـفظهم   ومـا ينشـئهم في الخـير تختـارُ
كـأنّهـم وهـم في دار مسـكنهم   شمـسٌ منـافعهـا شـتّى وأقمـارُ
العـيد يـأتي وهـم لا يعـرفون أبـاً   فيـه يشـاركهم تهنـأ بـه الـدّارُ
يشـاهـدون مـع الآبـاء أفئـدةً   ودمـعـهم فـوق ورد الخـدِّ مِـدْرَارُ
غـادات كـالحـور والـولـدان أخوتهم   أسـىً عليهم وفي أحـشائهم نـارُ
أتى يـودّعـهم يـوم الـرحـيل أبٌ   طـاغٍ جريء غليظ القلـب جبّـارُ
يشـتـدُّ في غلظـة منـه لمنظـرهم   ولا يبـالي بهم يـومـاً إذا انهـاروا



كتاب الله

شعر: ماجد الراوي



كِتَابُ اللَّـهِ عَـلَّمَنَا دُرُوسَا بِقَـوْلٍ صَادِقٍ مَـلأ الطُّـرُوسَـا

إلـهُ الـكَوْنِ مِنْ عَهْـدٍ قَـديمٍ بَـرَىٰ فيـهِ الشَّـواخِصَ والنُّفُـوسَا

وأفْـلاكاً مُنَظَّمَـةَ النَّـواحِي أدَارَ بِهَا الـكَواكِبَ والشُّمُـوسَا

وَبَدْر اللَّيْـلِ سَـخَّرَهُ فأمْسَـىٰ لَنَـا فِي كُـلِّ مُـوحِشَـةٍ أنِيسَـا

وَعَـلَّمَ آدَمَ الأَسْـمَاءَ طُـرّاً وَكَلَّمَ عِنْدَ سَفْحِ الطُّـورِ مُـوسَىٰ

وَقَدْ لَبَّىٰ دُعَا (ذِي النُّونِ) يَوْمـاً بِبَـطْنِ الحُوتِ إذْ أمْسَىٰ حَبِيسَـا

وَأيَّدَ أحْمَـد الهَـادِي بِـنَصْـرٍ وَجَيْشِ مَـلائِكٍ هَزَمُـوا خَمِيسَـا[1]

فَمَـنْ يَعْلَقْ بِحَبْـلِ اللَّـهِ يَظْفَـرْ فَحَـبْـلُ اللَّـهِ مَاجَـذَّتْـهُ مُـوسَىٰ

وَمَـنْ يَعْـلَقْ بِذي الدُّنْيا رَمَتْـهُ وَبَـعْـدَ سُعُـودِهِ انْقَلَبَتْ نُحوسَا

كِتَـابُ اللَّـهِ مِصْباحُ الـدَّياجي وَخَيْرُ الكُتْبِ فِي الـدُّنْيا جَلِيسَا

وَقَـوْلُ الـلَّـهِ في أذُنِي صَـدَاهُ يَـفُـوقُ المَـاسَ والـدُّرَ النَفِيسَـا

***

(١) الخميس : الجيش العظيم .

دائرة المعارف

أعلام القرّاء والمجوّدين

● «القراء جمع قارىء ، وهو في اللغة اسم فاعل من قرا . ويطلق في الاصطلاح على إمام من الائمة المعروفين الذين تُنسب إليهم قراءات القرآن السبع او العشر المتواترة . وكان لهؤلاء القراء الأثر الرائع في المحافظة على اداء القرآن الكريم في جميع أنحاء العالم الإسلامي مدى تلك القرون الطويلة .

والقراءة علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية ، وطريق ادائها اتفاقاً واختلافاً ، وهو من أشرف العلوم الشرعية لتخصّصه بالقرآن الكريم . وهو مستمد من النقول الصحيحة والمتواترة عن علماء القراءة الموصولة السند إلى الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم » .

أ

● **الأشعري ، أبو موسى :**

هو عبدالله بن قيس بن حضار ، أحد العلماء بالأحكام والقضاء وقراءة القرآن . كان من **أحسن الناس صوتاً** في قراءة القرآن ، حتى أن **رسول الله صلى الله عليه وسلم** سمع صوته مرة وهو يقرأ القرآن فقال : **(لقد أوتي هذا مزماراً من مزامير داود)** .

وعن **أبي موسى الأشعري** ، أخذ أهل البصرة قراءتهم في زمانه .. توفي سنة (٥٢هـ) .

ب

● **البزّي :**

هو أبو الحسن احمد بن محمد بن عبدالله بن القاسم بن نافع بن أبي بَزّة . فالبزي نسبة إلى بَزّة هذا وهو جدّه الأعلى . كان إماماً ضابطاً ثقة انتهت إليه **مشيخة الإقراء بمكة** . روى عن **عكرمة بن سليمان** عن **شبل بن عباد واسماعيل بن عبدالله بن قسطنطين** عن **ابن كثير** . وكان البزي إمام المسجد الحرام ومقرئه ومؤذنه . توفي سنة (٢٥٠هـ) .

● **البصري :**

هو أبو عمرو زَبّان بن العلاء بن عمّار البصري . كان من أعلم الناس بالقراءة مع صدق وأمانة وثقة في الدين . روى عن **مجاهد بن جبير** ، **وسعيد بن جبير** ، عن **ابن عباس** عن **أُبيّ بن كعب** عن **رسول الله صلى الله عليه وسلم** . وقرأ على جماعة منهم **أبو جعفروزيد بن القعقاع** ، **والحسن البصري** . وقرأ الحسن على **حطان** ، **وأبي العالية** . وقرأ **أبو العالية** على **عمر بن الخطاب** (رضي الله عنه) . **وهو من القراء السبعة المشاهير** : **ابن عامر اليحصبي** ، **ابن كثير** ، **عاصم** ، **حمزة** ، **نافع** ، **الكسائي** .

ولد بمكة سنة (٦٥هـ) أو سنة (٦٨هـ) ، وتوفي سنة (١٥٤هـ) .

● **البصري الحسن :**

هو الحسن بن أبي الحسن يسار أبو سعيد البصري المشهور . ولد الحسن في المدينة سنة (٢١هـ) ، ونشأ فيها وبها حفظ القرآن الكريم ، وتعلّم الكتابة ، وضبط الحساب قبل أن يبلغ الرابعة عشرة من عمره . سكن **البصرة** وأخذ يتردّد على الحلقات في مسجدها ، ومن مشاهير القراء فيها . وكان الحسن جامعاً عالماً عالياً رفيعاً **فقيهاً ثقة** مأموناً عابداً ناسكاً كبير العلم فصيحاً وسيماً .. توفي سنة (١١٠هـ) .

ج

● **ابن جمّاز :**

هو أبو الربيع سليمان بن مسلم بن جمّاز . قرأ على **أبي جعفر وشيبة بن نصاحة ونافع** . توفي بعد سنة ١٧٠هـ **بالمدينة المنورة** .

ح

● **حفص :**

هو أبو عمر حفص بن سليمان بن المغيرة البزّاز . كان ربيب **عاصم الأسدي** ، تربّى في حجره ، وقرأ عليه ، وتعلّم منه كما يتعلّم الصبي من معلّمه ، فلا جَرَمَ كان أدقّ اتقاناً من **شعبة** . توفي سنة ١٨٠هـ .

قال صاحب **الشاطبية** :

وبالكوفة الغرّاء منهم ثلاثة   اذاعوا فقد ضاعت شذى وقرنفلا
فأما **أبو بكر وعاصم** اسمهُ   **فشعبةُ** راويه المبرِّز أفضلا
وذاك **ابن عياش** أبو بكر الرضا   **وحفصٌ** وبالاتقان كان مُفضّلا

● **حمـــــزة :**

هو أبو عمارة حمزة بن حبيب الزيات الكوفي مولى عكرمة بن ربيع التيمي . قرأ على **أبي محمد سليمان بن مهران الأعمش** ، على **يحيى بن وثّاب** ، على **زر بن حبيش** ، على **عثمان وعلي وابن مسعود** ، على **النبي صلى الله عليه وسلم** كان حمزة ورعاً عالماً بكتاب الله ، مجوداً له عارفاً بالفرائض والعربية ، حافظاً للحديث ، توفي **بحلوان** سنة (١٥٦هـ) .

خ

● **خـــــلاد :**

هو ابن عيسى خلاد بن خالد الأحول الصيرفي . روى عن **سليم بن عيسى** عن **حمزة** . كان أضبط **أصحاب سليم وأجلّهم عرفاناً وتحقيقاً** .. **توفي بالكوفة** سنة (٢٢٠هـ) .. قال صاحب الشاطبية :

وحمـزة مـاأزكـاه مـن متـورّع   **إمـاماً**، **صبـوراً**، **للقُـرآنِ مُـرتّـلاً**
روى خلف عنـه **وخـلّاد الـذي**   **رواه سُليـم** متقنـاً ومحصـلا

● **خـــلف :**

هو أبو محمد خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف بن ثعلب . قرأ على سليم عن

حمزة ، وعلى **يعقوب بن خليفة الأعشى** ، وعلى **أبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري** صاحب **المفضل الضبّي** ، وعلى **أبان العطار** ، وهم عن **عاصم** . توفي سنة (٢٢٩هـ) . **وهو من القراء السبعة** .

د

● **الـــــدوري** :

هو **أبو عمر حفص بن عمر المقرىء الضرير ، ولقب بالدوري نسبة إلى الدور** ، وهو موضع بالجانب الشرقي من بغداد ، وليس الموضع المعروف حالياً شمال **سامراء** .. وكان الدوري ثقة في القراءة ضابطاً : **اول من جمع القراءات** .

ذ

● **ابن ذكوان** :

هو **أبو محمد عبدالله بن احمد بن بشير بن ذكوان القرشي الدمشقي** . أخذ القراءة عن **أيوب بن تميم** ، عن **يحيى بن الحارث الذماري** ، عن **ابن عامر** . يقول **أبو زرعة** فيه : «إنه الحافظ الدمشقي ، لم يكن بالعراق ولا بالحجاز ولا بالشام ، ولا بمصر ولا بخراسان في زمن **ابن ذكوان** عندي اقرأ منه» توفي سنة (٢٤٢هـ) .

ر

● **رَوْح** :

هو **أبو الحسن روْح بن عبدالمؤمن بن عبدة بن مسلم الهذلي النحوي** ، قرأ على إمام البصرة **أبي محمد يعقوب بن اسحاق بن زيد بن عبدالله بن أبي إسحاق الحضرمي** ، وكان إماماً جليلاً ثقة روى عنه **البخاري** . وتوفي سنة (٢٣٤هـ) .

● **رويس** :

هو **محمد بن المتوكل اللؤلؤي** الملّقب بـ **(رُيس)** . توفي **بالبصرة** سنة (٢٣٨هـ) ، أخذ القراءة عن **يعقوب بن اسحاق الحضرمي** .

س

● **السلمي** :

عبدالرحمن عبدالله بن حبيب :

قرأ على **الإمام علي رضي الله عنه** . واخذ الإمام عليُّ قراءته عن **رسول الله صلى الله عليه وسلم** . توفي **بالكوفة** أو **بالسماوة** سنة (١٢٧هـ) ، روى عنه **شعبة وحفص** كلاهما بدون واسطة .

● **السوسي** :

هو **أبو شعيب صالح بن زياد** . روى عن **اليزيدي أبي محمد يحيى بن المبارك العدوي** المتوفى سنة (٢٠٢هـ) (اليزيدي نسبة إلى **يزيد بن منصور خال الخليفة** المهدي ، لانه كان يؤدب ولده) .

توفي السوسي سنة (٢٦١هـ) . وعنه قال صاحب الشاطبية :

وامـا الإمـام المـازنـيُّ صريحـهُـمُ **ابو عمر والبصري** فوالده العَـلاَ
أفاض على **يحيى اليزيدي** سيبَـه فـأصبح بـالعـذب الفـرات مُعَلَّـلا
أبو عَمرَ الـدوري وصالحهم ابـو شُعَيب **هـو الـسوسيُ** عنـه تقبـلا

ش

● **شعبة** :

هو **ابن عيّاش بن سالم الأسدي** وقيل **اسمه محمد** ، وقيل **مطرق** ، ويكنى **ابا بكر** لأن شعبة اسم مشترك بينه وبين **أبي بسطاط شعبة بن الحجاج البصري** . كان إماماً عالماً كبيراً . توفي بالكوفة سنة (١٩٣هـ) .

ع

● **عـــاصم** :

هو **أبو بكر عاصم بن أبي النَّجود الأسدي** . كان قارئاً متقناً ، آية في التحرير والإتقان والفصاحة وحسن الصوت بقراءة القرآن . قرأ على **رزين بن حبيش** على **عبدالله بن مسعود** على **رسول الله صلى الله عليه وسلم** ، وقرأ أيضاً على **أبي عبدالرحمن عبدالله بن حبيب السلمي ، معلِّم الحسن والحسين** .

ق

● **قــــالون** :

هو **أبو موسى عيسى بن مينا النحوي** ، ولُقِّب بقالون لجودة قراءته ، لأن **قالون معناه الجيّد في اصل وضعها** . قرأ على **نافع** واختصّ به كثيراً . وقال : قرأت على نافع غير مرة ، وكتبت عنه ، متوفى سنة (٢٢٠هـ) .

قال صاحب الشاطبية :

فـأما الكـريم السرِّفي الطيب نافـع فـذاكَ الذي اختـار المدينـة منزلا
وقـالون عيسى ثم عثمـان وَرْشُهُمْ بصحبـة المجد الـرفيـع تـأثَّـلا

● **قُنْبُل** :

هو محمد بن عبدالرحمن بن خالد بن محمد المخزومي المكي ، يكني **ابا عمر** ، **ويلقّب بقنبل لشدته** ، **والقنبل** : **الغلام الحاد الراس الخفيف الروح** .

كان قُنبل إماماً في القراءة ضابطاً ثقة يؤمه الناس من اقطار الأرض . أخذ القراءة عن **أبي الحسن احمد القواس** عن **وهب** ، عن **القسط** ، عن **شبل ومعروف** ، وكلاهما قرأ على **ابن كثير** . توفي سنة (٢٩١هـ) وفي **ابن كثير** وراوييه وقُنبل يقول صاحب الشاطبية :

ومكـة عبـدُ الله فيـهـا مقـامُـهُ هـو ابن كثير كـاثر القـوم مُعْتَـلا
روى احمـدُ البـزّي لـه ومحمـد عـلى سنـدٍ وهـو الملقّـب قُنبـلا

ك

● **ابن كثير** :

هو **أبو محمد** ، **أو أبو معبد** ، **عبدالله بن كثير الداري** . كان إمام الناس في القراءة بمكة تحفة السكينة ويحوطه الوقار . لقي من الصحابة **عبدالله بن الزبير** ، وابا **أيوب الانصاري وانس بن مالك** . وروى عن **مجاهد** عن **ابن عباس** عن **أُبَيّ بن كعب** عن **رسول الله صلى الله عليه وسلم** . وقرأ على **عبدالله بن السائب المخزومي** . وقرأ **عبدالله** هذا على **أُبيِّ بن كعب وعمر بن الخطاب** رضي الله عنه وكلاهما قرأ على **رسول الله صلى الله عليه وسلم** . توفي سنة (١٢٠هـ) **بمكة المكرمة** .

● **الكسائي** :

هو **أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي النحوي** . لقِّب **بالكسائي** لانه كان في الإحرام لابساً كساءً . قال **أبو بكر الانباري** ، اجتمعت في الكسائي أمور : كان أعلم الناس بالنحو وأوحدهم بالغريب . وكان أوحد الناس بالقرآن ، فكانوا يكثرون عليه ، حتى يضطر أن يجلس على الكرسي ويتلو القرآن من أوّله إلى آخره : وهم يسمعون منه ويضبطون عنه . توفي سنة (١٨٩هـ) . **وهو سابع القراء المشاهير** ، قال فيه صاحب الشاطبية :

وأمـا عـليٌّ فـالكسـائـي نـعتـه لِما كانَ في الإحـرام فيه تسربلا
روى ليثهم عنه أبوالحارث الرضـا وحفصٌ هو الدوري وفي الذكر قد خلا

م

● **ابن محيصن** :

هو محمد بن عبدالرحمن السهمي المكي ، مقرىء أهل مكة مع ابن كثير ، المتوفى سنة (١٢٣هـ) .

ن

● **نـــافع** :

هو ابو رويم نافع بن عبدالرحمن بن ابي نعيم المدني . أخذ القراءة عن **أبي جعفر** القارىء وعن سبعين من التابعين ، وهم أخذوا عن **عبدالله بن عباس وأبي هريرة** ، **عن أبيّ بن كعب** ، عن **رسول الله صلى الله عليه وسلم** . وانتهت إليه رياسة الإقراء **بالمدينة المنورة** . توفي سنة (١٦٩هـ) ، **وهو من القراء السبعة المشاهير** .

هـ

● **هشـــــام** :

أخذ القراءة عن **عِراك بن خالد المزي** ، عن **يحيى بن الحارث الذّماري** ، عن **ابن عامر** . وكان هشام قاضياً فقيهاً محدِّثاً ثقة ضابطاً ، توفي **بدمشق** سنة (٢٤٥هـ) .

و

● **ابن وردان** :

هو ابو موسى عيسى بن وردان المدني ، من أصحاب **نافع** في القراءة على **أبي جعفر يزيد بن القعقاع** القاري (نسبة إلى موضع قارا بالمدينة) . كان **ابن وردان** مقرئاً ضابطاً ثقة . توفي سنة (١٦٠هـ) .

ى

● **اليحصبي** :

هو عبدالله بن عامر ، نسبة إلى **يَحصُب** ، وهو فَخِذٌ من **حمير** ويكنى **ابا نعيم ، وابا عمران** . وهو تابعي جليل ، لقي **واثلة بن الأسقع والنعمان بن بشير** ، وقد أخذ القراءة عن **المغيرة بن ابي شهاب المخزومي** عن **عثمان بن عفان (رضي الله عنه)** ، عن **رسول الله صلى الله عليه وسلم** . وقيل إنّه قرأ على **عثمان** نفسه ، وقد توفي **بدمشق** سنة (١١٨هـ) ، وقد اشتهر برواية قراءته **هشام وابن ذكوان** ، ولكن بواسطة أصحابه .. **واليحصبي من القراء السبعة** .

● **يعقوب** :

هو ابو محمد يعقوب بن اسحاق الحضرمي . قرأ على **ابي المنذر سلّام بن سليمان الطويل** . وقرأ سلام على **عاصم** وعلى **أبي عمرو** .. توفي يعقوب سنة (٢٠٥هـ) .

المصـــادر

(١) طبقات القراء لابن الجوزي .. القاهرة ـ ١٩٣٢م .
(٢) مناهل العرفان ـ لمحمد عبدالعظيم الزرقاني ـ الجزء الأول ـ القاهرة .
(٣) من مشاهير اعلام البصرة ـ للدكتور عبدالحسين المبارك والدكتور عبدالجبار ناجي الياسري . من منشورات جامعة البصرة رقم (٦٩) البصرة ـ ١٩٨٣م .

من حياتهم..



سيِّد القوم ..

دخل **أعرابي** على **هشام بن عبدالملك** وقال له :

ـ أتت علينا ثلاثة أعوام : عام أذاب الشحم ، وعام أكل اللحم ، وعام انتقى العظم .. وعندكم أموال ، فإن تكن لله فبثوها في عباد الله ، وإن تكن للناس فلماذا تحجب عنهم ؟ .. وإن تكن لكم فتصدقوا إن الله يجزي المتصدقين .

فتنهد **هشام** قبل أن يسأله :

ـ هل من حاجة غير هذه ؟!

ـ كلا ..

صمت **هشام** للحظة ثم أمر له بمبلغ من المال ، لكن الأعرابي رفضه قائلا :

ـ لا خير في خير لا يعم ..

فأعطاه مالا كثيراً فرقه الأعرابي في قومه .



وتقضيها يا أمير المؤمنين ؟

أرسل **ابو جعفر المنصور** إلى **سفيان الثوريّ** (صاحب كتاب **فتوح البلدان**) فلما دخل عليه قال له :

ـ سلني حاجتك **أبا عبدالله** ..

ـ وتقضيها يا أمير المؤمنين ؟

ـ نعم ..

ـ حاجتي إليك ألاّ ترسل في طلبي حتى آتيك ، ولا تعطني شيئاً حتى أسألك ..

ثم خرج ..

فقال **أبو جعفر** لمن حوله :

ـ ألقينا الحب إلى العلماء فلقطوا ، إلا ما كان من **سفيان الثوري** فإنه أعيانا فراراً .



قصة ..

مرض «الأعمش» فأبْرمه الناسُ **بالسؤال عن حاله ، فكتب قصة مرضه في كتاب وجعله عند رأسه ، فإذا سأله أحد قال :**

ـ عندك القصة في الكتاب ، فاقرأها !

منطق

سئل الروائي الأمريكي الساخر « مارك توين » :

ـ هل لديك أخوة ؟

قال : نعم كان لى أخ توأم اسمه « توم » .

ـ وأين هو الآن ؟

فكَّر قليلا قبل أن يجيب .

ـ في الواقع أننا كنا متشابهين إلى حدًّ يستحيل معه التفريق بيننا .. وقد حدث أن نزلنا معا ، ونحن صغار ، للسباحة ، فغرق أحدنا .. وإلى الآن لست أدري أيُّنا الذي غرق ؟! .



في المرتبة الخامسة !

اشتهر **عبدالملك بن مروان** بأنه من الخطباء المفوَّهين .. وذات يوم دخل عليه **خالد بن سلمة القرشي المخزومي ، فسأله عبدالملك** :

ـ من أخطب الناس ؟

ـ أنا !

صمت الخليفة هنيهة حين فوجيء بهذه الإجابة قبل أن يعاود السؤال :

ـ ثم من ؟

ـ ثم أنا !

ـ ثم من ؟

ـ شيخ جذام « روح بن زنباع » ..

ـ ثم من ؟

ـ هذا «الغلام» المسمَّى بالحجاج الثقفي !

ـ ثم من ؟

ـ ثم أمير المؤمنين !

ولما كان **عبدالملك** معروفاً بالمقدرة على كسب الرجال إلى صفِّه ، فقد آثر أن يلتزم الصمت .

مناقشات وتعليقات

المثاقفة بين المصطلح والتأصيل

ورقة العمل التي ألقاها **الأستاذ علوي طه الصافي** ، في **الندوة العالمية بالقاهرة** ونشرتها مجلة «**الفيصل**» في العدد (١٤٣) جعلتني أطمئن إلى عمل مازلت واثقاً بجدواه ومؤمناً بنتائجه المثمرة ، فقد نشرت في الصحف والمجلات العربية هذا العام أكثر من عشرين دراسة مطوّلة تحت عنوان : «**نحو مصطلح عربي في النقد**» .

وجاء اطمئناني من الفقرة المعنونة في الدراسة «**تعريف الثقافة ومفهومها**» بعنوان : «**التعريف اللغوي للثقافة عند العرب**» ، فمن اللغة كان انطلاقي لبناء مصطلح نقدي عربي ، إيماناً مني ، بأن مجمل الحياة العربية قد تتشابه مع مجمل الحياة لدى أمم وشعوب أخرى ، ولكنها لا تتطابق ، فالتشابه غير التطابق ، ولابد من الاختلاف في جوهر بعض الأمور وفي كثير من التفصيلات والجزئيات ، لاختلاف النظرة العقائدية والتراث الحضاري والتطور الاجتماعي والاقتصادي .

لابد من المثاقفة للوصول إلى رؤية أوضح ، والمثاقفة ، تعني في الأصل اللغوي المخاصمة والمجالدة بالسلاح ، هذا في أصل الوضع اللغوي ، ولكن ما دلالات هذه المخاصمة والمجالدة واسقاطاتها على مجمل الفكر الإنساني ؟!!

إن المخاصمة تقوم على الاستماع ثم الرد ، فلا خصومة دون اثنين موجودين ، وجالده بالسلاح : يعني أن هناك متحاربين ، هذا يضرب وذاك يردُّ ويصد ، فالمثاقفة بهذا المعنى : تعني التبادل ، فلنقل المثاقفة هي التبادل ، وأن الكلمة ـ مصطلح ـ مع العلم أن المصطلح لا يعني التحديد ، فلا شيء له حدود ثابتة ، إذ لا شيء يثبت إلى الأبد ، فالتغير سمة الإنسان وصفة الحياة ، وقد يكون هذا التغير في الجوهر أو في التفصيلات أو في التطبيق ، وكل عناية المصطلح قائمة على التأطير في زمان ومكان معينين .

فالمثاقفة هي تبادل بين نمطين من أنماط الحياة ، ولابد في هذا التبادل من «**التأثر والتأثير**» ، وقد جرت المثاقفة فعلاً بين كل الحضارات الإنسانية ، وقد تكون المثاقفة بين الشيء وذاته ، أي بين الإنسان وتراثه ، وإدراك أن التراث ليس الماضي ، وإنما هو تفسير الماضي ، فذلك شكل من أشكال المثاقفة القائم على الاصطفاء وتقويم ما قدَّمه الأجداد ، فكل ذلك ليس عملاً محايداً ، وإنما هو مثاقفة .

وإذا كان الأمر على هذا النحو : فلابد أن يكون الحاضر عاملاً مؤثراً في عملية الاصطفاء والتقييم ، وما يهم الباحث عن تأطير الاصطلاح هو العلاقة بين القديم والحديث ، لا التضاد بينهما ، فلا مثاقفة بين متضادين وإنما المثاقفة تكون بين الأشياء المختلفة ، لا المتضادة ولا المتفقة ، والاختلاف لا يعني التضاد على الإطلاق !

إن مهمة الباحث العربي عن ـ المصطلح ـ لا تقوم على المقارنة والمقايسة بين ثقافتين ، ثقافة تملك المصطلح ، وثقافة لا تملكه ، فالمقارنة تشرح والمقايسة توضح الفروق ، ولكن لا جدوى منها للوصول إلى تكوين المصطلح وإيجاده ، والباحث عن المصطلح يسعى للإجابة عن أسئلة قائمة ويطرح الحلول المقترحة ، ويصف مفهوم الظاهرة كي يغدو هذا المفهوم مقولة ، كل هذا لإفساح المجال أمام العاملين في هذا الحقل للإضافة أو لمزيد من التساؤلات والحلول المقترحة .

إن إيجاد المصطلح ليس مسألة استمتاع ، وإنما هي مسألة بناء أساس للإنطلاق ، والمصطلح هو إرضاء للذات على أن يكون نابعاً عن الذات . ومن هذا يحتاج الباحث إلى كل شيء في الحياة ومعرفة أفكارها وحوادثها والتعرّف على الجوهري والعارض في هذه الحياة ، ذلك أن المصطلح ينقلنا من عالم النشاط الإنساني إلى عالم الاستمتاع الجمالي ويحدّد الاستيعاب العقلي والشعوري ، فمن أجل فهم منجزات العقل الإنساني لابد من الخصوصية وتقدير قيمتها لإثبات الهوية الشخصية التي هي في الوقت ذاته الهوية القومية ، فالخصوصية في أدب ـ نجيب محفوظ ـ التاريخية والشعبية هي إثبات للهوية الشخصية ، ولكن ـ نجيب محفوظ ـ عربي ، فلابد من الإحساس بهذا الطابع للمصطلح ومعرفة مقاييس الأبعاد الثلاثة : الطول وهو التأطير ، والعرض وهو الهوية ، والارتفاع وهو الشمول .

نحو مصطلح عربي للثقافة

يعرّف **الأستاذ علوي طه الصافي** الثقافة في دراسته ـ تعريف الثقافة ومفهومها ـ بعد أن تقرّي المعاجم العربية فقال : «إن الثقافة بالمعنى العربي اللغوي الأصلي ، تعني سرعة التعلّم والحذق والفطنة وثبات المعرفة بما يحتاج المرء إليه .

وهذا هو المصطلح العربي للثقافة ، وهو جامع ومانع لفقه المصطلح ، فالتعلّم والحذق والفطنة وثبات المعرفة بما يحتاج إليه المرء في الحياة ، هي الإطار الإنساني في العمل والابتكار وفي العادات والتقاليد وفي كل السيرورات الحياتية ، فالعرب ـ إذن ! ـ كما يقول **الأستاذ «الصافي»** قد عرّفوا الثقافة قبل الغرب ، ولكن إذا كان لكلمة ـ ثقف ـ في أصل الوضع اللغوي معاني ليس لها علاقة بالثقافة ، فذلك : لأن اللغة أداة ، والإنسان هو المعني بوضع المصطلح ، بما يملأ ظرف اللغة من مفاهيم ومقولات ، ولهذا فرّقت العرب بين **المدلول اللغوي والمدلول الاصطلاحي** .

وقد جاء في القرآن الكريم «لكم دينكم ولي دين» ـ فكلمة ـ دين ـ تعني الطريق والجزاء لغة كما تعني العقيدة اصطلاحاً .

ولي وقفة مثاقفة مع **الأستاذ «الصافي»** فهو يقول : إن مفهوم ومدلول ماهية الثقافة في الفكر العربي لم تتسع إلا حين اتصل بالغرب وتعرّف على معطيات جديدة خاصة بعد الثورة الصناعية ، ولكن لم نحقق ـ نحن ـ ثورة صناعية ، فمعطيات الغرب لا تخصنا ولا تدخل في ثقافتنا ، لأنها ليست تعبيراً عن ثورة صناعية حققناها ـ نحن ـ ، فالثورة الصناعية في الغرب ، غيرّت كثيراً من الموازين والمفهومات والمعايير والمقاييس والماهيات ، ولكن هذا التغيير حدث في الغرب الذي حقق ثورة صناعية ، ونحن تغيّرت لدينا موازين ومفهومات ومعايير ومقاييس ، ولكن نتيجة أمور أخرى ، قد تكون أكثر جذرية بالنسبة لنا ، فالغرب حقق الثورة الصناعية بعد أن حقق استقلاله وتحرره السياسي والاقتصادي ، ونحن مازلنا نكافح ونجاهد لتحقيق الاستقلال السياسي والاقتصادي ، فمتغيّراتنا ومستجداتنا غير متغيّرات ومستجدات الغرب ، وهذا لا يمنع المثاقفة والتأثر والتأثير ، ولكن من الخطر أن نأخذ مصطلح الغرب في كل شيء وصحيح في قانون العلم والحياة : أن لكل جديد أثره وتأثيره في صناعة المتغيّرات ، ولكن بشرط أن يكون هذا الجديد من صنعنا وصحيح أيضاً أن السائد التقليدي يستبدل بالجديد المتغير ولكن بشرط أن يكون معبّراً عن جديدنا نحن !

إنني لا احتاج إلى التأكيد ، بأن دراسة الأستاذ «الصافي» تعريف الثقافة ومفهومها ، دراسة متقنة ومستوعبة ومن أنضج الدراسات في موضوعها ، ولكنها المثاقفة ، ومثاقفتي ، نقطة في خضم غمرة الدراسة وقطرة من بحر زاخر وشؤبوب ماطر .

إن التطور وحده : هو الحتمي ، والإبداع لا يفسّر دون مصطلح ، ولهذا

كان المصطلح سر تطوّر الإبداع ، لأنه مدخل لتاريخ كل الأشياء من بداياتها ونموها وشيخوختها وهرمها، ولهذا لا يبقى المصطلح جامداً ، فله الإطار ، ولكنه عصيٌّ على التحديد ، وإذا كنت أعتمد اللغة في تكوين المصطلح ، فذلك لأن اللغة ليست مجرد أداة للفكر : بل هي القالب الذي يتشكّل فيه الفكر ، وذلك يعني أن اللغة تحدد قدرتنا على الكلام ، وهي نفسها التي تحدّد قدرتنا على التفكير ، وكسلنا في استخدام الثمانين ألف مادة لغوية يضمها المعجم العربي ، فكل هذا الكم الهائل من الكلمات التي هي من أصل واحد ، فقد أصبحت هذه اللغة أوسع بكثير من لغة الواقع وهذه اللغة لها أهمية قصوى في صنع المصطلح لتنوّع العناصر التي تشترك في تكوينها ـ نفسانية واجتماعية وتاريخية ـ ولعلاقة اللغة الوثيقة بالفكر ، يصعب التمييز بينهما في مختلف مستويات الوعي والإدراك والإبداع ، فاللغة تفكير والتفكير لغة ، ولذلك كانت الطريق إلى تكوين المصطلح العربي مذّللة ، إذا وجدت الإرادة والتصميم ، وتخلّصنا من عقدة النقص ،فالمصطلح الغربي عند بعضهم هو الأساس ،وفي زعمهم ، نحن لا نملك مصطلحاً ، وعندما قلت لأكبر ناقد سوفييتي معاصر «**سيدروف**» عندما زار حلب هذا العام : إننا نعاني أزمة في المصطلح !! أجابني ضاحكاً : ومعاناتنا في هذا المجال أكبر !! فلماذا هذا الشعور بالدونية ، مادامت كل المواد الأولية بين أيدينا ؟!

إن العربية الفصحى كبنية لغوية ، أكّدت عبر تاريخها الطويل قدرتها الذاتية على التكيّف مع المناخ الحضاري العام ، وذلك لتوفّرها على أوليات التوليد المستمر وامتصاص المفاهيم والمصطلحات عن طريق **الاشتقاق والنحت والقياس والمجاز** بمختلف أشكاله .

إننا مطمئنون إلى هذا الاتجاه الذي نراه قد بدأ المفكرون العرب بانتهاجه ولابد لهذا المنهج أن يعمّ وينتشر ، ولا نستبعد أن يكون قيد الانجاز معجم مصطلحات عربي بحت في اللغويات (الألسنية) أو في النقد الأدبي ، أو في أي علم من العلوم الأساسية والإنسانية .

عبدالقادر عنداني

سورية ـ حلب

الخيل .. والخيول

طالعت العدد رقم (٧٥) من مجلتكم «الفيصل» فوجدت فيها خيراً كثيراً واستوقفني المقال المعنون بـ (**الخيل في حياة العرب**) بقلم الأستاذ **محمد العربي الخطابي** ، وهو مقال جيد ، ولكن كان بودي ألا توجد فيه هذه الهنة وهي أن كاتب المقال وهو يتكلم بصدد الخيل استخدم أحياناً لفظ «الخيول» وهي لا تصح إذ أنّ كلمة الخيل في ذاتها جمعاً فلا يجوز أن نجمع الجمع فتصبح كلمة الخيل الخيول .. وفي معاجم اللغة لا توجد كلمة «الخيول» ، ولكن توجد كلمة الخيل ، ويقصد بها الجمع ،وعلى سبيل المثال لا الحصر نورد أمثلة من **القرآن الكريم والسنة المطهرة** لم يرد فيها لفظ الخيول على الإطلاق بل الذي ورد واستخدم هو لفظ الخيل الدال على الجمع ، فمنها قوله تعالى في **سورة آل عمران** «زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ» ، وقوله تعالى في **سورة الأنفال** : «وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ» ، وفي **سورة النحل** : «وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ» .. ويلاحظ في الآية الكريمة انه أتى بالجمع في كلمتي البغال والحمير فيكون المقصود بها الجمع أيضاً ولا جمع سواها .

ومن السُنّة المطهرة ما رواه **عبدالله بن عمر رضي الله عنهما** أن **رسول الله صلى الله عليه وسلم** قال «الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة» (رواه البخاري ومسلم) ، وما رواه **عروة البارقي** أن **النبي صلى الله عليه وسلم قال** : الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة . الأجر والمغنم» (رواه البخاري ومسلم) .

وكما هو واضح فيما سبق من الأمثلة والشواهد، وما هو أيضاً موجود في معاجم اللغة العربية ، وما هو موجود في التراث الهائل من الشعر الجاهلي والشعر الإسلامي والذي لم نرد منه شيئاً اكتفاء بما أوردنا من نماذج من القرآن والسُنّة ،ولأن المقال جمع في تضاعيفه نماذج كثيرة وجيدة تدل على ذلك وتؤكده .

وبقي لي أن أذكر أن الدافع إلى قيامي بهذا التصحيح هو أن **مجلة «الفيصل»** مجلة رائدة في نهجها وفي محافظتها على اللغة العربية ، فلذا وجب أن نتعاون سوياً حتى تظل المجلة في مقامها الرفيع من الريادة والسبق . أما الدافع الآخر فهو انتشار هذا الخطأ بدافع الخلط بين كلمتي خيل وخيول ... لذا وجب التنويه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

محمد نجيب لطفي محمد

العدوة ـ الفيوم ـ مصر

● **المجلة** : شكراً للاخ محمد نجيب لطفي محمد على ملاحظته .. ونود أن نقول له إنه أيضاً ورد في المعاجم العربية لفظة «الخيول» بمعنى الفرسان مثلاً :

★ مختار الصحاح : أورد (الخيل : الفرسان .. ومنه قوله تعالى «وأجلب عليهم بخيلك ورجلك» أي بفرسانك ورجالتك .. والخيل أيضاً «الخيول» .

★ المنجد في اللغة : الخيل ج خيول وأخيال .. جماعة الأفراس .. يقال «اتى بخيله ورجله ، أي بفرسانه ومشاته .

وهذا يعني أن لفظة «الخيول» تعني الفرسان .. وتجمع أيضاً «أخيال» .. وفوق كل ذي علم عليم .

ملاحظـــــــــات

لا يستطيع أي متتبع لمجلة «**الفيصل**» الغراء إلا أن يبدي إعجابه أمام هذه المجلة الجيدة بكل المقاييس بعيداً عن المديح والمجاملة الزائفة لأن العمل الجيد فوق كل هذا دائماً ، وكلمة الإعجاب هي كلمة حق أولاً وأخيراً مثلها كمثل كلمة النقد ..

ولكن الملاحظ أن المجلة التي لم يمض على صدورها أكثر من (١٤) عاماً بحيث مازالت تعد «مجلة فتية» بعمرها فقط .. الملاحظ أن عدد صفحاتها بدأ يتقلص بدلاً من أن يزداد إذ كانت تصدر المجلة بـ ١٥٦ صفحة وباتت تصدر بـ ١٢٢ صفحة حيث نقص عدد صفحاتها أكثر من ثلاثين صفحة إضافة إلى أن الأبواب الثابتة للمجلة «مع جدّيتها وضرورتها وإعجابنا بها» باتت تتجاوز (٢٢ ـ ٣٢) صفحة إذا استثنينا أبواب «**من الشعر السعودي ، ورحلة في كتاب ، ومن كتب التراث ، وموضوع خاص ، ولقاء العدد**» مما يجعلنا نطالب بقدر أكبر من المساحة التي نتواصل فيها مع كتّاب المجلة الأفاضل وموضوعاتها الشيّقة .. على الأقل .. كما كانت المجلة في عهدها السابق وإذا

كان عتبنا على المجلة يعبر عن شيء فهو الثقة بالأخذ بملاحظات قرائها الحريصين على متابعتها .

في رسالتي هذه تعقيب أود أن أصحح فيه خطأ «معرفيا» وليس «مطبعياً» ورد في احدى صفحاتها راجياً نشره حرصاً على دقة المعلومات التي تنشر في مجلتكم بل مجلتنا الثقافية الرائدة .

ورد في **العدد** «١٣٧» من المجلة وفي باب «**الحركة الثقافية**» ـ **في العالم** خبر من «ألمانيا» جاء كالتالي : «**كوابيس بيروت ـ للكاتبة اللبنانية غادة السمان** ـ صدر مترجماً إلى الألمانية ، أعد الترجمة المستشرقة **فيرونيكا تايس**» .

والصحيح أن الكاتبة «**غادة السمان**» **هي سورية** الأصل وليست لبنانية فهي من مواليد دمشق عام ١٩٤٢م تلقّت تعليمها فيها وتخرجت في **جامعة دمشق** مجازة في **الأدب الإنجليزي** ، وعملت أستاذة محاضرة في كلية الآداب في جامعة دمشق ... قبل ذهابها إلى بيروت للعمل في الصحافة وتأسيس دار نشر هناك باسمها مما يعني أن الأديبة غادة السمان سورية المولد والنشأة وليست لبنانية مما اقتضى التنويه توخياً للدقة والموضوعية .

محمد منصور

دمشق ـ سورية

● **المجلة** : شكراً للأخ محمد منصور على ملاحظاته الصحيحة .. وأسباب نقصان ورق المجلة ناتج عن الغلاء العالمي لسعر الورق ، حتى ان بعض المجلات غيَّرت نوعية ورقها .. ونحن نسعى جادين لإعادة الأمور إلى ما كانت عليه بعد أن تتخطى المجلة هذا الظرف .. وغيره من الظروف المالية التي تزيد من خسارة المجلة وتهددها بالتوقف .. وأنت تعرف أن هناك مجلات توقفت عن الصدور مثل «الدوحة» و«الأمة» في قطر للخسارة الكبيرة التي لحقتها ، ولعدم مراعاة الظروف المالية المحيطة بها من خلال سياسة إدارية ومالية تساعدهما على الاستمرار رغم أنهما تصدران عن الدولة ، بينما «الفيصل» تصدر بجهود شخص واحد .. وهناك فرق بين امكانات دولة ، وإمكانات فرد واحد .

أما بالنسبة لغادة السمان فأنت على حق فهي سورية الولادة والمنشأ .. وما حدث في المجلة كان سبق قلم من المحرر غير مقصود .. فنشكر لك تصحيحك ، والمجلة تحرص على الحق والحقيقة والصح .. ولا يعيبها أن تخطىء لأن الحي العامل معرّض للخطأ ، ولا يخطىء إلا الكسول لأنه لا يعمل ، وكذلك الموتى .. والكمال لله وحده .

الطغـــــــــــــــراء

على صفحة (٩٥) من مجلة «**الفيصل**» العدد (١٤٨) الصادر في شوال ١٤٠٩هـ ـ الموافق آيار (مايو) / حزيران (يونيو) ١٩٨٩م استوقفني قلم الكاتب **محمد يوسف صديق** بمقاله (**الطُغرا واستخدامها في الكتابات العربية في البنغال**) حيث عنت لي ملاحظات أود إضافتها تعميماً للفائدة :

● لا خلاف على أن الطُغرا قمة من قمم جماليات الخط العربي ، ولا جدال في ذلك حتى عد **الطُغرائي (كاتب الطُغرا)** في بلاط **دولة آل عثمان صاحب احد مناصب ستة** من أخطر المناصب الرفيعة في الدولة آنذاك كمنصب الصدر الأعظم أو الوزير أو قاضي العسكر أو الدفتردار أو رئيس الكتاب ... إلخ . فهو حامل أختام الملك . وكان لكل طغرائي (**طغراكش**) كما ذكر كاتب المقال .

● ولم يعرف على وجه التحديد أصل هذه الكلمة فقد تكون تحريفاً لكلمة (**ترغاي**) وهي كلمة تركية الأصل تعني المرفوع أو المنتصب أو الواقف . أو أن هذه الكلمة قد تكون تحريفاً لكلمة «**طغرل**» والتي تعني الصقر أو الطائر الأسطوري الذي قدسه (**سلاطين الأوغوز**) وتعني بالتحديد ظل جناح هذا الطائر المقدس هذا ما ذكره (**زنكر**) في قاموسه (**تركي ـ عربي ـ فارسي**) .

● وجاء في المقال في السطر الثاني من العمود الأول (ص ١٠٠) قول الكاتب (... ويستدل بعضهم على أن كلمة (طوغ) التي كان الأتراك يطلقونها على الحصان ومن ثم جرت على ألسنة العامة (طوغرا) ثم بمرور الزمن أصبحت (طغرا) .

لكننا نجد أن كلمة **طوغ** لا تعني الحصان بذاته لكنها تعني شعر الحصان أو هي عند **التتار** الشارة من شعر ذيل الحصان وهناك كلمة أخرى وهي كلمة (**طغ**) لها نفس المعنى . وخصلة الشعر (**الطوغ**) أو (**الطغ**) في عمامة (**الخاقان**) أو (**الأمير**) أو (**الوزير**) تعني عز صاحبها ومكانته السامية الرفيعة .

● وأجمعت الآراء ـ أو كادت ـ **على طُغرا (أورخان غازي) ثاني سلاطين دولة آل عثمان هي اقدم طغرا عرفت حتى الآن وكانت تستخدم للتوقيع على الفرمانات والأوامر السلطانية والرسائل والوثـائق والبراءات والسجلات والطوابع والمسكوكات والأسلحة والأعلام والنقود** .

● **والطغرا القديمة** كان لها شكل بدائي ثم أدخل عليها التطوير والتحديث حتى أصبحت روعة في الإتقان والجمال . أما **الطغرا الحديثة** فهي تتكون من أجزاء أربعة أساسية هي :

★ **السَراْة** : وهي الجزء السفلي من الطغرا ويطلق عليها **الكرسي** .

★ **البيضة** : أي بيضة الطغرا وأطلقت على القوسين الناتجين من الألف والنون غالباً في كلمتي (**خان**) و(**بن**) القوس الخارجي منها يطلق عليه البيضة الخارجية والقوس الداخلي يطلق عليه البيضة الداخلية وتقع البيضة في الجزء الأيسر من الطغرا .

★ **الطوغ** : وهي الخطوط الناتجة من مد الحروف مثل الألف واللام ويتدلى من كل طوغ (**زلفة**) جمعها (زلف) وهي العلم الذي يخفق في الهواء وكل طغرا بها ثلاث طوغ وثلاث زلف أو أكثر من ذلك في الطغرا المبكرة .

★ **قول** : وهو ذراع الطغرا الأيمن .

● ولما كان على جانبي الطغرا فراغ فقد تم شغله بكلمات كالغازي أو رشاد ويطلق على مثل هذه الكلمات اسم (**مَخلَص**) .

● وهناك فرق بين طغرا الأمير أو السلطان وطغرا الوزير . فطغرا الوزير كانت تسمى (**بنجة**) وتتميّز بيضتها بأن لها قوساً واحداً ومكان هذه الطغرا يكون الهامش الجانبي على عكس طغرا السلطان بقوسيها والتي مكانها أعلى الوثيقة .

● وأخيراً من كان يريد أن يصبح طغرائياً كان يعني ذلك أنه أعد لنفسه أخطر المناصب في الدولة على الإطلاق .

أسامة أحمد خليفة النمر

مصر ـ إدفو ـ أسوان ـ البصيلية بحري ـ المعمارية



الجزيرة تكفيك



المسائية

تثري مساءك

تصدران يوميا عن« مؤسسة الجزيرة »للصحافة والطباعة والنشر.. ص.ب: ٣٥٤ الرياض: ١١٤١١ هاتف« ٤٠٢٥٥٥٥ »..تلكس ٤٠١٤٧٩ جزاتي اس جي.

كتب وردت إلى المجلة

«وردت للمجلة هذه الطائفة من الكتب في مختلف مجالات المعرفة الإنسانية والمجلة ترحب بكل عطاء ثقافي جديد من شأنه أن يفتح أمام القارىء آفاقاً أوسع وأرحب وأبعد مدى».

انقاض الغبطة

مجموعة شعرية **للشاعر محمد الدميني** ، تتكون من (٢٧) **قصيدة** معظمها **وجداني** ، مغرق في **الرمزية** ، وبعضها **عاطفي ووطني واخواني** ، وجميعها تنتمي إلى **الشعر الحديث** ، صدرت عن **دار الشروق للنشر والتوزيع بعمان ـ الأردن** ، ط ١، عام ١٩٨٩م ، وتقع في (٨٨) صفحة من القطع المتوسط .

العرس الوحشي

تأليف **يان كيفيليك** ، ترجمة **ميسون ضياء أبوالحب** ، **رواية** فاز مؤلفها **بجائزة جونكور للأدب لعام ١٩٨٥م** .. ويتميز أسلوب المؤلف باهتمامه بالمرضى النفسيين والمختلين عقلياً (المجانين) والمدمنين على الكحول والأطفال والعجزة والمعاقين ، وهو يبدع في وصفهم ويجعل من اختلافهم كلمة السر أو عقدة رواياته ، أما بطل الرواية فهو مجرد حادث ، شاءت الصدف أن ينمو ويلتقي ذات يوم بالواقع والحقيقة ، ومن ثم بمصيره.. صدرت ترجمة الرواية عن **دار المأمون للترجمة والنشر بالعراق** عام ١٩٩٠م ، وتقع في (٣٨٢) صفحة من القطع المتوسط .

السندباد والرمل

مجموعة **قصصية للقاص الجزائري محمد دحو** ، تتكون من (١٠) **قصص قصيرة** ، تغوص في أعماق **الريف الجزائري** ، وتحكي بمفرداتها ومعانيها أسرار الحياة والبشر هناك ، من خلال مزج الطبيعة بالحدث بأسلوب سلس خال من التكلف ، شديد الغوص في أعماق النفس البشرية . **صدرت المجموعة عن المؤسسة الوطنية للكتاب في الجزائر** ، عام ١٩٨٩م في (٨٣) صفحة من القطع الصغير .

الصحافة الأدبية في المملكة العربية السعودية

تأليف **د. غازي زين عوض الله** ، يتناول الكتاب عبر **خمسة أبواب** نشأة وتاريخ وواقع الصحافة الأدبية في **المملكة العربية السعودية** ، ففي **الباب الأول** يتناول النشأة ، ولا يغفل ذكر أهم **المجلات الأدبية** مثل «**المنهل**» و«**الفيصل**» و«**المجلة العربية**» وغيرها . ويتطرق إلى الأدب وتطوره في الجرائد السعودية العامة ، وفي **الباب الثاني** يوضح عبر فصلين تطور المقال الأدبي في الصحافة السعودية شكلاً ومضموناً ، ثم يعرج في **الباب الثالث** إلى توضيح تطور **النقد الأدبي** ، ونشأة **المقال النقدي** وتطوره ولا يفوته التعرض للقضايا **والمعارك الأدبية** في الصحافة السعودية ، أما في **الباب الرابع** فيتناول الصحافة السعودية وتطور **القصيدة الشعرية** متطرقاً إلى تطور أغراضها وتطورها الفني ، ثم يعرِّج في **الباب الخامس** إلى تناول الصحافة السعودية وتطور **الفن القصصي** موضحاً اتجاهات المضمون والتطور الفني للقصة القصيرة في الصحف والمجلات ، صدر الكتاب عن **مكتبة مصباح في جدة** ، ط١ عام ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م في (٣٢٠) صفحة من القطع المتوسط .

أصداء قلم

تأليف **محمود عارف** ، والكتاب عبارة عن **مجموعة مقالات** تؤرِّخ أو تعالج وقائع وأحداث وآراء وأفكار ، تشبه المشاهد التي ينقلها التلفاز ، وتدعو إلى القيم الرفيعة والمثل العليا ، من منطلق إحساس الكاتب بأن الأدب مهمة والتعبير إلتزام ، وأن الإخلاص في أداء المهمة والصدق في التعبير هما الركيزة الأساسية في بناء تاريخ الأمم وحضارة الشعوب .. صدر الكتاب عن **تهامة ضمن سلسلة الكتاب العربي السعودي برقم (٦٠)** ط١ ، عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ، ويقع في (١٠٦) صفحات من القطع المتوسط .

ليل.. ونهار

تأليف **محمود عارف** ، والكتاب عبارة عن مواد منتزعة من صميم المجتمع تعالج قضايا وآراء تمس مصالح الفكر والحياة والناس . فهي أشبه برصد أمين من كاتب ملتزم لواقع أمته ، واستلهام عفوي منه لهذا الواقع في كلمات تجمع بين الجِّدة والشاعرية ، الأدب والأسلوب العلمي المتأدب.. طبع الكتاب **بمطابع دار البلاد في جدة** ط ١ عام ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، ويقع في (١٥٤) صفحة من القطع المتوسط .

الانسان والبيئة
صراع او توافق

مجموعة **دراسات ومقالات** سبق أن نشرت في **مجلة «العربي» الكويتية** بأقلام متخصصين ، تعالج موضوع البيئة وتلوثها ، والأخطار التي تنجم عن التلوث على الزرع والحيوان والإنسان أيضاً.. حيث يوفر الكتاب للقارىء العادي ، وكذلك للمتخصصين معلومات عن هذه المشكلة ، وأفكاراً حولها ، بما يتيح البحث عن علاج ، صدر الكتاب **ضمن سلسلة كتاب «العربي» برقم (٢٦)** في يناير ١٩٩٠م ، في (٢٠٧) صفحات من القطع الصغير .

أرج ووهج

مجموعة شعرية للشاعر **محمود عارف** ، تتكون من (٢٦) **قصيدة وطنية ودينية ووجدانية وإنسانية** ، تلتقي جميعها ببحورها التقليدية ، وعمق فكرتها ، وتحليقها في آفاق إنسانية رحبة ، بعبارة بليغة وألفاظ متأنقة ومعان عميقة ، توجها ما يملك الشاعر من حس تاريخي مرهف ، وقدرة على الأتيان بأدق المعاني دون تكلف أو عناء.. طبع الديوان في **دار الجيل للطباعة بالقاهرة عام** ١٩٨٠م ويقع في (١٧٩) صفحة من القطع المتوسط .

أوراق منسية

تأليف **محمود عارف** ، والكتاب عبارة عن **مجموعة مقالات** متنوعة ، معظمها يغوص في أعماق بعض **رواد الأدب أو كما أسماهم المؤلف أدباء الواجهة** متحدثاً عما خلفوه من آثار في **الأدب السعودي المعاصر**.. وصولاً لإيضاح مدى فاعلية كل واحد منهم ، وتأثيره في عصره وبيئته وآثاره ، ومدى التلاحم بين جيله والأجيال التي جاءت بعده.. طبع الكتاب بمطابع **دار البلاد في جدة** عام ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م . ويقع في (٢٢٥) صفحة من الحجم المتوسط .

خطوة بعد أخرى
على درب التعاون العمالي والاجتماعي المشترك
(منجزات عشر سنوات)

كتاب وثائقي، صدر عن **مكتب المتابعة بمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بالدول العربية الخليجية** . ويتضمن الكتاب فصلاً عن كلمتي رئيس الدورة وأمين عام المكتب ، **عرضاً تاريخياً ووثائقياً لمسيرة المجلس** ، وما تحقق لها من انجازات . من خلال عرض لمنطلقات المسيرة وآفاق المستقبل ، ثم حديث عن **البناء التنظيمي : الأجهزة والاختصاصات** . واستعراض واقع العمل وحصاد المسيرة.. طبع الكتاب في **المطبعة الشرقية بالبحرين**.. ويقع في (١٢٢) صفحة من القطع المتوسط .

على موعد

كتّابُ المذكرات .. وتزوير الروايات

من ابرز مساوئي ان شغفاً مجنوناً يتملكني ويدفعني دفعاً إلى ملاحقة ما يصدر على الساحة العربية من مذكرات الصحافيين الكبار او سياسيين سابقين . وهو شغف طالما حذرتني «ام العيال» من انه سوف يودي ببصري إن لم اكف عن القراءة ، فضلاً عن انه سوف يقودني - وهذا بيت القصيد من تحذيرها - إلى «الإفلاس» ، لأن تلك الكتب ذات اثمان مرتفعة ، ولايقدر عليها ذوو الدخل المعدوم من أمثالي ممن يتخذون القراءة والكتابة حرفة ، وهو ما يؤدي بالتالي إلى إفقار أولادي ، وحرمان أم العيال من «ثقافة» الذهب والحلي !

لكن .. مالنا وهذه الحكاية .. لنعد إلى موضوع المذكرات ..

إن القاريء - اي قاريء - لهذا الزخم من المذكرات التي يدفع بها اصحابها إلى دور النشر لن يصعب عليه اكتشاف انها تستهدف غرضين : اولهما تحقيق ربح مادي على حساب امثالي من البسطاء «الغلبانين» . والثاني تقديم بطولات زائفة لم تتحقق قط لصاحب المذكرات إلا على الورق !!

إذ يحرص كاتب المذكرات على إيراد نماذج وهمية من بطولاته الزائفة ، عبر سرد مواقف لم تحدث قط ، بل وقد تتعارض مع ما عرف عنه من افعال وأقوال حينما كان على قمة السلطة ، ولايفوته أن يؤكد لهذة البطولات بإيراد شهادات لأناس يحترمهم المواطنون ، وبطبيعة الحال ، وحتى تكون ا لرواية محبوكة . فانه يختار شهوده من بين الأموات ، الذين لايملكون حق الاحتجاج على الشهادات الكاذبة المنسوبة إليهم .

الكاتب يعلم ذلك ، والناشر ايضا يعلم ، إلا انهما - بعد هذا وقبله - يعلمان ان قارئنا العربي لايكلف نفسه عناء التحقق من صدق مايقرا ، بل ولا يهتم ، وحتى لو اراد ذلك ، فاين السبيل للوصول إلى الحقيقة بين دهاليز الاكاذيب المنمقة المصاغة ببراعة ؟

نتيجة لهذا يظل كاتب المذكرات مطمئناً على ان «سره في بئر» فالمصالح المتبادلة - حتى بين الأعداء - تضمن له عدم كشف ستره . فيتمادى في قلب الوقائع ، فإذا كان - على سبيل المثال - اقيل لسبب معين ، فإنه لايتحدث عن الواقعة بصفتها «إقالة» وإنما يزيد على اللفظ حرفي (س ، ت» ليصبح «استقالة» دفاعاً عن «المبدا» الذي كان أول من داسه .

إذن حكاية كتابة المذكرات هي - في معظمها - شطارة دنيئة ونصب وادعاء وتزوير على سكان القبور ، ولأن الحكاية شطارة ، ومحسوبكم كاتب هذه السطور من اشطر الشطار ، فإنني - ولا اخفي عنكم سراً - ابشركم بعزمي على كتابة مذكراتي ، إذا ما فكر رئيس التحرير لحظة في إقالتي ، حيث ساشرح في مذكراتي الظروف التي دفعتني إلى «الاستقالة» احتجاجاً على قيام رئيسي بالحجر على «فكري» !(*)

فهل من ناشر يرغب في مشاركتي ارباح الكتاب ؟

أسامة الألفي



(★) رئيس التحرير : لاعليك ياصديقنا فانت في دارك وبين اهلك .. وتستنشق هواء الصحراء العربية النقي من الشعارات والتزييف على الشعوب المظلومة .. ابشر بطول سلامة يا مربع .. وقطع الرقاب ولا قطع الارزاق .. ايهما تفضل يا زميلي اسامة رعاك الله .